AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
ملاحق الحياة
تيارات كل جمعة
منوعات كل سبت
آفاق كل أحد
الرياضية كل اثنين
ان الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY, 12 MARCH, 1995 ISSUE NO 11708
الأحد ١٢ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ١١ شوال ١٤١٥هـ العدد ١١٧٠٨

سعود الفيصل نقل الى الأسد رسالة من الملك فهد عشية اللقاء الخليجي مع وزير الخارجية الاميركي

كريستوفر ينقل الى دمشق اليوم «مقترحات» لاستئناف المفاوضات الثنائية

□ جدة – من سليمان نمر:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ القاهرة – «الحياة»:

■ تسلّم الرئيس حافظ الأسد امس رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز نقلها وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل وتتعلق بـ «آخر التطورات في الساحتين العربية والدولية». ولم تستبعد مصادر ديبلوماسية خليجية ان تكون لزيارة الامير سعود الفيصل العاجلة والمفاجئة لدمشق علاقة بالمحادثات التي ستجري اليوم في جدة مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وبخاصة ما يتعلق منها بعملية السلام في الشرق الاوسط والوضع في العراق.

وفي حين اعربت مصادر سورية عن املها بان يقدم كريستوفر في دمشق «صيغة محددة او قراراً او ورقة عمل تنصف سورية ولبنان» قال مساعدون للوزير الاميركي في القدس المحتلة انه كان متشجعاً من لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «وسيقدم مقترحات لحمل الطرفين على استئناف المفاوضات».

وتتوقع المصادر الديبلوماسية ان يعمل الوزير الاميركي خلال لقائه مع نظرائه الخليجيين على حض دول مجلس التعاون على بذل مزيد من الجهود والخطوات لدفع عملية التسوية في منطقة الشرق الاوسط «وابداء مزيد من المرونة في تطبيع العلاقات مع اسرائيل اولاً وتقديم مساعدات مالية واستثمارية للسلطة الفلسطينية في غزة واريحا وللاردن ايضاً».. وثانياً. واشارت هذه المصادر الى ما صرح به مسؤولون اميركيون مرافقون للوزير كريستوفر امس من ان الوزير الاميركي سيقترح على دول الخليج تقديم مساعدات مالية الى السلطة الوطنية الفلسطينية. وبالاضافة الى اجتماعه مع نظرائه الخليجيين يتوقع ان يلتقي خادم الحرمين الشريفين وزير الخارجية الاميركي ظهر اليوم في جدة. ومن المقرر ان يعقد الوزير كريستوفر مؤتمراً صحافياً قبيل مغادرته السعودية متوجهاً الى دمشق.

ويذكر ان لقاء جدة اليوم هو الثالث بين وزراء خارجية دول التعاون والوزير الاميركي في اقل من

التتمة في الصفحة (٤)

كابول: مسعود يحقق تقدماً مفاجئاً على «طالبان» والمقاتلين الشيعة

□ بيشاور – من احمد موفق زيدان:
□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ شنت القوات الرئاسية الافغانية هجوماً خاطفاً في كابول امس تمكنت على اثره من السيطرة على مواقع عدة تابعة لحزب الوحدة الشيعي الموالي لايران وحركة «طالبان». وأكدت مصادر قريبة من الرئيس برهان الدين رباني ان القوات الموالية له مصممة على احكام سيطرتها على الموقف. ولفتت الى ان وزير الدفاع السابق احمد شاه مسعود يقود بنفسه العمليات العسكرية.

وأوضحت المصادر نفسها ان

التتمة في الصفحة (٤)

«صدام وحده مسؤول عن معاناة شعب العراق»

ميجور لـ «الحياة»: العقوبات يجب أن تبقى على العراق

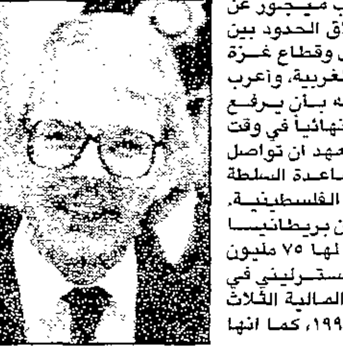
□ لندن – «الحياة»:

■ قال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور لـ «الحياة» عشية سفره الى الشرق الاوسط امس ان العقوبات على العراق يجب ان تبقى لأن صدام حسين لم يغيّر موقفه وهو وحده المسؤول عن استمرار معاناة شعب العراق.

وقال رئيس الوزراء ان من الخطأ الاعتقاد بأن الخطر العراقي على المنطقة انحسر، واشار الى ان المراقب الدولي أكد ان العراق يحاول الخداع بالنسبة الى برامجه السابقة ومخزونه من الأسلحة البيولوجية، كما ان هناك تدهوراً كبيراً في حقوق الانسان.

وكان ميجور يرد أمس على اسئلة مكتوبة من «الحياة» قبل سفره الى الأردن واسرائيل وقطاع غزة.

وقال رئيس الوزراء انه يهدف من جولته الى تعزيز العلاقات الثنائية بين بريطانيا وكل من اسرائيل والأردن، كما يريد الاسهام في دعم مسيرة السلام.



واعرب ميجور عن قلقه لاغلاق الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة والضفة الغربية، وأعرب عن أمله بأن يرفع الحصار نهائياً في وقت قريب. وتعهد ان تواصل بلاده مساعدة السلطة الوطنية الفلسطينية. وقال ان بريطانيا خصصت لها ٧٥ مليون جنيه استرليني في السنوات المالية الثلاث ١٩٩٤ – ١٩٩٧، كما انها

التتمة في الصفحة (٤)

زيناوي لـ «الحياة»: نحارب السودان اذا اتسعت دائرة التدخل في شؤوننا

□ أديس ابابا – من يوسف خازم:

■ اكد الرئيس الاثيوبي ملس زيناوي ان بلاده لن تتردد في اعلان الحرب على السودان اذا اتسعت دائرة التدخل السوداني في شؤونها الداخلية. وقال في حديث الى «الحياة» في اديس ابابا (نصه ص ٥) انه إذا اقتنعت بلاده «ان هناك حملة جديدة ومنظمة ضدنا وتورطاً (سودانياً) في شؤوننا الداخلية فلن نتردد في اعلان ذلك على الملأ وسنحارب وسنخوض معارك لاحباط هذه الحملة».

وسئل، هل يعني ذلك انه لا توجد حالياً حملة او نشاطات سودانية في اثيوبيا، فأجاب: «لا اقول انه لا توجد نشاطات (اسلامية متشددة) من جانب الخرطوم، ولكن النشاطات الحالية لا تستدعي منا تغيير موقفنا وسياستنا. لكني اشدد واقول اننا نعارض بوضوح اي محاولة للحكومة السودانية للتدخل في شأننا الداخلي. واذا كان بعض المسؤولين السودانيين يظن ان وضع المسلمين الاثيوبيين شأن من شؤونهم، فنحن لا نخاف من القول لهم ان هذا ليس من شأنهم على الاطلاق. واذا ظنوا ذلك، فسيكون من شأننا اذاً التدخل في قضايا هي من شأن السودان وحده. على طريقة واحد مقابل واحد».

واضاف «نظن ان بعض المسؤولين في السودان يخلط في سياسته بين الايديولوجيا والعلاقات بين الدول المبنية على احترام الحدود بينها. ونحن لا نحب هذا الخلط وقلنا لهم ذلك بوضوح». واعتبر ان انسحاب القوات الدولية من الصومال «ربما كان نعمة وخيراً مخبأ وغير ظاهر. ذلك لانني كنت اعتقد ولا ازال بان حل المشكلة في الصومال هو في ايدي الصوماليين وحدهم وان الاجانب يمكن ان يساعدوا ويدعموا حلاً صومالياً ولا يستطيعون ايجاد الحل للمشكلة. ولذلك فان انسحاب القوات الدولية سيزيل الغيوم».

وقال ان الدستور الاثيوبي يضمن حق الصوماليين – الاثيوبيين الذين يقطنون اقليم اوغادين (شرق البلاد) في الانفصال والاستقلال عن اثيوبيا. لكنه اشار الى «اننا سنجعل اثيوبيا دولة يفخر بها الصوماليون الاثيوبيون. واذا فعلنا ذلك، اعتقد انه حتى لو كان لدى الصوماليين الحق بالتخلي عنا والانفصال لوحدهم فلن يفعلوا ذلك».

وعن تأثير مقاطعة جبهة تحرير الاورومو للانتخابات التعددية الاولى المقررة في أيار (مايو) الماضي على صدقية نتائج الانتخابات، قال «اذا كانت جبهة تحرير الاورومو تعتقد انها تمثل الغالبية داخل قومية الاورومو، فعليها برهان ذلك عبر الطلب من شعب الاورومو الا يشارك في الانتخابات. وسيكون ذلك دليلاً واضحاً على عمق تأثير جبهة تحرير الاورومو».

الصحاف من الدوحة الى مسقط ... والكويت منزعجة

قطر تؤيد مصالحة وعودة العراق وتطالب بتحديد التزاماته الدولية

□ جدة – «الحياة»:
□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ يلتقي وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اليوم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك في جدة التي سيصل اليها صباحاً في زيارة تستغرق بضع ساعات، يتوقع ان يستقبله خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وتوقعت مصادر ديبلوماسية خليجية ان يركز لقاء كريستوفر ووزراء خارجية دول الخليج على تطورات الوضع في العراق واستمرار الحظر الاقتصادي المفروض عليه، بالاضافة الى دور دول مجلس التعاون في دعم التسوية السلمية في الشرق الاوسط، وبحث الوضع في منطقة الخليج سياسياً واقتصادياً.

ودعت قطر أمس الى تحديد الالتزامات الباقية التي ينبغي على العراق تنفيذها، وأيدت مصالحة في وقت جددت روسيا مطالبتها مجلس الأمن بالتعامل بايجابية مع العراق.

وانتقل وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الى مسقط امس في نهاية زيارة للدوحة استقبله خلالها ولي العهد وزير الدفاع القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وهي الأولى من نوعها منذ الاجتياح العراقي للكويت في عام ١٩٩٠. وأعلن الشيخ حمد بن جاسم في مؤتمر صحافي عقده مع الصحاف ان قطر تريد ان تعرف «ما بقي من العقوبات او الحصار» المفروض على العراق «او ما هو بالضبط المطلوب تنفيذه ولم ينفذه» العراق. وحذر الشيخ حمد من «عواقب وخيمة اذا لم يحل السلام في المنطقة»، في حين عبر مصدر ديبلوماسي كويتي لـ «الحياة» عن انزعاجه من «الاختراق الديبلوماسي العراقي لمجلس التعاون».

وعلى رغم ان مصادر خليجية وجدت في زيارة الصحاف لكل من الدوحة ومسقط فرصة للضغط على العراق من أجل مواصلة تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وفرصة للتعرف الى ما يمكن ان يتخذه العراق من خطوات اخرى لتنفيذ بقية القرارات، بخاصة تلك المتعلقة باعادة

التتمة في الصفحة (٤)

المعارضة الايرانية: اضطرابات في الشمال بسبب الوضع المعيشي

□ باريس – من صفا حائري:

■ أكدت أمس مصادر في المعارضة الايرانية في الداخل ان تظاهرات عنيفة اجتاحت الاسبوع الماضي عدداً من مدن الشمال احتجاجاً على الأزمة المعيشية المتفاقمة. وقالت هذه المصادر ان التظاهرات بدأت الاثنين الماضي في بابول على ساحل بحر قزوين واتسعت بسرعة لتشمل المدن الساحلية الأخرى مثل رشت وسومه سارا وتشالوس وبابلسار.

وهاجم المتظاهرون البنوك والمباني الحكومية ومقرات البلديات، وأشعلوا النار في عدد منها، ودارت اشتباكات عنيفة بينهم وبين ميليشيات الباسيج الموالية للنظام. وأرسلت سلطات طهران قوات من «الحرس الثوري» الى بعض مناطق الاضطرابات. إلا ان هذه القوات، كعادتها في الآونة الأخيرة، رفضت التدخل. واستخدمت السلطات ميليشيات الباسيج المؤلفة من شباب الأرياف الذين ينقصهم التدريب.

وأكد مواطنون في اتصال هاتفي من رشت، عاصمة اقليم غيلان، الأنباء التي اذاعها الفرع الخارجي لحزب الأمة الايرانية المعارض الذي يقوده داريوش فوروهار. وقالت على الهاتف سيدة من مدينة سومه سار ان «الاشتباكات كانت عنيفة جداً».

وفي فرنكفورت (أ ف ب) ذكرت صحيفة «دي فيلت» امس نقلاً عن مكتب حماية الدستور (المخابرات العامة)، ان إيران تمارس «دعاية تحريضية منظمة لتصدير الثورة الإسلامية»

التتمة في الصفحة (٤)

عراقي ينتظر تحت جسر في بغداد من يشتري بعض اثاث بيته. (أ ب)

المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية زار دمشق

المعارضة تؤكد دعم سورية وايران تحركها العسكري ضد بغداد

□ لندن – من كامران قره داغي وزهير قصيباتي:
□ دمشق – «الحياة»:

■ في ظل دعوة جديدة إلى الأكراد للحوار صدرت عن بغداد، كشفت دمشق وطهران اتصالاتهما مع جماعات عراقية وكردية معارضة. وأكدت مصادر رفيعة المستوى في المعارضة العراقية لـ «الحياة» امس ان اتصالات «للتنسيق» تجري بينها وبين الايرانيين والسوريين مشددة على ان دمشق «متعاونة»، وأعربت عن دعمها للمعارضة في مواجهتها مع النظام العراقي. واضافت ان طهران «حذرت» من جهة اخرى من محاولة اي طرف كردي التصدي لقوات الاتحاد الوطني الكردستاني التي تخوض معارك ضد القوات العراقية.

وحذرت بغداد الاكراد من قبول الحماية الغربية وقالت: «انكم اذا اخترتم البقاء تحت مظلة اميركا، فلن تجدوا مكاناً لكم بعد كسر الحصار، في القطار الوطني وستكتشفون ان القطار الاميركي قد غادر ولم ينتظركم».

وجاء هذا التحذير في مقال افتتاحي نشرته امس صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم الحكومة العراقية التي اضافت ان «الرهان على اميركا خاسر، فاميركا لا اصدقاء لها او حلفاء وستستبدلكم كما يستبدل نجوم هوليوود قمصانهم». وتوقعت الصحيفة ان «تقوم واشنطن قريباً باعتماد رموز كردية جديدة على انقاض جثث الرموز القديمة وبقاياها».

الى ذلك وصفت المصادر المعارضة العراقية ذاتها وفداً ايرانياً رفيع المستوى يزور كردستان بانه «مهم جداً». واضافت انه التقى في اليومين الاخيرين مسعود بارزاني زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني ونيتشيرفان

التتمة في الصفحة (٤)

ميتران يدعو الى عدم تجاهل قمة روما

انفجارات ليلية تهزّ الجزائر

□ الجزائر، لندن – «الحياة»:

■ هزّت العاصمة الجزائرية ليل الجمعة – السبت أصوات انفجارات عدة لم يعرف مصدرها. وقال شهود عيان لـ «الحياة» انهم سمعوا بين الحادية عشرة ليلاً والأولى صباحاً انفجارات في كل من المنطقة الصناعية في الحراش وسطاولي ومنطقة بوزريعة، وانهم رأوا عدداً كبيراً من رجال الأمن يطوقون المناطق القريبة من الانفجارات من دون ان تتضح الأهداف أو الخسائر. لكن مصادر مطلعة امكن الاتصال بها من لندن ابلغت «الحياة» ان الانفجارات وقعت في منطقة سويدانية وهي الضاحية الغربية لمدينة الجزائر وانها ادت الى تدمير مقرين لبلديتين من بلديات المنطقة.

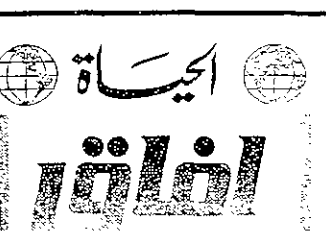
وكانت صحيفة «لاتريبون» كتبت امس ان «الجماعة الاسلامية المسلحة» هي التي ارتكبت اعتداء السيارة المفخخة التي انفجرت الجمعة واوقعت ٦٣ جريحاً في أحد الأحياء الخاصة بعائلات رجال الشرطة في منطقة القبة في ضواحي الجزائر.

وذكرت الصحيفة التي تعتبر وثيقة الاطلاع في تغطية النشاطات الاسلامية ان الجماعة تضم شبكة متخصصة في التفجيرات تتألف من «عناصر متطرفة» لا يتجاوز متوسط اعمار عناصرها الثانية والعشرين.

واضافت ان الشبكة المذكورة جزء من كتيبة «الموقعون بالدم» التي يرأسها الوناس بهلولي الملقب بأيوب (٣٢ عاماً) المحكوم بالاعدام غيابياً في قضية تفجير مطار هواري بومدين الدولي في الجزائر (تسعة قتلى و١٢٨ جريحاً) في آب (اغسطس) ١٩٩٢.

وأوضحت ان بهلولي عضو في قيادة الهيئة العليا للجماعة التي يطلق عليها اسم مجلس الشورى.

وفي كوبنهاغن (أ ف ب) دعا الرئيس فرنسوا ميتران المسؤولين الجزائريين الى عدم تجاهل بيان الأحزاب في ندوة «روما – ٢» وقال ميتران الذي نفى احتمال اللقاء مع الرئيس الجزائري الأمين زروال ان اجتماع روما لا يعتبر تدخلاً في الشؤون الجزائرية لأنه كان اجتماعاً بين جزائريين (...) وقرارات روما لا تقدم حلولاً كاملة للمشكلة الجزائرية لكن سيكون من التهور تجاهلها تماماً».



● عمرو عبدالسميع يتناول محنة الكاتب المسرحي المصري لينين الرملي من خلال الضجة التي أثيرت حول عرضه الأخير «وجع الدماغ».
● محمد علي شمس الدين يناقش مقولة لبنان «الجبل الصعب ووكر النسور» من خلال مقدمة لغسان تويني تصدرت كتاباً ترجم حديثاً لميشال شيحا.
● الكاتب التونسي الحبيب الجنحاني يعرض لاشكالية الهوية وحواراتها المتشعبة في المجتمع العربي الاسلامي المعاصر.
● جابر عصفور يكتب عن «حضارة الصورة» وتجلياتها في الفنون والآداب في مرحلة «ما بعد الحداثة».

الحزبان الحاكمان في اليمن: اتفاق على أسباب الأزمة ... وخلاف بينهما على طرق المعالجة

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ تعقد اللجنة الدائمة (اللجنة المركزية) للمؤتمر الشعبي العام اجتماعاً استثنائياً غداً برئاسة الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح الامين العام للمؤتمر.

وعلمت «الحياة» ان الاجتماع مكمل للاجتماع الموسع الذي عقد الخميس الماضي وضم اعضاء اللجنة العامة (المكتب السياسي) واعضاء الهيئة الوزارية واعضاء الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي، وكرس لمناقشة ثلاث قضايا هي: مذكرة التفاهم الموقعة اخيراً بين اليمن والمملكة العربية السعودية، المعالجات والاجراءات الخاصة بالوضع الاقتصادي للبلاد، انعقاد المؤتمر العام الخامس للمؤتمر الشعبي العام في العشرين من الشهر الجاري كما هو مقرر أم تأجيل الموعد.

وتقول مصادر سياسية في صنعاء «إن القضايا الثلاث تكتسب اهمية كبيرة داخل دوائر المؤتمر الشعبي العام باعتبارها تتعلق بمكانة المؤتمر على مستوى السلطة وعلى المستوى التنظيمي والشعبي خصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية المتدهورة التي أظهرت وجود تباينات في وجهات النظر بين حزبي الائتلاف الحكومي (المؤتمر والتجمع اليمني للاصلاح) حول كيفية اتخاذ الاجراءات والمعالجات بما يكفل التغلب على الصعوبات الاقتصادية الراهنة وايقاف حدة التدهور الخطير الذي يشهده الوضع الاقتصادي في البلاد والذي قد يؤدي إلى وقف عجلة التنمية وزيادة معاناة المواطنين الذين يواجهون ارتفاعاً كبيراً لاسعار السلع الغذائية ومعظم الخدمات الضرورية».

واوضحت هذه المصادر ان حزبي الائتلاف الحكومي على اتفاق كامل في شأن اسباب التدهور الاقتصادي وعوامله لكنهما على خلاف حول

التتمة في الصفحة (٤)

روسيا «تهرم» بسرعة والموتى سيتجاوزون قريباً عدد المواليد بـ ١٢ مليوناً

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ روسيا «تهرم» بسرعة وتتعاظم نسبة الوفيات فيها ويتوقع الخبراء ان يكون عدد الموتى اكثر بـ ١٢ مليوناً من عدد المواليد خلال السنوات الست المقبلة.

وأشارت لجنة الاحصاء الحكومية الى انخفاض المعدل المتوسط لحياة السكان في روسيا من ٦٥،١ سنة في ١٩٩٣ الى ٦٤ في العام الماضي. وارتفعت نسبة الوفيات من ١٤٢ الى ١٥٦ شخصاً لكل عشرة آلاف في الفترة ذاتها.

وتؤكد هذه الأرقام استمرار ظاهرة خطيرة لاحت بوادرها منذ ١٩٩٢ حينما سجلت للمرة الاولى زيادة نسبة الوفيات منذ سنوات الحرب العالمية الثانية. كما انخفضت نسبة الزيجات الجديدة بنسبة ٢٢ في المئة.

ويؤكد الخبراء أن هذه الظواهر تشير الى تغيرات جذرية في الأوضاع الاجتماعية في مقدمها انخفاض مستوى الحياة ونوعيتها. واصبحت ولادة الطفل عبئاً ثقيلاً على موازنة العائلة. فكلفة اللوازم الضرورية للطفل الوليد في موسكو تعادل ٩٠٠ الف روبل (٢٢٥ دولاراً) اي اربعة اضعاف الأجر المتوسط وتسعة اضعاف الاعانة الحكومية المخصصة لهذا الغرض. واضافة الى ذلك فان دور الولادة التي كانت مجانية تحول عدد منها الى القطاع الخاص والباقي في القطاع الحكومي يتطلب نفقات اضافية من المواطنين.

ولاحظ الخبراء ان تعاظم نسبة الوفيات بين الأطفال والبالغين على حد سواء يعني ان الأمة الروسية بدأت «تهرم» بسرعة. وارتفعت نسبة الوفيات بسبب حوادث العمل أو التسمم ١٣٠ في المئة خلال سنتين. وكان المنتحرون يشكلون نحو ثلث العدد الاجمالي لعدد الذين ماتوا ميتة غير طبيعية. ويعزو المختصون ذلك الى اسباب اجتماعية اساساً ويشيرون، مثلاً، الى ان هناك ٣٢ مليون متقاعد يتقاضون معاشات تشكل ٥٣ في المئة من الحد الأدنى للمعيشة ما يضطرهم الى التخلي عن عدد من المواد الغذائية والمستحضرات الطبية التي ترتفع اسعارها باستمرار.

وتشير الاحصاءات الى ان ٤٦ في المئة من شبان الجيل الحالي سيموتون قبل وصولهم الى سن التقاعد ما يؤكد التقديرات المتشائمة عن «انقراض الأمة».

والرافد الوحيد الذي يحافظ نسبياً على عدد السكان في روسيا يتمثل في تدفق مهاجرين من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق حيث يشعر الروس انهم يتعرضون للمضايقات. وبلغ عدد المهاجرين المسجلين رسمياً ٦٦٠ الفاً في العام الماضي ويتوقع ان يرتفع قريباً الى ٤ – ٥ ملايين، لكن هذا الرافد يمكن أن يصبح مشكلة اجتماعية خطيرة أخرى في ظل التدهور الاقتصادي الذي يعاني منه البلد.

ISSN 0967-5590
12
9 770967 559033

قصف في الجنوب والبقاع الغربي يوقع جرحى بينهم أطفال

□ بيروت – «الحياة»:

■ استمر التوتر في الجنوب والبقاع الغربي، على رغم فك الحصار البحري الاسرائيلي للشاطئ الجنوبي.

وتعرضت تلال جبل الضهر وبركة جبور واطراف بلدة عين التينة للقصف من مواقع القوات الاسرائيلية و«جيش لبنان الجنوبي» في تلة الاحمدية وسهل مرجعيون. وادى قصف بلدات عين التينة ومشغرة والتلال المحيطة الى اضرار في المنازل والممتلكات وجرح اربعة مواطنين عرف منهم ثلاثة اطفال من آل صبح في بلدة عين التينة كانوا ينتقلون في سيارة حسين صبح الى البلدة واصيبت في مشغرة مواطنة بجروح طفيفة ونقلت الى المستشفى.

وقصفت القوات الاسرائيلية جبل الرفيع في اقليم التفاح ومجرى نهر الليطاني ووادي الحجير، وترافق القصف مع رمايات من موقع السويداء استهدفت الاودية المحيطة بالموقع.

وتقدمت قوة اسرائيلية ظهر امس الى بلدة يحمر الشقيف وفتشت منزل المواطن نبيل عليق ومزرعة محمود بركات ثم انسحبت في اتجاه القلعة.

وفي القطاع الغربي، استهدف القصف الاسرائيلي صباحاً مناطق مجرى وادي السلوقي واطراف مجدل سلم من دون الافادة عن وقوع اصابات. وشيعت بلدة الصوانة ظهر امس المواطن حسين بصل الذي قتل بعد اصابة منزله بقنبلة وجرحت زوجته واولاده الثلاثة اول من امس.

الى ذلك، اعتبر الرئيس عمر كرامي ان زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر للمنطقة «تهدف الى تسويق الافكار الاسرائيلية».

وانتقد كرامي الولايات المتحدة «لانها تعترف بالقرار ٤٢٥ وبتطبيقه وهي اليوم تتهرب حتى من ذكر هذا القرار».

واضاف «ان ما يحدث في مفاوضات السلام، انما هو تفاوض على حقوقنا المشروعة، تفاوض كما يقال في العامية، على اساس ان تدفع لنا اسرائيل من جيوبنا. فهي تريد ان تنسحب جزئياً من الجولان وتبقي نقاط مراقبة وتفرض شروطاً امنية لا تحقق لا السيادة ولا السلام. وفي الجنوب وفي البقاع الغربي نراها كل يوم كيف تتصرف وهي لا تريد ان تعترف بالقرار ٤٢٥».

واشاد كرامي في تصريح له امس بفكرة احياء يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي في ١٤ آذار (مارس) معتبراً اياها «ممتازة وتعبيراً صادقاً عن وحدة جميع اللبنانيين وراء هدف التحرير وتثبيت استقلال لبنان».

واكد ان الوحدة الوطنية «هي السلاح الاقوى في سبيل تحرير الجنوب والبقاع الغربي».

وتناول ممارسات اسرائيل في الجنوب قتلاً وهدماً وحصاراً «وهي في كل يوم تنتهك حقوق الانسان وتقوم القيامة على لبنان اذا فكر في تقديم شكوى الى مجلس الامن. وهذا ما يثبت الانحياز الكبير لاسرائيل».

على صعيد آخر، التقى وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان والنائبان عبدالرحيم مراد وسمير عازار في ندوة اذاعية امس بثتها اذاعة «صوت لبنان» عن الوضع في الجنوب. فشدد الاول على الوحدة الوطنية لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية وتوقع الثاني «غطرسة اسرائيلية مستمرة ومفاوضات متوقفة»، معتبراً ان العامين ٩٥ و٩٦ سيشهدان «مراوحة في المفاوضات» فيما نقل الثالث عن بعض الرسميين تأكيدهم ان «العام الحالي هو عام السلام».

ورداً على سؤال حول ما اذا كان هناك من تنافس بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري على احياء ذكرى ١٤ آذار (مارس) قال ابو حمدان: «هناك اسلوب جديد يتم التعاطي فيه مع المناطق خلافاً للماضي الذي كان يركز على العاصمة فقط ... نحن نطالب بدولة ودستور وقانون ومؤسسات». واعتبر «ان اللبنانيين موحدون حول قضيتهم الاساسية وهي تحرير ارضهم». وقال ان «لا مقاومة من دون وحدة وطنية».

وتحدث ابو حمدان عن الانماء المتوازن «الضروري لكل المناطق الذي يعتبر بمثابة خدمة للمقاومة» مشيراً الى «ان التنمية العادلة للمناطق تقوي قيامة الدولة المركزية، والى ان استنفار الحكومة اثناء العدوان الاسرائيلي كان مهماً. الا ان المتابعة نجحت في بعض الاحيان وفشلت في البعض الآخر» داعياً الى «الاهتمام اكثر باهلنا في الجنوب والبقاع الغربي خصوصاً في المناطق المحتلة». واعتبر «ان هناك تقصيراً حكومياً من اي حكومة بالنسبة الى دعم اهالي الجنوب» موضحاً «ان الامكانات معروفة ومحدودة». واقترح اعادة النظر في تعويضات مجلس الجنوب.

ورأى ابو حمدان ان الشكوى الى مجلس الامن هي الخيار الذي ستلجأ اليه الحكومة في حال لم تؤد الضغوطات والمواقف الى نتيجة.

وعن موضوع عودة المهجرين قال ان هذا الملف «احد عناوين استقرار الوضع الداخلي في البلد، واحد المداميك الاساسية لوحدة اللبنانيين وتماسكهم».

وعن رفع الحصار الاسرائيلي عن الشاطئ اللبناني اشار ابو حمدان الى اتصالات يمكن ان تكون قد تمت بين الجانبين السوري والاميركي في هذا الشأن. ونوه «بالموقف السوري الوطني القائل ان الانسحاب من الجنوب يجب ان يكون قبل الانسحاب من الجولان». واعتبر ان اسرائيل ارادت في فترة الحصار والقصف العنيف الحد من المقاومة مخاطبة الطوائف اللبنانية».

ورأى النائب مراد ان الموقف الاسرائيلي بعدم الاستعجال في المفاوضات «يعود لاسباب عدة منها عدم قدرة الجانب المتطرف في اسرائيل على تحمل كثرة الانسحابات وسرعة التطبيع التي جاءت اسرع من مخططاتهم». واعتبر ان اسرائيل «تحاول اعطاء السلطة الفلسطينية المزيد من الوقت لممارسة القمع، واضعاف الموقف السوري اللبناني بمزيد من الحصار والضغوط».

واكد «ان مخاطر اخرى ستواجهنا في المستقبل» معتبراً «كل طرح اميركي هو مشبوه، وكل طرح اسرائيلي هو ملغوم، وكل طرح عربي مشكوك فيه». واضاف «ان الولايات المتحدة لا تقف على الحياد بل على العكس، فواشنطن تدعم الموقف الاسرائيلي».

واعتبر مراد «ان اهم انجازات المرحلة الماضية من الطائف حتى اليوم هو الوضع الامني المستتب».

وفي ما يتعلق بخلاف الرئيسين بري والحريري اعرب عن اعتقاده «ان الامور تضخمت». لكنه اشار الى «ان هناك خطأ ما يمارس على الارض ولا يجوز تجاهله ... وعندما يتفق الرئيسان فعلى حساب مجلس الوزراء والنواب. وعندما يختلفان مع بعضهما يكون على حساب البلد». ولفت الى ان هناك خللاً في تركيبة النظام الجديد، معرباً عن اعتقاده بضرورة تصحيحه.

واعلن ان المقاومة ليست البديل عن القرار الرقم ٤٢٥، لكننا ستظل نناضل من اجل تطبيقه ولن نعترف بطي صفحة هذا القرار لانه حق دولي للبنان، ولا يجوز بالتالي تعطيله لا من قبل الولايات المتحدة ولا من احد غيرها».

واعتبر النائب سمير عازار ان من المفضل ان يكون يوم الرابع عشر من اذار يوم التزام بدل يوم تضامن. واعتبر «ان هذا التاريخ هو لاحياء التي يجب ان تكون موجودة في اذهان بعض الاشخاص، خصوصاً الاجيال الطالعة التي لا تعرف ما هو الجنوب».

الصيادون عادوا إلى البحر

■ بيروت – «الحياة» – حمل الصيادون في صور وصيدا شباكهم للمرة الاولى منذ أكثر من شهر وخرجوا يصطادون في عرض البحر.

وتخوف عدد من الصيادين في تصريحات لـ «الحياة» ان تكون خطوة رفع الحصار موقتة خصوصاً انها ليست المرة الاولى التي تعترضهم الزوارق الاسرائيلية. وقالوا انهم سيبقون حذرين حيال قرار رفع الحصار.

وظهر طراد اسرائيلي قبالة الشاطئ الجنوبي (الصرفند) امس، وأدى مروره في منطقة رمى الصيادون فيها شباكهم الى تمزيقها.

الاضراب لا يشمل الصحافة

بري: رفع الحصار لن يؤثر في موقف لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ أعلن نقيب الصحافة محمد البعلبكي انه توافق مع رئيس مجلس النواب نبيه بري على استثناء الصحافة والاعلام من الدعوة التي اطلقها الأخير الى الاضراب العام الثلثاء في ١٤ آذار.

والتقى البعلبكي امس مع وفد من مجلس نقابة الصحافة الرئيس بري في مقره في بيروت، وقال «إن الصحافة والاعلام ستقوم بواجبها في تغطية نشاطات يوم التضامن مع الجنوب والبقاع الغربي».

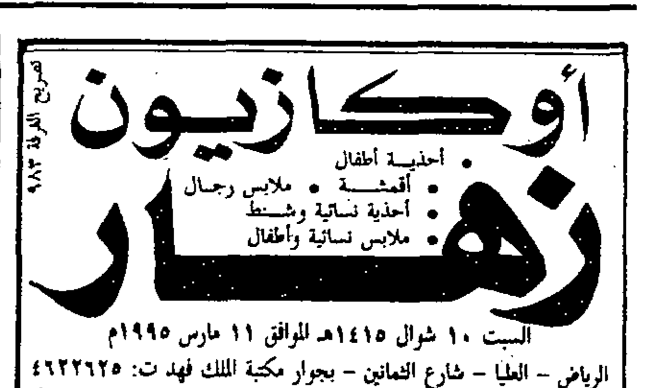
ونقل البعلبكي عن بري قوله: «علينا ان ننتظر وصول وزير الخارجية الاميركي الى دمشق لنتبين بعد انتهاء محادثاته في العاصمة السورية ما يمكن ان يستجد في المسيرة السلمية، وليس علينا ان نستبق الامور. فبعد انتهاء محادثاته في دمشق لا بد من ان تعلم السلطات اللبنانية المسؤولة بمضمون هذه المحادثات وفي ضوء ذلك يمكن ان تتكون لدينا فكرة واضحة عن مستقبل المسيرة السلمية علماً ان لبنان مستمر في موقفه سواء استمر الحصار او رفع». وقال بري: «ليس من شأن لبنان اطلاقاً رفع الحصار الذي حصل ولن يؤثر رفع الحصار قيد شعرة على موقف لبنان الاساسي وهو مطالبة المجتمع الدولي والولايات المتحدة تنفيذ القرار ٣٢٥، وأقول الولايات المتحدة باعتبارها الدولة العظمى وصوتت في مجلس الامن على القرار الرقم ٤٢٥، وابدى بري ارتياحه الى «ما نشهده هذه الايام من عودة المجتمع الدولي الى التذكير بهذا القرار وتنفيذه».

وتواصلت التحضيرات ليوم ١٤ آذار، وعقدت اللجنة الاهلية التحضيرية لاحياء الذكرى اجتماعاً في مصيلح شارك فيه ممثلون عن الهيئات والجمعيات الأهلية والانسانية والثقافية والتربوية والرياضية في لبنان.

وتحدثت السيدة رنده بري عن الاجتياح الاسرائيلي الاول للجنوب في ١٩٧٨ وما تقوم به اللجنة الاهلية من تحركات واتصالات للتحضير لاحياء هذا اليوم.

وقالت ان القرار ٤٢٥ «لا يعني المسؤولين السياسيين فقط بل جميع اللبنانيين». واشارت الى «أهلنا في الشريط الحدودي المحتل منعوا من المشاركة ومنعوا من التجول في ١٤ اذار ونحن نقول لهم اصبروا وصابروا وستتحرك اكثر». واعتبرت ان «يوم الثلثاء هو يوم البداية».

ونظمت وزارة الاعلام امس جولة اعلامية للمراسلين العرب والاجانب في لبنان شملت المناطق الجنوبية. واطلع الوفد على اوضاع الجنوب والتحضيرات ليوم ١٤ آذار.



«سأتعاون مع الحكومة ورئيسها حتى نهاية العهد»

الهراوي: لن أراعي احداً من اجل تمديد لا أريده

□ بيروت – «الحياة»:

■ ابلغ الرئيس الياس الهراوي احد الاقطاب السياسيين قبل ايام، انه لا يريد التمديد له في رئاسة الجمهورية ولن يقبل به «او بتعديل الدستور لهذا الغرض».

واكد الهراوي امام عدد من زواره في لهجة حاسمة وغاضبة على الحملات التي تستهدفه بسبب طرح موضوع التمديد: «انا لا اريد التمديد. وقد باتت الحملات التي تستهدفني بسبب ذلك مؤذية. والذين يحملون علي ساظهر لهم اني لست مهتماً بهذا الموضوع ولست راكضاً وراء البقاء في الكرسي مهما كانت الاغراءات. واذا كان هناك من يعتقد اني ساراعي بعض الناس من اجل ذلك فلن افعل وليكن ما يكون ولن ابه بمواقف الذين يسعون الى جري لممارسات من هذا النوع». واضاف الهراوي: «ساكمل ولايتي حتى آخر يوم من عهدي وابقى متعاوناً مع الحكومة ورئيسها بكل صدق لمصلحة البلد ثم سانهب الى بيتي ولن ادع احداً يبتزني بهذا الموضوع على الاطلاق. وسيرون اني ساترجم قولي هذا عملاً».

وقالت مصادر سياسية موثوق بها لـ «الحياة» ان موقف الهراوي هذا جاء بعد تكاثر التصريحات والمواقف التي تتناوله من زاوية رفض التمديد، وتستفيد من طرح الفكرة لتوجيه الاتهامات اليه والى عهده، ومنها مواقف الرئيس عمر كرامي والوزير سليمان فرنجية، لتبرير معارضة التمديد. وذكرت المصادر ان الهراوي لم يعد يطيق الحملات عليه بسبب طرح فكرة التمديد من خصومه السياسيين وعقد العزم على عدم الظهور بمظهر من يراعي هذا الطرف او ذاك، من اجل التمديد، وعلى التصرف في شكل يؤكد زهده في الكرسي وبالتالي مواجهة الافرقاء الذين يحملون على سياسته وسلوكه في الحكم.

باريس تفضل انتخاب رئيس جديد

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ اكد مصدر فرنسي رسمي لـ «الحياة» ان بلاده لا تحبذ فكرة التمديد الرئاسي في لبنان، وانها تعتبر ان هناك موعداً لانتخابات رئاسية ديموقراطية «ومن الافضل ان يحترم الموعد وان ينتخب رئيس جديد». وتابع ان فرنسا تجد ان بين موارنة لبنان «العديد من المؤهلين» لمنصب الرئاسة الأولى وان من الافضل ان يحترم لبنان «مثل هذا الموعد الانتخابي» وأكد ان فرنسا «ليس لها أي مرشح أو أي نية لدعم احد». لكنها ترى ان من الأفضل ان يسير لبنان على النهج الديموقراطي».

وأشار المصدر الى ان وزارة الخارجية الفرنسية وافقت على أن ينتقل العماد ميشال عون من منطقة اقامته حالياً في «لا هوت ميزون» التي تبعد نحو ساعة من العاصمة الفرنسية الى مكان آخر تخفف عنه الاجراءات الامنية المكلفة جداً لوزارة الداخلية. الا انه اكد ان المكان لن يكون باريس أو ضواحيها المباشرة لأن العماد عون يعتبر لاجئاً سياسياً، وفرنسا مصرة على عدم وجوده في عاصمتها.

وكانت مصادر رسمية لبنانية قالت لـ «الحياة» ان الحكومة اللبنانية لا ترى لن انتقال عون الى العاصمة الفرنسية أو أي مكان آخر يغير في وضعه الحالي «فهو لا يمتنع عن الادلاء بالتصريحات او الاحاديث الصحافية». وأضافت ان وزارة الخارجية اللبنانية لم تطلب من الخارجية الفرنسية على مدى الاعوام الأربعة الماضية اي اجراء مرتبط بالعماد عون. وقالت ان ليس هناك أي اتفاق مكتوب بين العماد عون وفرنسا او الحكومة اللبنانية في شأن اقامة الجنرال اللبناني المنفي.

اعتبر ان الحريري «يطمح الى التمديد لنفسه قبل أي انسان»

ارسلان: وضع الدروز السياسي يتراجع

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال الامير طلال ارسلان «ان تركيز الاهتمام على توحيد الطاقات في وجه الاعتداءات الاسرائيلية لا يعني اننا غضضنا النظر عن الفضائح في العمل الحكومي والثغرات التي ترتكب». واكد «اننا تمكنا من توقيف عدد من المشاريع للحكومة وتحديداً الخطة العشرية ودمجها بالموازنة».

واعتبر ارسلان، في حديث الى اذاعة «لبنان الحر» أمس «ان الهدف تغيير النهج وليس تغيير الاشخاص» داعياً الى «نفضة لكل الاداء السياسي» مشيراً الى «فشل الاصلاح الاداري». ورأى «ان الخلل في تركيبة المعارضة لا يبرر الفضائح التي ترتكبها الموالاة». ونفى ان تكون هناك مقاطعة للرئيس الهراوي «وانا اصنف نفسي في المعارضة لرئيس الحكومة واسلوبه» مشيراً الى رفضه «تحميل لبنان المزيد من الديون» منتقداً استقالة الرئيس رفيق الحريري نهاية العام الماضي. ونفى ان يكون سبب ابتعاده عن الحريري قرب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط منه.

وأعلن ارسلان ان «وضع الدروز السياسي في البلد في تراجع» وان لا مشكلة بينهم وبين الطوائف الاخرى.

وقال «نحن ووليد جنبلاط قررنا التعاون مع قرارات الطائف وبالتالي نطالب بتطوير ما يمكن تطويره فيه وانا لا اؤمن بتركيبة الطائف وتمثيل الطوائف الكبرى على حساب الصغرى، والحل باخراج الدولة من الطوائف الى المواطنية».

وقال ان «محاولات الاستمرار في نهج الاحتكار في الطوائف «تخف كل يوم»، معتبراً «احجام الناس اليوم في البلد خارج المنطق والواقع». وقال ان اللقاء بينه وبين الوزير جنبلاط يخضع لقناعته.

وعن انفجار حصل في بلدة الجاهلية قال «هذه الاعمال لا تخيفني وتبلغت من قيادة الجيش موقفاً للوزير جنبلاط اعتبرته ايجابياً».

ورأى «ان موقع مشيخة عقل الطائفة الدرزية في حكم الشاغر» مؤكداً معارضته «لقائمقام شيخ العقل بهجت غيث لعدم شرعيته» مؤيداً وضع تشريع لتطوير المؤسسات الدرزية، ومؤكداً «توحيد مشيخة العقل عبر شيخ يتفق عليه».

واشار الى «استهتار من رئيس الحكومة بموضوع المهجرين ولا احمل المسؤولية لوزارة المهجرين» واشاد بدور رئيس صندوق المهجرين انطوان اندراوس، وتحدث عن «الضغط السياسي من قبل رئيس الحكومة على الصندوق».

وانتقد غياب برنامج الدولة لعودة المهجرين، متهماً رئيس الحكومة «بالاهتمام بسوليدير والمطار وقصر المؤتمرات ولم نره يناقش مع هيئات المهجرين والنواب موضوع المهجرين».

واعترف بوجود «استهتار في تطبيق مواد الدستور» ورأى ان هناك «استحقاقات تحتم تأخير اجراء الانتخابات البلدية ومنها استحقاق الرئاسة الاولى اضافة الى حل مشكلة المهجرين».

وعن مشاركته الوزير سليمان فرنجية في تأييد قائد الجيش العماد اميل لحود للرئاسة الاولى قال «لا شيء يفصلنا عن الوزير فرنجية، والعماد لحود شخص مميز» معتبراً ان «من المبكر تأييد ترشيحه ام لا».

وعن التمديد وتعديل الدستور قال «لنترك الامور مرهونة باوقاتها». ورأى «ان الهراوي ضد التمديد والتجديد وانا معه». واعتبر ان الرئيس الحريري «يحتفظ بالمسافة نفسها بين كل المرشحين ويطمح الى التمديد لنفسه قبل اي انسان».

واكد ارسلان ان يوم ١٤ آذار (مارس) التضامني «وطني يجمع كل اللبنانيين حول المقاومة الوطنية وتحرير الجنوب وتطبيق القرار ٤٢٥».

اعتذر في وصيته عن عدم قبول أي وسام

وداع رسمي وسياسي واعلامي للويس الحاج

□ بيروت – «الحياة»:

■ ودّع لبنان والصحافة اللبنانية أمس، عميد الصحافيين اللبنانيين رئيس تحرير «النهار» لويس الحاج الذي توفي قبل ايام عن عمر ناهز الـ ٨٨ سنة، قضى ٦٠ منها رئيساً لتحرير النهار وصاحب مدرسة اعلامية تخرج منها الصحافيون الكبار.

واقيمت الصلاة لراحة نفسه في العاشرة قبل الظهر في كنيسة مار جرجس في بلدة اللويزة – بعبدا، في حضور ممثلي رئيس الجمهورية الوزير مروان حمادة، ورئيس مجلس النواب النائب باسم السبع، ورئيس مجلس الوزراء الوزير بهيج طبارة. وحضر وزير الاعلام ميشال سماحة وعدد كبير من السياسيين والوزراء والنواب الحاليين والسابقين وممثلي الاحزاب ورجال الاعلام يتقدمهم نقيبا الصحافة محمد البعلبكي والمحررين ملحم كرم واعضاء في مجلسي النقابتين.

رأس الصلاة النائب البطريركي الماروني المطران بولس مطر وعاونه رئيس اساقفة بيروت المطران خليل ابي نادر، ثم تلي الرقيم البطريركي الذي اصدره البطريرك نصر الله بطرس صفير وفيه اشادة بصفات الفقيد ومواكبته الاحداث لمدة ثلثي قرن وحرصه «على ايصال أصوات من لا صوت لهم».

وتحدث حمادة ميراً إلى ان رئيس الجمهورية «كان قرر منح لويس الحاج وساماً لبنانياً رفيع المستوى وحملني هذا الوسام لكنه عاد وانحنى امام ارادة الاستاذ لويس المدونة في وصيته التي يعتذر فيها عن عدم قبول اي وسام». ووصف حمادة الحاج بانه «ابو الصحافيين والصحافة وضميرهم الحي».

والقى بعلبكي كلمة قال فيها «نفتقد عملاقاً من عمالقة الصحافة قال كلمة الحق مهما كانت التضحيات». ورأى ان الحاج «كنز المجوهرات النادرة ارتسم صحافياً وحمل الرسالة على شق القلم».

ونقل جثمان الفقيد إلى مسقط راسه قرية قيتولي في منطقة جزين ظهراً، ليوارى الثرى في مدافنها.

اللبناني خليل اعتقل في الدنمارك بسبب شريط تلفزيوني

■ لندن – «الحياة» – قال اللبناني علي عقيل خليل لـ «الحياة» ان السلطات الدنماركية اعتقلته مرتين بسبب ظهوره في شريط اخباري تلفزيوني من الارشيف قرب الامين العام السابق لـ «حزب الله» السيد عباس موسوي الذي اغتالته القوات الاسرائيلية. وأضاف ان شخصاً «يعمل مع البوليس الدنماركي رأى الشريط وابلغ السلطات انني مسؤول في حزب الله واخطط لتفجير السفارة الاسرائيلية في كوبنهاغن».

وذكر خليل أن البوليس الدنماركي اخبره انه تلقى معلومات ضده من «مصادر موثوق بها خصوصاً بعد اعتقال عدد من الاشخاص بتهمة التخطيط لعمل ارهابي لمناسبة قمة كوبنهاغن» وانه انكر التهمة وطلب من البوليس إبراز ادلة على تورطه ولم ينكر علاقاته بعدد من المسؤولين والشخصيات في لبنان اضافة إلى قيادات «حزب الله». واشار إلى أنه رئيس «رابطة ابناء الأرض» ورئيس تحرير صحيفة اسمها «الخفايا». وأكد انه اطلق «لعدم توافر اي دليل» ضده.

«جبهة تحرير لبنان» وذكرى «حرب التحرير»

■ لندن – «الحياة» – وجهت «جبهة تحرير لبنان في لندن» (انصار العماد ميشال عون) رسالة الى الحكومة البريطانية في «الذكرى السادسة لإعلان حرب التحرير واستعادة القرار الحر» جاء فيها ان لبنان يرزح تحت نير الاحتلال في الجنوب ومصادرة القرار في بيروت وهذا الأمر يؤكد صوابية خيارنا السياسي القاضي باستعادة القرار المستقل الحر تمهيداً للمطالبة الجدية والحقيقية بحقوق لبنان كدولة خصوصاً في تنفيذ قراري الامم المتحدة ٤٢٥ و٥٢٠».

واضافت الرسالة: «ان الساحة اللبنانية تشهد تغطية لعملية استعمال لبنان في بازار المفاوضات بين كل من سورية واسرائيل» وان «أهلنا في الجنوب يدفعون الثمن لذلك تصبح المعادلة التالية: «لا تحرير من دون قرار حرّ في بيروت ولا وفاق من دون تحرير».

وناشدت «جبهة تحرير لبنان» المسؤولين في بريطانيا «وعلى رأسهم رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور تحديد موقف من هذه التعديات والضغط لوقف استخدام الساحة اللبنانية لخدمة آخرين والتنديد بالصمت الدولي المعيب الذي يدل على ان زمن المحافظة على المبادئ والحريات تراجع لمصلحة الحفاظ على المصالح».

وختمت: «ان مساعدة لبنان تبدأ بوقف استعمال هذه الورقة في بازار المزايدات واعطاء الشعب اللبناني حقه في تقرير مصيره اسوة بغيره من الدول في المنطقة والعالم من دون تزوير أو تشويه للارادة الوطنية».





مسؤول ايراني: علاقاتنا مع سورية ستستمر حتى ولو اعترفت باسرائيل

□ باريس – من صفا حائري:

■ ذكر ديبلوماسي ايراني رفيع المستوى ان ايران ستواصل علاقاتها «الاستراتيجية» مع دمشق حتى اذا اعترفت سورية باسرائيل التي ترفض ايران الاعتراف بوجودها.

وقال عباس مالكي، وهو نائب وزير الخارجية ورئيس «المركز الايراني للدراسات الاستراتيجية والدولية» التابع لوزارة الخارجية، «سنحترم كل القرارات التي تتخذها سورية، حتى سلامها مع إسرائيل، لكننا نلاحظ ان ذلك لم يحصل بعد».

واكد مالكي في كلمة القاها امس في «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» ان ايران نشرت صواريخ في الخليج، الا انه نفى ما ذكرته مصادر عسكرية اميركية رفيعة المستوى عن ان ايران نشرت صواريخ مضادة للطائرات من طراز «هوك» الاميركية الصنع في جزيرة ابو موسى عند مدخل الخليج. ووصف تلك المعلومات بانها «خاطئة وغير وافية». وقال مالكي ان «التصريحات والمعلومات التي ادلى بها الجنرال الاميركي (جون شاليكاشفيلي رئيس الاركان المشتركة) في شأن مواقع ونوع وعدد (الصواريخ التي نشرت) كانت خاطئة»، متذكراً بان على ايران ان تحمي حدودها الساحلية التي تمتد مسافة ١٥٠٠ كيلومتر.

ورداً على سؤال عن تصميم ايران على الحصول على السلاح النووي، رفض المسؤول الايراني هذا الاتهام في صورة قاطعة. وقال «نحن لا نسعى الى الحصول على قنبلة او اسلحة ذرية لسبب بسيط هو اننا لا نملك الاموال لمشاريع من هذا النوع».

سلاح نووي

وفي الوقت نفسه كرر ان ايران مصممة على امتلاك محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية ستبنى في بوشهر على الخليج. ومن المقرر ان يستكمل بناء هذه المحطة، الذي كان بدأ أصلاً قبل الثورة بالتعاون مع المانيا، من قبل الروس الذين وقعوا على عقد قيمته ٨٠٠ مليون دولار لإقامة مفاعل نووي تبلغ طاقته ١٣٠٠ ميغاواط.

ولمح مالكي أيضاً الى ان ايران ستجدد تمسكها بمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية «ولكن وفق بعض الشروط مثل تحديد سريان مفعولها بخمس أو عشر سنوات».

ورداً على سؤال عن السبب وراء اعتبار شركة النفط الاميركية «كونوكو»، التي وقعت ايران معها اخيراً اتفاقاً لاستثمار اربعة حقول للنفط والغاز في جزيرة سيري في الخليج، شركة هولندية، اكد مالكي ان ايران لا يمكن ان تعقد صفقات مع شركات اميركية لكن ذلك لا يشمل الشركات الاجنبية التابعة لها. وقال «لدينا علاقات علمية واجتماعية وبعض العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، ويندرج بينها الاتفاق بين ايران وكونوكو».

وعلى صعيد موقف الرفض العنيف الذي تتخذه ايران من عملية السلام العربية - الاسرائيلية، لمح مالكي الى انه على رغم ان القرار النهائي يبقى للفلسطينيين «لكن ما نراه هو ان غالبية كبيرة من الشعب الفلسطيني تقف ضدها أيضاً. ونعتقد ان هذا الوضع لن يفضي الى شيء، لان اسرائيل لا تتحدث الى العرب من موقع التكافؤ بل من موقع قوة وتفوق».

وتابع الديبلوماسي الايراني: «بما ان النزاع العربي - الاسرائيلي قضية دولية واسلامية، فإن لإيران كل الحق في التعبير عن وجهات نظرها، للاحتجاج على الاعمال الجائرة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني المسلم. لكن، بعد تثبيت هذا الموقف، لن نكون في اي حال اكثر فلسطينية من الفلسطينيين».

وفي إشارة الى الوضع في افغانستان والظهور المفاجئ لحركة «طالبان» على المسرح السياسي والعسكري لهذا البلد الذي تمزقه الحرب، أعرب مالكي عن شعوره باليأس.

وقال «نحن نتباحث مع كل الاطراف الافغانية، بما في ذلك «طالبان» التي دعتنا الى فتح قنصلية في معقلها. لكن حقيقة الأمر هي اننا لا نرى اي نهاية للنفق المظلم الذي ينغمس فيه هذا البلد. وهذا نتيجة عدم الاكتراث المذهل الذي يبديه مختلف القادة والفصائل الافغانية بحياة شعبهم ومصلحته».

قال لـ«الحياة» ان تحديد موعد انتهاء مفاوضات اعادة الانتشار كسر الجمود

«أبو علاء»: نحن في صراع مع اسرائيل حتى الوصول الى الوضع النهائي

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ اعتبر مسؤول الاقتصاد في السلطة الفلسطينية احمد قريع (ابو علاء) ان الاتفاق على موعد انهاء المفاوضات حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة «كسر الجمود» الذي كانت تعيشه المسيرة السلمية في الشهرين الأخيرين. لكنه لم يستبعد في حديث الى «الحياة» في القدس المحتلة ان تتسبب عملية انتحارية جديدة في افشال هذا التاريخ. وفي ما يلي نص الحديث:

● هل يمكن القول ان الاتفاق الذي أعلنه شمعون بيريز وياسر عرفات بعد لقاء اريز يوم الخميس اخرج المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية من مأزقها؟

– استطيع ان اقول بكل ثقة انها كسرت الجمود وفتحت الباب أمام الطرفين للوصول الى اتفاق وحددت للمرة الأولى منذ تم تجاوز التاريخ المحدد في اعلان المبادئ تاريخاً جديداً على الطرفين ان يصلا الى اتفاق قبل ان ينقضي. هذا هو الحدث المهم اذ أصبح بالامكان الآن الحديث عن اتفاق انتقالي واعادة انتشار ونقل كامل للسلطات والصلاحيات في الضفة الغربية وانتخابات لتشكيل مجلس.

● هل يعني هذا نهاية الأزمة التي كانت سائدة حتى يوم أمس مع الاسرائيليين؟

– ستظل الأزمة قائمة تتجدد وتغيب الى ان نصل الى الاتفاق النهائي. نحن في صراع اذ ان اتفاق اعلان المبادئ يتضمن مبادئ فقط وليس اتفاقاً تفصيلياً. ستظل في صراع الى ان نصل الى اتفاق نهائي: صراع ارادات وصراع افكار وصراع مفاوضات وصراع على تفسير وعلى جمل. كل هذا سيظل الى ان نصل الى الوضع النهائي.

● يفترض حسب الاتفاق الجديد ان تتم اعادة الانتشار في الضفة الغربية على مراحل ماذا يعني ذلك؟

– لا يوجد خلاف حول طبيعة اعادة الانتشار فهذه وردت في اتفاق اعلان المبادئ نفسه فهو سيكون تقريباً على مرحلتين: الاولى عشية الانتخابات وستكون خارج جميع المناطق الماهولة بالسكان من المدن والقرى وحتى مضارب البدو. الخروج هناك ليس له عودة. أما اعادة الانتشار الثانية فستتم بعد الانتخابات وهذه سميت في اتفاق اعلان المبادئ اعادة انتشار موسع اي خارج نطاق الولاية الفلسطينية في الضفة الغربية. وحسب تعريف اتفاق اعلان المبادئ فهي تشمل جميع الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء تلك المناطق التي تتعلق بقضايا اجلت لمفاوضات الوضع النهائي. ما أضيف مجدداً في لقاء اريز هو ربما يحدث اعادة انتشار مبكر حتى قبل التوصل الى الاتفاق ما بين ١٥ حزيران (يونيو) و١ تموز (يوليو) وهذه ستبحث في اللقاء المقبل بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بعد نحو اسبوعين.

● كم من الوقت يتوقع ان تستغرق عملية اعادة الانتشار في الضفة الغربية؟

– اذا كانت الارادة والثقة موجودتين بين الطرفين فان العملية يمكن ان تستكمل خلال اسبوعين لأني أعتقد ان الاسرائيليين أعدوا الدراسات اللازمة للخروج من المناطق المختلفة. نحن طلبنا ان يبدأ خروج الجيش الاسرائيلي من مراكز المدن قبل التوصل الى كافة بنود الاتفاق من اجل بث شعور لدى المواطن الفلسطيني ان العملية بدات في طريق التنفيذ. فعلى سبيل المثال منطقة جنين ماذا لهم فيها؟ فلتكن كمثال. كذلك الأمر بالنسبة الى بيت لحم. نحن لا نمانع بان ناخذ بعض النماذج من اجل بث الثقة في ان العملية لا زالت مستمرة. وتندرج في هذا الاطار ايضاً السلطات الخمس التي اتفقنا على نقلها رغم انها لم ترد في اتفاق القاهرة وهي تشمل الصناعة والتجارة وشؤون العمال والتامين والاتصالات.

● كيف ستغير هذه السلطات من حياة الناس اليومية؟

– لن يكون هناك تغيير دراماتيكي على الوضع المعيشي لكن المؤثر هو اننا بالمقياس الوطني، بدانا عملية استرداد السلطة والصلاحيات من الاحتلال الاسرائيلي الى السلطة الفلسطينية. بالاضافة الى ذلك فانها ستؤهل السلطة الفلسطينية لبداية العمل الجدي في نظام متكامل. فمثلاً نقل السلطات في مجال الاقتصاد سيؤدي الى الخروج من التقطع الذي يشهده الوضع ما بين أريحا وغزة وباقي مناطق الضفة ما يخلق نظاماً اقتصادياً واحداً.

● ما هو دور الولايات المتحدة الآن بعد ان توصلتم الى هذا الاتفاق؟

اولاً المطلوب من الولايات المتحدة متابعة ومراقبة تطور المفاوضات في المسار الاسرائيلي – الفلسطيني وحض الطرفين على الوصول الى الاتفاقات اللازمة في الوقت المناسب.

ثانياً: طرح في الاجتماع مع كريستوفر موضوع المساعدات الدولية التي لم تصل بعد كما يجب الى السلطة الفلسطينية. ففي بداية شهر نيسان (ابريل) المقبل سنواجه مازقاً حقيقياً في نفقات الادارة التي قرر مؤتمر بروكسيل الأخير ان يغطيها حتى نهاية اذار (مارس) فقط وانا اشك في ان نتمكن من تغطية العجز قبل نهاية هذا العام في احسن تقدير.

ثالثاً: هناك موضوع العلاقات الثنائية الأميركية – الفلسطينية فنحن نطمح الى ان تبذل واشنطن جهود من اجل تحسين وضع مكتب منظمة التحرير في واشنطن.

● ماذا سيحدث للموعد الذي حدد لاتفاق اعادة الانتشار لو حدثت عملية انتحارية اخرى في المستقبل؟

– اذا كانت هناك ثقة فيمكن معالجة الموضوع واذا لم تكن هناك فسنعود الى الدوامة حيث كل طرف يتهم الطرف الآخر. القضية الاساسية هي ان يكونوا (الاسرائيليون) جادين في التوجه نحو السلام. مع الأسف هذه الثقة ليست موجودة بعد وليس مستبعداً ان يعيدنا انفجار اخر الى وضع ما بعد عملية بيت ليد الأخيرة. الرئيس الفلسطيني أعلن بعد اجتماع اريز تعريفه للسياسة الأمنية الفلسطينية وهذا الموقف وان لم يكن جديداً الا انه منح الاسرائيليين الطمانينة. وبرايي لا يجوز ان تحمل مسؤولية كل عملية انتحارية الى السلطة الفلسطينية. نريد ان نعطي مشروع السلام الوقت الكافي والفرصة الكافية للنجاح ولا يجوز للاسرائيليين في كل مناسبة ان يحملوا السلطة هذه المسؤولية.

صحيفة سورية تندد بدعم واشنطن لاسرائيل

■ دمشق – ا ف ب – وصفت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية أمس بـ «الغريب» موقف الولايات المتحدة من مسألة السلاح النووي واعتبرت انها ليست شريك العرب في عملية السلام في الوقت الذي يقوم وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر بجولة في المنطقة.

وكتبت «الثورة» ان «اسرائيل تريد الحصول على كل شيء الأرض والأمن والسلام معاً من دون اعادة اي حق من حقوق العرب طالما تستند الى التأييد المطلق للولايات المتحدة التي لم تمارس حتى اللحظة دورها الذي أعلنته الحيادي والنزيه» مشيرة الى ان واشنطن «ليست شريك العرب».

ووصفت الصحيفة موقف الولايات المتحدة من مسألة السلاح النووي بـ «الغريب الذي لا يبشر باي تحول في الموقف الاميركي من عملية السلام». وأضافت ان «لا سلام في المنطقة ولا أمن للعرب ما دامت اسرائيل تنفرد بامتلاك سلاح التدمير الشامل وهم عزل بارادة أميركية واصرار على ان يظلوا عزلاً» مشيرة الى «انها مفارقة غاية في الحدة والتحيز الى حد القهر الموجع».

واكدت «الثورة» ان سورية تامل بان تسمع خلال زيارة كريستوفر الاحد الى دمشق «الجديد والمحدد من المقترحات المتصلة بالانسحاب الشامل والترتيبات الأمنية والمتساوية على الجانبين كي يبدأ الاقلاع في العمل السلمي».

الحكومة الاردنية ستطعن في نتائج انتخابات نقابة المحامين

■ عمان - رويتر - فاز كمال ناصر وهو اردني من اصل فلسطيني يعارض التطبيع مع اسرائيل، بمنصب نقيب المحامين الاردنيين لدورة ثانية على التوالي في انتخابات سياسية مثيرة للجدل قال مسؤولون ان الحكومة ستطعن في نتائجها.

وحصل ناصر على ٨٦٨ صوتاً مقابل ٧٥٧ صوتاً حصل عليها منافسه خلف المساعدة، وهو من عشيرة اردنية مرموقة، وذلك في جولة ثانية من التصويت بعد فشل الجولة الاولى التي بدات اول من امس في حسم المعركة الانتخابية لصالح اي من المرشحين الخمسة وسط اجواء سياسية ومهنية محتدة.

في اطار جولة تاريخية:

ميجور يلتقي رابين اليوم وعرفات في غزة بعد غد

■ لندن – ا ف ب – يبدأ رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور اليوم جولة في الشرق الأوسط وصفها مساعدوه بانها «تاريخية»، وستشمل للمرة الأولى اسرائيل والأردن وخصوصاً غزة حيث سيستقبله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وبذلك يصبح ميجور أول رئيس حكومة اوروبية غربية يزور غزة حيث سيقدم بعد غد ٥٠ سيارة شرطة الى قوات الشرطة الفلسطينية التي لا تزال تفتقر الى المعدات.

وفي اسرائيل، سيمضي ميجور الفترة الأكبر من هذه الجولة التي تنطوي على رهانات سياسية واقتصادية. وسيرافقه وزير الدولة للشؤون التجارية ريتشارد نيدهام ووفد من ثلاثين رجل أعمال يمثلون شركات كبرى مثل بريتش تليكوم وبريتش غاز وبريتش ايروسبايس. وسيلتقي بعد وصوله نظيره الاسرائيلي اسحق رابين على ان يلتقي غداً الاثنين وزير الخارجية شمعون بيريز.

وتشير الأوساط الديبلوماسية في لندن الى ان العلاقات بين بريطانيا واسرائيل «شهدت تحسناً كبيراً» منذ ان تسلم رابين زمام السلطة واطلاق عملية السلام التي طالما دعمتها لندن وشجعتها. ويامل البريطانيون بجني ثمار هذا الدعم من خلال زيادة المبادلات بين الطرفين لانها كانت تمثل ٢,٢ بليون دولار في العام ١٩٩٤. ويمكن ان يؤدي رفع لندن في أيار (مايو) الماضي للحظر على مبيعات الأسلحة الى اسرائيل الى ابرام عقود عسكرية.

زيارة القدس

وأعلنت بريطانيا صراحة عزمها «على الا تحرج اسرائيل» فالغت زيارة الى القدس المحتلة كان سيقوم بها وزير الدولة للشؤون الخارجية دوغلاس هوغ وعزت ذلك الى «ضيق الوقت».

وكان هوغ ينوي زيارة «بيت الشرق» مقر قيادة منظمة التحرير في القدس الشرقية، الامر الذي أزعج كثيراً السلطات الاسرائيلية. وسيتم استبدال هوغ بموظف كبير في وزارة الخارجية البريطانية سيقوم بـ «زيارة مجاملة» لـ «بيت الشرق».

وسيقوم ميجور بعد غد بالجانب الابرز من جولته عندما سيزور غزة للقاء عرفات. وحتى الآن كانت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر رئيسة الحكومة الاجنبية الوحيدة التي زارت غزة الخريف الماضي. وتعتبر بريطانيا احدى ابرز الدول التي تساعد السلطة الفلسطينية حيث وعدتها بـ ٧٥ مليون جنيه استرليني بالاضافة الى مساهمتها في المساعدة المالية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي. واختارت بريطانيا التركيز على تجهيز الشرطة الفلسطينية وتدريب عناصرها.

واعلنت المفوضية الفلسطينية العامة في لندن ان زيارة ميجور لها أيضاً «اهمية رمزية تنبع من حضور بريطانيا بصفتها القوة المنتدبة خلال نشوء ما اصبح يسمى المشكلة الفلسطينية». ومن جهة اخرى، لا يزال الفلسطينيون يعتبرون ان «كلمة بريطانيا مسموعة كثيراً على المسرح الدولي بسبب علاقاتها الخاصة مع الولايات المتحدة».

وسينهي ميجور جولته الأربعاء المقبل في الأردن حيث يلتقي الملك حسين وولي العهد الأمير حسن ورئيس الوزراء زيد بن شاكر. وقال ناطق باسم رئاسة الحكومة البريطانية ان ميجور سيؤكد مجدداً في هذه المناسبة على «علاقات الصداقة العريقة» بين لندن وعمان التي توثقت بفضل الزيارات الكثيرة الخاصة للملك حسين الى العاصمة البريطانية.



التكتل الوطني للمعارضة اليمنية يرسل مذكرة احتجاج الى البرلمان

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ ابلغت مصادر سياسية يمنية «الحياة» ان «احزاب التكتل الوطني للمعارضة أعدت مذكرة الى البرلمان الذي يرأسه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر زعيم حزب التجمع اليمني للاصلاح تتضمن احتجاجاً للممارسات التي تقوم بها السلطة ضد المعارضة ومنها تهميش دورها في الحياة السياسية ومحاولة انشاء كيانات جديدة للمعارضة تكون موالية للسلطة».

واشارت الى أن تقديم الرسالة من التكتل الوطني للمعارضة الذي يضم احزاب التجمع الوحدوي اليمني بزعامة السيد عمر الجاوي والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري بزعامة الدكتور عبدالملك المخلافي وحزب الحق بزعامة السيد احمد محمد الشامي واتحاد القوى الشعبية بزعامة الشيخ زيد الوزير والحزب الاشتراكي الذي يتزعمه السيد علي صالح عباد (مقبل) واتحاد القوى الوطنية الذي يرأسه السيد عبدالله الزيغاني وحزب الأحرار الدستوري بزعامة السيد عبدالرحمن نعمان، جاء بعد سلسلة من الاجتماعات لقادة هذه الاحزاب في صنعاء اخيراً.

وأشار الى ان الرسالة «نوهت بأن المعارضة تتعرض للقمع والملاحقات والاضطهاد والاذلال من قبل حزبي النصر في الحرب ضد الحزب الاشتراكي الصيف الماضي» في اشارة الى حزبي المؤتمر والاصلاح.

واعتبرت أوساط سياسية ان ما يجري الآن في الساحة السياسية اليمنية «عبارة عن مزيج من التناقضات والتنافر» وقالت ان «السلطة - أي المؤتمر والاصلاح - تتعامل مع احزاب المعارضة باعتبارها فصيلاً مرادفاً للحزب الاشتراكي ووجهاً له، وتتهمها بأنها ساندت الاشتراكي في مؤامرته لتمزيق الوطن وإشعال الحرب واعلان الانفصال في ٢١ ايار (مايو) الماضي عشية الذكرى الرابعة لاعلان دولة الوحدة».

واكدت أن «الوضع يزداد خطورة بين السلطة والمعارضة التي أكدت التمسك بوثيقة العهد والاتفاق للخروج من الأزمة السياسية والاقتصادية التي تعيشها البلاد فيما يرى زعيم المؤتمر الشعبي الرئيس علي صالح ان الوثيقة انتهت صلاحيتها وتجاوزتها الاحداث وهي نتاج لتداعيات أزمة سياسية كان يستهدف من ورائها الانفصاليون في الحزب الاشتراكي ومن يتحالف معهم في الداخل والخارج تمرير مؤامرتهم الانفصالية وإشعال فتنة الحرب».

الملك الحسن يصل الى واشنطن اليوم

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ يصل الى واشنطن اليوم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في زيارة رسمية. وقال مسؤولون اميركيون ان الزيارة ستركز بالدرجة الاولى على تحسين العلاقات الثنائية، خصوصا في مجال التجارة والاستثمار.

وكان مسؤول كبير في الادارة توقع اول من امس ان تشمل محادثات الرئيس بيل كلينتون مع العاهل المغربي، وهو الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي، سبل تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي. ويلتقي الرئيس الاميركي ضيفه المغربي الاربعاء المقبل.

وذكر مسؤول اميركي ان المحادثات ستشمل قضايا اقليمية، من بينها عملية السلام في الشرق الاوسط، الا ان قضايا مثل الصحراء الغربية او موقف واشنطن المتشدد من ليبيا لن تكون على جدول الاعمال. وتوقع المسؤول ان يتم الاعلان عن جملة من الاتفاقات لتسهيل الاستثمارات الخاصة والتجارة بين البلدين.

واعتبر المسؤول الذي كان يتكلم في مؤتمر صحافي ان زيارة الملك الحسن الرسمية «شاهد على اهمية الدور الذي يقوم به العاهل المغربي في المنطقة، وعلى الاهمية التي تعطيها الولايات المتحدة لتوسيع العلاقات الثنائية». واوضح ان واشنطن «لا تستقبل الحسن الثاني باعتباره ملك المغرب فحسب، بل باعتباره رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي، والشخصية التي ساعدت على خلق الظروف الملائمة لمواصلة التنمية الاقتصادية في المنطقة».

وهل ستشمل المحادثات موضوع القدس؟ قال ان «الملك رئيس لجنة القدس في المؤتمر الاسلامي، وهو يدرك اهتمام الرئيس كلينتون بسماع آرائه في مختلف القضايا المتعلقة بالمؤتمر».

توافق على تكليف اسبانيا تنفيذ سياسة الانفتاح

الصرح الأوروبي ضد الجنوب أو معه؟

□ بروكسيل - من شوقي الريّس:

■ هل سيبنى الصرح الأوروبي ضد «الجنوب» أو معه؟ و«الجنوب»، هل سيبقى فريسة مزيد من التخلف والاستعمارات الجديدة، أم أنه سيستعيد قواه ليصبح عنصراً فاعلاً في النسيج الأوروموتوسطي؟

هل ستكون سنة ٩٥ سنة المتوسط فعلاً، كما تعتزم فرنسا واسبانيا اللتان تتعاقبان هذا العام على رئاسة الاتحاد الأوروبي؟ وهل سيكون مؤتمر الامن والتعاون في المتوسط، الذي تستضيفه مدينة برشلونة في الخريف المقبل، على مستوى الآمال الكبيرة المعقودة عليه؟

اسئلة مطروحة منذ سنوات على بساط الحوار العربي - الأوروبي، ومشبعة بالدراسات والنظريات والمقترحات التي لم يتحقق منها سوى نزر ضئيل، وغالباً من باب رفع العتب.

لكن يبدو ان اوروبا بدأت تسعى جدياً الى البحث عن اجوبة لهذه الأسئلة، بعدما اصبح الجنوب الذي يضرب خيام فقره واحباطه وراء اسوارها، كابوساً تعتكر بفعله مياه بحيرة السوق الواحدة. وتبقى الآمال معقودة بشكل اساسي على البلدان الأوروبية المتوسطية التي تشكل الضفة الجنوبية للمتوسط امتداداً استراتيجياً لها، والتي، بحكم الاعتبارات الجغرافية والتاريخية والثقافية، تتأثر اكثر من غيرها بالصدمات والازمات التي تضرب المجتمعات الجنوبية.

ويلاحظ اخيراً ان ثمة توافقاً داخل البيت الأوروبي على «تكليف» اسبانيا «قيادة» سياسة الانفتاح الفعلي على دول جنوب المتوسط، وتوجيه الخطط الاستراتيجية للتنمية التي من شأنها ان تؤدي الى قيام علاقة تكافل حقيقية بين ضفتي المتوسط في المستقبل. وما يؤهل اسبانيا كي تلعب هذا الدور بنجاح اكثر من غيرها، كونها الدولة الأوروبية المتوسطية الوحيدة التي لا تثير حساسيات سياسية أو تاريخية او ثقافية في المجتمعات الجنوبية (الدول العربية واسرائيل)، فضلاً عن تراثها التعايشي الفريد، الذي تألق بفعل تمازج الحضارات والثقافات والديانات المتوسطية.

يضاف الى ذلك ان موضوع الامن والتعاون في المتوسط يشكل محوراً اساسياً في السياسة الخارجية لرئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونثالث، الذي يحلم بتتويج انجازاته بانشاء منظمة للأمن والتعاون في المتوسط يكون مقرها في اسبانيا، بعدما رفع سيرته السياسية بمؤتمر السلام التاريخي الذي استضافته مدريد عام ١٩٩١.

ولدى اختتامه المؤتمر السنوي للاشتراكيين الأوروبيين يوم الخميس الماضي في مدينة برشلونة، دعا غونثاليث الى شراكة «مميزة ودائمة» بين الاتحاد الأوروبي وبلدان الضفة الجنوبية للمتوسط في مجالات التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي. ورأى بضرورة اقامة اطار شامل للعلاقات بين الطرفين، يستند الى مثلث قوامه الديموقراطية والتنمية والتعاون.

واعتبر غونثاليث انه بما ان الاتحاد الأوروبي لا يطرح فتح ابواب لانضمام بلدان جنوب المتوسط، خلافاً لبلدان اوروبا الشرقية والوسطى، فان السبيل الى محاولة القضاء على عدم الاستقرار في منطقة المغرب العربي وما يتركه من ذيول على الساحة الأوروبية، هو معاملة هذه البلدان معاملة شريك مميز للاتحاد الأوروبي. وقال ان هذا ممكن في حدود الموازنة الأوروبية الحالية، لكنه سيصبح مستحيلاً عندما يرتفع عدد أعضاء الاتحاد الأوروبي الى ٢٠ أو ٢٥ مؤكداً انه مصمم على استغلال فرصة انعقاد مؤتمر برشلونة للامن والتعاون في المتوسط أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) لاطلاق خطة للتعاون الشامل بين اوروبا وشمال افريقيا.

وفي الوقت الذي كان غونثاليث يطرح هذه الافكار في برشلونة، كان نائب رئيس المفوضية الأوروبية مانويل مارين (اسباني ايضاً ومقرب من غونثاليث) يعلن عن برنامج خماسي للتعاون مع بلدان المتوسط بقيمة سبعة بلايين دولار، تمهيداً لقيام هذه الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وانشاء منطقة للتبادل التجاري الحر في حلول العام ٢٠١٠ بعد انجاز الأهداف المرحلية التالية: ١) تعزيز المرحلة الانتقالية الاقتصادية، ٢) تحسين التوازن الاجتماعي والاقتصادي، ٣) دعم التكامل الاقليمي.

وقال مارين ان وثيقة هذا البرنامج الخماسي ستكون مستنداً اساسياً لمؤتمر برشلونة، مضيفاً ان المجموعة الاوروبية تسعى الى الاسراع في ابرام مجموعة أولى من اتفاقات الشراكة مع مصر واسرائيل والمغرب وتونس ولبنان، تركز على قطاعات الصناعة والخدمات والرفع التدريجي للقيود على المبادلات الزراعية.

لكن أياً تكن الجهود، ومهما بلغت جديتها، فان المهمة تبقى عسيرة لاقامة التوازن او التكافل بين ضفة المتوسط الشمالية التي تنتج وحدها ٨٧ في المئة من اجمالي الناتج المحلي في حوض المتوسط، والضفة الجنوبية التي سيبلغ عدد سكانها ٤٠٠ مليون قبل منتصف القرن المقبل.

تدعم انضمام مصر الى الاتحاد بهدف التضييق على المتطرفين

تحرك الجزائر نحو العواصم المغاربية يهدف الى علاقات اقليمية أفضل

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ رأت مصادر ديبلوماسية في تحرك الجزائر نحو العواصم المغاربية للاعداد لقمة الاتحاد المغاربي المقبلة في الجزائر، بادرة ذات اهداف عدة، يتعلق بعضها بالابقاء على ديناميكية الديبلوماسية الجزائرية، وهي القطاع الحيوي الذي لم يتأثر كثيراً بمضاعفات الأزمة الداخلية، اذ حافظت الجزائر على علاقاتها مع الاطراف الخارجية، واستخدمت الورقة الديبلوماسية في مواجهة الجماعات الاسلامية المتطرفة على رغم المكاسب الخارجية التي حققتها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة. ولا تزال الديبلوماسية الجزائرية تشكل معقلاً رئيسياً لنظام الرئيس الأمين زروال والمؤسسة العسكرية، وهو ما يفسر تحركات وزير الخارجية محمد صالح دمبري نحو بروكسيل وعواصم غربية اخرى تريد الجزائر من خلالها حشد التأييد للنظام.

ويندرج استخدام ورقة الاتحاد المغاربي، في ضوء رفض ليبيا استضافة الدورة المقبلة لرئاسة الاتحاد المغاربي في هذا السياق. فقد بدت الجزائر اكثر حماسة لانضمام مصر الى الاتحاد المغاربي، كونها ترى في الحدث تعزيزاً لخطة مواجهة التيارات المتشددة وهي تلتقي مع مصر في جانب من خطة المواجهة، وتسعى لأن يكون انضمامها حافزاً لحض العواصم المغاربية على اعطاء الأولوية لمناهضة التطرف.

وتبدو الجزائر على رغم انشغالاتها الداخلية اكثر اصراراً على الافادة من وضع الاتحاد المغاربي، كونه يفسح في المجال امام محاورة العواصم المغاربية المعنية بمواجهة الاصولية، وكذلك دول الاتحاد الاوروبي التي باتت تشعر بمخاطر تنامي التيارات المتطرفة في الشمال الافريقي. وترغب الجزائر في الافادة من وضع الاتحاد المغاربي للابقاء على الحوار مع الاتحاد الأوروبي، اذ تنظر بعدم الارتياح الى اقصائها من مبادرات أوروبية واطلسية اقتصرت على المغرب وتونس وموريتانيا.

ولا تستبعد بعض المصادر ان تكون الجزائر وليبيا اتفقتا ضمنياً على طرح اشكال الدورة المقبلة للاتحاد المغاربي، لأنها تفيد البلدين معاً. فالجماهيرية التي تعاني من حظر جوي وفرض العقوبات بسبب ازمة لوكربي تريد ان تشعر شركاءها في الاتحاد المغاربي انها لا يمكن ان تصبر طويلاً على هذا الوضع وانها تتوقع تحركاً مغاربياً لتخفيف العقوبات، على رغم انها تدرك ان الدول المغاربية وكذلك مصر ملتزمة قرارات مجلس الأمن. في حين تريد الجزائر الافادة من شرعية رئاستها للاتحاد المغاربي لمصلحة نظام الرئيس الأمين زروال الذي يواجه المزيد من الضغوط الداخلية والخارجية.

وقالت مصادر لـ «الحياة» ان هذا الوضع حتم ارجاء انتقال الدورة المقبلة للاتحاد المغاربي الى ليبيا في موعدها المحدد بعد نهاية كل عام، في ضوء رفع فترة الرئاسة من ستة اشهر الى سنة كاملة، لأن اي عاصمة مغاربية لم تبد الحماسة الكافية للحفاظ على وتيرة الاجتماعات العادية لاجهزة الاتحاد المغاربي، وبخاصة جهاز الرئاسة الذي يقرر حسم القضايا السياسية والاستراتيجية الكبرى. ما يعني ان الاتفاق على التمديد للجزائر في رئاسة اتحاد المغرب العربي، سيجنب العواصم المغاربية التعاطي الآني مع الاستحقاقات الراهنة. فالرباط منشغلة بترتيب الاوضاع الداخلية، اضافة الى الزيارة التي سيقوم بها الملك الحسن الثاني الى واشنطن كون جدول اعمالها سيركز على بحث التطورات في منطقة المغرب العربي، ونواكشوط لا تزال متأثرة باحداث القلاقل المدنية الاخيرة وتصعيد المواجهة بين المعارضة ونظام الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع، في حين تبدي تونس المزيد من القلق ازاء تطور الوضع في الجزائر، وتعيش ليبيا وضعاً اكثر صعوبة.

وما يزيد في تعميق هذه الاوضاع ان محاوري الاتحاد المغاربي، وبخاصة على الصعيد الاوروبي اختاروا سياسة المحاور الثنائية بدل مخاطبة المجموعة المغاربية في القضايا ذات الاهتمام المشترك. ويبدو، من وجهة نظر المحللين، ان العواصم المغاربية بدورها بدأت ترسم معالم سياسات ثنائية، وقد يكون هذا السبب من بين عوامل اخرى ستؤثر في الانتقال الطبيعي لرئاسة الاتحاد المغاربي نحو ليبيا، الى حين ظهور مؤشرات مشجعة، ان على صعيد علاقات دول الاتحاد في ما بينها، او على صعيد رسم معالم التوجهات الجديدة للاتحاد المغاربي الذي يعتريه المزيد من الفتور.

الحزبان الحاكمان في اليمن

تتمة الصفحة الاولى

طرق المعالجة وتنفيذ الاجراءات التي ينبغي للحكومة أن تسارع في تنفيذها قبل فوات الاوان».

إلى ذلك قالت «ان عقد المؤتمر العام الخامس للمؤتمر الشعبي يمثل انطلاقة يتحدد من خلالها الطريق المستقبلي للمؤتمر كحزب سياسي يستحوذ على شعبية عريضة بين الجماهير ويتزعم قائمة الأحزاب السياسية بفارق كبير ودون منازع، خصوصاً أن المؤتمر العام الخامس هو الأول من نوعه منذ تحقيق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠، وهو يفتح باب الممارسة الحزبية في ظل الديموقراطية القائمة على اساس التعددية الحزبية والتنافس المشروع على مختلف الجهات السياسية في اليمن».

وسواء عقد المؤتمر العام الخامس في موعده او تأجل أياماً، فإن اهمية انعقاده باتت في رأي هذه المصادر «ملحة» إذ ان انعقاده يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمسيرته السياسية والتنظيمية والشعبية «خصوصاً أن المؤتمر في حاجة إلى تهيئة نفسه لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة بعد أقل من عامين من الآن إذا شاء أن يظل محافظاً على صدارته للحياة السياسية والبرلمانية في البلد».

وتضيف المصادر نفسها انه «في ضوء أهمية مذكرة التفاهم بين اليمن والسعودية وما اثارته بنودها من تساؤلات، فإن القيادات السياسية داخل المؤتمر الشعبي تحرص على ايضاح كل جوانب المذكرة وبنودها واطلاع قيادات المؤتمر على مستوى لجنته الدائمة على مراحل المحادثات اليمنية - السعودية ومسيرة التفاوض بين البلدين لحل الخلافات الحدودية وإعادة تطبيع العلاقات. ومن هنا تأتي اهمية طرح القضية في إطار ما سيتم تداوله في اجتماع الغد الخاص باللجنة الدائمة للمؤتمر والتي تعتبر ثاني هيئة تنظيمية من حيث الأهمية بعد المؤتمر العام».

وتشير بعض المؤشرات إلى أن اللجنة الدائمة ستبحث في الضمانات الكفيلة انجاح مسيرة التحالف والائتلاف والاصلاح وامكانية عقد اجتماع مشترك للجنة الدائمة ومجلس الشورى للاصلاح يكرس للبحث في نقاط الخلاف والخروج بتصور يتفق عليه الطرفان للتغلب على خلافاتهما في الوقت الراهن وتضمن أيضاً استمرار مسيرة الائتلاف.

المعارضة تؤكد دعم سورية وإيران

تتمة الصفحة الاولى

بارزاني عضو المكتب السياسي للحزب وجلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني والسيد أحمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني.

وقالت هذه المصادر ان وفداً يمثل احزاباً عراقية معارضة موالية لسورية وصل الى كردستان اثر عودة الفريق الركن وفيق السامرائي، المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية، من دمشق بناء على دعوتها. وقالت ان الوفد واصل اتصالاته مع قيادات المعارضة العراقية والكردية. وذكرت مصادر في «لجنة تنسيق العمل القومي» العراقية، التي تتخذ من دمشق مقرا لها، لـ «الحياة»، ان وفدا يمثل احزابا عراقية يزور شمال العراق. وأوضحت انه يضم اربع شخصيات من اللجنة فيها السيدان مهدي العبيدي عضو القيادة القطرية لحزب البعث العراقي الموالي لسورية وفاضل الانصاري عضو القيادة القومية للحزب نفسه.

وتابعت ان الوفد التقى بارزاني واعضاء في المكتب السياسي لحزبه وبحث معهم في الاوضاع في المنطقة «وتوحيد جهود المعارضة العراقية». وزادت ان الزيارة وهي «مهمة جداً» ستستغرق اسبوعا وسيلتقي الوفد أيضاً طالباني في اطار «رفضنا الاقتتال بين الجانبين (الاتحاد الوطني والديموقراطي) لانه يضر نضالنا ضد (الرئيس) صدام حسين». وأكدت ان الوفد «سيحاول تخفيف التوتر في العلاقات بين الطرفين». وجددت المصادر ذاتها موقف «لجنة العمل» الداعي الى «توحيد المعارضة العراقية الاسلامية والكردية والقومية». وقالت: «ندعو الى وحدة المعارضة على رغم ملاحظاتنا في شأن المؤتمر الوطني وعدم مشاركتنا فيه».

وفي تطور آخر اعلن مسؤول في حزب بارزاني امس ان امرأة قتلت داخل المقر الامني الرئيسي التابع للحزب في صلاح الدين عندما انفجرت قنبلة كانت تحملها تحت عباءتها. واوضح ان المرأة، واسمها خديجة عبدالله غفار، كانت على صلة متينة بحزب طالباني.

وذكرت وكالة «رويتر» ان المسؤول اتهم حزب طالباني بارسالها للقيام بعملية تخريبية. واوضح ان خديجة كانت معدة لبرنامج في التلفزيون التابع للاتحاد الوطني الكردستاني. ويذكر ان حزب بارزاني اتهم حزب غريمه بانفجار وقع في زاخو في السابع والعشرين من الشهر الماضي وادى الى سقوط نحو ٨٠ قتيلاً و١٠٠ جريح.

على صعيد الوضع في شمال العراق جدد وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف، اثناء وجوده في الدوحة امس، قوله انه «لا توجد اي تحركات للقوات العراقية في اتجاه الشمال» وتابع ان «ما يحدث (هناك) الآن هو قتال بين الفصائل الكردية».

لكن رئيس الحكومة الكردية السيد كوسرت رسول علي اكد لـ «الحياة»، في اتصال هاتفي مع اربيل امس ان اشتباكات مع قوات عراقية في قاطع غوير (حدود اربيل - كركوك) وقعت ليل الجمعة - السبت «وقصف الجيش منطقة تشمتشمال وكفري في محيط اربيل». وزاد ان بغداد حشدت اربع فرق من الحرس الجمهوري والفيلقين الخامس والاول في مناطق الشمال. وتوقع استمرار المواجهات مع الجيش في حال «استمرت الحشود والقصف على المناطق السكانية». وقدر عدد القتلى في صفوف الجيش بـ ٤٠٠ جندي مشيراً إلى أن قوات «المؤتمر الوطني» والاتحاد الوطني اسرت ٢٠٠ جندي وضابط.

ميجور لـ «الحياة»: العقوبات

تتمة الصفحة الاولى

قدمت خمسة ملايين جنيه مساعدة الى الشرطة الفلسطينية.

ونفى ميجور ان يكون حلف شمال الاطلسي يبحث عن عدو جديد الى الجنوب، بعد الشيوعية الى الشرق، وقال ان هدف مبادرة البحر الأبيض المتوسط للحلف المساهمة في أمن حوض البحر هذا واستقراره، لا مواجهة خطر الأصولية.

وهنا نص الاسئلة والاجوبة:

● ماذا تأمل بانجازه في زيارتك الى اسرائيل والاردن؟ هناك، بالنسبة الى اسرائيل على وجه الخصوص، شعور بأن بعض اجراءاتها، مثل توسيع المستوطنات قرب القدس، واغلاق غزة والضفة الغربية كعقوبة جماعية، واستقدام العمال الاجانب للحلول محل الفلسطينيين، لا يساعد عملية السلام. ما هو موقف بريطانيا من مثل هذه السياسات؟

- اهدافي الرئيسية هي دعم عملية السلام في الشرق الاوسط وتوطيد علاقاتنا السياسية والاقتصادية الممتازة مع اسرائيل. اريد ايضا ان ابرز مساندة بريطانيا الكاملة لالتزام الملك حسين السلام.

موقفنا من المستوطنات لم يتغير. نحن نرحب بالاتفاق بين الطرفين (الاسرائيلي والفلسطيني) على بحث قضية المستوطنات في مفاوضات الوضع النهائي. قبل ذلك يجب عدم اتخاذ اية خطوة تستبق المفاوضات.

اننا نشعر بالقلق من الآثار الاقتصادية والاجتماعية الحادة لاغلاق الاراضي المحتلة. ذلك ان ٣٠ في المئة من الاقتصاد الفلسطيني يعتمد على اسرائيل. ونأمل بالغاء الاغلاق الموقت هذا في وقت قريب. اننا ندرك ان الاسرائيليين والفلسطينيين سوية يريدون ان يتمكنوا من بناء مجتمعيهما كل بطريقته الخاصة، لكن نرى ان التعاون الاقتصادي والتجاري يوفران الفرصة الافضل لدعم سلام دائم في المدى الطويل.

● عملية السلام واجهت ايضا عراقيل على الصعيد الاقليمي، مع فشل التوقعات باتفاق قريب بين سورية وأسرائيل. كيف يمكن انعاش العملية وجلب سورية ودول اخرى من المنطقة اليها؟

- نحن نستمر في دعم جهود الاطراف في التفاوض وصولا الى سلام عادل ودائم وشامل. ونرحب بالاتصالات العالية المستوى التي تمت بين سورية واسرائيل في واشنطن. ونأمل ان زيارة (وزير الخارجية الاميركي) وارن كريستوفر ستساعد في احراز تقدم اكثر.

● ما هي المساعدات - المالية وغيرها - التي تقدمها بريطانيا الى السلطة الوطنية الفلسطينية لمساعدتها على القيام بمهماتها؟ هل تستطيع بريطانيا لعب دور في تعجيل اطلاق المساعدات التنموية الدولية، الذي يرى الكثيرون انه ضروري لتخفيف الضغوط السياسية، خصوصا في غزة؟

- تنوي المملكة المتحدة انفاق ٧٥ مليون جنيه استرليني لدعم الفلسطينيين وعملية السلام خلال السنوات المالية الثلاث من ١٩٩٤ الى ١٩٩٧. وفي تموز (يوليو) السنة الماضية اعلنا عن خمسة ملايين جنيه استرليني لمساعدة الشرطة الفلسطينية، منها ثلاثة ملايين جنيه تم تحويلها لدفع الرواتب. وسأعلن في غزة عن مساعدات اضافية الى الشرطة، كجزء من برنامجنا للمساعدات التقنية. ساهمنا ايضا في مجالات الصحة والماء وتحسين الادارة والمال والاعمال الحرة. تساهم المملكة المتحدة بسدس المساعدات الاوروبية التي يبلغ مجموعها ٣٨٠ مليون جنيه استرليني تدفع على مدى خمس سنوات. ونحن نعمل مع زملائنا في الاتحاد الاوروبي لضمان ايصال اموال المساعدات بأسرع ما يمكن، مع اخذ الحاجة الى المساءلة الصحيحة في الاعتبار.

● هناك ضغوط متصاعدة من اجل تخفيف العقوبات الدولية على العراق. ويبدو ان الولايات المتحدة، كما تبين رحلة سفيرتها في الأمم المتحدة مادلين اولبرايت، مصممة على مقاومة هذه الضغوط، وهو ما تؤيده بريطانيا حتى الآن. لكن اذا اخذنا في الاعتبار التقدم الرئيسي الذي احرز في مجال مراقبة التسلح، ومعاناة الشعب العراقي، وفشل العقوبات في اضعاف موقف صدام حسين، كيف ستبرر بريطانيا استمرار خطها المتشدد تجاه العقوبات؟ ما هو الحل الذي تتصوره بريطانيا للمشكلة العراقية؟

- ليس هناك مبرر لتغيير نظام العقوبات على العراق. ولن ترفع العقوبات حتى يرضخ العراق في شكل كامل لقرارات مجلس الامن عن القضية.

صدام حسين لم يغير موقفه. ومن الخطأ ان نفترض ان العراق لم يعد يشكل خطرا على الأمن الاقليمي. وهناك حاجة الى مراقبة نيات العراق بالكثير من الحذر. وكان (رولف اكيوس) مقرر الامم المتحدة ابلغ مجلس الامن في شباط (فبراير) ان العراق لا يزال يحاول الخداع بالنسبة الى برامجه السابقة، خصوصا الاسلحة الجرثومية. ويقول تقريره الاخير ان هناك مؤشرات الى تدهور خطير في حقوق الانسان في العراق وان الانتهاكات هناك من بين الاسوأ في العالم.

المسؤولية عن ذلك تقع بالكامل على صدام. العراق يستمر في رفض عروض الامم المتحدة للتخفيف من المعاناة، الا انه يفضل استغلال تعاسة المدنيين. وهناك ادلة على تحويل الموارد الى مشاريع فخمة لمنفعة صدام واعوانه.

● بعد انتهاء الخطر الشيوعي في الشرق يبدو ان حلف الاطلسي يدير انظاره في شكل متزايد الى الجنوب، الى الخطر الذي يعتبر أن مصدره شمال افريقيا والأصولية. الى اي مدى هذا الخطر حقيقي في رأيك، وكيف يمكن مواجهته؟ أليس هناك خطر في أن تصوير الاسلام وكأنه التهديد الجديد الذي يخلف التهديد الشيوعي يؤدي الى تعميق الخلافات بين الدول الاسلامية والغرب بما يضر بمصلحة الطرفين؟

- من الخطأ وصف مبادرة حلف شمال الاطلسي المتوسطية بانها موجهة ضد ما يعتبر تهديدا من شمال افريقيا او الاصولية. هذا ليس الواقع. حلف شمال الاطلسي لا يبحث عن عدو جديد. وهدف الحوار هو المساهمة في امن واستقرار منطقة المتوسط واستقرارها ككل، والتوصل الى تفهم متبادل افضل وتصحيح اي سوء فهم لغاية الاطلسي. بهذا يحاول الحلف بذل جهد مكمل للجهود في منطقة الاتحاد الاوروبي واتحاد غرب اوروبا ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا.

● قوانين الهجرة البريطانية تثير بعض القلق. من جهة، يبدو ان هناك طالبي لجوء حقيقيين يتعرضون لخطر الطرد. ومن جهة ثانية، هناك من يحاولون اساءة استعمال القوانين بما قد يهدد الامن الداخلي لبريطانيا. كيف يمكن للسلطات البريطانية ضمان تطبيق عادل للقوانين، دون أن يكون ذلك في صالح المتورطين بالارهاب او غيره من النشاطات المشبوهة؟

- طلبات اللجوء تعامل في شكل فردي حسب التزاماتنا تجاه ميثاق الامم المتحدة عن اللاجئين، وهو مدرج في القانون البريطاني. والقرارات في قضايا اللجوء تخضع للاستئناف والتدقيق من قبل «هيئة الاستئناف للاجئين» وهي هيئة مستقلة.

ولا يتعرض كل من يتمتع بحماية ميثاق ١٩٥١ في المملكة المتحدة للطرد. ويستثني الميثاق من الحماية مرتكبي الجرائم الخطيرة غير السياسية خارج البلد الذي يطلبون اللجوء اليه. كما ينص الميثاق على طرد اولئك الذين يمثلون تهديدا للامن الوطني او النظام العام.

● كيف يمكن لبريطانيا، اذا اخذنا في الاعتبار الرغبة الواسعة في السلام في الشرق الاوسط، ان تبرر مبيعاتها الكبيرة من الأسلحة هناك؟

- تفرض المملكة المتحدة قيوداً صارمة على صادرات السلاح، فيما تتماشى سياستنا للمبيعات الدفاعية مع حق الدول ذات السيادة في الدفاع عن النفس، كما ينص ميثاق الامم المتحدة. طلبات شراء السلاح تعامل كل على حدة وحسب الخطوط العامة المتفق عليها بين مجلس الامن والاتحاد الاوروبي ومنظمة الامن والتعاون الاوروبي، وهي ما نلتزم. وتشمل هذه اعتبارات مثل احتمال ان تؤدي الصفقة المعنية الى زيادة التوتر في المنطقة، او أن تساهم في زعزعة استقرارها، او انها ستستعمل لانتهاك حقوق الانسان.

كابول: مسعود يحقق تقدماً مفاجئاً

تتمة الصفحة الاولى

مسعود «استفاد من انشقاق في صفوف حزب الوحدة» اذ رفض بعض القادة العسكريين الشيعة تسليم مواقعهم الى «طالبان» بموجب اتفاق ابرم بين الجانبين اخيراً، وادى ذلك الى تصادم بين الحزب والحركة فانقضت القوات الرئاسية على الطرفين واجبرتهما على التراجع خمسة كيلومترات باتجاه الغرب. وسيطرت القوات الرئاسية على مستديرة دهمزانغ وقصر دار الأمان الملكي.

قطر تؤيد مصالحة وعودة العراق

تتمة الصفحة الاولى

المفقودين والأسرى الكويتيين، واعادة بقية الممتلكات الكويتية، ابدت مصادر كويتية انزعاجها من زيارة الصحاف لدولتين خليجيتين.

ورأت اوساط خليجية ان نتائج المحادثات القطرية - العراقية ستكون على طاولة البحث خلال اللقاء الاميركي - الخليجي في جدة اليوم. وكشفت المصادر ان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي لن يتمكن من حضور اللقاء الخليجي - الاميركي بسبب انشغاله بزيارة الصحاف والتحضير لزيارة وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد لعمان غداً. وسيمثل بن علوي في اللقاء سفير عمان في الرياض السيد حمد بن هلال المعمري.

ويتوقع مراقبون ان يشدد كريستوفر خلال لقائه نظراءه الخليجيين على ضرورة استمرار الموقف الخليجي المتشدد الرافض رفع الحظر عن العراق.

وافادت وكالة الأنباء القطرية ان لقاء الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والصحاف عرض أهم القضايا الخليجية والعربية والدولية، خصوصاً الحظر المفروض على العراق اضافة الى المصالحة العربية. وتطرقت المحادثات الى العلاقات العراقية - القطرية والرغبة المشتركة في تنميتها. وأجرى وزير الخارجية العراقي محادثات مع نظيره القطري، واشارت الوكالة القطرية الى ان الصحاف «شرح الخطوات التي اتخذتها بلاده لتنفيذ قرارات مجلس الأمن التي من شأنها رفع الحظر». ونقلت الوكالة عن الصحاف ان اللجنة الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة «اكملت عملها ويجب الآن رفع الحصار» وزاد ان بغداد نفذت «كل مطالب الأمم المتحدة خصوصاً تلك المتعلقة بالفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تنص على رفع الحظر عن كل السلع (العراقية) اذا ازيلت الأسلحة المحظورة ووضعت رقابة على المصانع المنتجة للسلاح». واعتبر ان الولايات المتحدة «محاصرة سياسياً لأنها لا تريد التزام التفسير القانوني لقرارات مجلس الأمن».

وقبيل مغادرته الدوحة عقد وزير الخارجية العراقي مؤتمراً صحافياً مع الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي اعلن ان قطر تسعى الى تنقية الاجواء العربية وبرجوع العراق للصف العربي والدولي. واضاف ان بلاده «تحرص على تنفيذ القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالأزمة التي حصلت بين دولة الكويت الشقيقة وجمهورية العراق الشقيقة، وعلى هذا الأساس سنسعى الى ان تكون الاجواء في المنطقة مهيأة للمصالحة، ولمسيرة مشتركة في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة لمصلحة الأمة العربية في شكل عام». وعن رفع الحظر عن العراق قال وزير الخارجية القطري ان «هذه القضية ذات شقين، الأول دولي هو ان قطر تحترم قرارات مجلس الأمن التي صدرت بالنسبة للحصار على العراق، والشق الثاني هو تألمنا لقضية الحصار لأنها مست الشعب العراقي وهو شيء انساني وقومي. نريد ان نعرف ما بقي من هذا الحصار او ما هو المطلوب من العراق بالضبط تنفيذه ولم ينفذه. نحن في حيرة من بعض الأمور نريد تفسيراً لها». وزاد: «يجب ان نكرس كل الجهود لانجاح مساع اميركية خاصة في هذا المجال، فاذا لم يحل السلام في المنطقة في شكل عاجل ستكون هناك عواقب وخيمة لا نستطيع ان نتحملها اكثر مما تحملنا من الكوارث السابقة». وفهم ان الوزير يلمح الى استعداد اميركي لتعديل شروط القرارين ٧٠٦ و٧١٢ للسماح للعراق ببيع نفط. وأشار الى ان قطر تريد «ان تفهم ما الذي يؤخر رفع العقوبات التي تلحق الأذى بشعب العراق»، لافتاً الى «خطوات ايجابية» اتخذها هذا البلد. وقال الصحاف ان غالبية اعضاء مجلس الامن تؤيد رفع الحظر وان العملية «بلغت مرحلتها النهائية». وكان أكد ليل الجمعة ان زيارته لقطر تلبية لدعوة من الشيخ حمد بن جاسم بن جبر.

بوسوفاليوك

وتزامنت مغادرة الصحاف الدوحة مع وصول نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الى العاصمة القطرية حيث دعا مجلس الامن الى التعامل بايجابية مع العراق. ونقلت وكالة الانباء القطرية عن بوسوفاليوك قوله ان بلاده «تحترم تقارير وتوصيات» رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة، ولكن «من الضروري ان يتعامل المجلس مع العراق بطريقة ايجابية». وسيزور المسؤول الروسي في اطار جولة على منطقة الخليج، البحرين والسعودية والكويت.

في مسقط اجرى الصحاف ووزير الدولة العماني للشؤون الخارجية محادثات مفصلة ركزت على الحظر الدولي. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الجانبين بحثا بالتفصيل في هذه المسألة سواء الجوانب العامة المتعلقة بشروط رفع الحظر او الموقف العماني نظراً الى عضوية سلطنة عمان في مجلس الامن واهمية دورها داخل المجلس في الجهود التي تبذل لابقاء الحظر، والجهود المضادة لتخفيفه. وتابعت المصادر ان المسؤولين العمانيين سيحرصون على نقل صورة كاملة ودقيقة عن موقفهم من الحظر، خاصة بعد زيارة السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين أولبرايت لسلطنة عمان قبل اسبوعين، التي اوحت بعدها بأن مسقط تؤيد موقف واشنطن الرافض تخفيف الحظر عن العراق تأييداً مطلقاً.

ويتوقع ان تشير مسقط الى ان موقفها «المرن» الذي اتخذته منذ حرب الخليج لم يتغير خاصة التعاطف الذي ابدته حيال معاناة الشعب العراقي بسبب العقوبات. وكانت مصادر عمانية حددت هذا الموقف لـ «الحياة» بعد زيارة أولبرايت بربط تأييد التوجه لابقاء الحظر في هذه المرحلة باتخاذ اجراءات واضحة لتخفيف معاناة المواطنين العراقيين، والتعامل مع العراق على اساس اجندة واضحة غير قابلة للتأويل او الاضافة من مرحلة الى اخرى.

يذكر ان أولبرايت تحدثت في مسقط للمرة الأولى عن توجه اميركي لتفعيل القرارين ٧٠٦ و٧١٢ بما في ذلك النظر في زيادة كمية النفط التي سمح للعراق ببيعها بموجب القرارين لتأمين حاجاته الغذائية والانسانية.

واكدت المصادر ان الصحاف سيحرص في مسقط على شرح أسباب رفض بغداد تطبيق القرارين. وتعتبر زيارة الصحاف لسلطنة عمان الأولى لوزير خارجية عراقي منذ حوالى خمس سنوات. وزار نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز مسقط في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ حين كان وزيراً للخارجية وذلك بعد غزو الكويت.

أسف كويتي

الى ذلك اعرب مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية عن استغرابه زيارة الصحاف للدوحة ومسقط معتبراً انها تشكل «نجاحاً للعراق».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المسؤول الذي فضّل عدم ذكر اسمه قوله «استغرب ان توافق قطر وعُمان، وكلاهما عضو مع الكويت في مجلس التعاون الخليجي، على استقبال وزير خارجية العراق». ورأى ان «بغداد تسعى من خلال تحركها الى كسر العزلة الدولية والحصول على دعم قطر وعُمان لرفع الحظر» الدولي. وقلل من قدرة العراق على نيل هذا التأييد لكنه اعتبر ان «الزيارة بحد ذاتها تعتبر نجاحاً للعراق» مؤكداً ان الكويت «بدأت تحركاً في الاتجاه المضاد».

وابدى مصدر برلماني كويتي اسفه للموقفين القطري والعماني، وقال لوكالة «فرانس برس»: «انه موقف مفاجئ يدعو الى الأسف». واشار الى ان الزيارة تمثل «مؤشراً خطيراً». ودعا الحكومة الكويتية الى «الاسراع في احتواء نتائج الزيارة قبل ان تسفر عن شق صف مجلس التعاون الخليجي».

كريستوفر ينقل الى دمشق اليوم

تتمة الصفحة الاولى

عام بالاضافة الى لقاء رابع عُقد في نيويورك في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي دمشق، قال الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان الاسد استلم رسالة الملك فهد خلال استقباله الامير سعود الفيصل في حضور وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور والسفير السعودي في دمشق عبدالمحسن البلاع، وانها «تدور حول امور ذات اهتمام مشترك». وجاءت «في اطار التشاور والتعاون المستمرين بين البلدين». واضاف كورية ان الرئيس السوري حمّل الأمير سعود الفيصل «رسالة جوابية» الى خادم الحرمين الشريفين. وان الحديث في اللقاء «دار حول مواضيع اقليمية وعربية راهنة، والوضع الذي آلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط بين اسرائيل والاطراف العربية».

ولفتت مصادر مطلعة «الحياة» الى «التنسيق» السعودي - السوري المستمر في الفترة الاخيرة، حيث تبادل الملك فهد والرئيس الاسد رسائل عدة. واشارت الى اهمية زيارة الامير سعود الفيصل لدمشق، التي لم يُعلن عنها سابقاً «لأنها تأتي في ظروف خاصة»، وفي ظل الحركة الديبلوماسية التي تشهدها المنطقة في مسارين هما: مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية وتحريك مسارات التفاوض بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وثانيهما: جهود الادارة الاميركية لإبقاء الحظر على العراق.

وبينما يحاول العراق رفع الحظر في مستويات عدة منها زيارة وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الى قطر وسلطنة عمان، فإن وزير الخارجية الاميركي كريستوفر يسعى في جولته التي تشمل ايضاً السعودية الى ابقاء الحظر على العراق ضمن اهداف جولته التي تستهدف ايضاً الأردن واسرائيل وسورية ومصر وغزة تحريك المسارين السوري واللبناني ودفع المسار الفلسطيني واقناع الدول المعنية بتجديد توقيع اتفاق حظر انتشار الاسلحة النووية.

وقال الأمير سعود الفيصل لدى وصوله ان الرسالة تتعلق «بالتطورات في الساحتين العربية والدولية» وان الزيارة «تندرج في اطار التشاور بين القيادتين تحت كل الظروف وكل الاوقات لما فيه خير البلدين وقضايا الامة العربية». وقالت مصادر سورية ان كريستوفر سيجد في دمشق انها «حريصة على اتخاذ خطوات مهمة» في عملية السلام. وان سورية «تنتظر جديداً من كريستوفر لتقدم تصوراتها» تجاه تحقيق السلام في المنطقة، واعربت المصادر السورية عن املها في ان يقدم المسؤول الاميركي «صيغة محددة او قراراً أو ورقة عمل تنصف سورية ولبنان».

مبارك وعرفات

وفي القاهرة التقى الرئيس حسني مبارك مساء امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبحث معه في نتائج محادثاته مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز ثم مع كريستوفر.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى بعد اللقاء ان «استمرار المفاوضات في المسار الفلسطيني وإثارة معظم المشاكل القائمة أمر ايجابي ومهم ويمكن عن طريقه حل الخلافات»، مشيراً الى ان هناك «جانباً سلبياً في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي وهو تأجيل تنفيذ اعلان المبادئ لمدة عام كامل مما يعكس ظلاله على مجمل عملية السلام في المنطقة». وأكد انه يجب الاعتماد على الناحية الايجابية وان تترجم نتائج المفاوضات الى امور محددة وليس الى كلام مرسل لا يؤدي الى تقدم».

المعارضة الايرانية:

تتمة الصفحة الاولى

وتتسلل لهذا الغرض إلى المساجد في المانيا.

وأضافت الصحيفة، نقلاً عن خبراء المكتب، ان إيران تحاول ايضاً تولي المناصب القيادية داخل المساجد، في حين أن مساهمتها الكبيرة في بناء مساجد جديدة غالباً ما تتم سراً. واعتبر خبراء المكتب ايضاً ان انشاء مدارس إيرانية في العديد من المدن الألمانية يدخل في إطار «الحملة السياسية والثقافية الإيرانية».

وأوضحت الصحيفة ان المكتب يعتبر ان المركز الإسلامي في هامبورغ (شمال المانيا) الذي أصبح «المركز الايديولوجي لإيران في أوروبا الغربية» يقوم بدور أساسي في هذه الاستراتيجية.

وأضافت ان المركز يؤمه اضافة إلى الإيرانيين الموالين للنظام، عرب شيعة من بينهم عراقيون ولبنانيون وأفغان وباكستانيون وأتراك وألمان أعتنقوا الاسلام.

وأضاف المكتب ان جميع المؤسسات الإيرانية في الخارج من سفارات وقنصليات ومكاتب تجارية وشركات طيران ومراكز ثقافية وبعثات لوسائل الاعلام والشركات الخاصة مرغمة على دعم الدعاية السياسية الدينية للنظام، مشيراً إلى أنه يتم اختيار العاملين فيها على هذا الأساس.

ونقلت الصحيفة عن المكتب ايضاً ان ١٤ مجموعة إسلامية أصولية تمارس نشاطها في المانيا وان اتباعها تزايدوا في السنوات الأخيرة ليصلوا سنة ١٩٩٣ إلى ٢١٢٠٠ شخص. لكن المكتب أوضح ان هذا الرقم لا يمثل سوى حوالى ١٠ في المئة من مليوني أجنبي مسلم يعيشون في المانيا.

وكان وزير التعاون الألماني كارل ديتر سبرانغر أشار إلى دور إيران في الارهاب الدولي ما جر عليه احتجاجات عنيفة من السفارة الإيرانية في بون.

أكد في حديث الى "الحياة" وجود نشاطات سودانية متشددة في بلاده

زيناوي: يحق للصوماليين الاثيوبيين الاستقلال وسنجعل اثيوبيا دولة يفخر بها الاوغادينيون

□ اديس ابابا - من يوسف خازم:

■ اكد الرئيس الاثيوبي ملس زيناوي ان الصوماليين الاثيوبيين الذين يعيشون في اقليم اوغادين شرق اثيوبيا يستطيعون الانفصال والاستقلال عن اثيوبيا اذا رغبوا في ذلك، وان الدستور الاثيوبي يضمن لهم هذا الحق.

لكنه اشار في حديث الى «الحياة» في اديس ابابا، الى ان حكومته تسعى لبناء دولة «تفخر» بها كل القوميات الاثيوبية بمن فيها الصوماليون.

وشدد على وجود نشاطات اسلامية متشددة من جانب السودان في بلاده، لكنه اوضح ان هذه النشاطات لم تصل بعد الى درجة تستدعي قطع العلاقات مع الخرطوم.

وهنا نص الحديث:

● مسؤولون اريتريون اكدوا لـ «الحياة» ان واقع المشكلات بينكم وبين السودانيين في مناطق الحدود، وكذلك التدخل السوداني في شؤونكم عبر المتشددين المسلمين هو اكبر بكثير من تلك المشكلات والتدخلات التي ادت الى خلافات بين السودان واريتريا. وانكم تكتمون عنها. هل هذا صحيح؟

التهديد السوداني

- كل شخص يحق له الادلاء برايه الخاص. لكننا نرى ان التهديد الآتي من الخرطوم هو الآن في مرحلة يمكننا التعامل معه من خلال القنوات الخاصة، ولا يسبب تدهوراً كبيراً في العلاقات بيننا وبين السودان. وفي حال اقتنعنا بان هناك حملة جديدة ومنظمة ضدنا وتورطاً في شأننا الداخلي لن نتردد في اعلان ذلك وسنحارب ونخوض معارك.

في هذا الوقت ليس الأمر اننا لا نريد اعلان ذلك ولكنني لا اظن ان لدينا الأسباب الكافية لمحاربة ما تصفه.

لا اقول انه لا توجد نشاطات (اسلامية متشددة) من جانب الخرطوم، لكن النشاطات الحالية لا تستدعي منا تغيير موقفنا وسياستنا. لكنني اشدد على اننا نعارض بوضوح اي محاولة من الحكومة السودانية للتدخل في شأننا الداخلي. واذا كان بعض المسؤولين السودانيين يظنون ان وضع المسلمين الاثيوبيين هو من شأنهم فنحن لا نخاف القول لهم ان هذا ليس من شأنهم على الاطلاق. واذا ظنوا ذلك، سيكون من شأننا اذن التدخل في قضايا هي من شأن السودان وحده على طريقة واحد مقابل واحد.

اطلعنا السودانيين بوضوح على موقفنا وطلبنا منهم عدم التدخل في شؤوننا والا يسوا انفسهم في شؤوننا، والا سنرد بالمثل. وهذا ليس جيداً لعلاقة حسن الجوار التي تربطنا. وتظن ان بعض المسؤولين في السودان يخلطون في سياستهم بين الايديولوجيا وعلاقات الدول المبنية على احترام الحدود بينها. نحن لا نحب هذا الخلط وقلنا لهم ذلك بوضوح، ونرى ان الحكومة السودانية يجب ان تغير موقفها. ولكن بالنسبة للتدخلات المعينة التي ذكرت، لا نشعر في هذا الوقت ان علينا تغيير سياستنا.

● استضفتم في اثيوبيا مؤتمرات عدة لمصالحة الصوماليين، وكلفتكم القمة الافريقية الاخيرة التعاون مع رئيس الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية الرئيس زين العابدين بن علي للمساعدة في حل الازمة الصومالية. ماذا فعلتم حتى الآن في هذا الشأن، خصوصاً بعد انسحاب القوات الدولية من الصومال. وهل تعتقدون ان في امكان الصوماليين التوصل الى حل بانفسهم؟

الأزمة الصومالية

- بالنسبة لدورنا في معالجة الأزمة الصومالية، استضفنا قادة الفصائل الصومالية المتنافسة في مناسبات عدة. ولا زلنا نحاول ابقاء خطوط الاتصالات مفتوحة باستمرار معهم في اطار المبادرة التي اطلقناها. وهذا الامر في حد ذاته مهم، وعلينا البحث عن كل الابواب المفتوحة للدخول منها والمساعدة في حل الازمة. في هذا الاطار ارسلنا اخيرا وفداً من كبار اعيان القبائل الصومالية - الاثيوبية الى مناطق عدة من الصومال كاحد الطرق التي نسلكها نحو الحل المنشود في هذا البلد.

نحن نعتبر ان نهجاً او طريقة واحدة غير كافية، في حين ان مجموعة مبادرات تساعد على ايجاد حل سريع. وعرضنا تفاصيل مبادرتنا الاخيرة امام جهاز فض النزاعات التابع لمنظمة الوحدة الافريقية التي نتعاون معها باستمرار. وسنطلع الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم والسلطات التونسية على ما سيحمله لنا زعماء القبائل الصوماليون - الاثيوبيون نتيجة اتصالاتهم.

اما بالنسبة الى قرار انسحاب القوات الدولية من الصومال، فلم اكن متحمساً له عندما اتخذ في مجلس الامن. ولكنني الآن اشعر ان الانسحاب ربما كان نعمة وخيراً مخبأ غير ظاهر. لانني كنت وما زلت اعتقد ان حل المشكلة في الصومال يكمن في ايدي الصوماليين وحدهم، وان الاجانب يمكن ان يساعدوا ويدعموا حلاً صومالياً ولا يستطيعون ايجاد الحل للمشكلة. لذلك فان انسحاب القوات الدولية سيزيل الغيوم ويمهد الاجواء ويساعد الفرقاء الصوماليين على تحديد المشكلة واللاعبين وايجاد صيغة مقبولة للوضع في هذا البلد. واظن ان الصوماليين سيحلون المشكلة بانفسهم، لكن هذا الحل سيستغرق بعض الوقت.

● لماذا، في رأيك، فشلت «عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال» (يونوصوم - ٢)؟

- كان هنالك عدد من مؤسسات «يونوصوم - ٢» تعتقد ان في امكانها حل الأزمة في الصومال. لذلك حاولت تنفيذ برنامج كانت تظن انه مناسب للصومال. لكن المسؤولين عن هذه المؤسسات لم يسألوا الصوماليين رايهم في هذه البرامج. وواجهوا في وقت لاحق حقيقة الامر والواقع في الصومال.

لذلك فان عدم اعتراف المجموعة الدولية بان الصوماليين وحدهم قادرون على حل المشكلة ادى الى فشل عملية الامم المتحدة. وما تستطيع المجموعة الدولية فعله هو فقط مساعدة الصوماليين على تطبيق الحل الذي اختاروه لانفسهم.

● هل يستطيع الصوماليون ابناء اقليم اوغادين الاستقلال عن اثيوبيا؟

- الدستور يمنحهم الحق في ذلك، كما يضمن حق كل القوميات الأخرى في اتخاذ قرار بالانفصال اذا ارادت.

وانا اؤمن بان اثيوبيا ستصبح قريباً في وضع جيد الى درجة ان لا احد سيشعر بانه يرغب في التخلي عنها. واظن اننا سنستطيع يوماً ان نجعل الصوماليين - الاثيوبيين مقتنعين بانه شيء جيد ان يكونوا اثيوبيين. واعتقد اننا تجاوزنا الخطوة الاولى في هذا الاتجاه، فابناء القومية الصومالية في اثيوبيا لا يشعرون اليوم بانهم مواطنون من الدرجة الثانية، وهذا للمرة الاولى في تاريخ هذا البلد. انها مسالة سياسية بالنسبة الينا، ونعتقد ان ليس هناك تناقض في ان يكون الصومالي صومالياً داخل اثيوبيا. فمن الممكن ان يكون صومالياً جيداً واثيوبياً جيد في الوقت نفسه. واظن اننا سنجعل اثيوبيا دولة يفخر بها الصوماليون الاثيوبيون. واذا فعلنا، حتى لو كان لدى الصوماليين الحق في التخلي عنا والانفصال لن يفعلوا ذلك. والأمر نفسه ينسحب على القوميات الاخرى.

الانتخابات الاثيوبية

● سيشارك الاثيوبيون في أيار (مايو) المقبل في انتخابات تعددية للمرة الاولى في تاريخهم. ولكن غالبية الاحزاب أنشئت على أسس عرقية. الا تعتقد ان ذلك سيجعل نتائج الانتخابات ذات طابع عرقي وغير ديموقراطية؟

- هناك نقاش واسع حول الهويات الاتنية في اثيوبيا. وكان امامنا خياران: الاول طمس الهوية الاتنية ولو احتاج الأمر الى استخدام القوة، والثاني ان تسمح للناس بالتعبير عن انفسهم بالطريقة التي يريدونها، سواء عبر بروز الاتنية او الحزبية. الخيار الأول تم تجريبه هنا، ولن اتحدث عن دول اخرى، وفشل فشلاً ذريعاً.

وعندما قررنا اعتماد الخيار الثاني كان السؤال كيف سننظم الناس. نحن نسمح لهم بالتعبير عن انفسهم بالطريقة التي يريدونها. لكننا في الوقت نفسه نرى ان الواقع سيجبرهم في نهاية المطاف على الاتحاد. نحن لا نقول انه اذا كانت اثيوبيا كياناً مصطنعاً ستستمر اياً تكن الحال ومهما فعلنا، لكن اثيوبيا اذا كانت كياناً قابلاً للعيش والاستمرار، كما نعتقد، لن تدمرها التعددية والانفتاح.

الآن بدات مجموعات اقليمية تتوحد او تندمج تحت لواء واحد، وهذه عملية طبيعية. إذ كانت المجموعات الاتنية في الماضي مقموعة وحقوقها مغتصبة، لذلك انعزلت. اما الآن فوجدت ان من الافضل لها التجمع. وفي الحزب الذي انضم اليه «الجبهة الثورية الديموقراطية لشعوب اثيوبيا»، على سبيل المثال، لدينا برنامج اقتصادي وسياسي واحد لكل الهويات والاقليات، لكنه مكتوب بلغات مختلفة. ولدينا منظمات اقليمية متعددة ضمن الحزب، والشيء نفسه يحصل في احزاب وتجمعات أخرى.

الديموقراطية

وبالنسبة الى علاقة الديموقراطية بالاتنية، الناس يعرفون الديموقراطية باشكال وطرق مختلفة. اما بالنسبة اليّ فهناك خصائص معينة اساسية لوجود الديموقراطية، اولاً: حق الناس في الكلام والكتابة بحرية. اذا كان الانسان خائفاً من التعبير عن نفسه من دون مضايقة حقوق الغير، فهذا ينفي وجود الديموقراطية. في هذا البلد، الناس يتكلمون بحرية ومن دون خوف. قبل اربع سنوات كانوا يخشون من الكلام والحديث مع اطفالهم خوفاً من الوشاية بهم الى الشرطة. وهنا اعتقد اننا حققنا شيئاً مهماً جداً من أسس الديموقراطية.

والدعامة الثانية من دعائم الديموقراطية هي مشاركة الناس العاديين في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم. ولاننا انزلنا السلطة الى القاعدة الشعبية وجعلناها في يد الناس، صار القرار والحكم أقرب الى الانسان العادي. هذه هي الديموقراطية مكتملة تماماً. اضافة الى ذلك أتحنا الفرصة لكل الاحزاب التنافس ولكن في شكل سليم، واولئك الذين لا يريدون التعامل في شكل سلمي وضعناهم خارج العملية الديموقراطية. وهذه هي القوانين في كل انحاء العالم. الآن يوجد ستون حزباً ستشارك في الانتخابات المقبلة. في بعض المناطق تجد حزباً واحداً، وفي اماكن اخرى مثل المنطقة الصومالية توجد احزاب عدة.

الاورومو

● الن تؤثر مقاطعة جبهة تحرير الاورومو للانتخابات في صدقية نتائجها، خصوصاً ان قومية الاورومو هي الاكبر عدداً في البلاد؟

- لا اعتقد ذلك. واذا كانت جبهة تحرير الاورومو تظن انها تمثل الغالبية داخل قومية الاورومو، عليها برهان ذلك عبر طلب من شعب الأورومو بالا يشارك في الانتخابات. وسيكون ذلك دليلاً واضحاً على عمق تاثير الجبهة. ولكن في حال ادلى شعب الأورومو بصوته وشارك في الانتخابات على رغم اوامر الجبهة بمقاطعتها، فسيكون ذلك دليلاً اكيداً على عدم وجود اهمية كبيرة لهذه الجبهة وافتقادها قاعدة شعبية كبيرة لدى شعب الأورومو.

● يلاحظ انتعاش في قطاع الاعمال الخاصة بعد سياسة الاقتصاد الحر التي اتبعتموها، لكن عدداً من رجال الاعمال يعتقد ان عدم وضوح سياستكم إزاء موضوع الاراضي وملكيتها يؤخر فرص الاستثمار. هل يمكن ان توضح سياستكم في هذا المجال؟

- كانت هناك حيرة حيال مسالة الارض. فلدينا مناطق ريفية ومدينية. في المناطق المدينية ستؤجر الاراضي لمدة ٩٩ سنة على رغم انها مملوكة للحكومة. والمستاجر يستطيع ان يؤجر الارض لمستاجر آخر وتكون قطعة الارض رهناً لدى المصرف لتسديد القروض. وهكذا يكون المستاجر مالكاً تقريباً لفترة ٩٩ سنة. ودفعاً للفساد، يتم الاستئجار عبر المناقصة التنافسية، ويستاجر الارض من يدفع سعراً اعلى. وبدانا بتطبيق هذه السياسة في اديس ابابا، واظنها ستنتشر خارجها. اما في المناطق الريفية، فالارض التي يفلحها المزارعون ليست للبيع او الشراء او الاستئجار، ولكن لدينا اراض كثيرة غير مزروعة يمكن تاجيرها والاستفادة منها. وفي المحصلة النهائية الارض مملوكة من الشعب ويمكن المستثمرين في القطاع الخاص استعمالها. وسيحتاج الأمر الى وقت كي يعتاد الناس على هذا الوضع الجديد.

● الفقراء في هذا البلد يقولون ان الانفتاح الاقتصادي جاء لمصلحة من يملك المال ليستثمره ويزيد امواله، في حين يزداد الفقراء فقراً.

- هذا صحيح، وهم على حق. فالاصلاحات حتى الآن افادت فقط الاغنياء وحدهم ونسعى الى تعميم الفائدة على الجميع خصوصاً في المناطق الريفية. ولا اظن ان الناس في الريف سيقولون الكلام نفسه ضد الانفتاح لأن المناطق الريفية، خصوصاً الجنوبية حيث مزارع البن بدات تستفيد من الاصلاحات الجديدة، واذا استطاعت بيع فائضها بربح كبير سينعكس ذلك في تسريع الدورة الاقتصادية في البلاد ويستفيد الجميع. واظن ان تسريع التنمية الريفية سيساعد في تحسين الاوضاع في المدن. حيث مشكلتنا الكبيرة هي البطالة، نرى ان تحسن الاقتصاد سيحسن الوضع بالنسبة الى معالجة البطالة.

منغيستو

● طلبتم من حكومة زيمبابوي ترحيل منغيستو لمحاكمته، ولم ترد على طلبكم. هل يعني ذلك انه سيفر من العدالة؟

— طلب المدعي العام ترحيل منغيستو ولم نحصل على اي رد رسمي حتى الآن. وانا متاكد من شيء واحد، هو اننا سنواصل مطاردة منغيستو كي يواجه المحكمة مهما طال الوقت. حتى لو استغرق ذلك عشرات السنين. والكلام نفسه ينطبق على المجرمين الآخرين معه. فالجرائم التي ارتكبها منغيستو واركان نظامه المتعاونون معه، جرائم بحق الانسانية لا يمكن تبريرها او السكوت عنها. لدينا آلاف من العائلات التي فقدت اقرب الاشخاص اليها على ايدي منغيستو، وهي لن تغفر لمن يساعد القتلة على الفرار من العدالة.

● لديكم معتقلون منذ أربع سنوات في اطار محاكمات منغيستو لكن عدداً كبيراً منهم لا يعرف حتى الآن التهم الموجهة اليه، ومن بين هؤلاء وزير الاعلام السابق وهو مدني لم يشارك في اعمال عسكرية.

- العديد من المسجونين اتهموا وسيحاكمون، وليست عندي معلومات عن الشخص الذي ذكرته بالتحديد. ولكن يمكنني القول ان المراقبين الدوليين الذين يعاونون المدعي الخاص في ملاحقة مجرمي الحرب ومحاكمتهم، فوجئوا بسبب توثيق حكومة منغيستو الدقيق الجرائم التي ارتكبتها. وجميع المجرمين تقريباً وقعوا على اوراق تامر باعدام الناس، ولدينا الآف الوثائق التي تثبت ذلك. واذا كان اسم اي سجين متهم بهذه الجرائم غير موجود في هذه الوثائق سيُطلق سراحه بالتاكيد.

كان لدينا ثلاثة آلاف سجين في البداية، أطلق منهم عدد لا باس به منذ نحو سنة. والذين شاركوا في جرائم الحرب ليسوا جميعاً من العسكر بل هناك عدد كبير من المدنيين شاركوا في حملة الارهاب. ان عدد الوثائق والدلائل التي تدين المدنيين اكبر من تلك التي تدين العسكريين.

كلينتون ومبارك يجتمعان مطلع نيسان

■ واشنطن - «الحياة» - أعلن البيت الأبيض أن الرئيس المصري حسني مبارك قبل دعوة من الرئيس الأميركي بيل كلينتون لزيارة الولايات المتحدة مطلع الشهر المقبل وإجراء محادثات تتناول المسائل الثنائية والاقليمية.

وقال الناطق مايكل ماكوري ان المحادثات التي ستجري بين الرئيسين في ٥ نيسان (ابريل) المقبل ستشمل ايضاً البحث في «الشراكة الاميركية - المصرية للنمو الاقتصادي والانمائي وجهود دفع عملية السلام في الشرق الأوسط إلى امام».

وكان نائب الرئيس الاميركي آل غور أعلن يوم الجمعة عزمه على القيام بجولة في الشرق الأوسط تمتد من ٢٩ آذار (مارس) الجاري حتى ٢٤ منه، وتشمل زيارة مصر والاردن وإسرائيل وعُمان والمملكة العربية السعودية. وأوضح ماكوري ان آل غور سيجتمع بالرئيس مبارك وسيعقدان أول اجتماع للجنة الاميركية - المصرية المشتركة للنمو الاقتصادي. يذكر ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سيجري محادثات مع كلينتون الاربعاء المقبل في واشنطن، ويتوقع ايضاً ان يزور البيت الأبيض العاهل الاردني الملك حسين اواخر الشهر الحالي.

جولة خليجية لوزير الدفاع الأميركي

■ واشنطن - «الحياة» - اعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن الوزير وليم بيري سيقوم بجولة تشمل المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر ودولة الإمارات تبدأ في ١٧ آذار (مارس) الجاري وتستمر حتى ٢٣ منه.

وأفاد بيان أصدرته الوزارة ليل الجمعة إلى أن الهدف من جولة بيري هو البحث مع كبار المسؤولين في الدول الخمس في المسائل ذات المصلحة المشتركة.

واشار إلى أن بيري سيزور الوحدات التابعة للقيادة المركزية الأميركية الموجودة في منطقة الخليج.

وفد برلماني مصري الى حلايب

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يزور وفد برلماني مصري من أعضاء لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس الشعب (البرلمان) برئاسة السيد كمال هنري ابادير مثلث حلايب وشلاتين بعد غد الثلثاء للاطلاع على النشاط العمراني ومشاريع المرافق والخدمات التي نفذتها السلطات المحلية، وللتعرف الى احتياجات المحافظة.

وتعد هذه الزيارة الثانية للجنة الدفاع والأمن القومي للمنطقة، وتأتي في اعقاب استبعاد مجلس الشورى للمثلث من الدوائر الانتخابية التي ستجري فيها الانتخابات الاشتراعية في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وتأتي زيارة الوفد البرلماني في وقت تبذل ليبيا مساعي جديدة لاحتواء الخلافات بين مصر والسودان. وفي هذا السياق بحث السيد عبدالعاطي العبيدي مبعوث الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أمس مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في وسائل تنقية الأجواء، وأعرب عقب اللقاء عن «حرص ليبيا على التضامن العربي وازالة التوتر بين القاهرة والخرطوم».

وقالت مصادر في وزارة الخارجية المصرية لـ «الحياة» ان موسى اكد مجدداً خصوصية العلاقة والترحيب باي مساع حميدة لتنقية الأجواء، والاستعداد لزيارة الخرطوم وعقد اجتماع مع نظيره السوداني السيد علي عثمان طه شرط عدم التحدث عن شروط مسبقة وتهيئة السودان الاجواء لانجاح اي مساع في اشارة الى اشتراط الرئيس السوداني عمر البشير انهاء ما سماه الاحتلال المصري للمثلث ووقف نشاط المعارضة السودانية في القاهرة.

وجددت المصادر التاكيد ان زيارات الوفود البرلمانية والشعبية والرسمية المصرية للمثلث «مظهر من مظاهر ممارسة أعمال السيادة».

واعتبرت ان «الزيارة او غيرها من مظاهر ممارسة السيادة لا تتعارض مع الاستعداد للدخول في حوار مع السودان، متى خلصت النيات من اجل حل المشكلات العالقة».

وأشارت الى ان «تنمية منطقة حلايب تسير وفقاً للخطط في كل مجالات التنمية البشرية والاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية». وينتظر ان يعد الوفد البرلماني تقريراً عن الأوضاع في المثلث لعرضه على البرلمان المصري.

اشتباكات في مطار مقديشو

■ مقديشو - رويتر - اندلعت اشتباكات بين رجال ميليشيات صوماليين في مطار مقديشو، وافادت صحف محلية ان اربعة أشخاص على الاقل قتلوا.

وروى صوماليون ان الاشتباكات وقعت أول من أمس في المطار الذي اخلته قوات الامم المتحدة اخيراً في نهاية مهمة فاشلة لحفظ السلام.

وتدخل زعماء قبائل لوقف الاشتباكات، وقال سكان في مقديشو امس إن منطقة المطار كانت هادئة.

يذكر ان ميناء مقديشو استقبل الخميس الماضي أول سفينة تجارية منذ انتهاء «عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال» (يونوصوم - ٢) وذلك بعدما اتفق طرفا النزاع الرئيسيان، زعيم «التحالف الوطني الصومالي» الجنرال محمد فارح عيديد وزعيم «التحالف لانقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد على تشكيل لجنة مشتركة لإدارة الميناء والمطار.

كلينتون حدد أولويات لنشاطات الاستخبارات الاميركية

'واشنطن بوست': توجيهات سرية لمواجهة تهديدات العراق وايران والاصولية

■ واشنطن - ا ف ب - اعلن البيت الابيض ان الرئيس كلينتون وقع الاسبوع الماضي توجيهات سرية تحدد «اولويات» لاجهزة الاستخبارات الاميركية كي تركز وسائلها على «التهديدات الجديدة» التي ظهرت بعد انتهاء الحرب الباردة.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» التي كشفت الجمعة وجود تلك التوجيهات اكدت ان بين الاهداف الرئيسية بلداناً مثل العراق وايران وكوريا الشمالية. واشارت الى مواضيع انتشار اسلحة الدمار الشامل والارهاب والاصولية.

واوضح الناطق باسم الرئاسة الاميركية مايكل ماكوري ليل الجمعة ان مسالة التوجيهات تتعلق بان يؤخذ في الاعتبار تغير الاخطار التي تهدد امن الولايات المتحدة وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

وقال ان «بعض اشكال التهديدات خفت خاصة التهديد النووي».

ورفض توضيح طبيعة الاولويات التي حددها كلينتون لكنه ذكر من بين التهديدات التي «تقلق» واشنطن انتشار اسلحة الدمار الشامل والارهاب والجريمة الدولية.

وعلى رغم انه لم يشر الى الاستخبارات ذات الطابع الاقتصادي ورفضه الاجابة عن سؤال بهذا الصدد، يعتقد ان هذا النوع من التجسس يشكل جزءاً من النشاطات ذات الاولوية لوكالة الاستخبارات المركزية (سي. اي. اي) والاجهزة الاخرى المكلفة جمع المعلومات لقادة الولايات المتحدة.

وبرزت اهمية التجسس الاقتصادي في شكل لافت الشهر الماضي عندما ابلغت الحكومة الفرنسية الولايات المتحدة رغبتها في رحيل خمسة من الرعايا الاميركيين بينهم اربعة ديبلوماسيين من فرنسا التي اتهمتهم بانهم عملاء لـ «سي. آي. اي» حاولوا الحصول على معلومات اقتصادية.

واكد ماكوري ان «من المهم بالنسبة الى الرئيس (كلينتون) ومستشاريه ان تعطى اولويات واضحة لاجهزة المخابرات كي تتمكن من جمع معلومات تساعدها على اتخاذ القرارات الملائمة».

تجميد 'الاستجواب الثاني لوزير التربية

الكويت: تراجع حدة المواجهة بين الحكومة والنواب الاسلاميين

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ تراجعت امس حدة المواجهة بين الحكومة الكويتية وتكتل النواب الاسلاميين في مجلس الامة (البرلمان) حول موضوع الاستجواب الثاني لوزير التربية أحمد الربعي. وأعلن ان موضوع الاستجواب سيجمد بعض الوقت كي يتاح المجال لرئيس الحكومة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح للتحقيق في قضية الآيات القرانية.

وكانت قضية الاتهام الموجه الى الربعي بإحداث تعديل في المنهج الدراسي واستبعاد آيات قرآنية عن «اليهود» اثارت ازمة بين الحكومة والنواب الاسلاميين على مدى الاسبوعين الماضيين عندما حاول النواب استجواب الوزير مجدداً حول هذا الموضوع.

واجتمع وفد من النواب امس مع رئيس البرلمان احمد السعدون لنقل رغبة تكتل النواب الاسلاميين في ان يتابع السعدون اتصالات مع رئيس الحكومة من اجل الاطلاع على نتائج التحقيق الذي يجريه في موضوع مناهج التربية الاسلامية.

وصرح النائب احمد النصار الى الصحافيين بعد الاجتماع بان النواب اتفقوا على ان يوكل الامر الى السعدون ومن خلال اتصاله بالشيخ سعد العبدالله «لاستجلاء الحقيقة بخصوص عملية التغيير في المناهج».

ولفت الى ان «جميع النواب متفقون على ضرورة التوصل الى الحقيقة وعدم تصعيد الامور الى حد اكبر من ذلك» واستبعد تقديم استجواب ثان بحق الربعي قريباً.

والتقى ١٧ نائباً من التكتل الاسلامي والمتضامنين معه في ديوانية النائب مبارك الدويلة ليل الجمعة. وقال النائب النصار ان هذا الاجتماع اوصى بنقل رسالة الى الشيخ سعد العبدالله فحواها ان النواب يثمنون جهوده ولقاءاته معهم وينتظرون منه البحث في حقيقة الاتهامات بتحريف مناهج التربية واستبعاد آيات قرآنية منها.

وسالت «الحياة» وزير التربية الدكتور احمد الربعي عن رؤيته للاتصالات الجارية حول الاستجواب الثاني بحقه فاجاب انه لا يعلم الكثير عنها ولا يتابعها، وانه مشغول الآن بامور ومواضيع اخرى داخل وزارة التربية.

كويتيان معتقلان في البصرة

خفر السواحل الكويتي يطلق النار على متسللين عراقيين

■ الكويت - رويتر - أعلنت وزارة الداخلية الكويتية امس ان اجهزة الامن في الكويت اعتقلت اربعة عراقيين وجرحت أحدهم بعد دخولهم الى البلاد متسللين براً وبحراً في حادثين منفصلين الخميس الماضي.

وقال ناطق باسم الوزارة في اتصال هاتفي: «اطلق خفر السواحل النار على قارب كان يحمل شخصين بعد تجاهلهما اوامر بالتوقف، واصيب احدهما في ذراعه قبل اعتقالهما». وزاد ان زورقاً لخفر السواحل كان في دورية اعتيادية اطلق طلقات تحذيرية في الهواء قبل اطلاق النار على القارب، وان الجريح تلقى علاجاً في مستشفى كويتي.

وتابع ان اجهزة الامن قبضت على متسللين آخرين عبرا الحدود البرية بين العراق والكويت مشيراً الى ان السلطات المختصة تحقق مع المتسللين.

واعتقلت اجهزة الامن الكويتية الثلثاء الماضي ٢٠ متسللاً بينهم نساء واطفال دخلوا المياه الاقليمية الكويتية بشكل غير مشروع.

الى ذلك علم من مصدر في الداخلية الكويتية امس ان شقيقين كويتيين اختفيا منتصف شباط (فبراير) الماضي في شمال البلاد، تبين انهما معتقلان في أحد سجون مدينة البصرة في جنوب العراق.

اعتقالات

وقال المصدر ان «السلطات العراقية اعتقلت محمد وأحمد الفهد (٢٠ و١٧ سنة) في البصرة لدخولهما العراق في طريقة غير مشروعة».

وأكد المصدر ان الشابين اللذين ضلا طريقهما في الصحراء في ١٦ شباط بعدما اوصلا اخاهما الثالث الى مكان قريب من العبدلي دخلا «خطأ» أراضي العراق.

وصرح نائب مدير بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الكويت جان كلود ريس الى وكالة «فرانس برس» بان السلطات الكويتية أبلغت البعثة قبل بضعة أسابيع اختفاء الشابين «فسألنا العراقيين في بغداد ولم نتلق جواباً بعد».

● دعت جمعية خريجي «الانترناشونال كولدج» في باريس الى حضور العرض الجديد لفرقة «مسرح الساعة ١٠» وعنوانه «مدد لنجدد»، وذلك في ١٤ الجاري الثامنة والنصف مساء، في Musee Des Arts et Traditions Populaires
للحصول على البطاقات، الرجاء الاتصال بالسيدة ديالا اتاسي على رقم الهاتف:
باريس ٤٥٠٤٨٦٢

اغتيال شمعون: ٨ شهود بينهم مسؤولان في «القوات» و١٧ للجلسة المقبلة

□ بيروت – من حبيب يونس وغالب الاشمر:

■ قطع المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله شوطاً بعيداً في الاستماع الى شهود الحق العام، في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته، المتهم بها قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع، وعدد من رفاقه. وبلغ عدد الذين استمع اليهم ٣٣، منهم ثمانية امس، ولم يبق على لائحته سوى ١٧ ينتظر ان يفرغ منهم في الجلسة المقبلة في ٢٤ آذار / مارس الجاري. وقد طلب من فريقي الادعاء الشخصي والدفاع تحضير لوائح شهودهما.

وتركزت جلسة امس، في معظمها، على محاولة لاغتيال شمعون في محلة الدكوانة، قيل ان القوات كلّفت احد الاشخاص تنفيذها، بواسطة متفجرات، واستمع في شأنها الى اربعة شهود، فضربت شهادتا اثنين منهم في غير موقع. ومما قاله احدهما (وكان صديقاً لشمعون) انه ابلغ اليه قبل وفاته بساعات معلومات عن نية لاغتياله، مصدرها زحلة. ومن الذين استمع اليهم ايضاً احد مسؤولي الامن السابقين في القوات الذي نقل عن جعجع قوله انه «لا يريد سليمان فرنجية ثانياً في الشرقية». واحتفظت جهة الدفاع بحق الادعاء عليه بتهمة شهادة كاذبة، وكذلك احد المسؤولين الاداريين في جهاز الامن، الذي تركّزت شهادته على لوجستية جهاز الامن وشغله مبنى «السنا» للاحرار اثناء الحرب بين الجيش اللبناني بقيادة العماد ميشال عون والقوات عام ١٩٩٠، ودخول مديرية قوى الأمن الداخلي في الاشرفية، حيث كانت الابواب مفتوحة وفيها بعض الاغراض المبعثرة.

«لم تطل شهادة مسؤول المال سابقاً في القوات جورج انطون كما كان متوقعاً، حتى انها لم تتركز كثيراً على الشأن المالي، وكان لاسئلة الدكتور جعجع له بعض جديد اذ ان الشاهد كان على علاقة وثيقة بشمعون (مثلما هو على علاقة وثيقة بقائد القوات) وقد نفى ان يكون جعجع طلب منه وقف علاقته بشمعون، او احسّ انه يعتبره عقبة في طريقه السياسية، او يشكل عليه خطراً. وتميّزت الجلسة التي استغرقت نحو ٧ ساعات، بتنوّع شهودها، وبطرافة ولطشات، كان القاضي خيرالله يطلقها بين الحين والآخر. وهنا الوقائع:

■ احضر المتهمون في التاسعة والدقيقة الـ ٢٠ وادخلوا قفص الاتهام على التوالي: كميل كرم، فرفيق سعادة، فسمير جعجع (بعد ٧ دقائق)، وحضرت السيدة تريسي شمعون وزوجها وحزبيون ومناصرون للاحرار في التاسعة والربع. والتأمت هيئة المجلس العدلي في التاسعة والدقيقة الـ ٣٢، ولم تكن حضرت بعد السيدة ستريدا جعجع التي حضرت بعد ١٥ دقيقة بصحبة والد جعجع السيد فريد جعجع، ومناصرين.

وافتتح القاضي خيرالله الجلسة علناً، وشكل الخصومة، وقبل البدء بالاستماع الى الشهود، طلب الدكتور ادمون نعيم الكلام، وقال «اطلعتنا الصحف على تعميم، وورد في بعضها عنوان ضخم فيه: المجلس العدلي يطلع على تصرفات غير قانونية لمحامي الدفاع عن جعجع». واضاف «المحامون، في مستوى شرف رجل في الجمهورية اللبنانية، بل في العالم. وما يؤلمنا هو ان يقول هذا التعميم ان بعض المراجع اوقفت قواتيين وأحد الشهود الذي مثل امامكم (اول من امس، بعد استئذان النيابة العامة. وهي براءنا براء من ذلك، ولا يمكن تفويض اختصاصها الى اي جهة. وهؤلاء القواتيون والشهود اوقفوا في وزارة الدفاع. نحن نطلب من الرئاسة الكريمة الطلب من النيابة العامة التمييزية اجراء تحقيق في الموضوع: تحقيق في الاتصال المزعوم من وكلاء الدفاع بالشهود، وبالتالي بالنسبة الى ما تم في شأن الشهود، وارجو ان تكون الرئاسة جادة، خصوصاً ان الغاية من هذا الطلب التأثير سيكولوجياً في الشهود. فالقضية مهمة على مستوى القضية وعلى المستوى العام، اذ علينا ان نتضامن لايجاد حلول لبناء دولة القانون. ورجائي ان تأمروا باجراء هذا التحقيق».

ثم تحدث المحامي الفرنسي دوسان جوست (وكيل جعجع) الذي احتج على ما تعرض له شهود من جانب السلطات، وقال «هذا امر لا يجوز»، مؤيداً ما قاله نعيم.

وتوبع الاستماع الى الشهود بدءاً بميلاد يوسف الحلو (المؤجل من اول من امس)، والدته ليلى، مواليد ١٩٥٨ من وادي جزين، مقيم في الكفور (كسروان)، وسأله القاضي خيرالله: هل لديك معلومات عن مقتل المهندس داني شمعون؟ اجاب «فقط ما سمعته وقرأته في وسائل الاعلام». وما كانت علاقته بالقوات؟ اجاب «بدأت في الصندوق الوطني بصفة مدقق حسابات، وبقيت حتى العام ١٩٨٩، وانتهيت رئيس مصلحة المحاسبة. ومنذ ذاك فصلني الامين العام للشؤون الداخلية آنذاك (الوزير السابق) روجيه ديب الى جهاز الامن، بصفة رئيس شعبة الادارة واللوجستية، التي تعنى بكل الشؤون الادارية واللوجستية والمالية. وانا كلفت ضبط المصاريف، وما ان تسلمت مهامي حتى بدأت حرب الالغاء، ولم يعد في امكاني ترك الوظيفة، اذ انقسمت المنطقة الشرقية. وبقيت في هذا الجهاز وعدت الى الصندوق مديراً مالياً».

وما هي معلوماته عن اقتحام مبنى قوى الامن (سيار الدرك في الاشرفية) واخذ محتوياته؟ اجاب «في فترة لا اذكرها بالضبط، دعانا جوزف جبيلي نائب رئيس جهاز الامن الى اجتماع في مبنى الامن في الكرنتينا، في حضور رؤساء شعب في الجهاز ومندوبين عنهم، وطلب منا خلال ٢٤ ساعة ان ننزل الى مديرية قوى الامن، وكل منا يحضر اشياء تتعلق بعمله. نزلنا، وكان برفقة كل رئيس شعبة مجموعة، وخلال ٢٤ ساعة اخذ كل منا ما يتعلق بشعبته».

والشاهد ماذا اخذ؟ اجاب «انا اخذت في شكل رئيسي المعلبات والحبوب وما يتعلق بالاكل واحذية عسكرية وبضع كنزات وملابس داخلية واموالاً نقدية في حدود ثلاثة ملايين ليرة لبنانية ونحو الف دولار اميركي. واحضر الشبان الذين كانوا معي نحو تسعة مسدسات ونحو عشر بنادق (ام-١٦)».

ومن الذي اخذ اجهزة الاتصال اللاسلكية؟ اجاب «انا في جولتي تحت ما كنت اركز على الاجهزة، واذا كان احد راى اجهزة لاسلكية واخذها يكون من يتعاطى بهذا الامر، هناك دائرة الاجهزة اللاسلكية ودائرة الصيانة اللتان تتعاطيان هذا الامر، اضافة الى شعبتي الحماية والتدخل والمعلومات اللتين كانتا تستعملان هذه الاجهزة».

واين كان يقيم جهاز الامن بعد بدء حرب الالغاء؟ اجاب «في مبنى الجهاز في الكرنتينا كان ثمة جهاز، وكان ثمة قسم آخر في مبنى الـ «سنا» في السيوفي (الاشرفية)، وقسم في كسروان». ومن كان في «سنا»؟ اجاب «شعبة الادارة واللوجستية، وكان هناك استعمال منامة لبقية شعب جهاز الامن، وكان ايضاً غرفة تنصت وغرفة عمليات، وكانت شعبة من جهاز الاستخبارات الخارجية ينام عناصرها فوق، وعملها خارج المنطقة الشرقية».

وهل ركز في «سنا» اجهزة وهوائيات وما شابه؟ اجاب «نعم، كان ثمة هوائيات على سطح البناء». ومن كم طبقة يتألف البناء؟ اجاب «١٢ طبقة». وهل شغلتها القوات كلها؟ اجاب «كان في البناء نحو ست شقق محروقة منذ حرب السوريين وغير مصلّحة. وكان ثمة ٤ شقق او ٥ غير مشغولة. وشقة فيها شعبة جهاز الاستخبارات، والباقي لجهاز الامن».

وكيف علم بمقتل داني شمعون؟ لجاب «من الراديو صباحاً، بين السابعة والنصف والثامنة والنصف». وهل كان ينام في «سنا»؟ اجاب «نعم، في الطبقة الثانية ولا اعرف من كان يشغلها». ومن كان يتردد على «سنا» من غير جهاز الامن؟ اجاب «كانت الشعبة الثانية عندها هوائيات على السطح، وهي تابعة لهيئة الاركان». وما هي سرية التدخل والحماية؟ لجاب «تابعة لجهاز الامن، وكان عناصرها يترددون على سنا». وممّ كان يتألف جهاز الامن؟ اجاب «شعبة الحماية والتدخل ورئيسها طوني عبيد، وشعبة المعلومات ورئيسها غسان منسى، وشعبة امن المعابر برئاسة طوني حاج، وشعبة الادارة واللوجستية برئاستي، وشعبة التحليل اي تحليل المعلومات، وكان يشرف عليها شخصياً غسان توما. وكان في الجهاز ايضاً دوائر غير تابعة لهذه الشعب، من مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية والتنصت اللاسلكي والتنصت السلكي والدائرة الفنية ودائرة التحقيق والاعتقال». واين كان يقيم غسان توما؟ اجاب «في اول حرب الالغاء اقام مدة في مبنى الامن في الكرنتينا، ثم بين الكرنتينا وكسروان. وقد حضر بضع مرات الى «سنا» وكان مكتبه في الكرنتينا».

وفي الليلة التي سبقت مقتل داني شمعون هل كنت في المبنى؟ اجاب «اذكر انني كنت هناك نعم». وهل حصل امر لافت عرف به؟ اجاب «كلا. وانا كنت هناك اي من المفروض انني كنت نائماً». ولو حضر غسان توما الى اين يذهب في المبنى؟ اجاب «المرات التي حضر فيها، بعلمي، كانت للتفقد، ويبرم على الاقسام». وهل شاهده صباح ١٩٩٠/١٠/٢١ (يوم مقتل داني)؟ لجاب «كلا. ولم اعرف ان كان اتى يومها الى سنا». ومن كان من جهاز الامن في «سنا» الاقرب في الهيكلية الى غسان توما؟ اجاب «تراتبياً انا الاعلى رتبة، انما عملياً فالدوائر الامنية هي الاقرب اليه مني بالنسبة الى العمل، اي دائرة التنصت ودائرة العمليات». ومن كان الآمر الاول لجهاز الامن؟ لجاب «غسان توما، ومن بعده نزولاً كانت المسؤوليات تتوزع بين غسان منسى وطوني عبيد، وصعوداً قائد القوات الدكتور سمير جعجع». وبحسب معرفة الشاهد هل يمكن ان تنفذ الاجهزة عملاً من مثل اغتيال شخصيات سياسية من دون امر من الدكتور جعجع؟ اجاب «لا يمكنني اعطاء رايي في الموضوع. ولم اكن ولا مرة في اجتماع ثنائي بين جعجع وتوما، ولا اعرف ما طبيعة العلاقة بينهما». وهل يؤيد افادته لدى المحقق العدلي منير حنين في ١٩٩٤/٤/٢٨؟ اجاب «نعم». وماذا فعل بالاغراض التي اخذها من سيار الدرك؟ اجاب «ادخلتها مخازن شعبتي وابلغت الامر الى غسان توما». وهل وضع جردة خطية بهذه المحتويات؟ اجاب «نعم. وابلغت الى توما هذه الاغراض بواسطة جردة». وهل يعلم ماذا فعل غيره ممن تسلموا اغراضاً من المديرية؟ اجاب «في شكل عام كلا، ثمة وحدتان او ثلاث ارسلت اليّ جردات لابلاغها الى غسان توما». وهل كان بين الجردات واحدة تتعلق بالاجهزة اللاسلكية؟ اجاب «كانت هناك جردة من الدائرة الفنية. وما كتب في الجردات كان ذا طابع تقني انا لا افهمه. والهدف كان ان تصل الجردات الى غسان توما ولم يكن عليّ ان افلفشها او اتعرف الى ما فيها». وهل كانت الشعبة الفنية تعنى بالاجهزة اللاسلكية؟ اجاب «نعم. سبق ان ذكرت ذلك. وانا لم ادقق في الجردة الآتية من هذه الشعبة لان فيها اموراً تقنية لا افهم فيها». وبعد اخذ الاغراض، كل في ما يعنيه، هل كان في امكان اي رئيس شعبة او اي عنصر ان يتصرف بها على هواه؟ اجاب «نعم. اساساً لم يكن عندي ضبط لموجودات الشعب. وبطبيعة العمل الامني ثمة سرية في كل وحدة». وهل علم لاحقاً ان الشعبة المختصة اخذت من المديرية اجهزة لاسلكية من نوع الجهاز الذي وجد في منزل المرحوم شمعون (موتورولا)؟ اجاب «كلا».

ولم يطرح النائب العام التمييزي القاضي منيف عويدات ولا محامو الادعاء اسئلة، وسأل المحامي اسعد ابي رعد (وكيل جعجع): هل يذكر الشاهد متى استدعاه جوزف جبيلي مع رؤساء الشعب او مندوبيها؟ اجاب «بالضبط لا اذكر، ولكن ليس قبل اسبوعين او اكثر من بدء حرب الالغاء في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠. والسبب في تقديري انه لما استدعانا كانت السيارات، من «فان» وستايشن»، معنا في «سنا»، وكان كل استقر في الطبقة التي خصصت له. وهذا لم يحصل الا بعد ١٠ او ١٥ يوماً من بدء الحرب». وهل ضم الاجتماع كل رؤساء الشعب او مندوبيها؟ اجاب «نعم، باستثناء واحدة او اثنتين من الدوائر التي لا علاقة لها بالموضوع، من مثل دائرة التحقيق والاعتقال او دائرة العديد او دائرة المال». وهل طلب الجبيلي كان الاول؟ لجاب «بالنسبة اليّ نعم ولا اعرف عن الباقي، ولكن جماعياً نعم. وقد انتقل رؤساء الشعب كلهم الى المديرية العامة (السيار). لم نكن نعرف المديرية قبلاً، وقد دخلنا كل غرفها وتفقدنا ما امكننا منها في الوقت القصير. ولم يكن هناك اي باب مقفل». وهل لاحظوا حصول تبعثر في المحتويات او سرقات؟ اجاب «سرقات لا اعرفه اذ لا اعرف ما كان في المكان قبل دخولنا. انما كان هناك بعض التبعثر». وهل شاهد اجهزة لاسلكية؟ اجاب «كلا». وهل يعرف الموتورولا؟ اجاب «اشاهده مع الجيش والدرك». وطلب ابي رعد احضار الجهاز، ثم سأل هل كان الشاهد حاضراً عندما اخذت الاموال النقدية والمسدسات والبنادق ام انها سلمت اليه لاحقاً؟ اجاب «لما وجد العناصر هذه الاشياء كنت انا معهم».

وهل كان في مبنى الامن في الكرنتينا غرفة عمليات وغرفة تنصت؟ اجاب «نعم». وهل كان ثمة غرفة مركزية او لا؟ اجاب «لا يمكن ان اعرف». وهل غرفة «سنا» هي المركزية؟ فردّ خيرالله: «قال لك انه لا يعرف».

ثم سأل ابي رعد: الغرفة التي تكلم عليها الشاهد للتنصت والعمليات في «سنا» في اي طبقة كانت؟ اجاب «غرفة العمليات في الطبقة السادسة والتنصت في الحادية عشرة». وهل كان غسان توما يحضر يومياً؟ اجاب خيرالله «سألناه السؤال».

وسأل ابي رعد: هل كانت الطبقة الـ ١٢ صالحة للاستعمال؟ اجاب «كانت محروقة عن آخرها وغير صالحة للاستعمال. اما الـ ١١ فنصفها محروق ونصفها لا». وما اهمية «سنا» استراتيجياً؟ اجاب «لست خبيراً لأعرفه، وثمة مبان في الاشرفية اعلى منها». وهل كانت «سنا» تطل على بعبدا؟ اجاب «في شكل رئيسي تطل على المتن الشمالي». وهل كان ثمة مولد كهرباء في المبنى؟ اجاب «نعم». وفي الفترة التي اغتيل فيها المرحوم شمعون ما كان وضع الكهرباء في «سنا»؟ اجاب «لا يمكنني ان اتذكر تحديداً، انما كان ثمة برنامج اوتوماتيكي، ولم يكن هناك كهرباء دولة. ونأخذ التيار من المولدات التي لم تكن تدور ٢٤ ساعة في اليوم».

وسأل خيرالله: هل اجهزة الاتصالات والتنصت تعمل كلها على الكهرباء؟ اجاب «في المبدأ نعم، انما هناك بطاريات».

وسأل ابي رعد: بين اي ساعة وساعة كان يتوقف المولد؟ اجاب «كان يعمل من السابعة صباحاً الى الاولى ظهراً، ومن الخامسة بعد الظهر الى الاولى بعد منتصف الليل». وهل حضر غسان توما مرة الى «سنا» ولم يمر في الشاهد؟ لجاب «الى حد علمي لا». وماذا يعني الشاهد باللوجستية؟ اجاب «تعني قضايا الخدمات للوحدات. كان ثمة مطبخ، وامور الاكل في شكل رئيسي. ثم كان هناك توزيع حصص غذائية ولها مجموعة عمل خاصة. اضافة الى صيانة آليات جهاز الامن. وقبل حرب الالغاء كان هناك مخزن عتاد واسلحة تابع للشعبة، وفي غالبيته غير صالح للاستعمال. وفي منتصف الحرب، تمت تصفيته، وارسلنا محتوياته الى الشعبة الرابعة في الاركان». وهل كان الشاهد بحكم مسؤوليته يعرف كل عناصر جهاز الامن؟ اجاب «الجميع اكيد لا. انما الغالبية بالوجه نعم». وهل شاهد مرة عناصر من جهاز الامن في ثياب عسكرية للجيش اللبناني؟ اجاب «كلا». ومن يعرف الشاهد من الاشخاص المتهمين، بعد اطلاعه على صور؟ فتعرف الى صورة عاطف الهبر، ونجا القدوم «على ما اتصور». ولم يتعرف الى ثالثة، وتعرف في الرابعة الى جورج فغالي، وفي الخامسة الى شخص كان مع طوني عبيد «لكنني لا اعرف اسمه»، ولم يتعرف في السادسة الى شخصين كانا معاً، وفي السابعة تعرف الى صاحبها بالوجه ولا يعرف اسمه، «وانه كان اما مع غسان توما واما مع طوني عبيد».

ثم سأله ابي رعد: مَنْ من هؤلاء ضباط في القوات؟ اجاب «عاطف الهبر وجورج فغالي، وكانا برتبة ملازم اول». هل كانت لجورج فغالي علاقة باللوجستية وهل تعرض لحادث صحي؟ اجاب «لم تكن له علاقة لوجستية، وقد تعرض الى اصابة خلال حرب الالغاء وبقي في المستشفى نحو شهرين، وبحسب ما قيل لي آنذاك ان قسماً من رئته قطع». وهل رأى فغالي الاصابة؟ اجاب «قليلاً، ولا انكر اي معاملة محددة لجورج فغالي. اما بالنسبة الى عاطف الهبر فتقدم مني يطلب سيارة، وكان ثمة عادة في الجهاز بان يأخذ كل رؤساء الشعب والدوائر سيارات منه. وبعد حرب الالغاء، طلب سيارة، لكن الموازنة لم تكن تسمح آنذاك، فاتصلت بغسان توما وطوني عبيد لأعرف ما هي اهمية السيارة. وقالا لي ان لا لزوم لذلك، وان انسى الموضوع». وهل هذه الواقعة بعد مقتل داني شمعون؟ اجاب «بعد حرب الالغاء». وهل كان الشاهد ينتقل الى الكفور خلال حرب الالغاء وكيف؟ لجاب «كانت عائلتي آنذاك في اكوا مارينا، وكنت انتقل بواسط البحر. وبعد ١٩٩٠/١٠/١٣ جمعنا غسان توما وطلب منا عدم الانتقال الى المنطقة الاخرى قبل ان يسمحوا لنا بالانتقال. واول مرة انتقلت الى كسروان كانت بحراً ولم يكن في ذلك منكرة خطية، انما خلال اجتماع وشفهياً».

روبير ابي صعب

وهنا ختمت افادة ميلاد الحلو، ونودي على الشاهد روبير يوسف ابي صعب والدته ماري خيرالله، مواليد الاشرفية ١٩٦١، يقيم في غابير ويعمل في شركة تأمين.

وسأله القاضي خيرالله: ما هي معلوماتك عن مقتل داني شمعون وعائلته؟ اجاب «معلوماتي اوضحتها في افادتي لدى المحقق العدلي منير حنين واؤيد ما جاء فيها». ورواها في اختصار «بعد ١٣ تشرين ١٩٩٠، عقد اجتماع في غدراس بدعوة من الدكتور جعجع للبحث في الوضع في المتن الشمالي، بعد دخول عناصر من الحزب السوري القومي المنطقة. كنت حاضراً بصفتي ممثلاً لجهاز الاستخبارات الخارجية في القوات، وكان هناك غسان توما وراجي عبده وجوزف رزق عن هيئة الاركان، اضافة الى رئيس اقليم المتن الشمالي الكتائبي جورج قسيس واعضاء من الاقليم لا اعرفهم. وبعد انتهاء الاجتماع، طلب مني الدكتور جعجع ان ابقى ليرسل معي ورقة فاكس الى الخارج. وكان غسان توما موجوداً. وسأل الدكتور جعجع غسان توما: شو عملتلي بالشغلة اللي طلبتا منك؟ فقال غسان: بعثت الشباب يعملوا برمة، وبس يرجعوا بفيدك. فقال له جعجع: بدي خلّص هـ الشغلة على السريع، وما بدي سليمان فرنجية ثاني في المنطقة. وانتهى الحديث هنا. وكان هذا الاجتماع بين ١٣ تشرين وتاريخ مقتل داني شمعون (٢١ تشرين). وانا آنذاك لم يعنِ لي الكلام شيئاً، ولكن عندما حصلت عملية الاغتيال صباحاً، ربطت ما سمعته بالحادث، وقدرت ان تكون القوات وراءه».

وما كانت الخطوط العريضة للحديث الذي دار في الاجتماع؟ اجاب «كان البحث منصباً على طريقة مواجهة الكتائب لمد القوميين السوريين في منطقة المتن اجتماعياً وسياسياً، خصوصاً ان القوميين اقاموا مراكز حزبية. وكان اعضاء الكتائب لم يتسلموا بعد اقسامهم التي تركوها بسبب الحرب (بين الجيش والقوات)». وهل كان ممكناً ان يكون جعجع قصد بـ «سليمان فرنجية ثان» غير داني شمعون؟ لجاب «انا ما عندي معلومات، وانا ربطت الحديث بالحادث لانه حصل بعد يومين عليه». وما كانت مهمة الشاهد وقتها في القوات؟ اجاب «كنت آنذاك نائباً لرئيس الاستخبارات (الخارجية) في القوات بيار رزق (اكرم)». وهل لديه معلومات عن دخول القوات مبنى سيار الدرك في الاشرفية، وما الذي استولوا عليه؟ اجاب «اعرفه خلال حرب الالغاء، دخلت مجموعات من جهاز الامن تابعة لغسان توما الى المديرية العامة لقوى الامن وصادرت محتوياتها». وهل علم انهم صادروا اجهزة تخابر لاسلكية؟ اجاب «اخذوا كل الموجودات. واكيد كان هناك اجهزة اتصال لاسلكية». وهل سمع شيئاً بعد اغتيال شمعون عن الجهة التي نفذت؟ اجاب «نحن بحكم عملنا في جهاز الاستخبارات، وصلتنا برقيات عدة من اجهزة رسمية في ذاك الحين ومن قوى الامن، ان القوات وراء العملية وقد نسي المنفذون جهاز موتورولا. ونحن تصل الينا المعلومات بحكم عملنا في المخابرات». وهل تم التأكد من المعلومات؟ اجاب «كلا».

وسئل: لو ان المجموعة التي صعدت اليّ بعبدا وقتلت شمعون، هي من «القوات»، هل كان يمكنها تنفيذ العملية من دون امر من القائد؟ اجاب «اذا كانت المجموعة تابعة لجهاز الامن، فهذا الجهاز كان يتبع مباشرة لقائد القوات». وهل لديه معلومات عن عمليات امنية مختلفة امر بها الدكتور جعجع؟ وما هي؟ اجاب «في افادتي السابقة لدى المحقق حنين سئلت عن العمليات التي قام بها سابقاً جهاز الاستخبارات، فأفدت باننا في العامين ١٩٨٧ و١٩٨٨، وكنت آنذاك امين سر في الجهاز طلب مني رئيسه ان اودعه تقارير عن العمليات التي كانت تتم في الغربية. وكنت كل يوم آخذ من الصحف العمليات التي كانت تتم، واطلع بيار رزق عليها، فكان ينتقي منها البعض، ويطلب منا ان نرسلها الى القائد، على ان هذه عمليات نحن نفذناها. وكانت آنذاك تفجير سيارات». وسألت بيار رزق عن هذه العمليات فقال لي انها مطلوبة من الامن العسكري والامن الداخلي والاستخبارات ان تقوم بها، بطلب من قائد القوات». وهل يعرف الشاهد غسان توما وطوني عبيد؟ اجاب «نعم، وكان توما رئيس جهاز الامن الداخلي، وعبيد رئيس شعبة التدخل والحماية». وبعد مقتل داني شمعون هل اخبره بيار رزق شيئاً في شأن العملية؟ اجاب «بعد مقتل داني، لم يخبرني رزق شيئاً، لانه ترك القوات في آخر تشرين بحجة انه ذاهب ليتزوج في باريس، ولم يعد». وهل اخبره بيار رزق عن عملية مطرانية الكاثوليك في زحلة واغتيال المرحوم رشيد كرامي؟ وماذا؟ اجاب «نعم، عن عملية المطرانية قال لي ان جهاز الامن الداخلي نفذها بواسطة كاهن في المطرانية لا اعرف اسمه، كان صديقاً لمسؤول اداري في جهاز الامن في القوات، اسمه ناصيف انطون. وعن اغتيال كرامي، ابلغني رزق انه تم على يد جهاز الامن الداخلي في القوات، برئاسة غسان توما». وهل من عمليات اخرى؟ اجاب «انا لم اعلم بعمليات اخرى. وما حصل امامي شيء».

عويدات ومحامون

وسأله القاضي عويدات: هل حصل بحث في اجتماع غدراس في شأن حزب الوعد؟ اجاب «لا، انما تركز على القوميين».

واستوضحه القاضي خيرالله: متى ترك القوات؟ اجاب «في العام ١٩٩١ صيفاً». وماذا حل بجهاز الاستخبارات؟ اجاب «من قبل ان اترك القوات، كان اصبح تابعاً لغسان توما».

وسأل المحامي جوزف مخايل (وكيل تريسي شمعون): من المقصود بسليمان فرنجية ثان، الرئيس الكبير ام الصغير؟ اجاب خيرالله: «هيدا اللي سمعو يا استاذ».

واستوضح المحامي رشاد سلامة (وكيل تمارا شمعون): هل ضمت الصور التي قدمها المحامي ابي رعد الى المجلس الى الملف، فاجيب ايجاباً، فطلب عندها ان يطلع عليها.

وسأل المحامي موسى برنس (وكيل جعجع): بعد ١٣ تشرين من شغل بيوت الكتائب في المتن الشمالي، وهذا ما كان سبب اجتماع غدراس؟ اجاب «في المتن الشمالي الحزب القومي». وفي المتن الجنوبي؟ اجاب «جماعة حبيقة». وهل كان ثمة تعاون بين القومي والوعد؟ اجاب «معلوماتنا كانت تقول بثمة تعاون». ومن طلب من الشاهد ان يدلي بشهادته بعد ٤ سنوات على حصول الجريمة، وكيف؟ اجاب «انا اوقفت في وزارة الدفاع، كنت اهم بالسفر عبر مرفأ جونيه، وتم التحقيق معي، وافدت بهذه المعلومات بحسب التحقيق». ولأي سبب اوقف؟ اجاب «لانني كنت في القوات، ووحدي، ولا اعرف هل كان احد غيري موقوفاً». وهل افاد الشاهد المحققين انه ترك القوات؟ اجاب «نعم». ولماذا تركها؟ اجاب «لانها اوقفتني سنة ١٩٩١ بسبب انشاء الغرفة الامنية وتسليمها الى غسان توما».

وسأله خيرالله: كيف اوقفوك؟ اجاب «اوقفت في غدراس نحو عشرين يوماً، لاسلم صلاحياتي الى غسان توما». وهل غسان توما هو الذي اوقفه؟ اجاب «ان الذين حققوا معي هم من عند غسان توما».

وسأل النقيب عصام كرم (وكيل جعجع): لماذا ربط الشاهد بين ما سمعه في اجتماع غدراس ومقتل داني شمعون؟ اجاب «لان حادث الاغتيال حصل بعد يومين من الحديث، ولان معلومات بدأت ترد علينا عن ان الموتورولا بقي بعد الحادث في المكان، وصارت اتهامات في الشارع وفي الجو للقوات». وهل ذكر اسم داني شمعون خلال اجتماع غدراس، او في الحديث بين جعجع وتوما؟ اجاب «كلا». وماذا يعرف الشاهد عن اجهزة الموتورولا، وهل يؤكد انها التي اخذت من المديرية العامة وآلت الى القوات؟ اجاب «انا قلت ان جهاز الامن صادر كل موجودات مقر قوى الامن، واتتنا معلومات يوم الجريمة ان الموتورولا الذي وجد في مكان الجريمة هو من الاشياء التي صودرت، وان المعلومات اتتنا من الامن الداخلي، اي من مديرية قوى الامن الداخلي. وممن بالذات وردت المعلومات؟ اجاب «عبر تقارير كانت ترد علينا».

واوضح خيرالله: المخابرات لا يحكى عن مصادرها يا استاذ (كرم).

ثم قال الشاهد «لم تكن التقارير تحمل تواقيع او اسماء خاصة». بوجود الشاهد في جهاز المخابرات، هل يعرف ان كل امر خطير، مثل دخول القوميين منطقة المتن، تدعى الاجهزة الى الاجتماع والبحث فيه؟ اجاب «كان الهدف من اجتماع غدراس ان نضع جورج قسيس في جو المعلومات التي لدينا عن دخول القوميين وامكنة اقامتهم وتمركزهم في المتن الشمالي. وانا دعيت الى هذا الاجتماع من جانب قائد القوات حتى احضره، لا اكثر ولا اقل. وفي الاصل، رئيس الجهاز هو الذي كان يحضر الاجتماعات عادة، وانا لم اكن شيئاً».

وسأل الدكتور نعيم: قال الشاهد انه استجوب في ١٨ و١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٤، من المحققين ثم من القاضي حنين، هل اوقف قبل ذلك؟ اجاب «رئيس، مش ذاكر. وقد حققوا معي في الوزارة، ثم قاضي التحقيق، وانا اوقفت قبل ١٨ نيسان». وقبل ان يوقف، هل تكلم مع احد، وهل اخبر احداً بالحديث الذي جاء على لسانه نقلاً عن جعجع؟ اجاب «كلا».

وسأله خيرالله: بعد الاستيلاء على مبنى قوى الامن الداخلي، هل علم ان القوات استعملت اجهزة موتورولا؟ اجاب «نعم، بعد تلك ثلاثة ارباع الشباب في القوات، صارت معهم اجهزة موتورولا. وقد وصلت اليهم من (مصادرات) مديرية قوى الامن الداخلي».

وسأله ابي رعد: الشاهد شاب من الشباب هل وصل اليه جهاز من هذا النوع؟ اجاب «كلا». وهل كان يسمح للشاهد بالاتصال باهله هاتفياً وهو في وزارة الدفاع؟ اجاب «بعدما حقق معي المحقق حنين، سألني اذا كنت اتصلت باهلي، قلت له كلا، فقال لي: هلق بدبرلك اتصال باهلك». وهل تكلم مع اهله؟ اجاب «اتصلت بهم وأتوا لزيارتي».

لكن ابي رعد نقل عن الشاهد في افادته انه اتصل هاتفياً وجسدياً باهله خلال توقيفه، فاوضح الشاهد «ان المحقق العدلي قال للاستاذ ابي رعد ان بعد التحقيق معي، قال لي لاتصل باهلي». ومتى ترك من الوزارة؟ اجاب «تركت في نيسان، ولا اذكر التاريخ بالضبط وانكر اني اوقفت يوم ثلثاء، انما لا اذكر التاريخ والترك يوم خميس. وبقيت موقوفاً نحو ٢٠ يوماً». وهل يذكر متى حصلت مقابلة بين الشاهد والدكتور جعجع؟ اجابه خيرالله: «مكتوبة في محضر رسمي يا استاذ، شو بدك تكتب المحضر؟».

وسأل ابي رعد: بعد المقابلة، متى ترك الشاهد؟ اجاب «بعد يومين». ولو كان الشخص الذي اغتيل غير داني شمعون، هل كان ربط الشاهد بين الحديث الذي سمعه والحادث؟ اجاب «بحسب الشخص». ومن كان رئيس جهاز الاستخبارات يوم اغتيال داني؟ اجاب «كان بيار رزق». وكيف علاقة الشاهد ببيار رزق؟ اجاب «علاقة رفقة وصداقة واستمرت بعدما ترك بيار القوات». وهل اخبره بقضايا اخرى وبعمليات اخرى من مثل مقتل كمال جنبلاط او رينيه معوض؟ فلم يطرح السؤال.

وسأل المحامي عصام كرم: كيف يقول الشاهد ان كل شباب القوات صار معهم موتورولا وثمة تقرير رسمي يقول ان عدد الاجهزة المصادرة فقط ثلاثة؟ فلم يطرح خيرالله السؤال، بعدما استعمل مطرقته طويلاً. فردّ كرم بانه طرح السؤال للتأكد من صدقية الشاهد. عندها قال له خيرالله: اتركوا التعليقات للمرافعة.

وسأل كرم: هل سمع الشاهد ان لدى القوات هاجساً بالتخلص من داني شمعون؟ اجاب «كلا».

وسأل ابي رعد: ورد في حديث لغسان توما (لمجلة «الوسط») يتهمه بسرقة وصلت الى تهمة الخيانة؟ اجاب «هذا رأي غسان توما. الصحيح انني اوقفت، وسبب توقيفي ان توما كان يريد حصر كل الصلاحيات في يده». وبعد الفراغ من استجواب ابي صعب، احتفظ المحامي اميل رحمة بحق الادعاء على الشاهد بتهمة الشهادة الكاذبة.

مارون الخوري

ونودي على الشاهد (الباش) مارون نعيم الخوري، والدته جنه، مواليد الدكوانة ١٩٣٢، لديه مؤسسة سياحية، مقيم في الدكوانة، خالي العلاقة والقربى، واقسم اليمين القانونية، وسئل: هل لديه معلومات عن مقتل داني شمعون وعائلته؟ اجاب «في احد الايام، اتى الي شخص اسمه يوسف غلاييني، وقال لي ان القوات طلبت منه وضع متفجرة في حقل رماية على طريق بيت مري القديمة الى حيث يتردد داني شمعون وآخرون، من عسكريين ومدنيين. وان القوات سلمته سيارة صغيرة من نوع رينو، حتى يطلع يكشف. وانا ابلغت المخابرات فوراً، العقيد غصن. فقال لي ان اصعد وغلاييني الى الرائد انطوان كريم. فاوصلته الى فوق (وزارة الدفاع) وتركته هناك وعدت. وبعد ايام، قال لي الغلاييني انه احضر السيارة (المفخخة). فابلغت فوراً الرائد كريم، فحضر مع فرقة من المكافحة وخبير متفجرات. فنقلوا السيارة الى محلة مار روكز وفككو المتفجرة».

وهل كان الشاهد يعرف سابقاً الغلاييني؟ اجاب «نعم اعرفه. وهو يقطن في الدكوانة هو واهله». ومن عرّف غلاييني الى القوات؟ اجاب «حسب قوله، يقول جورج خراط الذي هو من سكان الدكوانة. وغلاييني كان يسكن في منطقة البوار مدة. وانا اعرف خراط بالوجه ومش حاكي معه، ولم يتصل بي في شأن هذا الموضوع». ومن كان مستهدفاً بالضبط بالسيارة المفخخة؟ اجاب «داني شمعون». وحده او غيره؟ اجاب «قالت القوات لغلاييني ان داني يحضر ومارون خوري وضباط، انما يهمها داني شمعون». وما السبب؟ اجاب «اكيد لخلاف سياسي». وهل علم ما حلّ بالغلاييني وبخراط بعد الحادث؟ اجاب «خراط لم اره. انما غلاييني فقد اتى الى الدكوانة حيث اقام. وكان ياتي ويذهب. وبعد حصول الحادث، سافر الى مصر نحو شهرين. اهل الغلاييني هم اصلاً من العام ١٩٧٥ من سكان الدكوانة. وكان هو يقطن معهم. ومن ذهب للسكن في البوار وكان يعمل مع شقيقه في الباطون». ولماذا اتى الغلاييني الى عند الشاهد لاطلاعه على الامر؟ اجاب «قبل شهر اتى الغلاييني يحكي ان ايامه عاطلة وان جورج خراط اخذه الى القوات، فقالت له ان ثمة عملية ستقوم بها». وفي مقابل ماذا؟ اجاب «في مقابل اموال لانه كان طفران».

وهل ابلغ ذلك الى داني؟ وكيف؟ اجاب «انا ما بلّغت شمعون وما كنت بلغ حدا. كنت انا بلّغ الاجهزة المختصة، اي المخابرات». وهل كان على تعاون مع المخابرات؟ اجاب «القضايا التي تهم البلد اكيده». وهل يعرف انطوان وازن؟ اجاب «نعم». وهل اخبره بالامر؟ اجاب «انا مش عم خبره، انما بعدما خلص الامر عرف منا نحن. ولا اعرف اذا كان وازن ابلغ الامر الى داني شمعون». وهل كان الشاهد يتردد على نادي الرماية؟ اجاب «نعم، على طول. وكنت اطلع واشاهد داني فوق». وهل كان هو بالذات مستهدفاً بالعبوة؟ اجاب «سيدي، قالوا للغلاييني بدنا داني. اذا بيكونوا هودي بيكون منيح، يعني انا وضباط الجيش والموجودين». وضباط الجيش؟ اجاب «كانوا كثراً. منهم من كان صديقاً لداني، ويمارسون الرماية على الاطباق». وهل كانت السيارة مهيأة لتوضع في النادي او في مكان آخر؟ اجاب «كان في السيارة متفجرات، وكان المقصود اخراجها منها وزرعها في ارض النادي، وهو كناية عن حرش». وبعد اكتشاف الحادث هل عاد داني وتردد على النادي؟ اجاب «والله، اعتقد انه ذهب مرة». وهل علم اذا كان امتنع عن المجيء بسبب المتفجرة؟ اجاب «اعتقد نعم». وهل شاهد هو السيارة التي كانت تحمل المتفجرات؟ اجاب «نعم». واين كانت المتفجرات مخبأة؟ اجاب «وراء التابلو. وعندما حضر الخبير العسكري كان ليل ولم نتمكن من الاقتراب منه لنعرف طريقة استخراج المتفجرات». وماذا حل بسيارة الرينو؟ اجاب «يكون اعادها، لانه عاد بسيارة مرسيدس». ومن من الضباط كان يتردد على المكان؟ اجاب «الضباط كثر، ولا اعرفهم جميعاً. انما مرة شاهدت جورج خميس وشامل روكز خارجين». وهل اخبره الغلاييني بمن كان يجتمع من القوات؟ اجاب «لم احب ان اسأله وهو جرب ان يعطيني اسماء. وفضلت ان يتعاطى بالامر مع مخابرات الجيش، لان الاسماء احياناً تكون حركية». وكيف كانت علاقة الشاهد بالقوات وقتها؟ اجاب «كانت سيئة سياسياً». وهل تعرّض لمحاولة اغتيال؟ اجاب «كلا». وما كانت علاقته بالاحرار؟ وبالمرحوم داني؟ اجاب «كان عندنا، ايام الحرب، تنظيم هو حركة الشبيبة اللبنانية برئاستي. وعندما انشئت الجبهة اللبنانية الاخيرة برئاسة داني، كنت انا عضواً فيها، عام ١٩٩٠. اما علاقتي بالمرحوم داني فكانت علاقة صداقة. وكانت حركة الشبيبة متعاونة مع حزب الاحرار».

عويدات

وسأله القاضي عويدات: هل كان في امكان الغلاييني شراء سيارة مرسيدس والمتفجرات التي عثر عليها فيها؟ اجاب «ما كان معه يمشي». وهل طلب الغلاييني مكافأة في مقابل كشف العملية؟ اجاب «هو لم يطلب شيئاً، لكن بعد ان انتهت العملية اعطوه حلوينته، المخابرات».

وفي افادة الشاهد المعطاة امام شرطة الجيش في تاريخ ١٦ ايار (مايو) ١٩٩١ يقول خلال الاحداث الاخيرة بين الجيش والقوات تبين لنا ان هناك محاولات من القوات لاغتيال المهندس داني شمعون. فهل له ان ينكر هذه المحاولات؟ اجاب «في الحرب مثلما تعرفون، يطلع تشويه كثير. لكن هذه القضية التي عرفناها، اي قضية الغلاييني». وعما ورد ان الغلاييني اجتمع في المجلس الحربي مع احد مسؤولي القوات نديم الاشقر فهل هذا صحيح؟ اجاب «الغلاييني قال انه التقى الاشقر في المجلس الحربي. وانا لم اطلب منه ان يكمل الكلام، فحولته على مخابرات الجيش».

وسأل المحامي جوزف مخايل: هل يعرف الشاهد جبران التويني واين منزله؟ اجاب «نعم ويسكن في عين سعادة». ووليد فارس؟ اجاب «نعم وكان معنا في الجبهة». وهل ينكر الشاهد ان حديثاً جرى في آب ١٩٩٠ في منزل تويني وما كان فحواه؟ اجاب «كل يوم ٧٠٠ تصريح. ظلّ احد ما خبّر اخبار. يومها كان وليد فارس يتكلم مع داني شمعون، على ما اعتقد، وكانا يقولان: هلق نحنا قاعدون ويمكن يكون في متفجرة. وان معلومات بلغتهم. فقال داني: بلا هالقعدة. وفلّينا ومشينا». وهل ابلغ داني الى الشاهد في تلك الجلسة عن مخاوف؟ ومن اي جهة؟ اجاب «دائماً كان خائفاً، ويقول: وضعنا والقوات. وكان خائفاً في صورة اكيدة من القوات». وسأله خيرالله: هل كان يقول عن سبب مصدر خوفه من القوات؟ اجاب «كلا. انا لم اسمعه. ولكن كانت هناك خلافات سياسية».

وسأل النقيب عصام كرم: لماذا لم يلفت الشاهد السيد شمعون الى قضية الغلاييني؟ اجاب «انا لم ابلغ داني شمعون، خفنا ان يحكي وتنفضح العملية، لانها كانت تلاحق سرياً مع المخابرات». وممن خاف وعلى من؟ فلم يطرح القاضي السؤال.

وسأل المحامي انطوان ماريني (وكيل جعجع): اين كان الشاهد يلتقي جورج خراط؟ اجاب «نحن، سنة ١٩٨٠، عندما غادرنا لبنان، جابوا جورج خراط وجعلوه مسؤولاً في حزب الكتائب في الدكوانة. كان كتائبياً، ثم اصبح قواتياً». والى اي تيار كان ينتمي في الكتائب؟ اجاب «صار في مية تيار. ولا اعرف». واين كان يسكن الخراط؟ اجاب «لا اعرف». اولم يكن يسكن في مبنى قبالة بيت الكتائب؟ اجاب «اعتقد ذلك». ولمن كان بيت الكتائب؟ اجاب «اصلاً كان لحركة الشبيبة، ومن ثم جاء الكتائب فالقوات فالكتائب. وصاروا يروحوا ويجوا. ونحن لم نعد». الم تكن المجموعة الكتائبية التي دخلت ذلك البيت بقيادة خراط؟ اجاب «بلى». اذاً الشاهد يعرف خراط جيداً؟ اجاب «اعرفه ولا احكي معه». ومتى غادر خراط المنطقة التي كانت تحت سيطرة عون؟ اجاب «اعتقد في العام ١٩٨٩». وما دام خراط مع الرئيس امين الجميل، لماذا ترك المنطقة؟ اجاب «لا اعرف. ما حدا بيعرف مين كان مع مين وقد ذهبت عائلته معه». وهل كان الخراط يقيم في المبنى الذي يقيم فيه الغلاييني؟ اجاب «نعم، وكان شقيقه خليل (الغلاييني) يقيم هناك». وهل ثمة عداوة بين الشاهد وجورج خراط؟ اجاب «كلا». اولم يشك الشاهد في شيء عندما ارسل خراط الغلاييني اليه؟ اجاب «لم يرسله الي، انما ارسله

توقيف عناصر من «القوات» بتهمة الضغط على شهود

■ بيروت – «الحياة» – نقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية عن مصادر امنية ان بعض العناصر التابعين لحزب «القوات اللبنانية» المحظور، اوقفوا، بعد استئذان النيابة العامة «لاقدامهم في الفترة الاخيرة على محاولات الضغط على شهود الحق العام في المحاكمات الجارية في المجلس العدلي ولاقدام بعضهم على محاولة فرض مبالغ مالية على بعض الفاعليات بحجة المساهمة في دفع اعباء المحامين ومصاريف المحاكمة».

ولفتت المصادر الامنية «الى بعض التصرفات غير القانونية التي اعتمدها وكلاء الدفاع خصوصاً لجهة الاجتماع مع الشهود وزيارتهم في منازلهم او بقائهم في اماكن معينة لاقناعهم بالعدول عن افاداتهم السابقة، والاتفاق معهم على الاسئلة والاجوبة خلال جلسات المحاكمة».

وكان عدد من الموقوفين او الذين تم استدعاؤهم من «القوات» المحظورة ازداد امس. وادلى محامو الدفاع بمداخلة في الجلسة عن الموضوع طالبوا فيها بالتحقيق في ما يحصل على هذا الصعيد.

النعسان يسرّب على البيت... وغلاييني «تفركش» بخراط!

□ بيروت – «الحياة»:

■ سجلت «الحياة» على هامش الجلسة امس اللقطات الآتية:

– في نهاية الجلسة التي انتهت بتوجيه اسئلة من الدكتور سمير جعجع الى الشاهد جورج انطون، خاطب النقيب عصام كرم رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خيرالله بالقول «شو نحن في بنك مركزي عم تحكي مع انطون عن الموازنة؟». فردّ خيرالله: «حلّلنا المشكلة الدكتور جعجع».

– بينما كان القاضي خيرالله يسأل احد الشهود، والقاعة في حال سكون تام، تثاءب احد الحضور بقوة واطلق تنهيدة على صوت عالٍ، فضحك كل من في القاعة، فقال خيرالله: «اللي نعسان يقوم يسرّب عالبيت».

– بعدما انتهى المحامي موسى برنس من توجيه اسئلة الى الشاهد يوسف الغلاييني عما اذا ذكرت اسماء اخرى للاغتيال غير داني شمعون، قال النقيب كرم «برجع بسأل نفس السؤال». فردّ عليه خيرالله: «مثل عادتك».

– عندما طلب كرم ان يسأل الشاهد هل جورج خراط قصد الغلاييني ام الاخير قصده «من اجل ان ندوّن انه التقاه». فردّ خيرالله: «شو لكن تفركش فيه».

– بعدما قالت الشاهدة فابيولا غلاييني ان عناصر «القوات اللبنانية» الذين اعتقلوها في البوار عصبوا لها عينيها، التفت خيرالله الى المحامي اسعد ابي رعد وخاطبه متهكماً بطريقة السؤال «هتي (القوات) كمان بيعصبو عينين؟».

– بدا صوت الدكتور جعجع مبحوحاً، وقيل انه كان مصاباً بزكام حاد.

– عندما طلب النقيب كرم من القاضي خيرالله ان يسأل الشاهد انطوان وازن هل يعرف عنوان فادي ابو جودة؟ ردّ وازن انه موقوف في قضية مخدرات، فعلّق كرم «ايه معروف من عنوانه».

– استغرق استجواب الشاهد يوسف الغلاييني ساعة ونصف الساعة على خلاف الآخرين الذين تفاوتت شهاداتهم بين ثلث ساعة وساعة ونصف الساعة.

– لما كرر ابي رعد السؤال بطريقة اخرى على الشاهدة فابيولا غلاييني هل قبض زوجها عن العملية التي كلف تنفيذها اربعة آلاف دولار، التفتت نحوه وقبل ان تختم جوابها الذي بدأته «ما قلت يمكن زوجي»... قاطعها خيرالله بالقول «تطلعي هون بدو يضيعك الاستاذ ابي رعد».

– اثناء الاستراحة قال المحامي برنس «بدأت الدركية». فسألته «الحياة» ماذا يعني؟ فأجاب «عم يتراجعوا عن افاداتهم، حشرناهم بالاسئلة».

– سأل خيرالله الشاهد غلاييني كم طلب من «القوات» في مقابل العملية؟ اجاب «ولا ليرة». فابتسم وقال له «ولا دولار كمان؟».

– عندما سأل ابي رعد الشاهد روبير ابي صعب هل اخبره صديقه (بيار رزق) ايضاً من اغتال المرحومين كمال جنبلاط ورينيه معوض، ردّ خيرالله «هولي ما حدا اتهم القوات باغتيالهم». فحدثت جلبة فاستعمل خيرالله مطرقته، وقال «خففوا لنا شوي الضجة وقت المحكمة ووقت كل الناس ثمين».

– عندما قال الشاهد ميلاد الحلو ان غسان توما طلب من العناصر عدم الانتقال الى المنطقة الثانية (حيث الجيش) قبل السماح لهم بذلك. طلب ابي رعد سؤاله: «هل يوجد منكرة بذلك». فابتسم خيرالله وقال له «خلي السؤال للاستاذ (ادمون) نعيم، المنكرات من اختصاصه».

– «تشردق» خيرالله خلال تلاوته افادة احد الشهود، ومرر الورقة الى القاضي جورج قاصوف لمتابعة تلاوتها، واخذ يكح، حتى احضر له احد مرافقيه العسكريين كوب ماء.

– سأل خيرالله الموظف في قلم المجلس العدلي ميشال الاسطة، بعد مناداته على الشاهد جورج انطون «ما بقا في غيره مش هيك؟» فوافق الاسطة.

... تضارب الافادات مستمر وعناصر جديدة تبرز في القضية

الى القوات وعرفه اليها».

يوسف غلاييني

وهنا ختمت افادة مارون الخوري، ورفع القاضي خيرالله الجلسة للاستراحة، نصف ساعة، وكانت الساعة تشير الى الثانية عشرة والدقيقة الـ ٣٥. وفي الاولى و٥ دقائق، استؤنفت الجلسة للشاهد يوسف محمود الغلاييني، والدته تمام بعيني، مواليد الدكوانة ١٩٤٩، مقيم في عمشيت، ويعمل في البناء، وخالي العلاقة والقربى.

وبعدما حلف اليمين القانونية سئل: ما هي معلوماته عن مقتل داني شمعون وافراد عائلته؟ اجاب «لا اعرف شيئاً عن الموضوع». وهل له معلومات عن محاولة اغتيال استهدفت المرحوم شمعون؟ اجاب «نعم». وما هي؟ اجاب «انا كلفت عملية اغتيال، في تموز/ يوليو ١٩٩٠. كنت اسكن في شاليه في البوار (ساحل كسروان) مع عائلتي. وكان يتردد علي شخص اسمه جورج خراط تابع للقوات، وبحكم زياراته لي وبعدما لاحظ انني لا اعمل شيئاً، عرض علي مهمة الاغتيال. وشرح لي الموضوع، وطلب مني ان افكر فيه واجيبه خلال يومين. ولم يكن لي امكان للاتصال باحد حتى اعرض عليه الموضوع، فاتيت الى الدكوانة، وكان لي ثقة كبيرة بالباش مارون خوري. فعرضت عليه ما عرضه علي جورج خراط وقلت له ان من المكن ان اتورط، واذا لم اقبل بالعرض فقد تضر القوات بعائلتي. فعندها طلب مني الباش مارون ان اكبّي وارى ما يريدون. وعدت بعد يومين (الى البوار) واتصل بي جورج خراط. وقال لي انه سيعرّفني الى شخص يشرح لي كل الموضوع. واصطحبني بسيارته الى مكتب امني يخص القوات. وعرّفني الى شخص اسمه رفيق الفحل. والمكتب في البوار فوق السانتنا تيسريزا. وهناك تركني خراط عند الفحل وانصرف، بعدما قال له الفحل ان مهمته انتهت. وطلب مني رفيق ان استفسر عن منطقة يتردد عليها داني شمعون في الدكوانة، حيث يعمل رياضة الصيد (تيرو). وانا قلت له انا ابن الدكوانة ولا اعرف اذا كان فيه تيرو. فقال لي: نحن نجهّزك بسيارة، واعطوني سيارة رينو. وعملوا لي وكالة باسمي بها، وقال لي: تذهب الى الدكوانة، واشر لي اين يوجد التيرو، على طريق مار روكز. وهناك تظهر انك تتمشى وترى. وبالفعل حضرت الى الدكوانة وقابلت الباش مارون، بعدما تركت السيارة في موقف حيث يقيم اهلي. وخشيت ان تكون عليّ شبهة. وذهبت سيراً الى الباش مارون واخبرته ما الذي حصل وما المطلوب. فقال لي: عندما تعتّم الدنيا ساخذك الى قيادة الجيش. وذهبت معه الى المفتشية العامة في الحازمية، نحو التاسعة ليلاً. وقابلنا الضباط واخذوا صورة عن الوكالة المعطاة لي بالسيارة. وقالوا لي: اكمل لنرى النتيجة. فقلت لهم: الموضوع صار اكبر مني، وانا لا اتوقع هذا الشيء، وبعمري لم يحصل معي. فقالوا لي: نحن معك. لا تخف. وهنا عدت الى الكرنتينا، وقابلت شخصاً عند رفيق الفحل. وكان يذكر لي اسمه قائلاً: طوني العم. ولما اعطاني العم موعداً للقائه في محلة بوليكاربوس - الدورة، رايته في العاشرة صباحاً هناك. واخذ سيارة رانج روفر اصطحبتني الى الكرنتينا. وهناك سألني العم وشخص عرفت انه من آل منسى، ماذا شاهدت في الدكوانة، فقلت لهما: شاهدت منزلاً مقفلاً لا اناس فيه. وخلفه مكان للصيد. فقالا لي: ما دمت انك عرفت المكان جيداً. يجب ان تذهب الى هناك، وثمة شخص سيعلمك على المتفجرات التي ستضعها. وانظر انت الى الطريقة المناسبة وقل لنا ما هي. وسألاني اذا كانت الارض تراباً او باطوناً؟ فقلت: تراب. وسألاني: اذا حفرنا في الارض، كم تحتاج الى وقت؟ واخذاني قرب الكرنتينا الى مكان فيه تراب، وعملنا تجربة وصرت احفر (في الارض) واحط (متفجرات) حتى نعرف الوقت الذي يستغرقه العمل. وبعدما انتهينا قالا لي كيف طريقة التركيب، ثم قالا بالنسبة الى بطارية التفجير انها توضع في مكان يبعد امتاراً عن المتفجرات، اذ ان داني قد لا يكون في الرماية الاحد. فيمكنني ان اسحب البطارية الى الاحد التالي. وقد احضرا لي سيارة مرسيدس فيها مكان مخفي وضعت فيه المتفجرات، خلف التابلو. وطلبا مني ان اشيل واحط المتفجرات مرتين. ولما تاكدا انني انفّذ ذلك سريعاً، وضعا المتفجرات في المخبأ. وزوّداني مسدساً مع كاتم صوت، لا اعرف نوعه. وشرحا لي الا اكون على مسافة ابعد من ٣٠٠ متر. وزوّداني المنظار حتى يمكنني ان ارى داني شمعون لاعرف اذا كان موجوداً او لا. اخذت السيارة وجئت بها الى منطقة الدكوانة، من طريق جسر الفيات. واوقفت السيارة قرب منزل اهلي في الدكوانة. وذهبت سيراً عند الباش مارون، فاخبرته بالامر. فاتصل الباش بقيادة الجيش، وعندما عتّمت الدنيا، طلب مني اخذ السيارة الى طريق مار روكز. وطلعت، ووجدت مخابرات الجيش في انتظاري. وتركت السيارة هناك، وحضر خبير الجيش وفككها. واخذوا السيارة والمتفجرات».

وهل كوفىء على عمله هذا؟ اجاب «وعدوني بالمكافأة، رفيق الفحل وطوني العم». فسأله خيرالله: هل اعطاك الجيش مكافأة؟ اجاب «اعطاني ما لا اعتبره مكافأة، بل ما يمكنني ان امشي به حالي». وكم قبض من القوات في مقابل ذلك؟ اجاب «ولا ليرة. ولا ليرة. وكانت وعدتني بمبلغ ما بين ٢٠ الف دولار و٣٠ الفاً». وهل كان الانفجار يستهدف غير داني شمعون؟ اجاب «كلا». وهل قالوا من يتردد على النادي غير داني؟ اجاب «لا. وقد قيل لي ان داني عندما يتردد يكون معه احياناً ضباط واناس آخرون، انما الشخص المستهدف هو داني شمعون بالذات». وماذا حل بسيارة الرينو؟ اجاب «لما عدت بها الى الكرنتينا، اعطتني القوات بدلاً منها سيارة المرسيدس التي فيها المتفجرات، وكان لون الرينو جرنونياً والمرسيدس اصفر، اما الوكالة فسلمتها الى قيادة الجيش». وماذا حصل له بعد ذلك ولعائلته؟ اجاب «بعد القضية بيومين، وكان الاحد ٥ آب/اغسطس بلغني خبر باعتقال زوجتي في البوار، لانني قبل ذلك اطلعت قيادة الجيش على ان عائلتي في البوار يمكن ان تتأذى. فارسلوا شخصاً ومعه رسالة مني الى زوجتي يوم السبت وفيها اطلب منها ان تغادر المنطقة هي والاولاد. وقد غادرت زوجتي يوم السبت الى البترون، وامّنت الاولاد هناك، وعادت الاحد للاطمئنان الي لانني لم اقل لها في الرسالة ما القضية. وصلت الى الشاليه ووجدت عناصر قوات وبينهم رفيق الفحل في انتظارها. وهناك اخذوها وعذّبوها وبقيت محبوسة عندهم لثلاثة اشهر وعشرين يوماً. وكنت انا وقتها في الدكوانة وتعرّضت لمحاولة اغتيال من شخص لا اعرفه. وبقيت هناك. ثم استدعتني قيادة الجيش واعطتني نحو ثلاثة او اربعة آلاف دولار لآخذ اولادي وارحل. وهكذا فعلت. وكان ذلك بعد عملية ٥ آب بنحو ١٥ يوماً. وانا سافرت مع الاولاد، وبقيت زوجتي في سجن القوات. وارسلت قيادة الجيش سيارة من طريق بعلبك او الجبل، واحضرت لي الاولاد (من البترون) الى الدكوانة. وذهبت انا واياهم الى مصر حيث مكثنا شهراً ونصف الشهر. ثم عدت لانني لم اتمكن من الحصول على فيزا الى اي بلد آخر. ولم اكن املك الامكانات التي تجعلني ابقى (في مصر)».

وهل كان الشاهد يعرف داني شمعون؟ اجاب «شخصياً لا، انما بالصورة، بالتلفزيون». وهل كان الباش مارون مستهدفاً؟ اجاب «كلا. ولم يذكر امامي سوى المرحوم داني». وهل تلقى مكافآت من غير قيادة الجيش او مساعدات؟ اجاب «كلا». وعندما كشف على الارض في الدكوانة، هل كانت تجرى هناك رمايات؟ اجاب «كلا، كان خالياً». وهل كانت المتفجرات ستوضع في الارض وتطمر؟ اجاب «نعم». وكيف كان سيتم تفجيرها؟ اجاب «عن بعد نحو ٣٠٠ متر، بواسطة ريموت كونترول. وهم لم يسلموني الريموت. وكانوا طلبوا مني، يوم الجمعة ان ازرع العبوة ليلاً، وان اعود اليهم السبت واعيد السيارة فيسلموني ريموت. وهذا الامر شرحته للقيادة، فقالت لي: اذا رجعت انت (الى الكرنتينا) سيرجع غيرك. اي انهم سيتركونني في الكرنتينا ويرسلون غيري من اجل التفجير».

وهل علم اين سيقعد لتفجير العبوة؟ اجاب «كلا، لان الحرج كبير، وكان يمكن لاي كان ان يختبىء ويفجر العبوة من بعيد». وهل كان يقيم في الدكوانة؟ اجاب «في الدكوانة بيت اهلي واخي خليل. وانا كنت اقيم في شاليه في البوار استاجرتها، ولم يكن عندي بيت، وكنت مسافراً الى ابو ظبي، انا وعائلتي». وبعد عودته من مصر اين اقام؟ اجاب «جئت الى مدرسة قمر في التحويطة ومكثت فيها ثلاث سنوات انا وعائلتي، والآن اسكن في شاليه في عمشيت». ومن دلّه الى مدرسة قمر؟ اجاب «جئت اليها اذ دلّني اصحاب ان فيها مهجرين ويمكنني ان آخذ غرفة واسكن فيها». والآن كيف وضعه المادي؟ اجاب «الآن انا موظف في شركة تتعاطى البناء، وكيل عمال، واتقاضى شهرياً ٦٠٠ دولار. وزوجتي تعمل ايضاً في الفنادق، وحالياً في البيت. وابني عمره ١٩ سنة يعمل معي، وهو البكر. ولي صبيان آخران في المدرسة». وكيف كان في امكان الشاهد ان يحدد المكان الذي يوجد فيه داني شمعون من اجل وضع المتفجرات؟ اجاب «اخبرني رفيق الفحل وطوني العم انني عندما اصل الى الساحة حيث تجرى الرماية في نصف الساحة هناك احفر واضع متفجرات، واعطيت شريطاً طويلاً نحو ستة امتار او سبعة لوصل البطارية بالمتفجرات ووضعها بعيداً لان داني قد لا ياتي في ٥ آب، وعندها ارفع البطارية واعيد تعبئتها مجدداً لمرة اخرى. والساحة التي ذكرت طولها ٥ امتار وعرضها ٥، على التقريب».

وما كانت علاقة الشاهد بالباش مارون؟ اجاب «صديق للعائلة من زمان. وكنا نستعين به كلما مررنا بازمة او مشكلة. ونحن في الدكوانة من يوم ما خلقنا». وماذا حلّ بجورج خراط بعد هذه القضية؟ اجاب «ما عدت شفته». وهل كان يتردد على الدكوانة قبل ذلك؟ اجاب «كان مسؤولاً عن مركز الكتائب في الدكوانة قبالة منزل اهلي. ولا اعرف ماذا حصل بينه وبين الكتائب وهرب من هناك وراح عند القوات. وقد اصطحب عائلته معه. ولا اعرف ما حلّ ببيته في الدكوانة، واعتقد انه اجّره».

وطلب القاضي عويدات ان يسال الدكتور جعجع هل هذه هي الحال التي ذكرها سابقاً عن ارسال سيارة الى الدكوانة؟ اجاب «انا مش هيك قلت. وعندما علمت بهذه القصة في حينه سالت الاجهزة ما رأيها فيها، فقالت لي: مش مظبوط. وان السيارة كانت واحدة من العمليات التي كانت تستهدف جهات عسكرية، ضباط او غيرهم. فتم اخراجها بهذا الشكل، من قبل جماعة العماد ميشال عون».

وذكّره عويدات بانه قال في افادة سابقة مدونة ان السيارة ارسلت لاغتيال احد ضباط العماد عون؟ اجاب «صحيح، ما قلته في افادتي المدونة سابقاً هو ما قلته الآن».

وسأل المحامي جوزف مخايل الشاهد غلاييني: من هو طوني العم بحسب ما تبيّن للشاهد لاحقاً؟ اجاب «عندما عرضوا علي الصور في وزارة الدفاع، تعرّفت الى الصورة فاذا بها لطوني عبيد». ولماذا زود خفّين من المطاط كما ورد في افادته؟ اجاب «طلب مني رفيق الفحل وطوني عبيد، ان البس هذين الخفّين فوق حذائي حتى لا اترك اثراً على الارض». وهل لفتته القوات الى امكان وجود اولاد في المكان؟ اجاب «كلا».

وسأل المحامي عساف الهاشم: هل سمّى له رفيق الفحل اسماء غير داني شمعون يمكن ان يكون اصحابها في حقل الرماية؟ اجاب «ذكر لي ان داني شمعون ياتي كل مرة مع اناس مختلفين، انما لم يذكر لي من هم». ولا اسم بالتحديد؟ اجاب «ذكر لي مرة اسم ضابط في الجيش، ومرة اسماء اناس مثل الباش مارون. ولكن كلهم غير مهمين بالنسبة الى رفيق الفحل».

وسأل المحامي سامي شمعون (وكيل الاحرار): هل يصرّ الشاهد على ما جاء في افادته لدى المحقق حنين انه يعرف ان القوات كانت تخطط لاغتيال داني شمعون قبل حادث مقتله؟ اجاب «نعم. وانا اصر على كل ما جاء في افادتي لدى المحقق حنين، وكذلك على كل افاداتي في التحقيق وهي صحيحة».

وسأل خيرالله: هل تعرف ان محاولات اخرى اجريت لاغتيال شمعون؟ اجاب «كلا». وهل يعرف ان القوات كانت تخطط لاغتيال شمعون قبل تكليفه؟ اجاب «كلا». وما سبب اختيار الشاهد للعملية؟ اجاب «كوني اولاً من الدكوانة، وثانياً استغل جورج خراط وضعي المادي السيء وعرض علي العملية».

وسأل المحامي موسى برنس: يقول الشاهد انه كان يحتاج الى المال، فكيف يفسر ان يكون قام بالتحضيرات قبل ان يقبض فلساً واحداً؟ اجاب «عندما شرحت الموضوع لقيادة الجيش، طلبت مني الاستمرار لانني اذا انسحبت قد يوكل غيري، ولا يكون مخلصاً لاجهزة الجيش مثلي انا. وقد عرضوا علي ما اريده وخصوصاً وظيفة وحمايتي (الجيش)».

ولماذا صدّق الشاهد الجيش من هذه الناحية؟ اجاب «اذا لم اصدق القيادة والمفتشية والضباط معناها انني لا اصدق احداً». وما جعله يصدق القوات انها ستدفع له مالاً في مقابل عمله؟ اجاب «اصلاً لم انوعد بشيء، لان مذ اوكلتني القوات، صرت اعمل مع الجيش». وهل كانت له علاقة بالجيش؟ اجاب «كلا». ومن كلفه متابعة العملية في المرة الاولى، الباش مارون ام قيادة الجيش؟ اجاب «بواسطة الجيش. والباش مارون في اول مرة فاتحته بالامر قال لي: شوف بالاول شو بدهم (القوات) وخليني بالصورة. ولما ثاني مرة عرفت بالموضوع، اخذني الباش الى قيادة الجيش».

وسأل النقيب عصام كرم: عندما ذكرت القوات للشاهد اسم داني شمعون، هل ذكرت له اسماء اخرى؟ اجاب «لا، انما قالوا لي ان داني يكون دائماً مع احد الضباط وقالوا لي اسماء ضباط وانه كل مرة ياتي مع ضابط معين. انما لا اذكر اسماء. وقد مرّ علي اسم النقيب جورج خميس». وانطوان طانيوس؟ اجاب «لا اذكر». وجورج ابي عبود؟ اجاب «اذكر».

وكيف التقى الشاهد جورج خراط؟ اجاب «كان خراط مقيماً في الدكوانة ورئيس قسم الكتائب وكنا على صداقة. وعندما انتقل خراط الى البوار، كنت انا في الشاليه هناك وصار يتردد علي». وهل خراط قصده ام انه هو قصد خراط؟ اجابه خيرالله: «قال انه كان يتردد عليه».

وطرح كرم مجموعة اسئلة. وكان يرد عليه خيرالله بانها طرحت سابقاً. ثم سأل: هل اجري مع الشاهد تحقيق عندما صودرت السيارة والمتفجرات؟ اجاب «نعم في المفتشية العامة». وهل عرّفوه الى غسان توما؟ اجاب «ما حصل هذا الشيء. وفي التحقيق في وزارة الدفاع اطلعوني على صور واذا كنت اعرف بينها احداً. فتعرّفت الى طوني العم الذي تبين انه طوني عبيد. والى منسى الذي هو رشدي رعد. وسألوني اذا كنت اعرف غسان توما، قلت لهم: بحياتي مش شايفه. وانا قلت في التحقيق انني شاهدت شخصاً في الكرنتينا وذكرت اوصافه، لكنني لم اعرف ان كان هو غسان توما». وهل يعرج؟ اجاب «قلت انني شاهدت شخصاً يعرج». وكرر كرم انه يريد ان يعرف صدقية الشاهد. وطلب طرح السؤال على الدكتور جعجع هل يعرج غسان توما ام لا؟ فاشار جعجع بالنفي.

وسأل المحامي ماريني: بعدما ابلغ الى الباش مارون ما يعرض عليه، كم مضى من الوقت بين هذا الاعلام وحضوره لاخذ المتفجرات؟ اجاب «نحو سبعة ايام او ثمانية». وهل اوقف الشاهد منذ نحو شهرين على يد قوى الامن الداخلي وما كانت التهمة؟ اجاب «لم اوقف». اولم يوقف بجرم احتيال في مخفر جبيل تحديداً؟ اجاب «كلا».

وسأل المحامي ابي رعد: لماذا زوّد الشاهد كاتم صوت؟ اجاب «سلّموني المسدس مع الكاتم حتى اذا تعرّض لي احد وانا ازرع العبوة، ادافع عن نفسي». وما الذي ضبطته المخابرات بالضبط مع الشاهد؟ اجاب «المتفجرات والبطارية والمسدس وكاتم للصوت والمنظار والخفان وشنطة هاند باك كانت معدة لوضع الاغراض لنقلها الى الحرج، والسيارة. ولم يكن هناك رفش او معول». ومن نظّم وكالة سيارة الرينو؟ اجاب «عندما كنت في الكرنتينا احضروا الكاتب العدل، وعملوا لي وكالة. اما سيارة المرسيدس فاحضروا لي وكالتها ولم اكن حاضراً تنظيمها». وهل قرأ الشاهد نص الوكالتين؟ اجاب «كلا. انا نظرت اليهما وانا انسى، مرّ على العملية خمس سنوات». وعما ورد في شهادة الشاهد لدى المحقق حنين ان عملية الدكوانة تستهدف احد ثلاثة... جورج خميس او جورج عبود او مارون الخوري؟ اجاب «انا قلت ان داني شمعون يمكن ان يوجد مع احد هؤلاء الثلاثة. ولم اشر الى استهداف لاحد هؤلاء الثلاثة». وهل كانت البطارية ستطمر في التراب؟ اجاب «نعم، قالوا ان اطمر كل شيء، حتى السلك. ولم يحددوا لي العمق، انما حتى لا تظهر الاشياء المطمورة».

فابيولا غلاييني

وهنا ختمت افادة الشاهد غلاييني ونودي على زوجته فابيولا ابنة طانيوس بعيني، والدتها جورجيت، مواليد البترون عام ١٩٦٠، «وانا من صربا - الكسليك. اقيم في عمشيت، ولا اعمل حالياً. وخالية العلاقة والقربى والعداوة» (على اساس انها اوقفت لدى القوات كما لفت ابي رعد رئاسة المجلس).

وبعدما حلفت اليمين القانونية، سألها خيرالله ماذا تعرف عن القضية التي كلف زوجها تنفيذها عام ١٩٩٠؟ اجابت «في البدء لم اكن اعرف شيئاً، انما عندما قبض علي في القوات، صاروا يسألونني ماذا اعرف عن علاقة زوجي بداني شمعون. وانا لا علم لي ان زوجي ينتمي الى حزب او يتعاطى مع اي حزب. وبعدما اوقفني رفيق الفحل عند القوات راح يسألني عن علاقة زوجي مع الاحرار وهل هو حزبي ام لا؟». وهل كانت تعرف جورج خراط؟ اجابت: نعم من الدكوانة، وكان جاراً لبيت حمي. واثناء الاحداث، صرت اراه في البوار، ويزورنا». وهل كان يبحث في شيء مع زوجها؟ اجابت «كان يجلس مع زوجي، ولم اسمعهما مرة يبحثان في تفجير او ما شابه». وهل طلب خراط من زوجها شيئاً للقوات؟ اجابت «ما بعرف، ما كنت اتعاطى معهما، او اجلس معهما». ومتى علمت ان زوجها كان مكلفاً عملية ضد شمعون؟ اجابت «عندما اوقفت علمت ان شيئاً ما حصل. ولم اعرف ما هو بالضبط. وبعدما خرجت عرفت بمحاولة التفجير من زوجي وقال لي ما هي». وماذا قل لها زوجها؟ اجابت «رأيت زوجي بعد مرة غاب عني فيها. فسألته عن ماهية العملية، فحكاها لي مختصرة». كيف؟ اجابت «فوجئت ان يقوم زوجي بعملية كهذه، اذ لم يكن من عادته القيام بمثل هذه الاعمال. وقال لي: شي وصار وما بقى نفتح الموضوع». وماذا قال لها؟ اجابت «قال لي ان جورج خراط طلب منه ان يعرفه الى اناس في القوات، ولما تعرّف اليهم طلبوا منه ان ياخذ سيارة الى مكان فيه داني شمعون لتفجيرها هناك». وماذا حصل معه؟ اجاب «قال لي انه اعطى علماً بالامر، قبل بوقت، الى الجيش والباش مارون، كما اعتقد. ولم يحصل تداول اكثر من ذلك في الموضوع، لانني كنت اعيش بعيدة عنه. وقد عشت والاولاد بعيدين عنه، لاننا خفنا ان يحصل شيء معه. انا لم اسافر الى الخارج انما زوجي سافر مع الاولاد حين كنت موقوفة لدى القوات مدة ثلاثة اشهر وعشرين يوماً تقريباً. وكان الاولاد مع ابيهم قبل توقيفي كان اتاني خبر ان اغادر البوار، وقد طرقت طفلة الباب، صباحاً، واعطتني كرتونة فيها ورقة تطلب مني مغادرة البوار قبل الثامنة صباحاً، على ان امزق الورقة بعد قراءتها. وهي باسم زوجي. انما بغير خطه. وبعدما اصطحبت الاولاد الى البترون، عدت وفكرت ان الورقة ليست بخط زوجي، ولماذا ساترك البيت وقد اكون تسرعت بذهابي الى البترون حيث نمت السبت وعدت الاحد الى البوار وحدي من دون الاولاد. فوجدت البيت مملوءاً محيطه بالقوات. ولما وصلت سالوني انت زوجة فلان؟ فلما اجبت بالايجاب، قالوا لي: تبقين هنا. اوقفوني، اولاً عند رفيق الفحل، حيث نمت ليلة هناك. ثم اغمضوا لي عيني، واصطحبوني لاستجوابي، وبعدئذ علمت انني في ادما. وهناك اخذوا يطلبون مني ان ارسل في طلب الاولاد. وقد ارسلوا معي حرساً لاعطي خبراً لصهري ليذهب وياتي بالاولاد، ولكن لم يات بهم احد». وهل تقاضى زوجها مالاً من احد عن العملية؟ اجابت «كلا». وهل اخبرها انه كان موعوداً بمال لو نفّذ العملية؟ اجابت «كلا، ولم نحك بالتفاصيل». وهل اخبرها انه كان مكلفاً اغتيال احد غير داني شمعون؟ اجابت «كلا».

وسأل عويدات: ما سبب توقيفها؟ اجابت «اعتبروني رهينة، من اجل ان يحضر زوجي». وهل ذكروا لها ان زوجها خائنهم؟ اجابت «نعم. وقالوا لي ان زوجك ارسلناه بمهمة ولم ينفذها وانت ستدفعين الثمن».

وسألها خيرالله: هل اعطت افادة لدى المحقق حنين؟ وهل تؤيدها؟ اجابت «نعم».

وسأل المحامي ابي رعد: هل انها لم تعرف ان زوجها نال عن العملية مبلغاً من المال؟ اجابت «كلا. ويمكن زوجي قبض اربعة آلاف دولار حتى يهرب من البلد». وما كانت تعمل في العام ١٩٩٠؟ اجابت «لم اكن اعمل. وكنا عند التوقيف مستاجرين شاليه. ولم اعرف كم كنا ندفع ايجاره لان زوجي كان يشتغل».

وسأل النقيب عصام كرم: هل لاحظت ان زوجها اتى بسيارة الى البيت؟ اجابت «كلا. لم يات بسيارة، ولم يكن يملك سيارة». وعلّق خيرالله «قال (يوسف) انه اتى الى الدكوانة بسيارة».

انطوان وازن

وختمت افادة فابيولا، ونودي على انطوان ادمون وازن، والدته اوليفيا، مواليد ١٩٤٩، الدكوانة، يدير حقل الرماية في الضبية، خالي العلاقة والقربى بين الطرفين. وبعدما حلف اليمين القانونية، سئل: هل لديه معلومات عن عملية اغتيال المرحوم داني شمعون وافراد عائلته؟ اجاب «سمعتها في الراديو». وهل علم ان المرحوم داني تعرض لمحاولة اغتيال سابقاً؟ اجاب «قال لي ان شخصاً اسمه يوسف غلاييني كان ينتمي الى جماعة الباش (مارون) اولاً. وبتكليف من القوات، كان سيحضر سيارة ويضعها على النبع حيث نتجمع. فجربت انا الا يحضر احد الى عندي، وحكيت مع الكل. اولاً مع داني ان ثمة محاولة لقتله. وسكّرت المكان ولم اعد استقبل احداً. الحرش كبير ولا يمكن لاحد ان يضع جراساً ويحميه». ولمن قال ايضاً؟ اجاب «انا قلت لكل من حضر الاحد ليقوص، وكان اكثر من خمسين شخصاً ياتون واتذكر ان المرحوم داني كان يصطحب اشخاصاً من مثل جورج اعرج وجورج تابت وجورج رزق الله وانطوان طوبيا ولويس عيد واشخاص كثر. ومرة حضر نحو نصف ساعة، ضابطان من الجيش، هما جورج خميس وشامل روكز، كانا مدججين بالسلاح وترافقهما حماية. ولا ادري ماذا كانا يريدان من داني ولم يقوما بالرماية. وهذه المرة التي اذكرها انهما حضرا».

وهل كان ياتي ضباط غيرهما؟ اجاب «كلا، لم يات احد». وما كان رد فعل داني؟ اجاب «اضطرب وقال لي: نزّعولنا الحفلة، كنا نجي نتسلى هون. وبقي المرحوم ياتي انما بغتة، من دون ان يقوص. ونقعد ونحتسي الشاي، ومن ثم يذهب».

وهل الشاهد من انصار داني شمعون؟ اجاب «انا معه منذ العام ١٩٧٠. كنت اعمل معه في مشاريع في فقرا. كميكانيكي وكهربائي ومشرف على المشاريع. وبقيت معه في فقرا حتى العام ١٩٨٠، وبعد ذلك بقيت معه نذهب معاً الى الصيد. وكل مشاريعنا معاً، وعشت معه اكثر مما عشت مع اهلي».

وهل كان المرحوم شمعون قبل اغتياله بخطر؟ اجاب «كان يشعر بخطر من اناس كثيرين، ممن كانوا ضد الجنرال (عون)، لانه هو كان مع الجنرال». وفي اي وقت شاهد داني آخر مرة؟ اجاب «السبت بعد الظهر (قبل اغتياله بيوم) في بعبدا. وكان نوعاً ما مرتاحاً عن ايام اخرى. اما الست (زوجته) فكانت ما زالت على وضعها وغير مرتاحة». وهل علم سبب ارتياحه؟ اجاب «قالوا لي انه اجتمع مع (ايلي) حبيقة، وطمأن باله الى الاوضاع والى الدخول السوري». وبعد ١٣ تشرين، كم تردد الشاهد على بعبدا؟ اجاب «اعتقدت بعدها ان داني طلع الى دير القمر. ولا اذكر من ابلغني انه ما زال في بعبدا، فصرت اطلع كل يوم». واي طريق كان يسلك؟ اجاب «الدكوانة - جسر الباشا - بعبدا». وهل كانت تستوقفه حواجز؟ اجاب «في ساحة بعبدا كان ثمة حاجز انما لم يكن احد يوقفني. كان هناك جيش سوري وجيش لبناني. وكان يلبسون مثل بعضهم تقريباً». وعندما اطلع الشاهد المرحوم داني على محاولة تفجير الدكوانة، هل كان على علم؟ اجاب «نعم. قال لي ان الباش مارون اخبره».

وهل اكد الباش مارون للشاهد ان المقصود بالاغتيال داني شمعون؟ اجاب «كلا. الريس داني ومن معه اي الباش مارون وجورج عبود صاحب نادي الضبية حيث اعمل، وآخرون». ومتى اخبره داني شمعون ان الباش مارون اطلعه على خبر محاولة الاغتيال؟ اجاب «لا اتذكر بالضبط قبل يوم او يومين من الاحد الموعود لاجراء التيرو. وكان ذلك عندي في الدكوانة».

وسأل المحامي جوزف مخايل: هل كان المرحوم داني يقصد نادي الرماية دورياً؟ اجاب «نعم وكان يطلع كل احد وبعض الايام، الاربعاء او الجمعة». وهل كان الشاهد يرافق المرحوم داني الى الصيد في جبيل؟ اجاب «في جبيل والعاقورة وكل الدنيا كنا نبرمها». وهل يتذكر ان حادثاً معيناً حصل؟ اجاب «لا اتذكر». وهل يعرف الشاهد شيئاً عن محاولة اغتيال سابقة للحادث المبحوث فيه؟ اجاب «مرة حضر جاري جان سمعان. وكان يساعدني في العمل في التيرو. وقال لي انه سيذهب لرؤية الريس داني ضروري. واخبرني ان شخصاً في الدكوانة اسمه فادي ابو جودة استدعاه وطلب منه ان يجد طريقة للقضاء على داني شمعون: قنصاً او بواسطة صاروخ او لغم او متفجرة، يومها اصطحبته (سمعان) واخبر المرحوم داني بالامر». ومن هو ابو جودة؟ اجاب «شاب من عندي. وكان رفيقي ونحن من منطقة واحدة. واعتقد انه كان تابعاً للقوات في اثناء ذلك». وجان سمعان؟ اجاب «كان يعمل مع فادي، وينقل له اغراضاً في شاحنة له».

وسأل النقيب كرم: واين هو ابو جودة؟ اجاب «سألت عنه، فقالوا لي انه غير موجود، ولا اعرف اين ذهب، وزوجته في الدكوانة، وانه مطلوب بتهمة مخدرات». وهل سمع الشاهد كلاماً مصدره زحلة يهدد داني شمعون؟ اجاب «نعم، بواسطة شخص لا اعرفه. وقال لي انه من زحلة، وانه كان من جماعة الباش مارون. والآن مع ايلي حبيقة. وقال لي: ابلغ الى الباش انه سمع من احد الضباط السوريين يقول: اننا بدنا نخلص من داني شمعون. لان الشخص مر بالباش مارون ولم يجده. وانا (الشاهد) حاولت الاستعلام من الباش هل يعرف الشخص، فلم اجده. عندها صعدت الى بعبدا وابلغت ذلك الى داني، السبت قبل يوم من مقتله. والشخص الآتي من زحلة لا اعرفه. ولم يقل لي اسمه. وقال لي: انا ارى الباش واخبره. ولم اعلم اذا كان مر مجدداً بالباش».

وهل اخبر الشاهد المرحوم داني شيئاً آخر؟ اجاب «طلبت منه يوم السبت المذكور اذا يريد ان يترك البيت، فقال لي: غداً منشوف الباش ونسأله. وسلملي عليه».

جرجس خليل

وهنا ختمت افادة الشاهد وازن، ونودي على الشاهد جرجس شفيق خليل، والدته نايفة، مواليد هيكلة (عكار) ١٩٤٧، مقيم في فيطرون، لا يعمل شيئاً، ومؤهل سابق في الجيش اللبناني، خالي العلاقة.

وبعدما حلف اليمين القانونية، سئل هل لديه معلومات عن مقتل داني؟ اجاب «لا معلومات». وهل كانت له علاقة بالقوات؟ اجاب «نعم، عملت في القوات عام ١٩٨٥، وحتى ١٩٩٠، بصفة محرك في جهاز الاستخبارات الخارجية، بامرة ماريو (سيمونيدس) التابع لالياس ضرغام. وكان مركزي في الاشرفية». وهل علم شيئاً عن عملية تتعلق بداني شمعون؟ اجاب «عندما كنت موقوفاً في الوزارة في نيسان ١٩٩٤، سئلت عن الموضوع، فقلت ان لا معلومات لدي. وانا تذكرت لاحقاً، لانني كنت وقعت على راسي عام ١٩٩٢، وعام ١٩٧٢ حصل معي حادث سير وفقدت ذاكرتي ٢٤ ساعة». واضاف «تذكرت اجتماعاً حصل عام ١٩٩٠ في محلة فتقا في مكتب محطة لاميل ضرغام الذي كان يعمل بامرة غسان منسى في الامن الداخلي. واخذت وقتاً حتى تذكرت، واخذوا يذكرونني به. كنا كل يوم جمعة نذهب الى مركز فتقا. ومرة التقيت الياس ضرغام واميل ضرغام وطوني شلالا ينتظرون غسان منسى حتى يحضر. وعندما حضر غسان، قال اميل له: هذا طوني شلالا. وكان اتى به ليعرّفه اليّ وللبحث في امكان تجنيده للعمل في منطقة العماد عون، لان شلالا عنده صبي في المغاوير وكان سابقاً في الاحرار، وفي امكانه ان يجمع معلومات عن الاحرار وعن داني شمعون. وانا كنت بعيداً عنهم في الاجتماع، نحو سبعة امتار، وتفصلني عنهم غرفتان. وبعدما حصل سلام بيني وبين الموجودين، اضطررت الى الرد على مكالمة هاتفية، وكنت اخرج واعود، وتذكرت، ان بعد انتهاء الاجتماع، وكنت في الخارج، وسمعت شلالا يقول لمنسى اذا بتعطيني مصاري، بروح فلق. وبالفعل ذهب منسى الى سيارته واعطاه مبلغاً، ٢٠ أول ٤٠ (الف ليرة) لا اذكر. وهذا كل شيء. وانا فهمت لاحقاً ان غسان منسى طلب من طوني شلالا ان يحضر ابنه من المغاوير الى منطقة القوات، وطلبوا منه معلومات عن الاحرار وداني شمعون، لان شلالا كان مع الاحرار سابقاً، ولا اعرف اذا كان مع داني شمعون او يعرفه». وهل يؤيد الشاهد افادته لدى المحقق حنين؟ اجاب «لا اعرف ما المكتوب فيها».

فقرأها له خيرالله، وعند البدء بتلاوتها حيث كان مكتوباً انه عمل محركاً لجهاز الامن التابع لغسان منسى وغسان توما، تحت امرة اميل ضرغام الذي كان يعمل رئيس محطة في منطقة فتقا، فقال الشاهد «انا كنت اصلاً في الاستخبارات الخارجية، وعندما وقعت الحرب بين القوات وعون، عملت مع اميل ضرغام، اي مع الامن الداخلي، ومحطتنا في فتقا».

ثم اكمل خيرالله تلاوة الافادة بكاملها، وسأل الشاهد هل يؤيدها؟ اجاب «ان ما قلته وعنيته في افادتي هو ان الطلب من طوني شلالا كان جمع المعلومات وليس الاغتيال ولا تنفيذ الاغتيال. وكلمة امكان الاغتيال تحليل من عندي لان الطلب (من شلالا) تضمن الاستعلام عن كل شيء عن داني شمعون والاحرار وغير ذلك. ويمكن ان اكون استعملت شتيمة في دفع اموال لطوني شلالا وعدم دفع رواتب لنا».

وسأل المحامي ابي رعد: ورد في افادتي الياس ضرغام واميل ضرغام ان المعلومات في ذاك الاجتماع تناولت اشخاصاً غير داني شمعون؟ اجاب «انا الاجتماع لم احضره كله، ولكن كانت ترد طلبات معلومات عن جبران تويني وموسى برنس وغيرهما». ومن كان رئيس الاستخبارات الخارجية؟ اجاب «اكرم (بيار رزق)». وهل يعرف كيف ترك اكرم القوات؟ اجاب «اتذكر انه ترك على خلاف». وهل بقي الشاهد بعد اكرم في الجهاز؟ اجاب «بعد اكرم تسلم الاستخبارات روبير ابي صعب وبعده شخص اسمه جينو. وفي سنة ١٩٩٠، تركت لانهم لم يعودوا يدفعون لنا رواتبنا». وهل يعرف كيف ترك روبير ابي صعب القوات؟ اجاب «ترك على خلاف».

وسأل المحامي عصام كرم: عندما علم الشاهد بمقتل داني شمعون، مع من تكلم؟ اجاب «علمت من الصحف والاعلام، ولم اخبر احداً، وانا الاجتماع المذكور كنت ناسيه تماماً».

جورج انطون

وهنا ختمت افادة الشاهد خليل، وبدأ استجواب الشاهد جورج جميل انطون، مواليد ١٩٥٩ برصا (الكورة)، تاجر، وخالي العلاقة والقربى. وبعدما حلف اليمين القانونية، سئل: هل يعرف شيئاً عن قضية مقتل شمعون؟ اجاب «كلا». وهل اعطى افادة لدى المحقق حنين بتاريخ ٢٣/٤/١٩٩٤؟ وهل يؤيدها، اجاب «نعم». وهل اهتم بتسفير عناصر من «القوات» الى الخارج؟ اجاب «كلا». وهل امّن لهم مصاريف السفر؟ اجاب «كلا». وهل اشترك في مداولات لتأمين مصاريف سفر لعناصر ومسؤولين في القوات؟ اجاب «نعم. لا اذكر التواريخ. وكان يتم التداول معي في صورة مستديمة من اجل تامين مصاريف سفر لعناصر قواتيين، وكان دوري طلب تامين صرف هذه الاموال من الصندوق، بصفتي اميناً عاماً للشؤون الداخلية في القوات». وممن كان يتلقى الطلب؟ اجاب «من الدكتور جعجع في بعض الاحيان». وهل كان في امكان احد غير الدكتور جعجع اعطاء الامر بصرف الاموال لتسفير العناصر؟ اجاب «ممكن. اذ يمكن لرئيس الصندوق او الامين العام للداخلية ان يطلب صرف اموال لتامين مساعدات لبعض الشباب». وما هو اعتقاده سبب تسفير شبان القوات؟ اجاب «لا اعرف». وهل كان يعرف عاطف الهير ونجا القدوم وجان سميا وجورج فغالي وايلي عقيقي؟ اجاب «كلا» وطلب من الشاهد النظر في قفص الاتهام فدل الى كميل كرم، وقال «وجهه ليس غريباً عني، ولا اعرف ما كان يعمل».

وسأل المحامي عساف الهاشم: بصفة الشاهد كان اميناً للداخلية ومسؤولاً عن الصندوق هل اتخذ قراراً بهذه الصفة لتسفير بعض العناصر؟ اجاب «عندما كنت رئيساً للصندوق، لغاية العام ١٩٨٩». وفي الشؤون الداخلية؟ اجاب «عندما اصبحت اتحاشى التعاطي بشؤون المصروف، وكانت القوات يومها تمر في ازمة مالية، وانا لا اتذكر انني صرفت اموالاً انما ممكن من ضمن الموازنات الروتينية».

وسأل المحامي رشاد سلامة: ماذا يقصد الشاهد في افادته لدى المحقق العدلي، بذكره للاسباب الامنية وراء تسفير العناصر؟ اجاب «كنا في ذلك الوقت نعيش حالاً من الملاحقة خصوصاً للعناصر والمسؤولين الذين عملوا في الامن والعسكر، ولهذا كان استنتاجي ان تسفيرهم كان لاسباب امنية».

وسأله خيرالله: ما كان سبب الملاحقات؟ اجاب «لا اذكر، انما كان الجو العام في القوات انهم ملاحقون».

وسأل المحامي اميل رحمة (وكيل جعجع): عند حل الميليشيات هل تقاضى عناصر ومسؤولون في القوات تعويضات؟ اجاب «نعم». وهل يعتبر ان توقيف الرواتب احدث مشكلة اجتماعية عند العناصر؟ اجاب «شيء طبيعي. خلق كثيراً من المشاكل عند العناصر، كانت القوات تصرف نحو ستة ملايين دولار او سبعة شهرياً عام ١٩٨٩، وتدنى مصروفها الى نحو ٢٥٠ الفاً شهرياً عند حل الحزب». وهل كانت تعطى المساعدات لكل من يسال المساعدة، في كل الاجهزة؟ اجاب «عموماً كلا، لان المبدأ الاساسي لاعطاء المساعدة هو هل هناك اموال ام لا، ومن هو اكثر حاجة الى الاموال». وهل كان هناك تفضيل لاعطاء المساعدات بين المدنيين والعسكريين؟ اجاب «الجواب نفسه الاول. المقياس هو وجود المال وحاجة العنصر الى المساعدة». وهل كان للشاهد رأي في تقرير صرف الاموال او كان ينفذ فقط؟ اجاب «طبعاً كان لي رأي». وهل هو استشاري او الزامي؟ اجاب «الرأي رأي». واين كان ينام غسان توما؟ اجاب «لا اعرف تحديداً، انما كنت اراه في منزله».

وسأل المحامي ابي رعد: هل تربط الشاهد صداقة بالدكتور جعجع من العام ١٩٧٩؟ اجاب «نعم. واتصور انها كانت نفسها على مستوى الصداقة بينه وبين غسان توما وناثر سكر، اما طوني عبيد فلا اعتقد انه كان على العلاقة نفسها». وما كانت مدى صلاحية الشاهد في الصندوق؟ اجاب «كانت عندي صلاحيات، في المبدأ كانت واسعة، انما عملياً اريد ان اسال لاجيب». وهل من صلاحية الشاهد ان يشتري بنكاً مثلاً من دون العودة الى الدكتور جعجع؟ اجاب «كان ثمة ثقة متينة بيني وبين الدكتور جعجع، وكان يمكنني شراء بنك». وهل سلمت منازل الى عائلات شهداء القوات من دون مقابل اضافة الى مساعدات اخرى؟ اجاب «نعم».

وطرح الدكتور جعجع سؤالاً: عندما خفضت الموازنات في «الجبهة اللبنانية» للاحزاب المنتمية اليها، هل طاول ذلك الاحرار دون غيره من الاحزاب؟ اجاب «كلا، بل كان يطاول كل الاحزاب». وهل كان الشاهد يذهب الى الصيد مع المرحوم شمعون؟ اجاب «نعم». واستوضحه خيرالله الى متى؟ اجاب «في شكل مستمر حتى العام ١٩٨٩ او ١٩٩٠. وكان يطلع الى عندي الى منطقة جرود جبيل والبترون».

وسأل جعجع: هل قلت له مرة ان يمتنع عن مرافقة داني شمعون؟ اجاب «كلا». وهل الشاهد شعر في اي مرة من المرات ان داني شمعون خطر سياسي عليّ او خطر امني او عائق في سبيل تطوري السياسي؟ اجاب «كلا».

وهنا ختمت شهادة انطون، وقد بلغت الساعة الرابعة والثلث، فرفع القاضي خيرالله الجلسة الى الجمعة ٢٤ آذار الجاري، التاسعة والنصف صباحاً، وطلب من محامي الادعاء العام ووكلاء الدفاع ان يهيئوا لوائح شهودهم.


ثلاثة من افراد الـ «اف. بي. آي.» -الى اليسار- يعاينون امس مسرح الاعتداء على الديبلوماسيين الاميركيين في كراتشي. (ا ب)

بوتو تتهم قوى داخلية واقليمية باستهداف الاستقرار في بلادها
واشنطن تغلق مدارسها في كراتشي وتطالب رعاياها بالحد من تنقلاتهم

□ اسلام اباد – من رأفت يحيى:

■ حملت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو عناصر خارجية وداخلية مسؤولية المأزق الامني الذي تعيشه كراتشي، بينما طالبت قوى باكستانية عليا رئيسة الوزراء بالاستقالة لفشلها في احتواء الأزمة ورفعت تظاهرات شيعية شعارات «الموت لبينظير».

وكانت رئيسة الوزراء الباكستانية عقدت اجتماعاً طارئاً في مدينة كراتشي صباح امس السبت ناقشت خلاله الوضع المتوتر في المدينة وحضر الاجتماع وزير الداخلية نصيرالله بابر ورئيس وزراء الاقليم سيد عبدالله شاه وعدد كبير من مسؤولي الأمن والاستخبارات.

وقالت رئيسة الوزراء الباكستانية في مؤتمر صحافي عقدته عقب الاجتماع ان القوى الطائفية والعرقية وتجار المخدرات توحدت ضد حكومتها لزعزعة الاستقرار. واضافت: «في السابق لم تتخذ اجراءات حازمة ضد هذه القوى ولاننا في صراع حالياً فان هذه القوى لا تريد لحكومتنا الاستقرار». كما اشارت الى ان قوى اخرى اقليمية تلعب دوراً في الأزمة التي تعيشها كراتشي وذلك في اشارة الى الهند.

الديبلوماسيون الاميركيون

واشار وزير الاعلام الباكستاني خلال المؤتمر الصحافي الى ان اجهزة الامن حصلت على معلومات مهمة ستساعد في سرعة الكشف عن المتورطين في حادث اغتيال الديبلوماسيين الاميركيين. لكنه رفض الافصاح عن هذه المعلومات مشيراً الى ان ذلك ليس في مصلحة التحقيقات الجارية.

وجاء ذلك في وقت ابدت مصادر الادارة الاميركية استياءها البالغ من «الاداء المتدني» للشرطة الباكستانية في كراتشي. وقالت روبين رافيل مساعدة وزير الخارجية الاميركي لشؤون جنوب آسيا ان الشرطة الباكستانية «ليست على المستوى المتوقع في مكافحة الارهاب». وابدت دهشتها من الأسلوب الذي تعامل به رجال الشرطة مع مرتكبي اعتداء ضد الديبلوماسيين الاميركيين الاربعاء الماضي.

وقالت رافيل التي كانت تتحدث امام مجلس الشيوخ الاميركي اول من امس ان كراتشي تحوي عناصر طائفية وعرقية وتجار مخدرات ما يجعل الموقف معقداً للغاية.

ودعا السفير الاميركي في اسلام اباد جون مانغو الرعايا الاميركيين الى الحذر والابلاغ عن أي تحركات تبدو مريبة. كما دعاهم للحد من تنقلاتهم داخل باكستان.

واشار الى انه لن يسمح للباكستانيين حالياً بدخول القنصلية الاميركية في كراتشي كما تقرر اغلاق المدرسة الاميركية في كراتشي حتى اشعار آخر. وجاء قرار السفير الاميركي صباح امس اثناء نقل جثمان الديبلوماسيين الاميركيين الى الولايات المتحدة عبر ميناء كرات.

كذلك فان حادث الانفجار الذي وقع امام المسجد الحسيني في كرات ظهر اول من امس واودى بحياة ١٢ مصلياً واكثر من ٢٨ مصاباً، اثار موجات استياء بالغة خاصة في صفوف الشيعة الباكستانيين، الذين خرجوا في مسيرات ضمت الآلاف منهم اثناء تشييع الضحايا. ورفعوا شعارات «الموت لبينظير». كما قام العديد من الشباب الغاضبين بحرق السيارات والاعتداء على الأبنية الرسمية في المدينة، في وقت تحاشت الشرطة الاقتراب من المشيعين.

وحملت القيادات الشيعية في باكستان رئيسة الوزراء الباكستانية مسؤولية حادث أول من امس وطالبت باستقالتها. وقالت قيادات شيعية انه ما لم تتخذ اجراءات عاجلة للكشف على الجناة والقبض عليهم فان الأوضاع الأمنية سوف تأخذ منحى آخر.

واعربت الجماعة الاسلامية بقيادة قاضي حسين احمد عن معارضتها الحكومة الحالية وطالبتها بالاستقالة «بعدما فشلت في حماية الارواح والممتلكات في كراتشي وسائر المدن». وكرر نواز شريف زعيم المعارضة الباكستانية الموقف نفسه قائلاً «ان الحكومة ترى استمرارها في السلطة اهم من مصالح البلاد». ودعاها للاستقالة. وقال: «فعلنا ذلك من قبل عندما شعرنا ان المصالح العليا للبلاد مهددة بالخطر». واتهم الحكومة بالوقوف وراء الجرائم التي تشهدها البلاد حالياً وقال بلهجة تتسم بالسخرية: «ان رئيسة الوزراء مشغول بجولاتها التي لا تنتهي للخارج في الوقت الذي يدفع فيه الشعب ثمناً غالياً من جراء العنف الذي تشهده البلاد».

ودار جدل حول امكان تدخل الجيش الباكستاني في اقليم كراتشي للسيطرة على الموقف بعدما فشلت الحكومة في احراز اي تقدم يذكر حسب العديد من القوى السياسية. وتبين من تصريحات قادة المعارضة الباكستانية انها لا تمانع في تدخل الجيش.

كارنز يطلب سحب ترشيحه لرئاسة الـ «سي. آي. اي»

■ واشنطن – رويتر – أكدت مصادر في الادارة الاميركية ان الجنرال المتقاعد من سلاح الجو مايكل كارنز (٥٧ عاما) الذي رشحه الرئيس بيل كلينتون لتولي ادارة الاستخبارات المركزية (سي آي اي) طلب من البيت الابيض سحب ترشيحه. واوضحت المصادر ذاتها ان كارنز، خريج جامعة هارفرد الذي امضى ٣٥ عاماً في الخدمة العسكرية، طلب اول من امس سحب اسمه من الترشيح بعدما كشفت تحريات مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي اي) عن مشكلات متعلقة بانتهاك محتمل للقوانين العمل والهجرة بالنسبة الى عامل اشتغل في منزله.

ولم يؤكد البيت الابيض موافقة كلينتون على سحب الترشيح لكن مسؤولين في الادارة قالوا انه كان متوقعاً صدور بيان عن الترشيح امس. وقال الناطق باسم البيت الابيض مايك ماكوري: «اننا نجري تقويماً للترشيح بناء على بعض المعلومات في تحريات مكتب التحقيقات».

وقال مسؤول في الادارة انه في حال قبول انسحاب كارنز فان كلينتون سيطلب من جون دوتش نائب وزير الدفاع ان يكون المرشح الجديد لتولي المنصب. وكان دوتش اعرب سابقاً عن عدم رغبته في تولي المنصب.

المقاومة الشيشانية تواصل التصدي للروس

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ استمر امس السبت تبادل النيران بمختلف انواع الاسلحة بين القوات الروسية والقوات الموالية للرئيس الشيشاني جوهر دودايف في وقت جدد رئيس الوزراء السابق زعيم حزب «الخيار الديموقراطي لروسيا» يغور غايدار ادانته للحرب الشيشانية لكنه لم يطالب، على عكس سياسيين اخرين، باستقالة الرئيس بوريس يلتسن وحكومته. وقال، في اجتماع موسع لمجلس الحزب امس، ان الازمة الشيشانية غيرت تعامل حزبه مع السلطة «لكننا لو كنا اغلقنا عيوننا عن الحرب الشيشانية لكان ذلك ادى الى قطع صلاتنا مع ذلك الجزء من المجتمع الذي يشكل قاعدة حزبنا».

وشدد على ان الرئيس يلتسن يتحمل مسؤولية شخصية عن الحرب في الشيشان لكن هذا لا يعني ان حزبه سيؤيد المطالبة بتنحيته عن السلطة. وختم بأن الحزب يؤيد الخطوات الاخيرة التي اتخذها يلتسن لاصلاح الاقتصاد الروسي.

وفي الشيشان افاد مقاتلون شيشانيون ان القوات الروسية وجهت انذارا الى قوات دودايف في مدن شالي وارغون وغودرمس وامهلتها حتى اليوم الاحد لالقاء اسلحتها. لكن رئيس هيئة اركان القوات الشيشانية اصلان موسخادوف قال انه ليس على علم بهذا الانذار الروسي. واضاف: «يمكنهم توجيه جميع الانذارات التي يريدونها، وما داموا هنا فإننا سنستمر في مقاتلتهم».

معارضو النظام العالمي الجديد سيروا تظاهرات ونظموا «قمة بديلة»
كوبنهاغن: غالي يدعو الى الاتحاد والتحرك في افتتاح القمة العالمية للتنمية

■ كوبنهاغن – رويتر، ا ف ب – افتتحت امس السبت رسمياً القمة العالمية للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن بحضور الكثير من رؤساء الدول والحكومات الذين استقبلهم الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

وتعتبر هذه القمة التي يشارك فيها ١١٨ رئيس دولة وحكومة ينتظر وصولهم خلال يومين، أكبر تجمع لا مثيل له للمسؤولين العالميين لتاكيد ارادة المجموعة الدولية في مكافحة الفقر والبطالة والتفتت الاجتماعي.

وسيتوالى على الكلام رؤساء الدول طوال يومين بعد الخطاب الافتتاحي الذي القاه امس كل من رئيس الوزراء الدنماركي بول نيروب راسموسين وغالي في حضور ملكة الدنمارك مارغريت.

واستقبل غالي وزوجته الشخصيات لدى وصولها الى مركز المؤتمرات ومنها الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا والرئيس الكوبي فيدل كاسترو والرؤساء الجورجي ادوارد شيفاردنادزه والبولندي ليخ فاوينسا والكولومبي ارنستو سامبر والاندونيسي سوهارتو والفرنسي فرنسوا ميتران.

كذلك حضر القمة المستشار الالماني هلموت كول ورؤساء الوزراء الاسباني فيليب غونزاليس والبلجيكي جان لوك ديهاني والنروجية غروهارلم بروندلاند.

والقى الأمين العام للامم المتحدة كلمة قال فيها «ان الوقت قد حان للاتحاد والتحرك». وخاطب القادة المشاركين في القمة التي تعتبر اكبر اجتماع نظمته الأمم المتحدة، وقال: «لم تكن امكانات التعاون يوماً بهذه الأهمية لحل المشاكل الاجتماعية».

وتابع محذراً «ان شعوب العالم التي تعيش في البؤس والتي يقتصر همها اليومي على البقاء على قيد الحياة... تعلم لم انتم مجتمعون هنا».

واضاف «ان التعهدات الواردة في اعلان القمة الذي ستعتمده سترتبطنا في اطار برنامج عمل. ووجودكم هنا يعطي قيمة كبيرة لنتائج» هذا اللقاء.

واوضح «يجب تحقيق الآمال الكبرى المعقودة على هذه القمة»، ودعا المسؤولين السياسيين الى «الاتحاد» للتحرك من اجل تحقيق ذلك.

وقال غالي: «لم يجتمع قادة العالم يوماً لمثل هذه الغاية: محاربة الفقر وايجاد وظائف منتجة وتعزيز الرابط الاجتماعي. ويجب النظر الى المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تتفشى في كل الدول، في اطار عالمي».

ورأى غالي «ان اي دولة سواء كانت نامية أو متطورة لا يمكنها ان تخلو من هذه المشاكل. وان التضامن بين الشعوب يمنع تجاهل الدول الثرية للدول الفقيرة والضعيفة والاقل حظوة». وكان رئيس الوزراء الدنماركي بول نيروب راسموسن دعا قبل ذلك المشاركين الى «اتخاذ مبادرات ملموسة في الأشهر المقبلة لالغاء ديون العالم الثالث».

وهذه القمة تجمع اكثر من ١٠٠ من زعماء العالم لاعلان التزامهم بخطة تاريخية اعدتها الامم المتحدة للقضاء على الفقر والبطالة والفروقات الاجتماعية.

ويسعى المشاركون الى تأييد مسودة تستهدف تضييق الهوة المتزايدة بين الفقراء والاغنياء. وقال رئيس اللجنة المنظمة للقمة خوان سومافيا اول من امس ان مسودة القرار التي تجادلت فيها الحكومات ليلاً ونهاراً طوال الاسبوع قد «اكتملت اساساً»، وانها ستكون جاهزة لاقرارها اليوم الأحد.

وقال سفير تشيلي لدى الأمم المتحدة: «اعتقد انه التزام تاريخي. كنا في الماضي نتحدث عن معالجة الفقر اما الآن فإننا نقول ان الفقر يجب ألا يكون موجوداً اصلاً». لكن بعض منظمات المساعدات انتقدت القمة بوصفها تجمعاً لا طائل منه يتبادل فيه الزعماء كلمات منمقة ثم يعودون الى ديارهم ويعود كل شيء كما كان من قبل. وأدت القمة الى خروج المتظاهرين الى شوارع العاصمة الدنماركية احتجاجاً.

والرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الذي يودع المسرح العالمي في نهاية ولايته الثانية للرئاسة كان أحد المتحدثين الرئيسين امس في الجلسة الصباحية. ومن المتحدثين الآخرين، رئيس الوزراء الصيني لي بينغ والهندي ناراسيمها راو والياباني توميتشي موراياما والمستشار الالماني كول.

قمة بديلة

وعلى هامش المؤتمر تجمعت مجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية تشمل منظمات المساعدات الاجنبية والسلام والمنظمات الدينية ونقابات العمال واتحادات نسائية وجماعات انصار حماية البيئة في «قمة بديلة» في مقر قاعدة بحرية دنماركية سابقة.

وسار مئات المتظاهرين في العاصمة الدنماركية اول من امس احتجاجاً على نفقات القمة التي تستغرق اسبوعاً وقدرت بما يتجاوز ٣٠ مليون دولار.

وفي اكبر احتجاج من نوعه، سار نحو ٥٠٠ يساري لمدة ثلاث ساعات حاملين لافتات كتب عليها «اقضوا على الجوع في العالم وكلوا الأغنياء». و«متحدون امام النظام العالمي الجديد». ونظم ناشطون «مستقلون» مساء امس تظاهرة عندما اجتمع الرؤساء ورؤساء الوزارات على مأدبة عشاء مع الملكة مارغريت ملكة الدنمارك.

وقال محبوب الحق وزير المال الباكستاني السابق ومستشار برنامج الأمم المتحدة للتنمية: «اشعر ان هناك صياغات لغوية جميلة ولكن مادة فعلية قليلة جداً».

والمشكلة الاساسية أمام المؤتمر هي ايجاد قاسم مشترك مقبول لمختلف الزعماء والانظمة السياسية على اختلافها. وتبدو الصعوبة البالغة أمام تحقيق ذلك من مجرد استعراض قائمة المتحدثين لجلسة اليوم والتي تشمل آل غور نائب الرئيس الأميركي والزعيم الكوبي فيدل كاسترو والرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو والجنوب الافريقي نيلسون مانديلا الى جانب ٧١ متحدثاً آخر.

ويغيب عن المؤتمر الرئيسان الاميركي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسن ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجور والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الذي الغى خطته للمشاركة لانشغاله بالمشكلات التي تواجهها عملية السلام.

من جهة اخرى قال اعضاء مجموعة الدول السبع والسبعين النامية وآخرون ساهموا في صياغة مسودة الاعلان الختامي الذي يقع في ٩٠ صفحة، ان القمة يمكن ان تحدث تطورات ايجابية في العالم ولكن النتائج لن تكون فورية او حتى ملموسة.

وقال بول نيلسون وزير التنمية الدنماركي في خطاب امام مشاركين: «سيبقى علينا أن نؤيد الكلمات بالأفعال. يجب ان ننفذ ونتابع النوايا السياسية».

غالي يتأبط كاسترو في مستهل قمة كوبنهاغن امس.(رويتر)

الهند: ١١ قتيلاً في أعمال عنف مرتبطة بانتخابات في ٣ ولايات

■ نيودلهي – رويتر – قتل ١١ شخصاً في أعمال عنف مرتبطة بانتخابات في ثلاث ولايات هندية تضم اكثر من ١٠٠ مليون ناخب بدأ فرز الاصوات فيها امس السبت.

وبثت وكالات انباء محلية ان ستة اشخاص قتلوا في ولاية اندرا براديش الجنوبية بينهم ثلاثة لقوا حتفهم في انفجار قنبلة في منزل في قرية صغيرة. وجرت في هذه الولاية امس المرحلتان الثانية والاخيرة من الانتخابات المحلية.

وذكرت الوكالات ان خمسة اشخاص قتلوا في ولاية بيهار الشرقية عندما انفجرت قنابل كانوا يجمعونها في قرية نائية.

يذكر ان العشرات قتلوا في اعمال عنف ارتبطت بالانتخابات بينهم اكثر من ٤٠ شخصا في ولاية بيهار وحدها في الاسابيع الاخيرة.

وكان حزب المؤتمر بزعامة رئيس الوزراء ناراسيمها راو فاز في انتخابات ولاية مانيبور الصغيرة الشهر الماضي وهي الولاية الوحيدة التي اعلنت نتائجها بين ست ولايات تعقد انتخابات برلمانية.

ولا يوجد تاثير مباشر لانتخابات الولايات على تشكيل البرلمان في نيودلهي. لكن سلطة راو اهتزت بهزيمة حزبه في ثلاث من اربع ولايات عقدت انتخابات في وقت متأخر من العام الماضي ومنها موطنه الاصلي في اندرا براديش.

ويتوقع ان يحتفظ حزب المؤتمر بالسلطة في ولاية اروناتشال براديش الشمالية الغربية الصغيرة التي جرت الانتخابات فيها امس.

وبدأ فرز النتائج في الولايات الثلاث، غوجارات واوريسا ومهاراشترا اغنى ولايات الهند. وصوت الناخبون في الولايات الثلاث في وقت سابق من الشهر الجاري او في الشهر الماضي لكن عملية فرز الاصوات استمرت حتى امس. وقال مسؤولون انه كان متوقعا ان يظهر الاتجاه العام للاصوات في وقت لاحق امس لكن النتيجة النهائية لن تظهر قبل اليوم الاحد.

ايطاليا: دعم مجلس الشيوخ اجراءات الحكومة يدفع بيرلوسكوني لنقل المعركة الى البرلمان

□ روما – من سعد كيوان:

■ نجحت حكومة لامبرتو ديني في الحصول على دعم مجلس الشيوخ لاجراءات التقشف التي اقرتها من اجل معالجة الأزمة الاقتصادية، على رغم معارضة المحور اليميني الذي يتزعمه سيلفيو بيرلوسكوني، فيما أعلن هذا الأخير انه سيخوض المعركة في البرلمان حيث يتمتع اليمين بالغالبية.

ولكن زعيم تيار «ايطاليا الى الأمام» لم يخف مرارته، واعتبر ما حصل «مؤامرة» وان الايطاليين سيدركون ان حكومة ديني الذي كان وزيراً للخزانة في حكومة بيرلوسكوني «أصبحت في أيدي الشيوعيين».

وتساءلت الأوساط السياسية عن المقصود بذلك اذ ان «حزب اعادة التأسيس الشيوعي» صوت ضد اجراءات الحكومة، ولكن لأسباب معاكسة تماماً لموقف المحور اليميني، الذي كان ربط تأييده الاجراءات بتحديد موعد لانتخابات جديدة خلال حزيران (يونيو) المقبل. وحصلت الحكومة على اكثرية ١٧٩ صوتاً، أي أكثر مما كان متوقعاً فيما بلغ عدد المعارضين ٩١ صوتاً وامتنع ٧ عن التصويت.

وأظهر التصويت تفككاً في صفوف المحور اليميني اذ امتنع بعض اعضاء مجلس الشيوخ عن التصويت فيما غادر بعضهم الآخر القاعة. وحصل هذا في صفوف تيار بيرلوسكوني وفي صفوف «التحالف الوطني» (الفاشيون السابقون)، ويعتبر هذا النزف الجديد حسب رأي المراقبين نتيجة للتململ الذي بدأ يشق طريقه داخل المحور على أثر المواقف التصعيدية التي يعبر عنها هذه الايام بيرلوسكوني ويرفض أي تسوية لا تتضمن اعلاناً رسمياً لموعد انتخابات جديدة. ولكن قياديي المحور يؤكدون ان لا خلافات بينهم وان الجميع يدعم مواقف زعيم المحور.

ويبدو ان مخاوف بيرلوسكوني لا تقتصر على عدم موافقة رئيس الجمهورية على حل البرلمان، بل تتعداها الى مسألة اساسية بالنسبة اليه تتعلق بتنظيم الاعلام عشية بدء الحملة الانتخابية استعداداً للانتخابات الادارية في المقاطعات والمحافظات والبلديات في ٢٣ نيسان (ابريل) المقبل. فهناك قانون قيد الدرس في البرلمان من اجل وضع قيود على الاعلام المرئي خلال الحملة الانتخابية لتأمين فرص متكافئة لجميع القوى. وهذا يعني ان شبكاته الثلاث ستضطر الى اعطاء مساحات في نشراتها وبرامجها لقوى «المحور التقدمي» والتوقف أو التخفيف عن الظهور اليومي لسيلفيو بيرلوسكوني الذي بدأ حملته منذ اكثر من اسبوع، أي قبل الموعد الرسمي المحدد لبدء الدعاية الانتخابية. فهو يطل يومياً عند المساء ويطرح شعاراته السياسية مقرونة بضحكته العريضة على أنغام موسيقى ونشيد تيار «ايطاليا الى الأمام» موجهاً سهامه بشكل أساسي الى الشيوعيين الذين يمثلون ٧ في المئة من أصوات الناخبين. ولكن هدف بيرلوسكوني هو اثبات ان حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) ما زال شيوعياً.

البوسنيون والكروات يعززون الروابط بينهم فيما يواصل الصرب اعتداءاتهم في بيخاتش وساراييفو

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تواصلت المعارك العنيفة حول مدينة فيليكا كلادوشا في مقاطعة بيخاتش شمال غربي البوسنة في حين استمرت الانتهاكات المتفرقة لوقف النار في انحاء الجمهورية. كذلك استمرت الضغوط على الحكومة الكرواتية لاقناعها بالتراجع عن طلبها سحب القوات الدولية من بلادها. وحذرت مصادر الأمم المتحدة مجدداً من احتمال وقوع كارثة تشمل مناطق واسعة في يوغوسلافيا السابقة إذا انسحبت هذه القوات. وافادت وكالة انباء تانيوغ الصربية ان الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان مستعد لتغيير قراره على الرغم من المعارضة التي يواجهها من قيادته العسكرية.

في غضون ذلك وصل الى ساراييفو الخبير القانوني الاميركي ريتشارد أوين المكلف بمهمة التحكيم في الخلافات التي تخص الاتحاد الفيديرالي البوسني في حين تمّ الاتفاق بين الحكومة البوسنية والكروات (البوسنيين) على اجراءات من شأنها أن تؤدي الى تعزيز الروابط داخل الاتحاد الفيديرالي المبرم بين الجانبين.

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان هذا الاتفاق الذي وقّعه نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش وزعيم الكروات البوسنيين كريشمير زوباك يستهدف «تشكيل حكومة موحدة اضافة الى استكمال توحيد اجهزة الشرطة والقوات المسلحة والقضاء والحكم المحلي في موعد اقصاه منتصف شهر نيسان (ابريل) المقبل».

ويرى المراقبون ان هذا الاتفاق سيواجه عقبة المتشددين من الكروات الذين يعبرون عن خشيتهم من هيمنة المسلمين الاكثر عدداً والذين سيحاولون وضع العراقيل امام الموافقة عليه لدى عرضه على برلمان كروات البوسنة المعلن من جانب واحد.

لكن المراقبين يجدون أيضاً ان الآمال كبيرة بإنجاح الاتفاق بسبب التوقعات بتجدد القتال الشامل في البوسنة عند انتهاء مدة الاربعة اشهر المحددة في اتفاق وقف النار الحالي في ٣٠ نيسان (ابريل) المقبل. اضافة الى تصاعد الصراع حول مشكلة كراينا الكرواتية التي يسيطر عليها الصرب.

وافادت اذاعة ساراييفو امس ان «الحكم المعين في شؤون الاتحاد الفيديرالي البوسني الحقوقي الاميركي ريتشارد أوين وصل الى ساراييفو وفي برنامجه الاجتماع مع رئاسة البوسنة – الهرسك والالتقاء بكبار المسؤولين البوسنيين من البوشناق (المسلمين) والكروات».

واشارت الاذاعة الى أن «من المعروف ان تعيين ريتشارد أوين حكماً خاصاً للاتحاد الفيديرالي تم بناء على طلب (زعيم الكروات البوسنيين) كريشمير زوباك و(رئيس الوزراء البوسني) حارث سيلايجيتش اثناء اجتماعهما في مدينة ميونيخ الألمانية في شهر شباط (فبراير) الماضي، وذلك بهدف الاسراع في تطبيق اتفاق الاتحاد اذ ان أوين سيقوم بالتحكيم في جميع الخلافات المحتملة حول تنفيذ اتفاق الاتحاد الفيديرالي البوسني».

من جهة اخرى افاد بيان للجيش البوسني امس «ان المعتدين واصلوا هجماتهم على المواقع الحكومية في ضواحي مدينة فيليكا كلادوشا في مقاطعة بيخاتش بينما فتحوا نيران أسلحتهم على المناطق السكنية القريبة من مدينة تسازين في المقاطعة واطلقوا نيران القناصة على منطقة بيخاتش المحمية».

واشار البيان الى «ان القذائف الصربية استهدفت جبهات شرق البوسنة وشمالها حول مدن غوراجدا وتيسليتش وزافيدوفيتشي وفوزوتشا كما فتحت القوات الصربية صباح امس نيران اسلحتها الرشاشة واطلقت قذائف هاون على ساراييفو».

الى ذلك، نقلت اذاعة ساراييفو امس تحذير قائد قوات حلف شمال الأطلسي في جنوب اوروبا الاميرال لايتون سميث من حدوث كارثة محتملة في يوغوسلافيا السابقة في حال اضطرار القوات الدولية الى الانسحاب من كرواتيا وذلك بسبب اتساع نطاق المعارك. واشارت الاذاعة الى أن مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك سيقوم بمحاولة أخرى لاقناع كرواتيا بتغيير موقفها من مسألة بقاء القوات الدولية في أراضيها.

وأوضح الناطق باسم القوات الدولية الكسندر ايفانكو انه «إذا انسحبت القوات الدولية من كرواتيا فإن مهمة الجنود الدوليين في البوسنة ستصبح صعبة. لكن هذا لا يعني انها ستكون غير ممكنة إذ بالامكان الابقاء على قواعد الامدادات والمقرات القيادية الموجودة في كرواتيا».

وذكرت وكالة تانيوغ انها علمت ان الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان مستعد لتغيير قراره بخصوص سحب القوات الدولية. ولكنها اشارت الى «مقاومة لهذا التغيير من جانب وزير الدفاع غويكو شوشاك ورئيس اركان الجيش يانكو بوبيتكو».

الدول الاسلامية تقدم تصوراتها لتفعيل مهمة القوات الدولية

□ نيويورك – من راغده درغام:

■ قدم سفراء الدول الاسلامية المساهمة بوحدات عسكرية في قوة الأمم المتحدة للحماية وأعضاء مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي المعني بالبوسنة – الهرسك افكاراً في اطار «رؤية ديبلوماسية» لمستقبل القوة الدولية والتدابير الاضافية اللازمة لتعزيز فعاليتها.

ووجه رئيس مجموعة الاتصال مندوب المغرب السفير أحمد السنوسي رسالة الى الأمين العام الدكتور بطرس غالي بهذا الصدد تضمنت توقيع سفراء كل من الأردن واندونيسيا، وايران، وباكستان، وبنغلادش، وتركيا، والسنغال، وماليزيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية.

وشددت الرسالة على قناعة هذه الدول لن أمام قوة الأمم المتحدة «فرصة الاسهام في تحسين الوضع الانساني، وردع انتهاكات حقوق الانسان، والاعتداءات». وأعربت عن القلق «ازاء التآكل السريع لقدرة» هذه القوة على «تنفيذ مهمتها بفعالية».

وبغية تصحيح هذا الوضع «وتجنب انهاء هذه المهمة»، أكد سفراء الدول الاسلامية على ضرورة «بذل جهد اكبر للبحث عن تسوية سياسية أو لتمكين قوة الأمم المتحدة للحماية والمنظمات الاقليمية ذات الصلة في تنفيذ مهمتها الحالية».

وايد السفراء الحماية الفعالة لـ «المناطق الآمنة» وأعربوا عن الاستعداد «للنظر في أي خيارات ترمي الى تعزيز» حماية هذه المناطق «والدفاع عن المناطق الآمنة». وأكدوا على الحاجة الملحة الى «ترسيم حدود المناطق الآمنة»، وأيدوا «انشاء ممر بري من سبليت الى ساراييفو» وكذلك فتح مطار توزلا بصورة عاجلة لزيادة كفاءة تسليم المساعدة الانسانية.

وجاء في الرسالة «اننا نؤكد على ضرورة ازالة جميع الأسلحة الصربية المضادة للطائرات أو ابطال مفعولها لأنها لن تصوب الا نحو قوة الأمم المتحدة للحماية ومنظمة حلف شمال الأطلسي ما لم يتم ذلك فإن قوة الأمم المتحدة للحماية ومنظمة حلف شمال الأطلسي ستفقدان السيطرة على الاجواء وستواجه عملياتها اخطاراً متزايدة وسيتناقص، بدرجة كبيرة، تأثيرها العسكري والسياسي».

وزادت الرسالة «وفي حال انهيار وقف النار، يكون من الأفضل لقوة الأمم المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي الاعتماد على الاستخدام الحصيف للقوة بدلاً من التقيد بالاعتماد على التناسب. وسيكون ذلك أكثر فعالية في الردع وفي انجاز المهمة».

وايد السفراء تأييداً تاماً خطة السلم التي وضعتها لجنة الاتصال المكونة من خمس دول بالصيغة التي سلمت بها الى حكومة البوسنة والهرسك والصرب البوسنيين على أساس «قبولها أو رفضها». وأشادوا بقبول الحكومة البوسنية والكروات البوسنيين الخطة وطالبوا الصرب البوسنيين قبولها «دون مزيد من الابطاء».

المانيا تقرر ترحيل أنصار «الكردستاني»

□ كولون (المانيا)، من ماجد الخطيب:

■ تحدث وزير الداخلية الالماني مانفرد كانتر في بون عن تعهدات ملموسة قدمها وزير الداخلية التركية الى الحكومة الالمانية في شأن ترحيل مرتكبي الجنايات من اعضاء حزب العمال الكردستاني وانصاره الى تركيا. وقال في تصريح الى الصحافة أول من امس ان مرتكبي الجنايات من حملة الجنسية التركية سيرحلون الى تركيا سواء كانوا مطلوبين من العدالة هناك أم لا. واشار الى أن وزارته لن تمدد، على أساس الضمانات التركية الأخيرة، قرار وقف الترحيل الذي ينتهي في منتصف الشهر الجاري. وعبر كانتر عن ثقته في قدرة الحكومة التركية على تنفيذ تعهداتها.

ووزعت وزارة الداخلية الالمانية أمس تصريحاً رسمياً يضم النقاط الرئيسية من ورقة التعهد التركية التي وصفها كانتر بانها انجاز كبير. وتنص هذه التعهدات على ما يأتي: يحق للسلطات الالمانية تقديم طلب معلومات الى الحكومة التركية قبل ترحيل أي شخص، وتلتزم الحكومة التركية تقديم جواب رسمي عن حالة المبعد وهل هو مطلوب لجناية معينة او مهدد بحكم ما. وتقدم ايضاً تفاصيل عن الجناية المرتكبة والعقوبة المحتمل صدورها في حق المبعد، وما إذا كانت جنايته تقع ضمن صلاحية محاكم أمن الدولة. تتعهد تركيا، من خلال اجراءات مناسبة، السماح بفحص المبعد طبياً قبل استجوابه وبعده. ويشمل هذا الاجراء قضايا التحقيق في المطارات. ضمان حق المبعد في توكيل محام وفي اي وقت في اطار القوانين التركية. ويشمل ذلك محاكم أمن الدولة. تبدي الحكومة التركية استعدادها على مدى بعيد لتوفير المعلومات التي تطلبها الحكومة الالمانية عن الاجراءات التي لحقت بالمبعد. تتعهد الحكومة التركية التحقيق في الاتهامات الموجهة الى المبعد، واعلام الجانب الالماني بنتائج التحقيق. الحكومتان متفقتان على تشكيل لجنة مشتركة من كبار المسؤولين لمتابعة تنفيذ هذه الضمانات مع امكان ضم طرف ثالث اليها كالمنظمات الانسانية. تتفق الحكومتان على تطوير عملهما المشترك لوقف الهجرة اللاشرعية من تركيا.

وفي أول رد فعل للحزب الاشتراكي المعارض انتقد هيربرت شنور وزير داخلية نورد راين ويستفالن التحالف المسيحي الحاكم واعتبر مسارعة كانتر الى إقرار نقاط الاتفاق واعلانه عدم تمديد «وقف الترحيل» تجاوزاً لحقوق البوندستاغ الذي يفترض ان يستمع في الخامس عشر من هذا الشهر، في جلسة خاصة باللجنة الداخلية فيه الى مختصين في الشؤون التركية ويقرر على اساس ذلك تمديد أو وقف «وقف الترحيل». وعبر شنور عن اقتناعه بان مثل هذا الاتفاق يعني ان التحالف المسيحي الحاكم يريد تحويل جلسة الاستماع المذكورة الى مجرد «اثبات وجود». وانتقد وزارة الداخلية التي لم تلتفت الى تقارير الخارجية الالمانية وتقارير منظمة العفو الدولية عن خرق حقوق الانسان في تركيا.

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤١٠٠
الين الياباني	٩١,٠٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٨٢٢

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٠,٩٠ $
السعر السابق
٣٨١,٨٠

الامارات: رئيس الأركان يعطي مؤشرات قوية الى ابرام صفقات عسكرية على هامش "ايديكس-٩٥"

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعطى الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة في الامارات مؤشرات قوية الى ان القوات المسلحة الاماراتية ستبرم صفقات عسكرية على هامش معرض ابو ظبي للدفاع الدولي ايدكس ٩٥، الذي سيقام في الفترة بين ١٩ و٢٣ آذار (مارس) الجاري.

وقال «ان سياستنا في عقد صفقات السلاح تعتمد على مواصلة تطوير قواتنا المسلحة ورفع كفاءتها القتالية بتزويدها بكل ما هو متطور من معدات وأسلحة تكون مناسبة لظروفنا».

وكانت القوات المسلحة في الامارات اعلنت على هامش «ايدكس - ٩٣» عن صفقات عسكرية عدة مع شركات فرنسية واميركية وعالمية اخرى من ابرزها صفقة لشراء ٤٣٦ دبابة من طراز لوكليرك الفرنسية بقيمة ٣,٥ بليون دولار.

وأوضح الشيخ محمد بن زايد ان سياسة القوات المسلحة في الامارات تقوم على متابعة أحدث التطورات التكنولوجية العسكرية للاستفادة من مستجداتها والاختيار المناسب منها. وقال «ان المعرض سيوفر فرصة طيبة للتعرف عن قرب على المعدات والأسلحة المعروضة والتحدث مع منتجيها مباشرة».

وأضاف رئيس أركان القوات المسلحة في الامارات «ان اقامة المعرض في مثل هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها منطقتنا في ضوء التطورات السياسية المتلاحقة اقليمياً وعالمياً تتيح الفرصة لعدد كبير من وزراء الدفاع والقادة العسكريين وكبار الشخصيات من مختلف دول العالم للالتقاء على هامش المعرض وتبادل الآراء والأفكار مما سيكون له عظيم الأثر في تقريب وجهات النظر ودعم التفاهم والتعاون المطلوب بينهم». وشدد على ان «ايدكس» يزداد أهمية مقارنة بالمعارض الدولية الأخرى لما تتميز به الامارات من موقع استراتيجي مهم ولما توفره في معرض «ايدكس» من امتيازات للعارضين. وقال «ان المعرض يشهد اقبالاً متزايداً ونجاحاً متواصلاً يجعله دائماً في طليعة المعارض الدولية».

ووصل عدد الشركات المساهمة في «ايدكس - ٩٥» الى ٦٠٨ شركات من ٤٣ دولة حجزت ٢٨ دولة منها اجنحة قومية في أرض المعرض التي تبلغ مساحتها ٤٥ الف متر مربع.

وأعلنت جنوب أفريقيا عن مشاركتها بوفد برئاسة جومو ديسي وزير الدفاع ويضم ممثلي شركات صناعة السلاح في جنوب أفريقيا.

وأكد بيير ستين وكيل وزارة الدفاع في جنوب افريقيا ان مشاركة بلاده في المعرض ستكون كبيرة وقال «ان عدد الشركات المساهمة في المعرض يبلغ ٤٦ شركة بزيادة ١٣ شركة على الشركات التي ساهمت في ايدكس ٩٣».

وأضاف ان مشاركة جنوب افريقيا في ايدكس ٩٥، تاتي بهدف التعريف بصناعتها العسكرية وبيعها للبلدان التي تبحث عن الأسلحة المناسبة لها وتحريك رؤوس الأموال وتطوير الصناعة الدفاعية والبحث عن أسواق خارجية».

وتوقع ان تنضم شركات من بلاده الى شركات خارجية في انتاج مشترك للأسلحة الدفاعية بالاستفادة من الخبرات العلمية والصناعات العسكرية المتقدمة في جنوب افريقيا. كما توقع ان يتم توقيع عدد من العقود العسكرية مع بعض الدول التي ستشارك في المعرض.

ويقول مسؤولون من جنوب افريقيا ان مبيعات الشركات المحلية من السلاح في أسواق الشرق الأوسط والأقصى تصل الى أكثر من بليون دولار سنوياً.

وتم أخيراً افتتاح مكتب تمثيلي تجاري لجنوب افريقيا في مدينة أبو ظبي، وارتفع حجم مشاركتها في المعرض الى ٤٦ شركة تنضوي جميعها تحت ثلاث شركات كبرى حكومية وخاصة هي «ارمسكور» و«دانيل» و«ريبختسرا». وتقوم هذه الشركات بصناعة وانتاج مختلف أنواع الأسلحة الجوية والبرية والبحرية.

كما تطور هذه الشركات منتجاتها العسكرية مما أكسبها شهرة خصوصاً في مجال الأسلحة والعربات المضادة للألغام.

ووصلت الى ابو ظبي السفينة «اي. ايه. اس داركنسبرج» حاملة جميع المعدات الخاصة بجناح جنوب افريقيا في «ايدكس ٩٥» وتبلغ حمولتها ١٢٥٠٠ طن وطولها ١٤٧ متراً وتم تدشينها عام ١٩٨٧ وتعتبر أول سفينة افريقية مصممة ومنتجة محلياً وذات مستوى تقني عال ومجهزة تجهيزاً تاماً.

وتضم معروضات جنوب افريقيا اجهزة الرادار والاتصال الحديثة، وأنظمة اتصالات ذات احجام مختلفة اضافة الى أجهزة كشف الألغام وأنظمة الطيران وغيرها من الصناعات.

وسيتم أيضاً عرض كاسحات ألغام متطورة تعتبر من اسرع المضادات في العالم تتراوح سرعتها بين ٤٠ و١٠٠ كيلومتر تقريباً في الساعة مما يعني قدرتها على كشف وتدمير الألغام في أسرع وقت ممكن.

وستقدم الشركات من جنوب افريقيا عروضاً للصواريخ المطورة، وعرض نظام للمراقبة الجوية من دون طيار لا يزال تحت التطوير، وربما يتم انتاجه في نهاية ١٩٩٦ أو بداية ١٩٩٧.



ممثلون عن ٣٠ دولة في اجتماعات واشنطن الخاصة بمصرف التنمية

أوروبا تريد زيادة فرص استفادة الشرق الأوسط من الصناديق القائمة

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ أنهت لجنة عمل دولية اجتماعات استمرت يومين في واشنطن من دون أن تتمكن من انهاء خلافات في وجهات النظر بين الأوروبيين والولايات المتحدة في شأن كيفية دعم عملية السلام في الشرق الأوسط بالمساعدات المالية.

حضر الاجتماعات، التي استضافتها وزارة الخارجية الأميركية، ممثلون عن ثلاثين دولة، أي أكثر مما كان منتظراً قبل بدء الاجتماعات.

ومن الهيئات والدول التي حضر ممثلون عنها الولايات المتحدة وروسيا ومجموعة الدول السبع الصناعية والافرقاء الشرق أوسطيون «الأساسيون» وهم إسرائيل والأردن ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية، وعدد من الدول العربية الأخرى بما في ذلك السعودية وقطر والبحرين واليمن والمغرب والجزائر.

ومثل هذه الدول مسؤولون في وزارتي المال والخارجية فيها، ولم يمثل أي دولة من هذه الدول أشخاص برتبة وزير أو أعلى.

وكانت اجتماعات واشنطن هذه ثاني اجتماعات تعقدها لجنة العمل بغية البحث في مختلف الترتيبات المالية والمؤسساتية الممكنة لدعم عملية السلام في الشرق الأوسط. وكان الاجتماع الأول عقد يومي العاشر والحادي عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي، وانتهى بالاتفاق على تشكيل لجنة عمل لتولي متابعة عدد من الاقتراحات التي طرحت اثناء الاجتماع وتضمنت اقتراحاً تقدمت به معاً الأردن ومصر وإسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية يتناول انشاء مصرف اقليمي تنموي.

وطالب اقتراح معاكس، تقدمت به أكثرية الدول الأوروبية، بدرس الطرق الآيلة إلى تقوية الآليات الراهنة وزيادة الاستفادة من الصناديق الموجودة حالياً.

لكن اجتماعات الاسبوع الجاري أخفقت في ردم الهوة بين وجهتي النظر هذه على رغم ان مسؤولة أميركية سعت إلى اضفاء روح ايجابية على نتيجة الاجتماعات عندما قالت إن بعض التقدم تم احرازه.

وقالت المسؤولة «خرج المجتمعون وهم يعتقدون ان اقتراحاتهم تكمل بعضها بعضاً».

وأضافت «ان الاجتماع المقبل للجنة العمل سينظر في كل نقطة من نقاط الاقتراح الخاص بانشاء مصرف اقليمي». ويذكر ان الاجتماع المقبل سيعقد الشهر المقبل في العاصمة الأردنية.

وحضر اجتماعات الاسبوع الماضي ممثلون عن الولايات المتحدة والدول الأوروبية يحملون اقتراحاتهم الخاصة بهم. وقدمت الولايات المتحدة ورقة مؤلفة من ٥٠ صفحة تحدد التفاصيل الدقيقة لبنية «بنك التعاون والتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا».

وتشير هذه الورقة الأميركية إلى أن ما يجري النظر فيه حالياً هو انشاء قاعدة رأسمالية مقدارها خمسة بلايين دولار، وأن الموعد النهائي لاشتراك الدول المؤسسة في المصرف هو تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦. وتعدد الورقة الاجراءات الواجب اتباعها لزيادة اعضاء المصرف لكن الورقة لا تعالج مسألة مهمة وهي الدول التي ستساهم في تمويل المصرف ومقدار مساهمة كل منها في هذا التمويل.

وتحدثت الورقة الأوروبية عن انشاء «منظمة وساطة مالية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا» لن يكون لديها رأس مال مثل ما تقترحه الحكومة الأميركية، ويعمل فيها عدد صغير فقط من المسؤولين.

وتدعو الورقة الأوروبية إلى ايجاد «آلية فعالية التكاليف ومرنة ويسهل انشاؤها» لكي تخدم ثلاثة أغراض هي التعاون السياسي وتنسيق السياسة الاقتصادية والمشاريع الاقليمية و«تجنيد» الموارد.

وتتصور الورقة انشاء ميدان للتعاون الاقتصادي الاقليمي وتنسيق السياسة يضم دولاً من المنطقة ومن خارجها بالاضافة إلى المؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين.

وترغب الاقتراحات الأوروبية أيضاً في انشاء «تسهيلة مالية متوسطة» تهدف إلى «تجنيد» الموارد المالية.

وستكون الندوة والتسهيلة تحت اشراف وتوجيه محامين من مجلس وزاري مؤلف من اعضاء اقليميين وغير اقليميين.

وقالت المسؤولة الاميركية ان موقف الولايات المتحدة كان دائماً دعم انشاء مصرف تنموي في الشرق الأوسط تكون بنيته ملائمة وسليمة.

وأضافت «سيُنشأ هذا المصرف لكي يخدم حاجات المنطقة ولن يكون كأي بنك تنموي آخر».

وأشارت أيضاً إلى اختلاف بين وجهات النظر الأوروبية والأميركية. وقالت ان بعض الدول الأوروبية ينظر إلى هذا المصرف من ضمن اطار البحر الأبيض المتوسط وكأمر يهم الاتحاد الأوروبي، في حين تنظر الولايات المتحدة إليه على اعتبار أنه استجابة لرغبات دول المنطقة.

لكن المصادر المطلعة لفتت إلى ان عدداً من الدول العربية الأساسية بقي غير متحمس لتقبل الاقتراح الخاص بانشاء المصرف الاقليمي.

ويقال إن مصر حضّت على اضافة فرصة امتيازية خاصة إلى اقتراح انشاء هذا المصرف، وبموجب هذه الفرصة يحق للدول ذات الدخل المتدني ان تقترض بأسعار ميسرة من هذا المصرف مما يعود بالفائدة على مصر والفلسطينيين أكثر مما يتيح الاقتراح بشكله الراهن.

برأس مال قدره ٥٠ مليون دولار

"سيتي بنك الاسلامي" يفتتح في البحرين في تموز المقبل

□ جدة - من عمر ادريس:

■ رجحت مصادر مصرفية خليجية ان يعلن عن افتتاح مصرف «سيتي بنك الاسلامي» في البحرين في تموز (يوليو) المقبل برأس مال يبلغ ٥٠ مليون دولار.

وقالت المصادر في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان موافقة مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) على افتتاح الفرع الاسلامي لـ «سيتي بنك» في البحرين اصبحت وشيكة وان الامر يتعلق بمناقشة تفاصيل بسيطة تحتاج الى وقت قصير للانتهاء منه خصوصاً ان ادارة «سيتي كورب» في نيويورك تريد معرفة تفاصيل دقيقة عن المعاملات المالية الاسلامية كونها لا تملك خلفية كاملة عنها.

وذكرت المصادر ان فرع المصرف سيتم تأسيسه على أساس مصرفي اسلامي قائم بذاته وان المصرف تقدم بطلب الانضمام رسمياً الى الاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية وينتظر الحصول على الموافقة بالانضمام.

وقال السيد سمير عابد شيخ الأمين العام للاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية ان شروط الانضمام الى الاتحاد تتطلب ان يكون البنك الاسلامي انشئ أساساً للقيام بمعاملات اسلامية. اذ ان أحد معايير عضوية الاتحاد ينص على ان تكون العضوية في الاتحاد قاصرة على المصارف الاسلامية والمؤسسات المالية التي ينص نظام تأسيسها صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة الاسلامية وعدم التعامل بالربا أخذاً وعطاء».

وأوضح السيد عابد ان كثيراً من المصارف تفتتح فروعاً اسلامية لكن لدى علماء الشريعة تساؤلات في شأن شرعية المصارف التقليدية التي لديها فروع للمعاملات الاسلامية. ولا تزال هذه القضية موضع دراسة وبحث اذ يرتب الاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية بالتنسيق مع مجمع الفقه الاسلامي عقد ندوات متتابعة للبحث في مدى مشروعية هذه الفروع الاسلامية لدى المصارف التقليدية.

وأشار السيد عابد الى ان الاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية يسعى بكل السبل المتاحة لتوسيع قاعدة عضويته لتشمل المصارف كافة والمؤسسات الاسلامية في جميع دول العالم، وقال «ان الاتحاد يعمل على انشاء قاعدة بيانات للمصارف والأسواق المالية الاسلامية والآليات المرتبطة بها تمهيداً لانشاء بنك معلومات للمصارف الاسلامية».

وأفاد ان أحد أهداف الاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية انشاء سوق مالية مشتركة لتيسير انتقال الاموال بين الدول الاسلامية.

كلينتون يقرر تعيين رئيس جديد للبنك الدولي

● واشنطن - «الحياة» - ذكرت مصادر مطلعة في واشنطن أمس ان الرئيس بيل كلينتون قرر تعيين جيمس وولفنسن رئيساً جديداً للبنك الدولي ليحل محل لويس برستن الذي قرر التقاعد لأسباب صحية.

وكان يتوقع، حسب المصادر نفسها، ان يعلن اختيار وولفنسن في وقت لاحق من يوم أمس، تمهيداً لموافقة الدول الأعضاء الأخرى في البنك الدولي على التعيين الأميركي.

ويذكر ان وولفنسن (٦١ عاماً) رجل أعمال في نيويورك حيث يملك مصرفاً استثمارياً اسمه «جيمس دي وولفنسن انكوربوريشن». كما ان لديه اهتمامات بالفنون الجميلة اذ كان سابقاً رئيس مركز كينيدي للفنون الجميلة في واشنطن. وهو من مواليد استراليا يحمل الجنسية الأميركية وخريج كلية الأعمال في جامعة هارفرد.

ويقيم وولفنسن اتصالات مع رجال الأعمال في الخارج. ولديه اهتمامات خاصة بقضايا التنمية في الشرق الأوسط. وقالت المصادر ان البيت الأبيض وجه برقيات الى الدول الأخرى الأعضاء في البنك الدولي للحصول على موافقتها على هذا التعيين.

قطر تستضيف الاثنين مؤتمراً دولياً عن الغاز

● الدوحة - أ ف ب - يشارك ٦٥٠ ممثلاً لشركات متخصصة في مجال الطاقة في مؤتمر الدوحة الاول للغاز الذي يفتتح غداً الاثنين في قطر التي تملك أحد أكبر احتياطات الغاز في العالم.

ويعقد المؤتمر، الذي يستمر ثلاثة أيام، تحت عنوان «مستقبل الغاز: تحد عالمي» وسيناقش المجتمعون فيه ٢٥ ورقة عمل تتناول بشكل أساسي أحدث التقنيات المستخدمة في صناعة الغاز وامدادات الشرق الأوسط من هذه المادة واحتمالات الطلب الأوروبي والآسيوي على الغاز. ويشمل جدول الأعمال أيضاً مسائل بيئية مثل استغلال الغاز ومشكلة التلوث في الخليج وتأثيره على البيئة.

ويفتتح ولي عهد قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المؤتمر الذي تنظمه «المؤسسة العامة القطرية للنفط» بالتعاون مع «شركة قطر للغاز المسيل» (قطر غاز) وشركة راس لفان للغاز الطبيعي المسيل».

البحرين تتسلم ١٠٠ ألف برميل من حقل مشترك مع السعودية

● المنامة - رويتر - قال وزير التنمية والصناعة البحريني يوسف أحمد الشيراوي لوكالة «رويتر» إن البحرين لا تزال تتسلم ١٠٠ ألف برميل يومياً من النفط من حقل مشترك مع السعودية. وكانت السعودية وافقت عام ١٩٩٢ على زيادة حصة البحرين إلى ١٠٠ ألف برميل يومياً من ٧٠ ألف برميل من حقل أبو سعفة البحري الذي يتقاسم البلدان ملكيته. ومعلوم أن البحرين أصغر دول الخليج العربية انتاجاً للنفط إذ تنتج حوالي ٤٢ ألف برميل يومياً من حقولها. كما تستورد ٢٠٠ ألف برميل يومياً من النفط الخام من السعودية لتصفيته.

سورية: الزعبي يستقبل مدير شركة "شل"

● دمشق - «الحياة» - قالت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء السوري السيد محمود الزعبي التقى أمس مدير شركة «شل» الهولندية - البريطانية للنفط مودي ستيوارت في حضور وزير النفط السوري نادر النابلسي وبحث معه في «أعمال الشركة في سورية».

يذكر ان «شل» التي تشكل «شركة الفرات للنفط» مع «الشركة السورية للنفط» تنتج أكثر من ٤٠٠ ألف برميل يومياً من أصل الانتاج السوري البالغ نحو ٥٦٠ ألف برميل يومياً. وكان النابلسي قال أخيراً ان «شل» استعادت حتى الآن منذ عملها عام ١٩٨٥ ما يزيد على ٢,٧ بليون دولار من أصل ٣ بلايين وظفتها في البلاد. وتأتي زيارة وفد الشركة عقب زيارة النابلسي إلى العاصمة البريطانية ولقائه وفوداً من ٢٢ شركة نفط ودعوته الشركات النفطية للاستثمار في سورية واشارته إلى استعداد الحكومة السورية لـ «إعادة النظر في شروط التنقيب عن النفط».

صندوق تابع للأمم المتحدة يبحث في خطة خمسية لمساعدة لبنان

● بيروت - رويتر - بحث صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) مع مسؤولين في إدارات لبنانية في مشروع خطة خمسية تكلف ٢٥ مليون دولار لتنفيذ مشاريع انمائية في مناطق لبنانية عدة.

وعقد اجتماع في بيروت أمس للصندوق بحضور ممثلين عن إدارات لبنانية رسمية تُعنى بالانماء والاعمار. وتمتد هذه الخطة بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠١ وتبلغ تكاليفها ٢٥ مليون دولار يساهم الصندوق فيها بخمسة ملايين دولار. أما باقي المبلغ فسيسعى الصندوق إلى جمعه عن طريق تبرعات من دول وأفراد إلى جانب مساهمة الحكومة اللبنانية.

العراق يحتاج الى استثمار ٣٠ بليون دولار في صناعة النفط

● بغداد - رويتر - أكد العراق امس انه يحتاج إلى استثمار ٣٠ بليون دولار لاحياء صناعته النفطية في السنوات الخمس أو الثماني المقبلة.

وقال وزير النفط صفاء هادي جواد في ندوة لخبراء نفط دوليين ان جزءاً كبيراً من هذه الاستثمارات سيذهب إلى مشاريع مثل التنقيب والاستكشاف والانتاج. واشار إلى «أن حجم العمل المتوقع تنفيذه يستلزم استثمارات مالية كبيرة تصل إلى ما يزيد على ٢٥ بليون دولار تنفق على قطاع استخراج النفط لاستعادة الطاقات الانتاجية السابقة ورفع معدلات الانتاج». وأضاف ان تنمية قطاع عمليات المصب النفطية مثل التكرير وتصنيع الغاز يتطلب خمسة بلايين دولار أخرى.

"الأهلي التجاري" السعودي يعلن ارتفاع ارباحه عام ١٩٩٤

■ المنامة - رويتر - اعلن «البنك الأهلي التجاري» في السعودية وهو أكبر مصرف خاص في المملكة امس السبت ان ارباحه الصافية ارتفعت بنسبة ١٥ في المئة عام ١٩٩٤.

واظهرت أرقام صدرت عن المصرف ومقره جدة ان أرباح عام ١٩٩٤ بلغت ٥٧٩ مليون ريال (١٥٤,٤ مليون دولار) مرتفعة عن أرباح عام ١٩٩٣ والتي بلغت ٥٠٣,٢ مليون ريال (١٣٤,٢ مليون دولار). وخصص المصرف ٩٣,٨ مليون ريال (٢٥ مليون دولار) للديون المشكوك في تحصيلها عام ١٩٩٤. وهي اقل مما كانت عام ١٩٩٣ عندما بلغت ١٩٣,٤ مليون ريال (٥١,٦ مليون دولار).

مالكو المصرف ضخوا ١,٦ بليون دولار نقداً لرأس المال عام ١٩٩٣.

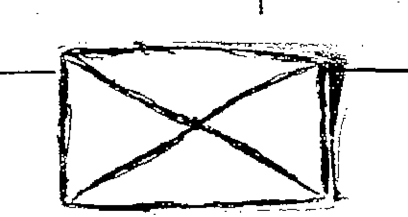
ونمت موجودات المصرف الى ٦٩,٤٧ بليون ريال (١٨,٥٢ بليون دولار) بنهاية عام ١٩٩٤ من ٦٦,٧٢ بليون ريال (١٧,٧٩ بليون دولار) عام ١٩٩٣. كما زادت موجودات الزبائن الى ٥٢,٧٩ بليون ريال (١٤,٠٨ بليون دولار) من ٥١,٤٤ بليون ريال (١٣,٧١ بليون دولار). وارتفع صافي القروض والسلف الى ٣٣,٠٤ بليون ريال (٨,٨١ بليون دولار) من ٢٧,٣٣ بليون ريال (٧,٢٩ بليون دولار).

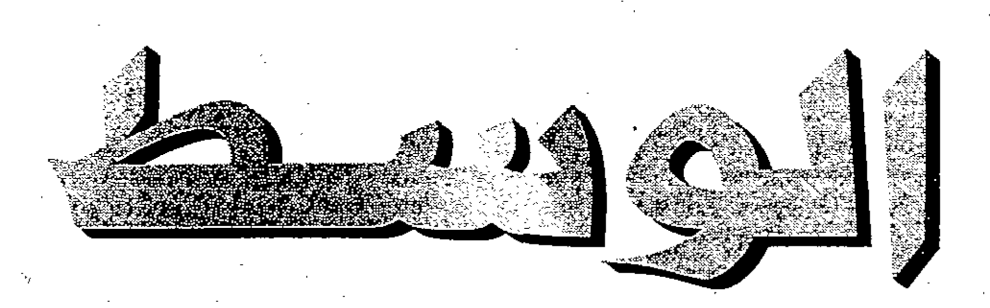
روسيا وعُمان توقعان اتفاقاً لمد أنابيب لنقل النفط الكازاخستاني

■ موسكو - «الحياة»، أ ف ب - وقع نائب رئيس الوزراء العماني قيس عبدالمنعم الزواوي ووزير الوقود والطاقة الروسي يوري شافرانيك اتفاقاً، ستنضم اليه كازاخستان في وقت لاحق، لتمديد خط أنابيب لنقل النفط من حقل تينغيز (كازاخستان) في منطقة بحر قزوين الى البحر الأسود، وستبلغ تكاليف الخط نحو ١,٨ بليون دولار. وكانت عُمان وقعت عام ١٩٩٢ اتفاقاً مع كازاخستان لبناء الخط الذي سيعبر الأراضي الروسية وصولاً الى البحر الأسود حيث سيتم تسليم النفط الكازاخستاني وشحنه الى العالم.

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» امس عن بيان اصدره المركز الصحافي للحكومة الروسية ان «حالة الطقس منعت وزير النفط في كازاخستان نورلان سالفينبايف من الوصول الى موسكو للاشتراك في توقيع الاتفاق».

وصدر أمس بيان مشترك عن المحادثات بين الزواوي ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين جاء فيه «ان الجانبين بحثا في آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين. وأبدى تشيرنوميردين اهتمام موسكو باستثمارات عمانية محتملة في الاقتصاد الروسي. كما أعرب عن استعداد المؤسسات في بلاده لتنفيذ مشاريع عُمانية باستخدام تكنولوجيا متطورة، خصوصاً في مجال تحلية المياه.





هذا الاسبوع



وثيقة مصرية
ومذكرة تنتقد اميركا وأوروبا

المعاهدة النووية: حل وسط أم تصعيد؟

بدأ العد العكسي لانتخابات رئاسة الجمهورية

لبنان: ساعة التمديد أم ساعة الجنرال؟

السلطة والمال والسياسة ومحطات الذاكرة

رفيق الحريري لـ «الوسط»: الهراوي رئيس قوي جداً والتعيينات كان يجب ألا تحصل

- صائب سلام زعيم كبير ولا أحد يمون على العميد
- معوض لم يفاتحني بدور والانتخابات كانت الرد على اغتياله
- الحكم صعب في لبنان «وقصة الربيع» حوّرها سياسيون
- اذا كانت الرئاسة تطمئن الموارنة لا يضيرني ان تبقى لهم

اصدر كتابا يروي فيه قصة خطفه

المغني الجزائري لوناس معطوب: لن يوقفني أي تهديد وأغنياتي تتحداهم بعد مماتي

الدين يحذر من العلاج بواسطة الخرافة والاسطورة

مصريون يغطسون في بئر بحثاً عن دواء للروماتيزم وآخرون يتمرغون بالتراب للشفاء النفساني والجلدي

«لوبي عراقي» في حكومة رابين لمواجهة ايران والضغط على الأسد

كيف بدأت الاتصالات بين اسرائيل والعراق وأين اصبحت؟

بارزاني لـ «الوسط»: بغداد تسلح قوات طالباني والمحاولة الانقلابية فشلت

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

واشنطن تؤكد أهمية العمل المشترك مع دول مجلس التعاون

□ واشنطن - «الحياة»:

■ تم في مقر وزارة الخارجية الاميركية في واشنطن لقاء بين كل من السفير مأمون الكردي وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون الاقتصادية والثقافية بالنيابة والسيد خوسيرو مساعد وزير الخارجية الاميركي. وقد أكدا التزامهما عقد اللقاء السنوي للبحث في الامور الاقتصادية التي تهم بلديهما.

واتفق الجانبان على العمل المشترك لضمان نجاح المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد بين في المنامة (البحرين) بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي الست في اذار (مارس) ١٩٩٦. كما اتفقا على ان المؤتمر يوفر فرصة ملائمة لتبادل المعلومات ووجهات النظر في شأن التبادل التجاري وفرص الاستثمار في كل من الولايات المتحدة ودول المجلس خصوصاً بالنسبة الى الشركات الصغيرة التي لا تملك خبرة كافية في مجال الاستثمار الخارجي.

وأعرب المندوب الاميركي عن تقديره لقرار دول المجلس الصادر في ٣٠ ايلول (سبتمبر) والقاضي باتخاذ خطوات تدريجية لرفع المقاطعة الاقتصادية التي تطبقها الجامعة العربية ضد اسرائيل. كما أعرب عن امله ان يتم تطبيق القرار المذكور في صورة شاملة وفي اقرب فرصة.

كذلك تلقى الجانبان تقريراً موجزاً عن الاجتماع الذي عقد قبل ايام في واشنطن للبحث في موضوع انشاء مصرف التنمية الخاص بالشرق الأوسط وأكدا ضرورة استمرار مسيرة السلام، كما رحبا بالخطوات العملية التي اتخذها المجلس والولايات المتحدة في هذا المجال.

وانصب الاهتمام الاميركي على مواضيع تشمل حماية حقوق الملكية الفردية ومتطلبات استخدام وكلاء وموزعين محليين وسبل حل النزاعات التجارية والتعاون في مجال المواصفات والمقاييس والغاء الحواجز التجارية.

ويسعى الأميركيون الى الاستفادة من الامكانات الكبيرة التي توفرها قوانين حماية الملكية التي بدات دول المجلس تطبيقها خصوصاً وان اجمالي التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول الخليج زاد عام ١٩٩٣ على ٢٤ بليون دولار بينها ١١,٨ بليون دولار من الصادرات ش

بلغت ٣٥٠ مليون دينار عام ١٩٩٤
الأردن: لجنة لدرس ظاهرة الشيكات المرتجعة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ بدات لجنة شكلها البنك المركزي الأردني لدرس ظاهرة الشيكات المرتجعة التي تفاقمت خلال الأعوام الثلاثة الماضية في البلاد وقالت مصادر البنك المركزي لـ «الحياة» ان اللجنة التي يراسها الدكتور حمزة حداد، خبير القانون التجاري، تستهدف اقرار خطة عمل لمواجهة هذه الظاهرة ورفعها الى البنك المركزي لمناقشتها واعتمادها.

وكان السيد محمد سعيد النابلسي، محافظ البنك المركزي، امر بتشكيل هذه اللجنة بعد ان وصل عدد الشيكات المرتجعة في العام الماضي رقماً منذراً، وتحولت الظاهرة الى قضية تناقشها الصحافة ووسائل الاعلام وتثير قلق الأوساط التجارية والقانونية. وتضم اللجنة ممثلين عن البنك المركزي الاردني والمدعي العام لمدينة عمان ووزارة العدل وغرفة تجارة عمان وغرفة صناعة عمان وجمعية البنوك الأردنية.

واظهرت احصائية صادرة عن مديرية الأمن العام ان ٣٣٨٩ شخصاً أودعوا السجون في العام ١٩٩٤ بسبب سحبهم شيكات لا ارصدة لها كادوات للوفاء بالديون وذلك مقابل ١٨٨٤ شخصاً في العام ١٩٩٣، و١٦٨١ شخصاً في العام ١٩٩٢ و١٨٧٧ شخصاً في العام ١٩٩١.

وقدر محافظ البنك المركزي عدد الشيكات المرتجعة في شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ بنحو ٢٧ الف شيك قيمتها ٢٣ مليون دينار.

وتشير احصاءات أردنية الى ان هذه الظاهرة تاخذ طابع الاتساع من عام الى آخر، ففيما بلغت قيمة الشيكات المرتجعة في العام ١٩٩٣ نحو ٣٠٦ ملايين دينار، زادت هذه القيمة لتصل الى نحو ٣٥٠ مليوناً في العام الماضي. وقدرت الاحصائية حجم الزيادة الشهرية في عدد الشيكات المرتجعة بنحو ٣٥ الف شيك.

وقال السيد نابلسي في لقاء اجراه معه التلفزيون الاردني حول هذه الظاهرة انه لاحظ انها بدأت في سنوات الثمانين تاخذ ابعاداً منذرة، قبل ان تستقر في العام ١٩٨٨، غير ان هذا الاستقرار انتهى في العام ١٩٩٢ لم تفاقم في العامين التاليين مما لفت انتباه البنك المركزي الأردني الذي بادر الى دراسة الظاهرة تمهيداً للتعامل معها مشيراً الى ان ظاهرة الشيكات المرتجعة ظاهرة عالمية وليست محلية.

وأوضح السيد النابلسي ان أهم اسباب تفاقم الظاهرة التوسع في استخدام الشيك كاداة ضمان للوفاء بالدفع مشيراً الى ان المصارف تستخدمها أيضاً على رغم معرفتها بان في هذا مخالفة للقانون، غير ان استخدامها ينطلق من الثقة بمعاقبة ساحب الشيك من دون ان يكون له رصيد يغطيه. وقال ان تفاقم الظاهرة أبرز الحاجة الى وضع تشريعات مختلفة وجديدة.

وأوضح خبير قانوني ان القانون التجاري الأردني يعرّف الشيك بانه أمر صادر من الساحب الى المسحوب عليه بان يدفع شخص ثالث هو المصرف المعني، لساحب الشيك مبلغاً من المال بمجرد الاطلاع على الشيك. وقال ان قانون العقوبات الأردني يعاقب بالحبس لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات، وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ دينار ولا تزيد على ٢٠٠ دينار كل من يقدم على إصدار شيك ليس له مقابل وفاء قابل للصرف. وأوضح ان الشيك يعتبر اداة وفاء وليس أداة ائتمان وان القانون شرع حماية جزائية ومدنية للشيك. وأعرب عن اعتقاده بان تفاقم الظاهرة يعود الى حال الركود الاقتصادي التي تسود البلاد منذ العام ١٩٩٣، وهو العام الذي شهد زيادة في عدد الشيكات المرتجعة.

القطاع الخاص في سورية يزيد مساهمته في النشاط الاقتصادي

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ ارتفعت نسبة مساهمة القطاع الخاص في التكوين الرأسمالي العام الماضي بنسبة ٣٦,٤ في المئة عما كانت عليه في عام ١٩٩٣، وذلك من اصل اجمالي التكوين الرأسمالي البالغ ١٣٦ بليون ليرة سورية الذي ارتفع بنسبة ٣٢ في المئة عما كان عام ٩٣. وبلغ الانتاج السوري من النفط الخام العام الماضي اكثر من ٣٢,٦٧ مليون متر مكعب بينها ٢٢ مليون من النفط الخام الثقيل. فيما تجاوز الانتاج السوري من الغاز الحر والمرافق ٣٥,١ بليون متر مكعب عام ١٩٩٤.

وقالت مصادر رسمية تعليقاً على ارقام نشرت للمرة الأولى من امس ان «الشركة السورية للنفط» اكتت العام الماضي النفط في حقلي القور والغدير في البلاد بطاقة تبلغ نحو ثلاثة ملايين متر مكعب من النفط ومليوني متر من الغاز. واضافت ان الانتاج السوري بلغ العام الماضي ٢٣,٨ مليون من النفط الخام الخفيف و٨,٨ مليون من الثقيل و٦٦٠ مليون متر مكعب من الغاز الحر و٨٩٠ مليون من الغاز المرافق. وبلغ انتاج الغاز المنزلي ٧٠ الف طن.

وذكرت المصادر ان مصفاتي بانياس وحمص استطاعتا تكرير اكثر من ١٠ مليون طن من النفط بينها ٧,٦ بليون من النفط الخام الخفيف والبقية من النفط الثقيل. وتم انتاج ١,٣٣ مليون طن من البنزين العادي والممتاز.

مشاريع للسنة المقبلة

وعن المشاريع المخطط لها السنة المقبلة، اوضحت المصادر ان الحكومة السورية تنوي «استكمال نقل الغاز من الحقول الى محطة توليد الطاقة في السويدية (شرق البلاد) واستكمال المرحلة الأولى من مشروع غاز المنطقة الوسطى في حقول الأرق والضبيات والهيل وتجميع الغاز وتجفيفه ونقله بخط ٢٤ بوصة وبطول ٢٣٠ كلم.

وقالت المصادر ان وزارة النفط تخطط لتوسيع معمل غاز الجبسة ورفع طاقته من ١,٧ مليون متر الى ٢,٩ مليون متر مكعب في اليوم ورفع طاقة خط النقل من ١,٥ مليون متر الى ٢,٥ مليون، كما انها تدرس اقامة مشروع لنقل غاز حقل العذبة بطاقة ٧٠٠ الف متر مكعب الى محطة التيم وسط البلاد، اضافة الى مشروع نقل الغاز الى محطة توليد الكهرباء في زيزون. وتبلغ طاقة الخط اربعة ملايين متر مكعب في اليوم ويبلغ طوله ١٢٠ كلم وعرضه ٢٤ بوصة.

وذكرت مصادر رسمية ان «الشركة العامة للفوسفات والمناجم» انتجت عام ١٩٩٤ اكثر من ١,٢ مليون طن من الفوسفات بعدما استوردت معدات فصل وتصنيف الغبار في حقول خنيفس. وكان وزير النفط المهندس نادر النابلسي أشار الى ان صادرات الفوسفات انخفضت بعد التغيرات في الدول الشرقية.

وعن قطاع الكهرباء قالت المصادر ان العام الماضي شهد اضافة ٨٦٠ ميغاواطاً عبر توسيع محطة «تشرين» التي تبلغ طاقتها البخارية ٤٠٠ ميغاواط والغازية ٢٥٦ ميغاواطاً لكل منهما، اضافة الى تركيب محطة «جندر» بطاقة انتاجية قدرها ١٢٨ ميغاواطاً وتركيب المجموعة الثانية البخارية في محطة «تشرين» بطاقة ٢٠٠ ميغاواط. ومولت الكويت والسعودية معظم هذه المشاريع وساهمتا باكثر من ٤٠٠ مليون دولار اميركي للتخفيف من العجز في الكهرباء البالغ ٣,٢ مليون كيلواط. واوضحت المصادر ان الانتاج ارتفع نحو ١٨ في المئة وبلغ ١٦,٤ مليون كيلواط وانه تمت انارة ٣٥٧ قرية جديدة.

قطاع الزراعة

وبالنسبة الى قطاع الزراعة، افادت المصادر الرسمية ان انتاج القمح ارتفع من ٣,٦ مليون طن عام ١٩٩٣ ثم بلغ ٣,٧ مليون طن العام الماضي مقابل انخفاض انتاج الشعير الى ١,٤ مليون طن بعدما كان أكثر من ١,٥ مليون طن عام ١٩٩٣، وانخفض انتاج القطن الى ٥٣٥ الف طن عام ١٩٩٤ بدلاً من ٦٦٣ الف طن في العام الذي سبقه. لكن المصادر لفتت الى ارتفاع انتاج الزيتون من ٣٢٥ الف طن الى ٥٢١ الف طن في الفترة ذاتها.

وجاء في الأرقام التي نشرت للمرة الاولى ان «المؤسسة العامة للحبوب» بدات العام الماضي تصدير الحبوب بعدما كانت تستوردها في الاعوام السابقة. واوضحت ان المؤسسة صدرت العام الماضي ٦٥ الف طن من العدس (الانتاج ١١٨ الف طن) و٤٠٣ آلاف طن من الشعير و٤٠ الف طن من الحمص و٢١ الف طن من القمح كمعونة ومقايضة مع السودان. وذكرت انها استوردت ٣٤٧ الف طن من الطحين لحاجة المخابز.

وقالت المصادر الرسمية نفسها ان موارد «المصرف التجاري السوري» ارتفعت من ٨٨ بليون ليرة سورية الى ١٨١ بليون في الاشهر الخمسة الاولى من العام الماضي قياساً الى الفترة نفسها من عام ١٩٩٣ وارتفعت توظيفات المصرف الى ٢٦٦ بليوناً من ٩٧ بليوناً في الفترة نفسها من عام ١٩٩٣.

وزير التعاون الدولي محمد الغنوشي لـ «الحياة»:
تونس حصلت على استثمارات قيمتها ٨٠ مليون دولار عام ٩٤

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قال وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي التونسي محمد الغنوشي ان نوايا الاستثمار المحلي والأجنبي ارتفعت العام الماضي الى ٢٤٢ مليون دينار (٢٤٠ مليون دولار) بعد ان وصل الى ٢١٣ مليون دينار عام ١٩٩٣.

واضاف في حديث الى «الحياة» قبل مغادرته الى باريس لحضور ندوة التعريف بفرص الاستثمار في تونس ان قيمة الاستثمارات الفعلية المسجلة العام الماضي بلغت ١٨٠ مليون دولار ولم تتجاوز قيمة الاستثمارات المسجلة عام ١٩٩٣ ١٤٨ مليون دينار.

واشار الى ان قيمة الاستثمارات التي انجزتها كاملة مؤسسات أجانب بلغت ٦٠ مليون دينار.

واوضح ان القطاع الصناعي استقطب ٦٠ في المئة من استثمارات العام الماضي فيما حصل القطاع الزراعي على ٢٠ في المئة والقطاع السياحي على عشرة في المئة والخدمات على نسبة مماثلة.

واضاف الغنوشي ان المؤتمر الدولي للاعمال والتكنولوجيا الذي تستضيفه تونس في الفترة الواقعة بين ٢٦ و٢٨ نيسان (ابريل) المقبل سيستقطب ٥٠٠ رجل اعمال ومتمول عربي واجنبي، بالاضافة الى الحضور المكثف للصناعيين ورجال الاعمال المحليين، مما يجعله احد أهم الملتقيات الاقتصادية في المنطقة المتوسطية.

واوضح ان برنامج المؤتمر سيشمل اربعة محاور اساسية:

١- تعزيز مشاريع المناولة باعتبارها طريقة ناجحة لاستثمار الامكانات المتاحة في تونس وتطوير العلاقات الاستثمارية مع البلدان الشقيقة والصديقة والتعريف بسعة القطاع الصناعي المحلي.

٢- التركيز على صيغة شراكة تهدف الى حفز المستثمرين على اقامة مشاريع مشتركة، وفي هذا الاطار اعدت وزارة التعاون الدولي دليلاً يضم ١٩٠ فكرة مشروع موزعة على الصناعات الكيماوية والمطاطية والكهربائية والبلاستيكية والخزف ومواد الانشاء والخدمات والصناعات الغذائية.

٣- الاهتمام بالبحوث التكنولوجية الرامية لعرض اكتشافات وابتكارات جديدة اذ قدر الغنوشي ان يعرض خلال المؤتمر ٦٥ ابتكاراً تكنولوجياً محلياً واجنبياً يبحث اصحابها عن ممول لمشاريعهم.

٤- التأكيد على مزايا منطقة التجارة الحرة التي ستقام قريباً بين تونس والاتحاد الاوروبي. وافاد ان شخصيات اقتصادية اوروبية في مقدمتها وزيرا الصناعة الاسباني والبرتغالي ستحضر هذا الجانب من المؤتمر للتعرف على فرص الاستثمار التي تتيحها المنطقة الحرة للمتمولين الاجانب والمحليين.

واوضح ان تونس استكملت مرحلة الاصلاحات الاقتصادية وانتقلت الى مرحلة العمل على نجاح الاداء للمؤسسات الاقتصادية اعتماداً على الاستثمارات المحلية في الدرجة الاولى وكذلك الاستثمارات الخارجية التي ستبقى رافداً مهماً للتنمية.

واضاف ان دراسة فرنسية عن جدوى الاستثمار في تونس اظهرت ان ٨٦ في المئة من الشركات الفرنسية العاملة في تونس حققت ارباحاً من مشاريعها بينما اظهرت ١٢ في المئة من الشركات نتائج متوازنة. واقتصرت نسبة الشركات الخاسرة على ٢ في المئة فقط ورجح ان تنطبق نتائج الدراسة على الشركات الاجنبية الاخرى العاملة في تونس.

واشار الى ان تونس تسعى الى تعزيز علاقاتها الاستثمارية والتجارية مع شركائها التقليديين، وقال «ان ثلثي المبادلات التجارية يتم مع فرنسا وايطاليا والمانيا وبلجيكا، الا انها تعتزم الانفتاح في الوقت نفسه على اسواق جديدة في شرق اوروبا وجنوب شرقي اسيا واميركا الشمالية، اضافة الى بريطانيا والبرتغال.

واوضح ان ندوات وملتقيات ستقام في الفترة المقبلة في هولندا وايطاليا وبلجيكا واسبانيا والبرتغال للتعريف بقوانين الاستثمار التونسية وما تتيحه من حوافز ومزايا للمستثمرين الاجانب. وستشمل المساعي التونسية الولايات المتحدة لتطوير العلاقات معها والحصول على المعونات والمساعدات الهادفة الى اقامة مشاريع شراكة في قطاعي الصناعة والخدمات. كذلك يعتزم التونسيون المضي بتطوير العلاقات الاقتصادية مع اليابان بعدما حصلت تونس اخيراً على قرض ثان من السوق المالية في طوكيو.

واعلن الوزير الغنوشي اخيراً ان وفداً من رجال الاعمال اليابانيين سيزور تونس قريباً بينما يزور وفد من الصناعيين التونسيين اليابان في ايار (مايو) المقبل لتبادل الخبرات والتجارب والبحث في امكانات الاستثمار المشترك.

نتيجة تحسن الأداء وانفراج قضية «بنك الاعتماد والتجارة»
مصادر مالية تتوقع ارباحاً قياسية لمصارف أبو ظبي العام الماضي

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تبدا المصارف في أبو ظبي نشر موازناتها وارباحها لسنة ١٩٩٤ في النصف الثاني من اذار (مارس) الجاري وسط حال ترقب من المستثمرين والمساهمين في سوق المال (غير الرسمية) لارباح وتوزيعات هذه المصارف والتي ستساهم في تحديد التوجهات السعرية لاسهمها.

وسيبدا بنك «ابو ظبي الوطني» اكبر بنك في الامارة نشر موازنته للعام الماضي في اجتماع تعقده الجمعية العمومية للمصرف في ١٧ اذار الجاري.

وتتوقع مصادر مالية في ابو ظبي ان تحقق المصارف في الامارة ارباحاً قياسية بالمقارنة مع ارباحها عام ١٩٩٣ نتيجة تحسن ادائها، اضافة الى الانفراج في قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» الذي سينعكس ايجابياً على الحركة المصرفية ويستفيد منها «بنك الاتحاد الوطني» على وجه التحديد.

وقالت المصادر ان ارباح المصارف في ابو ظبي ستكون قريبة من المصارف الاماراتية في دبي التي نشرت موازناتها حتى الآن وهي «بنك دبي الوطني» و«بنك دبي التجاري» و«بنك المشرق» و«بنك الامارات الدولي».

وقد اجرى «بنك ابو ظبي الوطني» دراسة مقارنة لأداء المصارف الوطنية في إمارة دبي عام ١٩٩٤ اظهرت ان «بنك الامارات الدولي» يحتل المركز الأول في نسبة العائد على حقوق المساهمين.

وذكرت الدراسة التي اعدها السيد زياد دباس مدير دائرة الاسهم المحلية في المصرف ان نسبة العائد على راس المال في «بنك الامارات الدولي» بلغت ٦٠,٤٥ في المئة و«بنك دبي الوطني» بنسبة ٣٤,٦٨ في المئة، واخيراً «بنك دبي التجاري» ٢٥,٣٦ في المئة.

واحتل «بنك المشرق» المرتبة الاولى في نسبة العائد على حقوق المساهمين بنسبة بلغت ٢٣,٥٤ في المئة ثم يليه «بنك الامارات الدولي» بنسبة ١٧,٢٦ في المئة و«بنك دبي التجاري» بنسبة ١٢,٩٦ في المئة واخيراً «بنك دبي الوطني» بنسبة ٨,٣٦ في المئة.

كما احتل «بنك دبي التجاري» المرتبة الاولى في نسبة العائد على اجمالي الموجودات، اذ بلغت النسبة ٢,٩٩ في المئة ويليه «بنك المشرق» بنسبة ٢,٤٤ في المئة و«بنك الامارات الدولية» بنسبة ٢,١٥ في المئة واخيراً «بنك دبي الوطني» بنسبة ١,٤١ في المئة.

واحتل «بنك المشرق» المرتبة الاولى في نسبة نمو صافي الارباح لعام ١٩٩٤ بالمقارنة مع عام ١٩٩٣، اذ بلغت النسبة ٢٠ في المئة ويليه «بنك دبي التجاري» بنسبة ١٩,٢٣ في المئة و«بنك الامارات الدولي» بنسبة ١٠,٢٣ في المئة واخيراً «بنك دبي الوطني» بنسبة ٣,٨٢ في المئة.

وقال الدباس ان «بنك المشرق» احتل المرتبة الأولى في نسبة نمو اجمالي الموجودات عام ١٩٩٤ بالمقارنة مع عام ١٩٩٣، إذ بلغت النسبة ١١,٨٦ في المئة ويليه «بنك دبي التجاري» بنسبة ٩,٧ في المئة و«بنك الامارات الدولي» بنسبة ٦,٠٤ في المئة واخيراً «بنك دبي الوطني» بتراجع نسبته ٨,٧ في المئة.

واحتل «بنك دبي الوطني» المرتبة الاولى في نسبة نمو رصيد القروض والسلفيات لعام ١٩٩٤ بالمقارنة مع عام ١٩٩٣، اذ بلغت النسبة ٢٤,٩٥ في المئة ويليه «بنك دبي التجاري» بنسبة ٢٤,٨٩ في المئة وثم «بنك المشرق» بنسبة ٥,٤ في المئة واخيراً «بنك الامارات الدولي» بتراجع نسبته ٩,٢٩ في المئة.

واحتل «بنك المشرق» المرتبة الاولى في نسبة نمو رصيد ودائع العملاء لعام ١٩٩٤ بالمقارنة بعام ١٩٩٣، اذ بلغت النسبة ١٢,٣٦ في المئة ويليه «بنك الامارات الدولي» بنسبة ٩,٨ في المئة و«بنك دبي التجاري» بنسبة ٠,٦١ في المئة واخيراً «بنك دبي الوطني» بتراجع نسبته ١١,٦٥ في المئة.

واردات أبو ظبي عام ١٩٩٤ تصل الى ٤٢٠ مليون دولار

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ تركزت التجارة الخارجية لامارة أبو ظبي في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ على الواردات التي بلغت قيمتها ١,٥٤٢ بليون درهم (٤٢٠ مليون دولار)، من اجمالي تجارتها في الشهر المذكور البالغة ١,٦٢٧ بليون درهم (٤٤٣,٣ مليون دولار). فيما بلغت قيمة اعادة التصدير ٥٦,٢ مليون درهم والصادرات غير النفطية ٢٧,٩ مليون درهم فقط.

وتوزعت قيمة الواردات في كانون الأول (ديسمبر) الماضي بين آلات ومعدات نقل وصلت قيمتها الى ٩٥٤ مليون درهم مشكلة نحو ٦٢ في المئة من القيمة الاجمالية للواردات، و٣٢٢,١ مليون درهم للبضائع المصنعة و١٠٨,٢ مليون درهم للمواد الغذائية و٤,٧ مليون درهم للمرطبات والتبغ و١٧,٨ مليون درهم للمواد الخام غير الغذائية و٥,١ مليون درهم للوقود المعدني والشحوم و٣,٨ مليون درهم للزيوت والشحوم النباتية والحيوانية و١٢٣,٨ مليون درهم للكيماويات و٣,٣ مليون درهم لبضائع أخرى.

وبلغت قيمة المواد الغذائية والحيوانات الحية المعاد تصديرها ١,٢ مليون درهم، أما المرطبات والتبغ فبلغت ٣٠٨ الاف درهم والمواد الخام التي تتعلق بالمواد الغذائية ١٩,٩ الف درهم والوقود المعدني والشحوم ٢٩,٨ الف درهم، والزيوت النباتية والحيوانية ٦١,٣ الف درهم والكيماويات ٥٣ الف درهم والبضائع المصنعة ٢,٣ مليون درهم والات ومعدات النقل ٣٦,١ مليون درهم والبضائع المصنعة الأخرى ١٦ مليون درهم.

وحلت ايطاليا في المرتبة الأولى بالنسبة الى واردات ابو ظبي، إذ بلغت ٢٠٧,٥ مليون درهم، تليها المانيا (١٩٨,١ مليون درهم) فاليابان (١٧٤,٢ مليون درهم) وكوريا الجنوبية (١٤٨,٤ مليون درهم) والسعودية (١٤٤,٤ مليون درهم) وبريطانيا (١٣٦,٦ مليون درهم) والولايات المتحدة (١٢٩,٧ مليون درهم) وفرنسا (٥١ مليون درهم) وهولندا (٥٠,٦ مليون درهم) وقطر (٣٥ مليون درهم) ودول أخرى (٢٦٧,١ مليون درهم). وجاءت الهند في المرتبة الأولى لاعادة الصادرات التي بلغت قيمتها ١٦,٤ مليون درهم، ثم السعودية (٧,٧ مليون درهم) ولبنان (٤,٥ مليون درهم) وقطر (٤,٢ مليون درهم) والكويت (٢,٩ مليون درهم) والفيليبين (مليونا درهم) وباكستان (١,٩ مليون درهم) والسودان (١,٥ مليون درهم) والنمسا (١,٣ مليون درهم) ودول أخرى (١١,١ مليون درهم).

وجاءت الكويت في المرتبة الأولى بالنسبة الى صادرات أبو ظبي غير النفطية التي بلغت ١٥,٨ مليون درهم، تليها سلطنة عمان (٤,٣ مليون درهم) فالسعودية (٣ ملايين درهم) والأردن (٨٨٢ ألف درهم) والبحرين (٨٧٦ ألف درهم) وسورية (١٥٠ ألف درهم) واليمن (١٣٦ ألف درهم) وبلجيكا (١١٧ ألف درهم) وبريطانيا (٧٤ ألف درهم) ودول أخرى (١٢٢ ألف درهم).

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٥٥	,٤٧٢٠	٤,٧٨٥	٣٠٨,٧	١٧,٠١	٣,٩٨٤
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٨٩	,٣٧٧١	٢٤,٣٣	١,٣٤١	,٣١٣٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٦٥	,٣٨٥١	٢٤,٨٤	١,٣٦٩	,٣٢٠٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠١٨	٣,٧٥٣	٢٤٢,١	١٣,٣٤	٣,١٢٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٤٩	٣,٦٧٤	٢٣٧,٠	١٣,٠٦	٣,٠٥٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨١٣	,٣٨٨٦	٢٥,٠٧	١,٣٨٢	,٣٢٣٥
الليرة اللبنانية	١٦٣٦,٥	٢٦١٣,٨	١١٥٦,٩	١٧,٩٣	٣٢٥,٣	١٣٨٩,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,٤٢٩	,٤١٦٠	٢٦,٨٤	١,٤٧٩	,٣٤٦٣
الدينار الاردني	,٦٩	١,١٠٢	٢,٠٠٥	١٣٢,٢	٧,٢٩٠	١,٧٠٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٧٥	٤,٥٤٠	٢٩٢,٩	١٦,١٤	٣,٧٨٠

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الإسترليني	.٦٣	-	,٤٤٢٦	,٠٠٦٨	,١٢٤٤	,٥٣١٧
الدولار الاميركي	-	١,٥٩٧٢	,٧٠٦٩	,٠١٠٩	,١٩٨٧	,٨٤٩٢
الين الياباني	٩١,٢٥	١٤٥,٧	٦٤,٥١	-	١٨,١٤	٧٧,٤٩
المارك الالماني	١,٤١٤٥	٢,٢٥٩	-	,٠١٥٥	,٢٨١٢	١,٢٠١
الفرنك الفرنسي	٥,٠٣٠	٨,٠٣٤	٣,٥٥٦	,٠٥٥١	-	٤,٢٧١
الفرنك السويسري	١,١٧٧	١,٨٨٠	.٨٣٢٤	,٠١٢٩	,٢٣٤٠	-
الليرة الايطالية	١٦٧١	٢٦٦٨,٩	١١٨١,٣	١٨,٣١	٣٣٢,١	١٤١٩,١

أسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٧٥	٦,٨٧	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦,٣٧	٦,٧٥
لـ ١٢ شهراً	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٦٢	-	-	٦,٨١	٧,١٨

أسعار الفائدة الأوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٨١	٦,٩٣
الجنيه الاسترليني	٥,٣٧	٥,٥٠	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٦	٦,٦٨	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٨١	٧,٩٣
الين الياباني	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٢	٢,٢٥
المارك الالماني	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,١٨	٥,٤٣	٥,٥٦
الفرنك الفرنسي	٨	٨,٥٠	٨,١٢	٨,٦٢	٨,١٢	٨,٦٢	٧,٧٥	٨,٢٥	٧,٥٠	٨
الفرنك السويسري	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٠	٣,٦٣	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٨٧	٤	٤,١٩	٤,٣١
الليرة الايطالية	٩,٨٨	١٠,١٣	١٠,٠٦	١٠,٥٦	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٨١	١١,٠٦	١١,٣٨	١١,٦٢

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٣/١٠	٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨١,٤٠	٣٨٠,٩٠	٣٨٠	٣٨٢	٣٧٨,٨٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٥٦	٤,٦٠	٤,٥٨	٤,٥٣	٤,٤١	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٧,٥٠	٤١٧,٣٠	٤١٨,٧٥	٤٠٩,٧٥	٤٠٧	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٣/١٠	٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦	تسليم ٣ اشهر ٣/١٠	٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦
نحاس (دولار)	٢٩١٣	٢٩١٤	٢٩٠٤	٢٨٩٣	٢٩٢٥	٢٨٩٦,٥	٢٩٠٤	٢٩١٠	٢٨٧٦,٥	٢٨٩٠
الومنيوم (دولار)	١٨٠٧	١٨٤٠	١٨٠٩,٥	١٨١٥	١٨٧٠	١٨٣٧,٥	١٨٧٠	١٨٤٥	١٨٢٠,٥	١٨٨٧,٥
زنك (دولار)	١٠٣٠	١٠٣٤	١٠٢٢	١٠٢٣	١٠٤٦	١٠٤٨,٥	١٠٥٧,٥	١٠٥٤,٥	١٠٤٢,٥	١٠٦٧,٥
نيكل (دولار)	٧٦٢٠	٧٧٥٠	٧٦٦٠	٧٦١٠	٧٨١٥	٧٧٧٥	٧٨٨٠	٧٨٢٥	٧٦٨٢,٥	٧٩٠٠

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٣/١٠	٣/٩	٣/٨	٣/٧	٣/٦	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,١٥	١٦,٢٥	١٦,٥٠	١٦,٣٥	١٦,٤٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٥٥	١٦,٧٠	١٦,٩٥	١٦,٨٠	١٦,٨٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٩٥	١٨,١٥	١٨,٥٠	١٨,٥٥	١٨,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم نيسان (ابريل) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٣١	٦,٥٠

(*) ليبور لندن

عائدات سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٦٢	١٠٠	١٠١,٥٠	١٠١,٢٨
العائد	٧,٠١	٧,١٢	٧,٢٨	٧,٥٢

* نيويورك ظهراً

السلع (بالطن)

السلعة	١٩٩٥ ٣/١٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٨	٣٧٧	آيار
بن (دولار)	٣٣٤٠	٣٣١٥	اذار
كاكاو (جنيه)	١٠٠٦	١٠٠٣	آذار
قمح (جنيه)	١٠٩,٩٥	١٠٩,٧	اذار
شعير (جنيه)	١٠٥,٧٥	١٠٥,٤٥	ايار
صويا (دولار)	١٥٥,٤	١٥٦	اذار
بطاطا (جنيه)	٣٠٠,٥	٢٩٥	نيسان

أسعار صرف عملات متفرقة**

الدولة	العملة	٣/١٠	٣/٩
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٦٤١	,٩٦٤١
الجزائر	دينار	٤٢,٤٥	٤٢,٤٥
المغرب	درهم	٨,٨٥٨	٨,٨٥٨
موريتانيا	اوقية	١٢٨,٣٧	١٢٨,٣٧
السودان	دينار	٣٨.٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧.٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠.٨٠	٣٠,٨٠
الفيلبين	بيسو	٢٥,٧٧	٢٥,٧٢
سنغافورة	دولار	١,٤٢٢٠	١,٤٢١٢
تايوان	دولار	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
تايلاند	بات	٢٤,٧٨	٢٤,٧٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٢٢	,٧٦٠٣
اليونان	درلخما	٢٢٩,٢٨	٢٢٦,٤٦
اسبانيا	بيزيتا	١٣٠,٢٨	١٢٨,١٥
الفرنك الافريقي	-	٥٠٩,٦٠	٥٠٩,٦٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٢,٥٠	٦٣٢,٥٠
غابون	فرنك	٥٠٩,٦٠	٥٠٩,٦٠
استراليا	دولار	١,٣٤٥٨	١,٣٤٨٩
كندا	دولار	١,٤٠٥٠	١,٤١٢٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٥٠٣	,٦٤٤٢
قبرص	جنيه	,٤٤٧٠	,٤٤٢٥

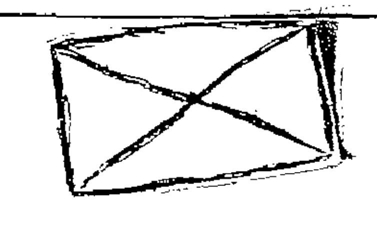
* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٣/١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٦٨٨٢	٤١٩١	٢١٥٠	١٢٧,١٢
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٦٨٨٢	٤١٩١	٢١٥٠	١٢٧,١٢
التداول العادي	١٣٥٣٣	٧١٠٢	٢٩٨٣	١٢٦
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٣٥٣٣	٧١٠٢	٢٩٨٣	١٢٦
المجموع العام	٢٠٤١٥	١١٢٩٣	٥١٣٣	-



٨٠٠ مليون دولار مبيعات صناعة الكومبيوتر والبرمجيات الاسرائيلية في العام ١٩٩٤

□ عمان - من عبدالحليم يوسف:

■ أظهرت نشرة اسرائيلية يصدرها معهد التصدير الاسرائيلي/ مركز البرمجيات، ان سوق تصدير البرمجيات الاسرائيلي ينمو بمعدل ٢٠ إلى ٢٥ في المئة سنوياً.

وتشير النشرة الى ان هنالك اكثر من ٢٠٠ شركة برمجيات مختلفة الحجم في اسرائيل يعمل فيها اكثر من سبعة آلاف عالم ومهندس ينشطون في مجال التطوير والأبحاث، وتشير أيضاً الى وجود نحو ١٥ الف مختص في مجال الكومبيوتر.

وتقول النشرة ان قيمة الصادرات الاسرائيلية من البرمجيات قفزت من نحو خمسة ملايين دولار في العام ١٩٨٤ الى نحو ١٨٠ مليون دولار في العام ١٩٩٣.

وتشير تقديرات ١٩٩٤ الى أن مبيعات البرمجيات وصناعة الكومبيوتر بلغت نحو ٨٠٠ مليون دولار منها اكثر من ٢٢٠ مليون دولار صادرات للخارج بزيادة قدرها نحو ٢٠ في المئة عما كان متوقعاً.

وبلغ معدل النمو السنوي للصادرات الاسرائيلية في هذا القطاع خلال السنوات القليلة الماضية نحو ٢٠ في المئة.

وتقول النشرة ان صناعة البرمجيات الاسرائيلية تضاعفت مرات عدة في السنوات الثماني الأخيرة وشملت هذه الصناعة قطاعات الدفاع والتجارة والتعليم وتطوير البرمجيات.

وكان قطاع الدفاع والجيش أهم مستهلك للبرمجيات ذات العلاقة بالاتصالات وتطبيقات السيطرة والقيادة والوقت الآني والبرمجيات المتعلقة بالملاحة الجوية وغيرها.

أما قطاع التعليم فجاء في المرتبة الثانية من جهة النجاح والتطور وبالتالي المبيعات، وأهم برمجيات هذا القطاع هي تلك المتعلقة بالمناهج.

ويأتي قطاع التجارة في المرتبة الثالثة اذ تذكر النشرة ان معظم المؤسسات الاسرائيلية، التجارية وغير التجارية، وبغض النظر عن حجمها، قام بتجهيز مكاتبه بالجيل الثاني من الكومبيوترات التي تغطي برمجياتها البنية الادارية بالكامل.

وتشمل البرمجيات المعدة للتصدير أنظمة انتاج وادارة الأدلة الصفراء في أدلة الهواتف، وأنظمة ادارة قواعد البيانات الشاملة، وأنظمة اتصالات البنوك وغيرها من التطبيقات.

ومن مستخدمي البرمجيات الاسرائيلية المؤسسات والشركات العالمية الكبرى مثل شركة انظمة المعلومات الالكترونية والبنك المركزي الياباني وهيولت باكرد والبنك المركزي الفرنسي والخطوط الجوية الفرنسية ونادي البحر المتوسط.

ومنذ العام ١٩٩١ اكملت سبع شركات اسرائيلية عروضها العامة الأولية في سوق البورصة في الولايات المتحدة الأميركية محققة ارباحاً تزيد عن ١٢٠ مليون دولار.

ومن أسباب نمو صناعة البرمجيات والكومبيوتر في اسرائيل، كما تقول النشرة «وجود سياسات حكومية خاصة تشجع على تطوير البرمجيات والاستثمار في هذه الصناعة وتوفر البيئة الملائمة للبحث والابداع والتطوير» ففي العام ١٩٧٧، انشئت مؤسسة التطوير والأبحاث الصناعية ثنائية القومية (اميركية - اسرائيلية مشتركة)، وحصلت على هبة تقدر بنحو ١١٠ ملايين دولار.

وتعمل المؤسسة على تطوير المنتجات التكنولوجية المخترعة وتسويقها تجارياً في الدولتين والخارج، وحتى الآن حققت هذه المؤسسة مبيعات مباشرة تزيد على بليوني دولار.

ويقدم مكتب كبير العلماء التابع لوزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية الدعم لمشاريع ذات مواصفات معينة كان يأخذ بعين الاعتبار امكانات التصدير مستقبلاً. وفي العام ١٩٩٣ وحده حصل اكثر من ١١٠٠ مشروع بحث وتطوير على دعم حكومي يساعد في تغطية تكاليف الابحاث والتطوير.

ونتيجة لسياسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في تشجيع الاستثمار في قطاع الكومبيوتر والبرمجيات أقامت شركات عالمية كبرى في هذا القطاع مشاريع مشتركة ومراكز بحث وتطوير تابعة لها في اسرائيل.

مساعد دوس لويندوز من شركة سعودي سوفت يفتح آفاق ويندوز امام مستخدمي تطبيقات دوس

■ اعلنت سعودي سوفت طرح برنامج مساعد دوس لويندوز الذي يربط بين بيئة نظام التشغيل دوس وبيئة نظام التشغيل ويندوز.

صرح بذلك مسعود الشريف المدير الفني بشركة سعودي سوفت وقال ان مساعد دوس لويندوز يمثل طريقاً ممهداً لمن يسعون الى دمج اساليب العمل وانماطه المختلفة في دوس بالقدرات الانتاجية المتوفرة في ويندوز، وانه سوف يمكن مستخدمي تطبيقات دوس العربية من التمتع بقدرات وامتيازات برنامج ويندوز بدون ان يتخلوا عن برنامج دوس.

وقال الشريف ان هذا البرنامج يعد أول جسر يتم استحداثه لاتاحة الفرصة أمام اصحاب برامج دوس العربية للاستفادة من قدرات ويندوز المختلفة، مشيراً الى ان مساعد دوس لويندوز يحتاج لتشغيله الى برنامج مايكروسوفت ويندوز الاصدار ٣,١ أو ما بعده باعتماد اللغة العربية وانه يبدأ عرض المنتج رسمياً اثناء انعقاد معرض الكومبيوتر السعودي ٩٥ الذي يعقد في الفترة من ٢ - ٥ نيسان (ابريل) المقبل.

وأوضح المهندس محمد عبدالحميد مدير المشروع ان هذا البرنامج الجديد صمم لامداد مستخدمي تطبيقات دوس العربي بالعديد من مزايا نظام ويندوز مثل التمتع بواجهة المستخدم الرسومية في سطح مكتب برنامج ويندوز (GUI). والاستفادة من خدمة الطباعة المتقدمة في ويندوز المتعددة الاحجام والاشكال التي تتيح جميع انواع الابناط امام المستخدمين. كذلك امكان مشاركة مستخدمي دوس البيانات المختلفة مع تطبيقات ويندوز العربية، والتوصل اليها بسهولة وسرعة من خلال ميزة تبادل المعلومات الديناميكي DYNAMIC DATA EXCHANGE (DDE).

ومن جانبه توقع سامي السعدي مدير شركة سعودي سوفت ان يتعدى نطاق سوق توزيع هذا البرنامج الجديد حدود أسواق الشرق الاوسط لان الحاجة الى اداة مثل مساعد دوس لويندوز سوف تبرز اكثر في بيئات التشغيل الجديدة مثل ويندوز ٩٥ أو OS/2 حيث لم يعد دوس نظام التشغيل الرئيسي فيها كما عليه الحال في اصدارات ويندوز السابقة.

وحول ما اذا كان سيختفي نظام التشغيل دوس في يوم من الأيام وبالتالي فلا حاجة لمثل هذا البرنامج، قال السعدي انه يتفق على ان نظام التشغيل دوس سوف يختفي في يوم ما «لكننا لا نستطيع تجاهل حجم الاستثمارات الكبيرة التي انفقت من قبل في صياغة تطبيقات دوس العربية بواسطة بيوت البرمجة والمؤسسات الكبيرة، وأن سعودي سوفت قدمت فكرة هذا البرنامج للحفاظ على مردود هذه الاستثمارات بالاستفادة من قدرات ويندوز الجديدة من دون الحاجة الى اعادة تصميم او صب استثمارات جديدة لانتاج وتطوير تطبيقات لدوس تحت ويندوز لتقوم بنفس الدور الذي لعبته تطبيقات دوس المتوفرة الآن.

ويستعرض مسعود الشريف امكانيات البرنامج الجديد التي يقدمها لمستخدمي دوس فيقول ان مساعد دوس لويندوز قام بحل العديد من المشكلات التي يواجهها مستخدم دوس في الطباعة، منها ان هناك بعض الطابعات لا يستطيع طباعة النصوص العربية لأن الابناط المتضمنة داخل الطباعة لا تحتوي على ابناط عربية، أيضاً هناك طابعات مثل هيوليت باكرد ديك حيث لا يمكنها تحميل ابناط خارجية الا من خلال اضافة وحدة توسعة للذاكرة وهو ما يعد تكلفة اضافية على المستخدم، ولكن الآن، من خلال مساعد دوس لويندوز، اصبح بامكان مستخدمي دوس الطباعة على جميع انواع الطابعات التي تساندها ويندوز.

وأضاف الشريف ان مساعد دوس لويندوز يعمل لمساندة اي بيئة تعريب عربية مثل المساعد العربي، النافذة، وصخر مستخدمة أي من صفحات الرموز المعروفة مثل آزمو ٨-٧. وقال انه يمكن لمبرمجي ومستخدمي برنامج المساعد العربي الاصدار الثالث المزمع اصداره من سعودي سوفت في نفس الوقت مع مساعد دوس لويندوز. يمكنهم من خلال الوصلة البيئية للبرمجة (API) الاستفادة من مميزات وقدرات ويندوز السالف ذكرها في تطبيقات دوس من الداخل.

ونوه الشريف بأن البرنامج الجديد ذو سطح مكتب ثنائي اللغة (ديسك توب)، يتيح استخدام واجهة ويندوز المحفزة والمصنعة على تطبيقات دوس، فمثلاً انه يقوم بتبسيط عملية التنسخ واللصق لجزء من اجزاء تطبيق دوس وتناقله مع تطبيقات اخرى في ويندوز وأيضاً ضم تطبيقات دوس في مجموعة وربطها مع أي نظام تشغيل اخر حيث يتم تشغيله بشكل تلقائي بمجرد الضغط مرتين بالفأرة على ايقونة التطبيق.

وبالنسبة لخاصية الـ DDE التي يوفرها مساعد دوس لويندوز صرح مدير المشروع المهندس محمد عبدالحميد انه اصبح بامكان المستخدمين العرب لأول مرة ارسال تقاريرهم المستخدمة من تطبيقات دوس الى أي من تطبيقات ويندوز ديناميكياً، وهو ما يعني امكانية تغيير اتجاه التقرير بدلاً من طباعته على الطابعة مباشرة بالشكل التقليدي لمخرجات دوس يمكن تحويله الى ميكروسوفت وورد او اكسل أي من تطبيقات ويندوز الأخرى ما يتيح اعادة تصميم التقرير بالشكل الذي يرقى الى طموحات المستخدم من حيث الابناط والجداول والرسومات البيانية والتصفيف الكامل للصفحات المتوفرة حالياً في برنامج مثل وورد لويندوز ومن ثم طباعته من خلال وورد على أرقى مستوى.

لمزيد من المعلومات:
جدة هاتف ٢٦٦٨٧٨ (٩٦٦)
وفاكس: ٢٦٦٩٤٩٧٥ (٩٦٦)

معروضات متنوعة وأسعار مرتفعة في معرض الكومبيوتر الأميركي الثالث في عمان

□ عمان - «الحياة»:

■ انتظم في العاصمة الأردنية عمان معرض الكومبيوتر الاميركي السنوي الثالث الذي نظمه القسم التجاري في السفارة الاميركية.

وتضمن المعرض الذي رعته عدة شركات محلية وعالمية أحدث التطورات في مجال أجهزة وبرامج الكومبيوتر اضافة الى تقنيات انظمة المعلومات والمعدات ومساعدات التشغيل التي تنتجها شركات الكومبيوتر في الولايات المتحدة.

وهدف المعرض الذي استمر ثلاثة أيام الى تقوية العلاقات التجارية وتشجيع التبادل التجاري والتكنولوجي بين الأردن والولايات المتحدة.

وشاركت في المعرض ٢١ شركة كومبيوتر اردنية تمثل عدداً من الشركات الاميركية المنتجة لأجهزة وبرامج الكومبيوتر والأنظمة المعلوماتية.

وتميز جناح شركة الخدمات الفنية للكومبيوتر بمعروضاتها المختلفة وهي تمثل شركات «صن» و«مايكروسوفت» و«ايه. اس. تي».

كما تميز جناح شرك اللوازم العلمية والطبية - المعشر - وكلاء هيولت باكرد في الأردن والضفة الغربية إذ عرضت عدداً من طابعات الليزر العادية والملونة الفائقة الجودة.

وعرضت مجموعة طنطش لنظم المعلومات كومبيوترات تكساس وزيوس وتوينهيد، فيما قدمت شركة أنظمة الحاسبات والاتصالات، وكلاء اجهزة «ديجيتال» و«جي. دي. سي» أجهزة متطورة تقدم حلولاً متكاملة. وهناك شركات كومبيوتر تشارك لأول مرة في هذا المعرض مثل شركة شاهين للكومبيوتر التي ساهمت بأجهزة فاونتين التي ستحاول تسويقها في الأردن والضفة الغربية.

وعلى رغم تميز الأجنحة بمعروضاتها المختلفة إلا انها لم تنجح في جذب المشترين نظراً لأن معظم هذه المعروضات كانت موجودة اصلاً في مراكز بيع الكومبيوترات التابعة للشركات نفسها او كانت عرضت في معرض الشرق الاوسط للتكنولوجيا (ميتس ٩٤).

ومن اللافت للنظر في هذا المعرض الذي اقيم في فندق فيلادلفيا في عمان الارتفاع الكبير في أسعار الأجهزة والبرامج الأمر الذي أدى الى عزوف المواطن الأردني عن الشراء، فالأسعار باتت لا تتناسب وقدرة المواطن الشرائية. وهو ما اجمع عليه عدد كبير من الزوار. فالسيد فضل عبدالجليل، مبرمج كومبيوتر حديث التخرج، قال ان «المعرض نموذج لما يمكن ان تراه ولا تستطيع شراءه - فالأسعار مرتفعة أكثر مما نتصور».

اما الآنسة فدوى الكيلاني، زائرة، فقالت انها مهتمة بأجهزة الكومبيوتر وانظمة المعلومات لكن هذا المعرض لم يقدم الكثير، فمعظم الأجهزة والبرامج تم عرضها في معرض «ميتس ٩٤». كما ان الأسعار كانت اقل منها هنا الأمر الذي لا يسمح لأحد بالتفكير في اقتناء مثل هذه الأجهزة.

وقالت الآنسة عبير الشلبي الموظفة في احدى دور النشر والتوزيع ان هناك معروضات جديدة لم تشاهدها من قبل مثل طابعات الليزر الملونة، إلا انها فوجئت «بالأسعار المرتفعة جداً». وقالت: «يبدو ان الأجهزة المعروضة مخصصة للشركات الكبيرة ذات الامكانات المالية الكبيرة».

وأرجع المشاركون في المعرض اسباب ارتفاع الأسعار الى فرض ضريبة المبيعات التي تبلغ سبعة في المئة وزيادة الجمارك على الأجهزة وارتفاع اسعار الأجهزة الاميركية قياساً بمثيلاتها في دول شرق آسيا.


حضور قوي لمحطات عمل صن

هيولت باكرد تطرح ثلاثة كومبيوترات قوية باسعار تنافسية وتقدم حسومات معتبرة على خطوط انتاج الحاسبات القائمة

■ هيولت باكرد التي يرشحها البعض لمقارعة «آي.بي.ام» اذا استمرت في تحقيق نسبة النمو العالية الحالية، دعمت وضعها في سوق الكومبيوترات الشخصية حيث تحتل الان المرتبة التاسعة عن طريق طرح تشكيلة من الحاسبات القوية التي تعتمد معالج بنتيوم باسعار تنافسية وتقليص اسعار مجموعة من الكومبيوترات المتوافرة في الاسواق.

ويأتي في مقدمة التشكيلة الجديدة الكومبيوتر «فيكترا XU» التي يضم بنتيوم بسرعة داخلية تبلغ ١٠٠ ميغاهيرتز تسنده هندسة ذاكرة كاش متقدمة، علاوة على احتوائه دارة «أي.دي.اي IDE» وسكزي ودعمه للنموذجين المتقدمين من الدارة والمأخذ هما «أي.دي.اي» المحسن وسكزي٢.

واوضحت الشركة ان هذا الكومبيوتر يحتوي ايضا واحدا من اسرع انظمة التعامل مع الرسوم التخطيطية وهو قادر على عرض الفيديو على كامل الشاشة بالسرعة العادية واظهار الرسوم التخطيطية الثلاثية الابعاد. وتشحن الشركة الكومبيوتر مع اقراص ثابتة بسعات عدة منها ٥٤٠ ميغابايت و١٠٠٠ ميغابايت (غيغابايت)، بينما يأتي النموذج العادي مزودا بـ ١٦ ميغابايت من رام.

وقدمت هيولت باكرد ايضا نموذجين جديدين من كومبيوتراتها الشخصية المعتمدة بنتيوم هما «فيكترا VE» الذي يحتوي معالج بنتيوم ويأتي بسرعة ٧٥ ميغاهيرتز او ٩٠ ميغاهيرتز، والثاني «فيكترا VL» المتضمن بنتيوم بثلاث سرعات هي ٧٥ ميغاهيرتز و٩٠ ميغاهيرتز و١٠٠ ميغاهيرتز.

وحددت هيولت باكرد سعر الكومبيوتر VE (بنتيوم ٧٥ ميغاهيرتز) مع ٨ ميغابايت رام وقرص سعته ٢٧٠ بمبلغ ١٦٠٠ دولار، فيما قالت ان سعر VL محتوياً قرصاً ثابتاً بسعة ٨٤٠ ميغاهيرتز وبنتيوم بسرعة ٧٥ و٩٠ ميغابايت يبدأ من ١٩٠٠ دولار.

وفي الوقت نفسه قدمت هيولت باكرد حسومات على عدد من خطوط انتاج كومبيوتراتها المختلفة ترواح بين ١١ في المئة و٢٦ في المئة، وهذا هو الحسم الثالث منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وتتضمن الحسومات ٢٦ في المئة على كومبيوتر دفتر الملاحظات «اومني بوك» و١١ في المئة على كومبيوترات فيكترا المكتبية و١٥ في المئة على خط انتاج الكومبيوترات الخادمة.



«فيكترا XU»









جديد الكومبيوتر

"ثنك باد" جديد من "آي. بي. ام" يحتوي لوحة مفاتيح كاملة فيها ٨٥ مفتاحا

● «أي.بي.ام» التي اخترق سعر سهمها حاجز ٨٠ دولارا الاسبوع الماضي طرحت كومبيوترا نقالا من عائلة «ثنك باد» يحمل الرمز CV٠١ (والحرف للتعريف بانه ملون) لفت انتباه متابعي الصناعة لاحتوائه على لوحة مفاتيح يمكن فتح جزئيها لتشكيل لوحة متكاملة شبيهة باللوحة العادية ذات المفاتيح الـ٨٥.

يبدأ سعر هذا الكومبيوتر الذي اطلقت عليه الشركة اسم «الفراشة» بمبلغ ٣٧٩٩ دولارا ويرتفع بعد ذلك طبقا لسعة القرص الثابت وذاكرة رام فيه ومتمماته الاخرى منتهيا بمبلغ ٥٦٠٠ دولار، وهو يعتبر، حتى مع وجود لوحة المفاتيح الجديدة، خفيفا اذ يزن نحو ٢,٥ كيلوغرام.

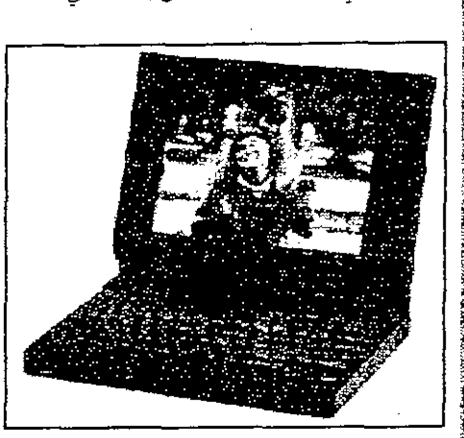
وامتدح هذا الكومبيوتر الذي يتوافر منه طراز آخر يحمل في نهاية رمزه الحرف S معظم المحللين الذين جربوه، الا ان المحللين قالوا انهم يخشون ان تكرر «أي.بي.ام» المشكلة التي عانت منها منذ طرح هذا الجيل من الكومبيوترات النقالة قبل سنتين هي عدم توافر العدد الكافي لتلبية الطلب.

وعلى ذكر لوحات المفاتيح قررت محكمة في ولاية مينيسوتا الاميركية بعد محاكمة استمرت تسعة اسابيع ان «أي.بي.ام» ليست مسؤولة عن الاضرار الجسدية التي ادعت سكرتيرة سابقة في مدرسة ثانوية انها عانت منها نتيجة استخدام لوحة المفاتيح التي كانت «أي.بي.ام» تصنعها، وهذه الاضرار معروفة باسم «اصابات الضغط المتكرر»، اي باختصار الضرب على اللوحة.

وكان قاضي المحكمة حذر من ان الاثبات بأن الشركة تسببت بتلك الاضرار سيؤدي الى تغريمها مبلغا كبيرا وهذا يتضمن ٥٠ الف دولار تطالب بها السكرتيرة تضاف اليها اضرار عقوبات يقررها القاضي.

وكانت الدعوى تشمل شركة ابل التي توصلت في اللحظة الاخيرة الى اتفاق مع المشتكية لا تعرف تفاصيله.

ومن «أي.بي.ام» أيضا جاءنا انها بدأت الآن توفير معجم بالمفردات الخاصة بالاشعاع لاستخدامها في نظام الاملاء الصوتي الطباعي طورته الشركة في احد مختبراتها في بريطانيا وبدأ مستشفى بلفاست في استخدام المعجم الذي يضم ١٩ ألف كلمة. وكانت الشركة طرحت الشهر الماضي معجما مماثلا خاصا بالتعابير القانونية البريطانية. ويمكّن النظام مستخدميه من املاء النصوص عبر مايكرفون خاص لتجري طباعته على الكومبيوترات النقالة والكومبيوترات المكتبية المزودة نظام الاملاء.



«ثنك باد» ٧٠٠ ملون

كوداك تطرح مسجلة جديدة لاقراص الليزر توفر امكانات التسجيل من مختلف الكومبيوترات واوعية الخزن

● طرحت كوداك الاميركية بديلا لمسجلة اقراص الليزر التي حملت الرقم ٢٠٠ واعطته رقما جديدا هو ٢٢٥ قالت انه مزود بذاكرة اعلى تمكّنه من تسجيل اقراص الليزر اعتمادا على مجموعة واسعة من الكومبيوترات والاقراص الثابتة، اضافة الى ان المسجلة الجديدة مؤهلة لتسجيل المواد المحررة على تطبيقات التعامل مع الصوت والموسيقى.

وتشحن كوداك مع المسجلة الجديدة البرمجيات الخاصة بالتسجيل وهذه تخدم بيئات دوس وويندوز وصن سبارك وماكنتوش، كما تدعم البرمجيات التسجيل على مراحل، أي انه في امكان المستخدم تسجيل المواد في فترات عدة على عكس بعض المسجلات التي تتطلب تفريغ المواد دفعة واحدة.

لفتت كوداك الى انها تصنع اقراص الليزر القابلة للتسجيل في طرازين الاول يستوعب ٧٤ دقيقة من التسجيل الصوتي والثاني ٦٣ دقيقة، ولم تكشف سعر المسجلة والاقراص الا انها قالت انها متوافرة عند الطلب من مكاتبها الرئيسية ومن موزعي منتوجاتها.

وارقام الهواتف والفاكس لمن يرغب: لندن هاتف ٠١٧١-٢٧٨٢٦٥٦ والفاكس ٠١٧١-٢٧٨٨٦٣٠، او دبي هاتف ٩٧١٤٤٤٤٩١٠+ والفاكس ٩٧١٤٤٤١٥٦٤+

محكمة الاستئناف العليا في واشنطن تنظر الشهر المقبل طلب مايكروسوفت الغاء قرار اوقف اتفاقها مع وزارة العدل

● من المنتظر ان تبدأ محكمة الاستئناف العليا في واشنطن في الـ ٢٧ من الشهر المقبل المرافعات الشفهية الخاصة بطلب تقدمت به مايكروسوفت ووزارة العدل الاميركية لالغاء قرار قاض رفض الموافقة على اتفاق توصل اليه الطرفان في تموز (يوليو) الماضي طوت بموجبه الوزارة تحقيقات مطولة بخصوص بعض الجوانب الاحتكارية في ممارسات مايكروسوفت.

وكان القاضي ستانلي سبوركن، الذي يعتبر من اعند القضاة الاميركيين وله جولات مع شركات عملاقة ومتنفذين اميركيين كثيرين، رأى الشهر الماضي ان الوزارة اخفقت في التعامل مع مشكلة الاحتكار التي نفت مايكروسوفت على الدوام ممارستها، وانه لا يستطيع التوصل الى اقتناع بأن التسوية ستكون في الصالح العام، لذا سيدعو الى جلسة استماع خاصة في ١٦ آذار (مارس) المقبل للنظر في طبيعة الخطوة التالية التي سيكون عليه القيام بها.

والممارسات التي تحدث عنها القاضي جاءت في صورة شكاوى وجهها عدد من شركات تطوير برامج الكومبيوتر مثل لوتس وبورلاند ونوفيل ووردبيرفكت (قبل ان تشتريها نوفيل) بان مايكروسوفت حاولت عرقلة طرح نظام تشغيل لدوس، فيما زعمت شركات اخرى ان مايكروسوفت اقدمت على عدد من الخطوات لاستخدام نظام دوس مطية للدخول من خلاله الى كل انواع التطبيقات الخاصة بالكومبيوترات المكتبية، فيما اضافت ابل صوتها الى اصوات الاخرين بالتذمر من مايكروسوفت عندما كتبت الى القاضي سبوركن ان مايكروسوفت هددتها بوقف تطوير التطبيقات لبيئة ماكنتوش.

وتريد مايكروسوفت في طلبها الجديد الى محكمة الاستئناف التي تضم ثلاثة قضاة ابعاد القاضي سبوركن عن متابعة القضية قائلة انه اعتمد في مطالعاته على كتاب متحامل على الشركة اسمه «Hard Drive» وضعه مراسلان يعملان في صحيفة في مدينة سياتل.

اما وزارة العدل فقالت ان سبوركن تجاوز صلاحياته وان لا حق له في ابداء التساؤلات حول قرارات الوزارة، وان قراره ايضا سيكون «دعوة الى الفوضى» لأن احدا لن يثق بعد الان بالاتفاقات التي يتوصل اليها مع الوزارة.

وتريد الوزارة ومعها مايكروسوفت بالطبع قرارا سريعا من محكمة الاستئناف الا ان خبراء قانونيين قالوا أن التوصل الى قرار ربما تطلب جلسات تمتد اشهرا طويلة.

وبمناسبة الحديث عن المحاكم والقوانين جاءنا من مايكروسوفت انها بدأت هذا الشهر توفير حلول برمجية كاملة تستهدف القطاع القانوني. ويعتمد النظام على حزمة مايكروسوفت اوفيس الاصدار ٤,٢ لبيئة ويندوز ويدعمه بعدد من البرامج الاضافية تشمل اعداد الوثائق القانونية وتقديم حسم نسبته ٢٥ في المئة من رسم الاشتراك في خدمة المعلومات الفورية «لوتيل» التي يمكن للمحامي الحصول منها على أي من ملخصات الاحكام الخاصة بنحو ١٢ الف قضية، اضافة الى الاشتراك مجانا لمدة ستة اشهر في نشرة «المحامي».

"باك اوفيس" من مايكروسوفت للتعامل مع الانظمة الخاصة بالكومبيوترات الخادمة

● طوّرت مايكروسوفت نظاما معلوماتيا متكاملا لخدمة انظمة الكومبيوترات الخادمة اسمته «باك اوفيس» قالت انه يلبي حاجات المؤسسات الكبيرة والمتوسطة التي تعتمد شبكات الاتصال الواسعة «وان».

وتتضمن هذه الانظمة خدمات دعم تكاملية خاصة بالاصدار ٣,٥ من نظام ويندوز ان تي للكومبيوترات الخادمة ونظام ادارة القواعد البيانية (SQL Server 4.2) وغيرها من الانظمة التي تقدم خدمات ادارة الانظمة والاتصال بما في ذلك اصدار يحمل الرقم ٣,٢ من مايكروسوفت ميل.

وقالت الشركة ان مجموعة الانظمة هذه متوافرة من خلال برنامج مايكروسوفت للترخيص وستصبح متوافرة في مراكز البيع خلال الصيف، فيما ستقدم شركات الدعم والاستشارة المتعاقدة مع مايكروسوفت الدعم الفني لمستخدمي «باك اوفيس» في الشرق الاوسط عن طريق اتفاقات دعم خاصة.

وترى مايكروسوفت ان المجموعة «توافر فوائد كثيرة من ناحية اعداد وتثبيت برامج التلقيم، كما ان سعرها منخفض بالمقارنة مع كلفة البرامج التي تتكون منها اذا اشتريت افراديا.»

مايكروسوفت في دبي على الرقم الهاتفي ٥١٣٨٨٨ والفاكس ٥٢٧٤٤٤

الوسائط المتعددة وخدمات المعلومات تشدان انظار زوار اكبر معرض للكومبيوتر في العالم

● لفت الحضور القوي للناشطين في تطوير الوسائط المتعددة وتقديم خدمات المعلومات الفورية والاتصالات اللاسلكية الكومبيوترية انتباه زوار معرض «سيبيت» الذي



غونتر ريكسروت يتابع تدهور الدولار في المعرض. (ا ف ب)

فتح ابوابه في مدينة هانوفر الالمانية يوم الثلاثاء الماضي. ويعتبر المعرض اكبر معرض لتقنية المعلومات في العالم.

وركز وزير الشؤون الاقتصادية الالماني غونتر ريكسروت في كلمة افتتح بها المعرض على اهمية اطلاق يد المنافسة في النشاطات المعلوماتية الاوربية اذ قال «علينا في اوروبا الا نبني جدارا حول انفسنا بل التحرك بنجاح الى القرن الـ ٢١».

ويستمر هذا المعرض اسبوعا بمشاركة اكثر من ستة آلاف عارض وهو رقم لم يشهده المعرض من قبل.

ابل تتوقع ٦-١٢ كومبيوترا متوافقا بحلول نهاية العام الجاري

● قال احد المسؤولين الكبار في ابل ان الشركة تتوقع التوصل الى ما بين ستة و١٢ اتفاق ترخيص لنظام تشغيل ماكنتوش العام الجاري، مما يعني ان ٦-١٢ شركة ستعمل على انزال كومبيوترات متوافقة مع ماكنتوش.

ويتوقع ان تبدأ ريديوس الشهر المقبل شحن اول الكومبيوترات المتوافقة مع ماكنتوش على ان تلحق بها شركة اميركية اخرى هي «باور كومبيوتنغ» ثم شركة بايونير اليابانية، ويقال ان اللائحة تضم ايضا فوبيس الالمانية واوليفتي الايطالية.

وستتقاضى ابل رسوما لقاء استخدام نظام تشغيل ماكنتوش في الكومبيوترات المتوافقة التي ستستهدف قطاعات منزلية وتجارية ومهنية مختلفة، الا ان هذه الرسوم ستكون «متواضعة» في العام الجاري ويمكن ان ترتفع العام المقبل مع ارتفاع عدد التراخيص الممنوحة

سوزان غاليا

"صخر" تطرح برنامجاً عن مسند أحمد بن حنبل

■ طرحت «صخر» برنامجاً عن مسند الإمام أحمد بن حنبل، الذي يعتبر من أهم مصادر الحديث الشريف، لما لصاحبه من مكانة متميزة.

وتيسر الشركة بهذا استخدام هذا السفر الثري بسهولة إذ لازم نشره بالطريقة الورقية صعوبات جمة، نظراً لضخامة الكتاب الذي يضم حوالي ٢٦٠٠٠ حديث، وطريقة تبويبه التي تقوم على المسانيد، وليس على الموضوعات الفقهية.

ويقدم البرنامج معلومات وافية عن كل حديث، منها شرح غريب ألفاظه (٣٥٠٠٠ لفظ في المسند كله) ومنها تحليل فوري له على الشاشة، مع امكانية مقارنة الاحاديث المكررة سنداً ومتناً باستدعائها متقابلة على شاشة واحدة. كما يتيح البرنامج امكانية تخريج جميع أحاديث احمد بن حنبل في كتب الحديث الثمانية التي سبق وان طورت «صخر» برامج عنها من قبل، وهي: صحيح البخاري وصحيح مسلم وموطا مالك وسنن الدارمي والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبي داود.

ولأن البرنامج الجديد ينفرد باشمل تبويب موضوعي لجميع أحاديث المسند، فإنه يمكنه في لحظات استدعاء كل الأحاديث التي تتناول موضوعاً محدداً من ٦٥٠٠ موضوع فقهي مبوبة ومقسمة بكل دقة، تغطي كافة موضوعات علم الحديث. كما يوفر البرنامج امكانية البحث بدلالات متعددة منها: الكلمة أو عدة مفردات أو موضوع أو الراوي أو تخريج الحديث أو صفته، أو ببعض هذه الدلالات معاً، أو بها مجتمعة.

ويوفر البرنامج خدمة خاصة بالرواة والأسانيد فيقدم معلومات وافية عن كل راو من رواة المسند كالاسم واللقب والكنية والرتبة والطبقة، وأقوال علماء الجرح والتعديل في حقه، وذلك مع بيان شيوخ وتلاميذ كل راو، ورسم خرائط الإسناد التي تظهر فيها المتابعات والشواهد، بالاضافة إلى بيان لطائف كل طريقة من طرق الإسناد.

ويمكن استخدام البرنامج كوسيلة تعليمية راقية، فهو يتيح امكانية تحفيظ أحاديث المسند بمستويات متدرجة في الصعوبة، مع تبسيط مصطلحات علم الحديث، وتيسيرها للمسلم غير المتخصص. كما انه يشمل مجموعة من الفهارس العلمية لمساعدة الطلاب والباحثين للوصول إلى المعلومات بسهولة ويسر. ومن الجدير بالذكر ان البرنامج يوفر امكانية استغلال تقنية البحث الحر التي تسهل على المستخدم البحث بدلالة كلمة أو مجموعة كلمات، مع اللواصق وحروف العطف، وعلى مستوى الجذر.

هذا ويعد مسند الإمام أحمد أكبر كتب الحديث التسعة التي اصدرت «صخر» برامج لها، وبهذا الجهد الشامل ستكون صخر اكملت موسوعتها الخاصة (قاعدة بيانات كاملة) بالحديث النبوي الشريف، التي اشتملت على ٦٥٠٠٠ حديث تمثل ٩٠٪ مما صح نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصار بالامكان وضع كتب الحديث التسعة أمام الدارس المسلم مما سيحول جهده من البحث عن المعلومات إلى استنباط معاني الأحاديث ودلالاتها، اي الانتقال من علم الرواة إلى علم الدراية. والمعروف أن جهود «صخر» في خدمة العلوم الإسلامية لا تقف عند الحديث النبوي الشريف، فهي تقدم القرآن الكريم بصوت أشهر المقرئين، مع تفسير ابن كثير، وبيان احكام التلاوة، وكثير من الأدوات التي تيسر النص القرآني وكل ذلك على قرص ليزر (CD-ROM).

برنامج القرآن الكريم من صخر.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/١٠	٣/٩	٣/٨	٣/٧	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٣٥٨,٣٨	١٦٧٦٣,٠٨	١٦٦٢١,٣١	١٦٩٥٥,٢٨	٢١٥٥٢,٨١	١٦٣٥٨,٣٨
نيويورك	داو جونز	٤٠٣٥,٦١	٣٩٨٣,٣٩	٣٩٧٩,٢٣	٣٩٦٢,٥٢	٤٠١٨,٦٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٢١,١٠	٢٩٨٦,٩٠	٢٩٩٢,١٠	٢٩٧٧	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩٩٤,٠٢	٢٠٠١,٦٤	٢٠٢٥,٢١	٢٠٥٣,٣٤	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٤٣,١٠	١٧٢٧,٠٧	١٧٥٦,٧٦	١٧٤٨,٦١	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢٧,٠٧
سويسرا	س بي اي	١٦٢١	١٦١٩,٤٢	١٦٤٧,٦٨	١٦٦٥,٤٣	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٩,٤٢
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٩٧٩,٣٩	٨٠٧٦,٧٩	٧٩٢٩,٩٩	٨١٣٨,٦٦	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦١,٢٨	٢٠٧٠,٧٤	٢٠٦٣,٣٨	٢٠٩٨,٥٣	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٦٨,٩٠	١٨٧٧,٥٠	١٨٨٣,٢٠	١٨٩١,٢٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	437	-5	491	381
ALLIED DOMECQ	498	1	632	493
ANGLIAN WATER	465.5	-2.5	602	446
ARGOS	354	6	374	307
ARGYLL GROUP	283	2	315	228
ARJO WIGGINS APL.	236	3.5	315	221
ASDA GROUP	70	0.75	70	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	575	6	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	269	3	295.5	229
BAA	421	2	522	419
BANK OF SCOTLAND	210	8	218	174.5
BARCLAYS	604.5	5.5	619	499
BASS	499	9	593	488
BAT INDS.	429	10.5	486	372
BBA GROUP	195	2	230	174
BET	104	0	133.5	99
BICC	329	-1	460	303
BLUE CIRCLE IND.	266	1	359	256
BOC GROUP	707	-1	765	665
BOOKER	383	1	460	374
BOOTS	484	11	582	458.5
BOWATER	401	12	505	368
BPB INDUSTRIES	282	-2	348	275
BRIT.AEROSPACE	483	8	519	420
BRIT.PETROLEUM	403.5	6	435	349
BRIT.SKY BCAST.	255	2	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	509	-2	521	372
BRITISH AIRWAYS	386	1	443.5	344
BRITISH GAS	284	3	316.5	253
BRITISH LAND	365	2	432	345
BRITISH STEEL	156.5	2.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	367.5	2	419	353.5
BTR	316	4.5	399	275.5
BUNZL	164	-1.5	185	141
BURMAH CASTROL	844	8	916	784
BURTON GROUP	69.5	0.5	73	51.5
CABLE & WIRELESS	382	5	478	354
CADBURY SCHWEPPS	430	3	498.84	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	195	2	230	188
CARADON	242	3	404	226
CARLTON COMMS.	872.5	8.5	966	797
CHARTER	765	9	836	638.27
CHUBB SECURITY	307	4	394	278
COATS VIYELLA	171.5	1	280	167
COMMERCIAL UNION	524	4	592.96	473.5
COMPASS GROUP	315	3	353.34	291.77
COOKSON GROUP	193	5	279.7	188
COURTAULDS	456	5	578	403
DAILY MAIL'A'	1040	-5	1273	870
DALGETY	404	-1	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	385	0	395	269
DE LA RUE	904	14	1052	827
DELTA	430	-1	579	421
DIXONS GP.	206.5	3.5	215	170
EAST MIDL.ELTY.	605	7	890.91	561
EASTERN GROUP	586	9	863	560
ELECTROCOMPONENTS	492	-1	528	443
EMAP	410	0	430.64	356
ENG.CHINA CLAYS	349	-4	449.72	321
ENTERPRISE OIL	386	-8	457	372
EUROTUNNEL UNITS	269	1	500.09	199
FARNELL ELTN.	540	-1	595	492
FISONS	143.5	-0.5	157	105.5
FKI	141	0	212	135.5
FORTE	231	0	262.5	209.5
GENERAL ACCIDENT	535	5	653	491
GENERAL ELEC.	284	1.5	320	259.5
GKN	594	15	657	537
GLAXO	676.5	11.5	692	532
GLYNWED	299	1	390	298
GRANADA GROUP	504	5	566	476
GRAND MET.	374	10.5	491	355
GREENALLS GP.	405	0	475	400
GT.UNVL.STORES	533	4	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	173	4	201	161
GUINNESS	414	9	509	405
HAMMERSON	317	-1	405	304
HANSON	236.75	4.75	284	220.25
HARRISONS &CROS.	142	2	211	136
HAYS	283	-1	311.5	261
HEPWORTH	271	-1	473	271
HILLSDOWN HDG.	173	0	187	152
HSBC HOLDINGS	656	14	858	589
HSBC HOLDINGS (L)	647	12	878	578
IMI	299	4	364	286
IMP.CHM.INDS.	703	14	868	670
INCHCAPE	313	-6	565	294
JOHNSON, MATTHEY	510	0	626	491
KINGFISHER	437	2	619	389
KLEINWORT BENSON	574	8	639	427
KWIK SAVE GP.	525	1	649	523
LADBROKE GROUP	170	1	208	147
LAND SECURITIES	594	8	706	545
LAPORTE	656	0	817	626
LASMO	156	2	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	446	-4	510	408
LLOYDS ABBEY LF.	354	-1	420	313
LLOYDS BANK	566	-13	599	522
LONDON ELTY.	614	14	774	535
LONRHO	137.5	3	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	188.5	0.5	219	158
M&G.GROUP(HDG.)	965	2	1058	794
MAI	229	1	301	218
MANWEB	655	10	879	634
MARKS & SPENCER	376.5	1	441	369
MEPC	388	3	500	354
MERCURY ASSET	730	-2	799	538
MFI FURNITURE	112.5	2.5	171	110
MIDLANDS ELTY.	621	0	840	547
MORGAN CRUCIBLE	302	-2	392	300
MORRISON(WM)SPMK	139	0	149	116
NAT.WSTM.BANK	495	1	531.5	424
NATIONAL POWER	436.5	3.5	518	406.5
NEWS INTL. RV.	272	-2	280	201
NEXT	261	0	273	219
NFC	165.5	-3.5	260	146
NORTH WEST WATER	510	1	602	457
NORTHERN ELEC.	808	-10	1128	601
NORTHERN FOODS	206	1	234	194
NORWEB	674	26	863	587
PEARSON	547	4	690	543
PEN.&ORNTL.DFD.	561.5	4.5	741	551
PILKINGTON	165	1	207	143
PORTALS GP.	1040	0	1084	628
POWERGEN	467	3.5	600	450
PROVIDENT FINL.	548	0	556	417
PRUDENTIAL CORP.	302	-1	338	275
RACAL ELECTRONIC	232	0	261	203
RANK ORG.	374	7	437	356
RECKITT & COLMAN	624	-1	677.07	529
REDLAND	427	12	576	415
REED INTL.	718	0.5	905	717.5
RENTOKIL GROUP	230	4.5	256	199.5
REUTERS HOLDINGS	447	2	531.5	408
MC GROUP	945	12	1019	807
OLLS-ROYCE	159	9.5	203.5	148
OTHMANS UNITS	454	0	472	337
YAL IN.HDG.	275	4	309.5	234
RZ CORP.	758.5	5.5	904	721
RUGBY GROUP	108	1	164	102.5
R.BK.OF SCTL.	410	5	459	378
SAINSBURY (J)	415	8	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	252	0	296	243
SCHRODERS	1428	30	1574	1053
SCOT. NEWCASTLE	493	2.5	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	306	-1	427	306
SCOTTISH POWER	315	3	438	312
SEARS	98.5	1	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	909	1	1059	785
SECURITY SER.	738	1	829	607
SEDGWICK GROUP	155	0	219	141
SEEBOARD	356	-7	485	305
SEVERN TRENT	494	-3	606	462
SHELL TRANSPORT	719	13	758	656
SIEBE	523	6	630	499
SLOUGH ESTATES	229	0	269	208
SMITH & NEPHEW	154.75	-0.25	168	137.5
SMITH (DAVID)	532	-3	570	473
SMITH(WH)GRGP	417	3	549	409
SMITHKLINE BH.A	517.5	13.5	517.5	359
SMITHS INDS.	439	2	510	411
SOUTH WEST WATER	477	-3	578	462
SOUTH WLS.ELTY.	673	17	907	591
SOUTH WSTN.ELTY	648	2	885	556
SOUTHERN ELEC.	610	13	835	542
SOUTHERN WATER	534	0	632	468
STD.CHARTERED	270	3	304	229
STOREHOUSE	212	-2	234.5	189
SUN ALL.GP.	314	1	353	284
T & N	161	1	260	144
TARMAC	101.5	1.5	201.5	100
TATE & LYLE	420	0	453	393
TELEWEST COMMS.	179	-4.5	188.5	167
TESCO	253.5	9	255	202
THAMES WATER	471	-1	555	434.5
THORN EMI	1018	0	1156	963
TI GROUP	343	6	425	332
TOMKINS	226	1	256	203
TRAFALGAR HOUSE	60	1	109.5	58.5
TRANSATLANTIC HD	330	-1	424	303
TSB GROUP	229	-2	252	198
UNIGATE	363	5	409	319
UNILEVER	1180	14	1184	959
UNITED BISCUITS	354	2	365	294
UNITED NWSP.	501	3	700	471
VENDOME LUXURY U	438	0	539	416
VODAFONE GP.	191	3.5	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	696	7	803	569
WASTE MAN.INTL.	305	7	633	287
WELLCOME	1041	6	1041	499
WELSH WATER	590	-4	716	552
WESSEX WATER	268	1	336.5	260
WHITBREAD	529	7	582.5	496
WILLIAMS HDG.	320	1	402.05	310
WILLIS CORROON	140	-1	239	133
WOLSELEY	346	6	487.5	332
WPP GROUP	107	0	129	99
YORKSHIRE ELTY.	673	9	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	501	-1	609	460.5
ZENECA	870	-5	916	675

FRANCE

ACCOR	536	3	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	170	0	298.5	168
AIR LIQUIDE	741	12	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	394.7	1.6	730	391.5
ALCATEL CABLE	393.5	4.5	675	374
AXA	232	2.6	288.2	206.4
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	730	-19	875	550
BANCAIRE	484	9	637	453.3
BIC	682	12	715	570
BNP	222.2	6.7	272.5	215.5
BON MARCHE	835	3	944	726
BOUYGUES	521	6	711.96	505
CANAL +	639	-117	1050	639
CAP GEMINI SOGETI	169.4	0.9	202.08	142.3
CARNAUDMETALBOX	170.5	0.5	195.9	160.1
CARREFOUR	2107	47	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	138.4	0.7	191.9	129
CASTORAMA DUBOIS	706	0	869	638
CCF	196.6	0.1	261	196.5
CETELEM	908	15	1365	860
CHARGEURS	1071	-31	1560	1059
CHRISTIAN DIOR	410.5	8.5	466.4	364.9
CR.FONC.FRANCE B	581	2	1305	579
CR.LOCAL DE FRANCE	396.9	-8.1	454	353
DANONE (EX-BSN)	762	6	925	692
DOCKS DE FRANCE	711	6	797	617
EAUX (GEN.DES)	447	2	692.5	425
ELF AQUITAINE	366.4	7.4	429.7	359
ERIDANIA BEGHIN	737	-5	949	676
ESSO	648	-6	1088	635
EURO-DISNEY SCA	12.1	-0.05	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	22	0.35	48	16
FINAXA	990	0	1228	907
GAN	163	-4.2	525	162.1
HAVAS	352.5	-14.2	487.4	352.5
IMETAL	486.5	-7.5	650	486.5
LAFARGE COPPEE B	332.5	1.2	475	331
LAGARDERE GROUPE R	107.8	1.9	165.8	105.9
LEGRAND	6600	100	7160	5540
LVMH	845	22	895	724
LYONNAISE DES EAUX	422	1.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	102.6	0	157.8	100
MICHELIN B R	192.4	0.1	273	188.5
MOULINEX	106.2	4	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	980	0	1285	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1179	37	1313	1031
PARIBAS A	271.9	-0.6	446.36	271.9
PECHINEY INTL.	126.5	0.1	199.5	125
PERNOD-RICARD	323.9	-6.3	349	287.5
PEUGEOT S.A.	654	14	926	640
PINAULT PRINTEMPS	1022	19	1030	800
POLIET	368	-1	474.5	350
PROMODES	966	35	1115	824
RENAULT	164.5	2.2	184.9	162.3
RHONE POULENC A	109.6	-2	156	109.6
ROUSSEL-UCLAF	651	7	684	545
SAGEM	2730	10	3018	2400
SAINT GOBAIN	575	-3	720	575
SAINT-LOUIS	1465	22	1775	1291
SANOFI	245.2	-4.8	275.25	200.5
SCHNEIDER	350	14.7	459.8	335.3
SEB	467	-14	594	467
SEGA ENTREPRISES (FF	252	0	432.5	230.1
SIDEL	1230	-40	1288	767
SOCIETE GENERALE	476.5	-0.5	678	476.5
SUEZ(CIE.)	238.2	1.7	349.5	225.3
SYNTHELABO	237	5	239.9	185
THOMSON-CSF	129.6	3.6	201	126
TOTAL 'B'	264.6	-0.4	359	264.6
TV.FSE.1 (TF1)	440.7	-2.3	546	425
UAP (CIE.)	114.2	3.9	203.3	110.3
UGINE SA	321.5	-10.1	415.5	268
VALEO	253	4	301	235
WORMS ET CIE R	250	0.1	324	230

GERMANY

AACH&MUNCH.BET.REGD	990	-5	1360	990
AEG	136.9	0.9	195.7	133.5
AGIV	496.5	6.5	630	467
ALCATEL SEL	289	1	435	260
ALLIANZ LEBENS.	1470	0	1918.17	1399.25
ALLIANZ REGD.	2437	5	2645.97	2124
ALTANA	636	-3	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	670	0	780	620
ASKO	559	-6	1058	559
BADEN-WUERTT.BANK	669	0	710	649
BADENWERK	501	0	505	464
BANKGESELLSCHAFT BER	326.5	-4	418.5	326.5
BASF	294.5	1.3	337.9	289.1
BAYER	338.7	-3.6	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	377	-6.5	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	429	-4.5	524	398.5
BEIERSDORF ABC	995	-2.5	1105	852
BERLINER KRAFT&LICHT	284	2	308	253.5
BHF BANK	370	-4	460	362
BILFINGER & BERGER	694	0	894.5	694
BMW	706	6	924.2	700
COLONIA KONZERN REGD	1020	20	1393.9	990
COMMERZBANK	331	-0.5	366.5	302.5
CONTINENTAL	202	1	297	201
DAIMLER-BENZ	646	6.5	901.04	639.5
DEGUSSA	425.5	-17.5	566	422.5
DEUTSCHE BANK	694	-6.2	824.5	666
DRESDNER BANK	394.5	-2.2	425.5	347.5
DT.LLOYD VERS.	3300	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	675	-9	825	675
DT.SB-KAUF	2369.5	-5.5	2420	1925
FORD-WERKE	800	0	880	730
FPB HOLDING	315	-2.5	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	199.5	0	238	190.5
GEHE	555	0	610	506
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	580
HEIDELB.ZEMENT	1126	0	1345	1100
HENKEL PREF.	543	2	678	529.5
HEW	253	-4	257	190
HOCHTIEF	794	-14	1033	786
HOECHST	294	-4	367.5	294
HOLZMANN PH.	752	-7	888.92	752
IKB DT.INDUSTRIEBANK	259.5	0.5	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	535	0	680	520
KARSTADT	570	-8	646.5	525
KAUFHOF	484	-9.5	553	432
LEIFHEIT	667	-3	848	600
LINDE	857	-1	960	845
LUFTHANSA	185	-1	215.77	157.15
MAN	366	-6	469.5	366
MANNESMANN AG	384	-4.5	483.5	373
METALLGESELLSCHAFT	123	-3.5	285	109.5
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2620	20	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	406	0	421	380
PREUSSAG	409.2	-5.8	498.5	409.2
RHEINELEKTRA	1220	10	1498	1210
RWE	452.8	1.3	480	402.5
RWE PREF.	364	-1.7	383.5	330.1
RWE-DEA	379.1	0	430	375
SAP AG	1255	33	1412	518
SAP PREF.	1209	48	1313	478
SCHERING	1052	-10	1138	876
SIEMENS	655	-4	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	648	-3	691	610
SUEDZUCKER	758	-3	800	650
THUEGA	528	0	561.56	477
THYSSEN	263	-4	326	263
VEBA	509	-4	557.6	469.1
VEW (B)	430	0	430	324
VIAG	509	-2	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1067	-3	1440	1005
VICTORIA VERS.	1250	0	1339	1150
VOLKSWAGEN	355.5	4	552.5	351.5
VOLKSWAGEN PREF.	276	5	440.5	271
WUERTT.VERS.BET. AG	950	25	1314.02	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3050	0	3500	2800
ADIA B	207	0	272	198
ALUSUISSE B	605	-13	710	605
ALUSUISSE R	602	-8	707	602
ARES-SERONO B	696	-5	799	601
BAER HOLDING B	1110	0	1516.57	1110
BALOISE R	2220	20	2727.74	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	319	0	325	315
BK VISION B	1190	15	1780	1150
BROWN BOVERI B	1077	17	1334	1023
BROWN BOVERI R	211	3	250	199
BUEHRLE R	103	1	171	101.5
CIBA-GEIGY B	717	4	945	705
CIBA-GEIGY R	715	4	902	703
CS HOLDING B	469	-4	645.68	469
CS HOLDING R	94	-2.5	127.22	94
ELEKTROWATT B	299	-1	398.07	299
ELVIA INS B	3835	0	3835	1560
EMS-CHEMIE B	3660	0	5399.05	3485
HOLDERBANK B	782	-8	1068	782
HOLDERBANK CMT.B	350	0	390	300
HOLDERBANK R	154	-1	213	154
LANDIS&GYR R	720	25	959	665
LLB B	296	-2	376	296
MERKUR R	325	-3	379	325
NESTLE R	1118	5	1275	1070
PARGESA B	1255	5	1720	1250
PHARMA VISION B	4100	20	5600	3640
PIRELLI INTL. B	136	-2	260	136
RICHEMONT B	1166	1	1395	1020
ROCHE B	11600	0	13000	10800
ROCHE GSH.	6450	50	7225	5260
SANDOZ B	685	-8	810	639
SANDOZ R	681	0	794	612
SCHINDLER R	1430	30	1820	1385
SMH B	605	10	900	595
SMH R	138	3	195	133
SULZER R	692	-5	1076	692
SURVEILLANCE B	1730	-50	2245	1650
SURVEILLANCE R	335	-5	427	323
SWISS BANK CO B	343	5	445	338
SWISS BANK CO R	168.5	2	220	166.5
SWISS RE. R	725	5	811	515
SWISSAIR R	699	3	888	675
UNION BANK B	1030	-1	1290	1001
UNION BANK R	242	-1	335	228
WINTERTHUR IN. B	632	2	750	609
WINTERTHUR IN. R	614	3	712	566
ZURICH IN. B	1161	3	1408	1129
ZURICH IN. R	1170	3	1415	1128

JAPAN

ACOM	2400	30	5900	2220
AISIN SEIKI	1150	-30	1510	1080
AJINOMOTO	1020	-20	1370	1020
ALL NIPPON AIRWAYS	980	-8	1200	965
AMADA	960	-4	1290	926
AMWAY JAPAN	2860	20	4790	2730
ASAHI BANK	1050	-20	1250	1000
ASAHI BREWERIES	942	-24	1230	942
ASAHI CHEMICAL	596	-12	807	596
ASAHI GLASS	1060	-10	1290	1060
ASHIKAGA BANK	625	-43	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	9360	100	14400	8500
BANK OF TOKYO	1370	-20	1690	1370
BRIDGESTONE	1280	-20	1690	1280
CANON	1440	-10	1800	1430
CASIO COMPUTER	1010	10	1390	1000
CHIBA BANK	740	-5	997	718
CHICHIBU ONODA CEMEN	506	-14	682	506
CHUBU ELEC.POWER	2280	-70	2890	2200
CHUGOKU BANK	1530	-10	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2190	-40	2690	2060
CHUO TST.& BANKING	1120	-80	1660	1120
COSMO OIL	622	-7	881	610
DAI NIPPON PRINTING	1350	-30	2020	1350
DAI-ICHI KANGYO BK.	1680	10	2030	1580
DAIEI	1050	-30	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1420	0	1610	1420
DAINIPPON INK	430	-4	560	415
DAIWA BANK	804	-2	1110	803
DAIWA HOUSE	1390	-10	1650	1310
DAIWA SECURITIES	1080	-20	1860	1030
DDI	747000	-13000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	446000	3000	529000	412000
EBARA	1440	0	1800	1440
EISAI	1470	0	1840	1420
FAMILY MART	4440	30	5641.66	4370
FANUC	3770	-50	4890	3770
FUJI BANK	1970	-30	2440	1900
FUJI ELECTRIC	430	1	598	428
FUJI PHOTO FILM	1960	-20	2490	1920
FUJISAWA PHARM.	1100	10	1220	995
FUJITSU	867	-8	1170	855
FUKUOKA,BANK OF	700	-10	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	528	7	775	518
GENERAL SEKIYU	937	13	1050	888
GUNMA BANK	1000	0	1200	1000
HACHIJUNI BANK	1080	-30	1230	1080
HANKYU	509	-3	629	507
HEIWA CORPORATION	2320	-40	2860	2240
HINO MOTORS	735	-39	1030	725
HIROSHIMA BANK	542	-17	675	542
HITACHI	836	-12	1110	814
HITACHI METALS	1040	30	1330	940
HITACHI ZOSEN	425	-1	585	420
HOKKAIDO ELEC.POWER	2240	20	2780	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	315	-5	520	315
HOKURIKU BANK	601	-25	776	601
HOKURIKU ELEC.POWER	2150	-30	2750	2080
HONDA MOTOR	1400	-50	1950	1400
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2350	-30	3320	2340
ISETAN	1360	0	2200	1310
ISHIKAWAJIMA	386	-12	516	371
ISUZU MOTOR	411	-10	559	401
ITO YOKADO	4360	-130	5800	4140
ITOCHU CORPORATION	555	-3	763	530
JAPAN AIRLINES	618	4	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	11000	-200	17900	9890
JAPAN ENERGY	335	4	492	331
JAPAN TELECOM	2410000	-40000	4650000	2120000
JAPAN TOBACCO INC	865000	-11000	1110000	775000
JOYO BANK	731	-19	915	731
JUSCO	1660	0	2450	1600
KAJIMA	865	-1	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2190	-40	2830	2070
KAO	1010	-20	1260	1010
KAWASAKI HEAVY IND.	352	-15	488	352
KAWASAKI STEEL	335	-12	457	324
KEIO TEITO ELEC.	523	-22	609	523
KEYENCE	9160	0	11900	8550
KINDEN (OK)	1930	20	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	760	-8	859	757
KIRIN BREWERY	1000	-30	1280	999
KOBE STEEL	247	-3	335	238
KOKUSAI DENSHIN	7920	60	12700	7820
KOKUSAI SECURITIES	1270	-10	2120	1270
KOKUYO	2150	-80	2780	2150
KOMATSU	665	-22	993	665
KUBOTA	615	-1	759	605
KUMAGAI GUMI	457	-6	595	444
KURARAY	977	-12	1240	977
KYOCERA	6330	-20	7510	6000
KYOWA HAKKO	846	-44	1010	846
KYUSHU ELEC. POWER	2340	-40	2730	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1880	-40	3210	1880
LONG-TERM CREDIT	743	-72	1220	743
MABUCHI MOTORS	6100	0	7860	5800
MARUBENI	457	-1	578	432
MARUI	1360	-20	1990	1340
MATSUSHITA COMMS.	2090	-20	2900	1950
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1010	14	1200	975
MATSUSHITA ELECTRIC	1370	-20	1920	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	2080	-10	3640	1940
MAZDA MOTOR	441	0	641	438
MITSUBISHI BANK	2060	-30	2890	2060
MITSUBISHI CHEMICAL	463	-3	583	441
MITSUBISHI CORP.	1020	10	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	623	-5	734	580
MITSUBISHI ESTATE	931	-21	1290	931
MITSUBISHI HEAVY	607	-9	828	565
MITSUBISHI MATERIAL	422	-17	575	410
MITSUBISHI MOTORS	806	0	995	787
MITSUBISHI OIL	863	-5	1200	814
MITSUBISHI TST.& BKG	1350	0	1820	1160
MITSUI & COMPANY	680	-10	883	659
MITSUI FUDOSAN	970	-1	1300	949
MITSUI MARINE	603	-9	883	597
MITSUI O S K LINE	296	-6	450	296
MITSUI TST.BANKING	829	-7	1380	812
MITSUKOSHI	776	-23	1100	776
MURATA MANUFACTURING	3250	-10	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	464	0	587.4	453
NANKAI ELEC.RY. (OK)	707	7	923	695
NEC	925	-7	1300	892
NEW OJI PAPER	937	0	1090	896
NGK INSULATORS	844	0	1120	844
NICHIDO FIRE&MARINE	666	-7	907	666
NICHII	973	-37	1580	973
NIKKO SECURITIES	852	-31	1440	846
NINTENDO	5200	0	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	433	-13	709	433
NIPPON EXPRESS	825	-29	1090	825
NIPPON FIRE	563	-6	802	525
NIPPON LIGHT METAL	481	-10	787	481
NIPPON OIL	578	-7	780	578
NIPPON PAPER INDS.	591	-14	783	569
NIPPON STEEL	338	-4	403	322
NIPPON YUSEN	528	-4	666	528
NIPPONDENSO	1690	-10	2120	1690
NISSAN MOTOR	677	2	923	633
NISSHIN STEEL	412	2	516	390
NISSHO IWAI	441	-10	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2060	10	2870	2050
NKK CORPORATION	245	-1	301	238
NOMURA SECURITIES	1660	10	2550	1630
NSK CORPORATION	606	-16	793	565
NTN	555	-23	787	550
NTT	717000	-9000	965000	690000
OBAYASHI CORPORATION	720	-13	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	713	-4	772	682
OKI ELECTRIC	600	-16	817	568
OMRON (OK)	1590	20	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4570	-20	5370	4440
OSAKA GAS	348	-7	521	341
PIONEER ELECTRONICS	2060	20	3040	2030
PROMISE	4130	30	7440	3810
RICOH	761	-41	1010	761
ROHM (OK)	3540	10	4640	3060
SAKURA BANK	1120	-10	1490	1120
SANKYO (1ST)	2090	-40	2580	2090
SANWA BANK	1920	-10	2340	1650
SANYO ELECTRIC	469	-22	603	469
SAPPORO BREWERY	840	-21	995	840
SECOM	5330	-10	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	4720	0	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3590	-10	4530	3410
SEKISUI CHEMICAL	1010	-20	1150	935
SEKISUI HOUSE	1080	-20	1400	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6370	40	7663.64	6200
SEVENTY SEVEN BANK	950	-30	1100	900
SHARP CORPORATION	1410	0	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2250	10	2730	2110
SHIMIZU	890	-35	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1550	-10	2300	1540
SHIONOGI	720	-39	1010	720
SHISEIDO	1040	10	1270	1020
SHIZUOKA BANK	1030	-20	1490	1030
SHOWA DENKO	295	-6	383	290
SHOWA SHELL	1050	-30	1530	1020
SONY	4200	-20	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4310	-110	6700	4310
SUMITOMO BANK	1800	10	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	442	-3	580	430
SUMITOMO CORPORATION	821	11	1100	750
SUMITOMO ELECTRIC	1110	-10	1610	1070
SUMITOMO MARINE	710	-10	1020	710
SUMITOMO METAL	281	-7	367	258
SUMITOMO METAL MINES	728	-2	998	715
SUMITOMO TRUST & BAN	1110	10	1790	1040
SUZUKEN	8600	10	9200	6500
SUZUKI MOTOR	909	6	1510	901
TAISEI	600	-6	724	580
TAISHO PHARM.	1630	0	2150	1590
TAKEDA CHEMICAL	1080	-60	1340	1080
TDK	3980	-40	5030	3820
TEIJIN	418	-31	604	418
TOBU RAILWAY	555	-12	695	540
TODA CORP	868	5	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2400	-20	2990	2190
TOKAI BANK	1020	-10	1410	1020
TOKIO MARINE & FIRE	1010	-20	1370	979
TOKYO DOME CORP.	1550	-60	2170	1550
TOKYO ELECTRIC POWER	2570	-70	3370	2510
TOKYO ELECTRON	2560	-10	3380	2400
TOKYO GAS	366	0	568	366
TOKYO STEEL	2210	-40	2740	2020
TOKYU	591	-12	810	587
TONEN CORPORATION	1310	-110	1640	1310
TOPPAN PRINTING	1100	-40	1550	1100
TORAY	578	-34	783	578
TOSHIBA	592	-8	870	592
TOSTEM CORPORATION	3000	10	3900	2660
TOTO	1370	-60	1990	1370
TOYO SEIKAN	2740	-60	3440	2740
TOYO TRUST&BANKING	840	6	1330	820
TOYODA AUTO LOOM	1580	-10	2060	1500
TOYOTA MOTOR	1660	-20	2230	1660
UBE INDUSTRIES	336	-14	432	330
YAMAGUCHI BANK	1580	0	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	626	-9	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	1910	-50	2100	1840
YAMATO TRANSPORT	1000	0	1340	992
YAMAZAKI BAKING	1720	-30	2180	1700
YASUDA FIRE	572	-20	868	572
YASUDA TRUST	642	-38	1030	642
YOKOHAMA,BANK OF	689	-8	958	689

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.85	-0.25	11.7	6.35
BANK OF EAST ASIA	20.05	-0.2	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	12.3	0.05	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	31.4	-0.5	42.5	24.85
CHINA LT.& POWER	35.9	-1	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HK$	5.4	-0.25	11.4	4.47
CITIC PACIFIC	17.85	-0.25	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	10	-0.05	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	18.2	0	27.4	16.9
GUOCO GROUP	28.9	0.2	39.9	24
HANG LUNG DEV.	10.7	-0.3	16.1	9.5
HANG SENG BANK	47.1	-0.8	60	42.6
HEND.INV.	4.92	-0.13	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	41.5	-0.9	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	13.45	-0.05	17.5	11
HK.LAND HDG.	14.75	-0.1	25.8	13.6
HK.TELECOM	13.7	0	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	22.8	0.1	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.5	-0.2	8.15	5.05
HSBC HDG. (HK$)	78	-1.25	102	71.25
HUTCHISON WHAMP.	31.1	-0.5	39.2	25.05
HYSAN DEV.	15.1	-0.25	27	13.55
JARDINE MTSN. (HK$)S	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HK$)	25.4	0	33.5	23.55
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	4.8	0	5.38	3.85
NEW WORLD DEV.	19.7	-0.75	31.5	15.25
SINO LAND CO.	5.7	-0.1	8.32	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	49.2	-1.3	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.05	-0.25	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	50.75	-0.5	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	26.5	-0.6	37.7	25.6
WHARF HDG.	23.9	-0.75	34.8	21.25
WHEELOCK	12.15	-0.3	19.3	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	0	9.3	7.7
CAUSEWAY INVESTMENT	1.4	-0.09	3.78	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.05	0	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	6.95	-0.05	8.9	5.43
CYCLE & CARRIAGE	10.5	0	14.2	8.9
DBS LAND	3.62	-0.04	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.85	-0.05	11.7	9.55
FRASER & NEAVE	14.7	-0.2	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	25.8	0	29.1	24
JARDINE MTSN. (US$)	8.8	0.25	9.84	6.15
JARDINE STGC. (US$)	3.72	-0.02	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING.	4.16	0.06	4.6	3.9
KEPPEL CORPORATION	10.9	-0.1	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.3	-0.2	13	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.5	0	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10	-0.1	13.7	9.05
F. SINGAPORE AIRLINE	8.35	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.35	0.05	9	7.1
SINGAPORE LAND	8	0.05	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	15.6	-0.1	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.77	-0.01	3.58	2.69
\. SINGAPORE TELECOM	2.77	-0.01	3.58	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.28	-0.08	5.55	3.18
UNITED OVERSEAS BANK	10.9	0.1	11.5	8.87

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	24.1	0	31	18.4
DCB HOLDINGS	5.2	-0.05	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	17.2	0	20	14
GENTING	20.9	-0.2	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.26	-0.1	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.1	-0.25	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.8	0	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.74	0	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8	-0.2	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.24	-0.14	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	16.5	-0.2	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.15	-0.15	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.4	0	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.4	-0.1	17.2	14.2
PROTON	8.35	-0.15	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.6	0	4.76	3.18
RENONG	3.66	-0.08	4.24	2.38
RESORT WORLD	13.5	-0.3	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	18	-0.5	19.1	15
SIME DARBY	6.35	-0.05	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.05	-0.1	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	16.8	-0.4	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.3	-0.25	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	12.6	-0.6	15.1	10
YTL CORP.	12.1	-0.4	12.5	5.89

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.58	0.02	2.58	2.06
AMCOR LTD.	9.38	0.03	10.06	8.48
ANZ.BANK	4.7	0.06	5.34	3.65
BORAL	3.42	0	4.28	3.16
BRAMBLES INDS.	12.48	0.06	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.08	-0.08	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.34	-0.01	3.25	2.22
CMWL.BK.AUST.	9.12	-0.07	9.19	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.32	0.06	9.68	7.92
COLES MYER	4.33	0	4.98	3.93
CRA	17.36	-0.24	20.44	15.92
CSR	4.41	-0.05	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.14	-0.01	1.33	1
ICI AUSTRALIA	8.9	-0.2	11.6	8.85
LEND LEASE	15.9	0.08	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	1.86	-0.01	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	10.68	-0.06	12.22	10.02
NEWS CORP.	5.92	-0.06	6.5	4.7
PACIFIC DUNLOP	2.79	0.09	5.4	2.7
PIONEER INTL.	3.09	0	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.8	0	2.8	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.95	0.07	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.77	-0.01	5.25	4.05
WOODSIDE PTL.	4.92	-0.11	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.9	-0.01	3.38	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	78.75	-0.88	83.88	67
ABBOTT LABS.	34.88	0	35.75	26.13
AETNA LF.CLTY.	53.63	-0.13	57.88	43.25
AIR PRDS.& CHEMS.	47.63	0.13	50	39.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	0.88	30.13	20.38
ALBERTSONS	30.88	-0.25	31.5	26.13
ALLIED SIGNAL	37.75	0	39.13	30.88
ALLSTATE CORP.	26.5	0.13	27.5	22.88
ALUMINUM CO.AM.	37.63	-0.38	45.12	32.5
AMER.BRANDS	37.38	0	38.13	30
AMER.ELEC.PWR.	32	-0.5	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	32	-0.88	34	25.5
AMER.GENERAL	30.63	0	32	25.25
AMER.HOME PRDS.	70.63	-1.13	72.75	56
AMER.INTL.GP.	100.63	-0.25	106.75	82.5
AMERITECH	41.88	0.63	43.88	36.88
AMGEN	66.63	-0.38	70.75	35.36
AMOCO	60.63	0.13	63.38	51.63
AMP	38	0.38	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	57	0.25	57.13	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	18.88	-0.13	20.88	14.29
AT&T CORP.	50.88	-0.25	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	111.63	-0.25	111.88	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	61.13	0.13	62.25	49
BANC ONE	27.25	-0.75	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	30.63	-0.13	33.5	25.06
BANKAMERICA	46.63	0.25	49.75	38.63
BAXTER INTL.	31	-0.13	31.5	22
BELL ATLANTIC	51.63	0.38	58.13	48.88
BELLSOUTH	57.75	0.5	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22100	-50	24850	15450
BOEING	46.13	0.63	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	61.13	-0.38	62.5	50.63
BROWNING-FERRIS	30.75	0	32.75	25.25
CAMPBELL SOUP	45.5	-0.75	46.38	34.38
CAPITAL CITIES ABC	86.75	0	88.88	67
CATERPILLAR	49.13	0.75	60.37	48.38
CHASE MANHATTAN	35.25	0.38	40	31.88
CHEMICAL BANKING	37.63	-0.13	40.88	34.13
CHEVRON	47.5	-0.13	47.63	40.5
CHRYSLER	41.13	-0.13	60.13	39.88
CHUBB	77.5	-0.13	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	34.63	-0.5	40	19.63
CITICORP	40.75	0.75	47.75	36.63
COCA COLA	55	-0.5	55.88	39.38
COLGATE-PALM.	62.75	0	64.88	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.75	0	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	33.5	0.63	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	61.13	-0.38	63.63	27.75
CONAGRA	32.13	0.13	33.25	26.38
CONS.EDISON NY.	26.63	-0.13	31.25	23.13
CORNING	32	0	34.5	28.88
CPC INTL.	52.63	0.75	55.38	44.25
CSX	72.5	-1	88.75	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	40.25	0.38	43.13	32.25
DEERE	75.38	0.63	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	54.63	-0.13	56	37.88
DOMINION RES.	36.25	-0.38	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	63.63	-0.25	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	54.88	-0.25	62	52.13
DUKE POWER	38	0.13	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	52.38	-0.25	61.5	49
EASTMAN KODAK	51.25	0.63	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	63.88	0	67.13	56.5
ENRON CORP	33.63	-0.25	34.63	27
EXXON	64.5	-0.25	65.88	56.5
FED.HM.LN.MGE.	55.63	-0.13	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	74.75	1.13	89.38	68.13
FIRST UNION	43.25	-0.38	47.63	39.38
FORD MOTOR	25.75	0.38	32.75	24.75
FPL GROUP	34.38	-0.13	36.88	27.5
GANNETT	52.75	-0.25	56.75	46.75
GEN.ELEC.	53.25	0	55.38	45.63
GEN.MILLS	61.25	0.75	61.63	49.38
GEN.MOTORS	41.25	1	62.88	36.63
GEN.MOTORS'E'	40.13	0.38	40.13	32.63
GEN.RE	125.88	0.38	132.25	104
GEORGIA PACIFIC	74.25	-0.13	78.63	57.88
GILLETTE	80	0.38	80.63	62.38
GTE	33.5	0.13	34.25	29.88
HEINZ,H.J.	38.38	0.13	41	31.25
HEWLETT-PACKARD	119.5	1.25	119.5	72
HOME DEPOT	43.75	-0.13	49.75	39.63
INTEL	80.19	0.44	82.25	56.5
INTL.BUS.MACH.	80.63	0.88	80.63	52.25
INTL.PAPER	72	0.25	79.88	61
ITT	96.88	0.25	99.63	77
JOHNSON&JOHNSON	58.13	0	58.13	36.75
K MART	12.13	-0.5	19.13	12.13
KELLOGG	55.38	0.75	60.5	47.75
KEYCORP	28.75	0	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	51.13	0.5	60	47.25
LILLY ELI	67.25	-0.88	68.38	47.5
LIMITED	18.25	0	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	121.5	0.5	146.25	103.5
MARION MERRELL DOW	24.88	0	26.88	16
MARSH & MCLENNAN	81.63	-0.38	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	33.88	-1	45	33
MCDONALDS	33	0.13	33.88	26
MCDONN.DOUGLAS	57	0.38	57	35.2
MCI COMM.	20	0.38	25.63	17.5
MEDTRONIC	63.75	0.88	63.75	35.25
MERCK	41.88	-0.25	42.63	28.38
MERRILL LYNCH	40.75	-0.75	44	33.25
MICRON TECH.	67.38	-0.5	70.25	30.38
MICROSOFT	67.88	-0.63	68.5	40.88
MINNESOTA MNG.& MNFG	55.38	1.63	56.75	47.25
MOBIL	89.75	0.25	89.75	73
MONSANTO	77.38	0.88	86.5	68.75
MORGAN (JP)	62.75	-1.13	66.75	55.38
MOTOROLA	56	-0.5	64.25	43.5
NATIONSBANK	48.88	-0.13	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	64.13	-0.25	68.13	59.25
NORWEST	25.25	0.13	28	21.13
NOVELL	19.75	0.56	24.25	14
NYNEX	38.88	0.13	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	20.63	0.25	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	32.75	0.25	32.88	17.92
PACIFIC GAS &.ELEC.	24.63	-0.5	31	21.63
PACIFIC TELESIS	29.38	0.25	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	42.5	0.25	58.5	40.63
PEPSICO	38.5	0.38	39.63	29.75
PFIZER	82.88	-0.5	85.38	53.63
PHILIP MORRIS	63.13	0	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	35.38	-0.13	36.88	26.63
PNC BANK	24.25	0.13	31.5	20.13
PPG INDUSTRIES	35.5	-0.5	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	66	0.75	66.75	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	27.25	-0.25	29.75	24.38
RAYTHEON	69.75	-0.5	71.13	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	5.75	0	7	5.38
ROCKWELL INTL.	39.38	1	43.25	33.88
SARA LEE CORP.	25.38	-0.38	27	19.5
SCECORP	15.38	0.13	17.5	12.5
SCHERING PLOUGH	76.63	-0.75	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	57.13	-0.5	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	50.13	0.38	51.75	43.13
SOUTHERN	19.75	0	21.25	17.5
SPRINT CORP.	27.75	-0.63	40	26.5
STHWSTN.BELL	40.25	0.25	44.25	38.63
SUNTRUST BANKS	52.5	0.25	54.25	43.88
TELE COMMUNICATIONS	21.75	0	24.25	18.38
TENNECO	44.38	-0.13	58	37.38
TEXACO	65	-0.38	67.25	59
TEXAS INSTS.	87.75	2.63	88.63	64
TEXAS UTILITIES	31.38	-0.25	37.88	29.75
TIME WARNER	38.13	0.88	43.38	32.13
TOYS R US	24.25	-0.75	38.75	24.25
TRAVELERS	36.88	-0.25	39.75	31
UNION PACIFIC	50.13	-0.75	60	44.63
UNITED HEALTHCARE	42.25	-0.5	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	65.63	-0.25	69.75	55.38
UNOCAL	28	0	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	41	-0.5	47.94	35.25
US.WEST	39.5	1	43.5	34.75
UST	29.38	0.25	31.25	24
VIACOM B	46.38	0	47.25	22.25
WAL-MART STORES	24.25	-0.25	28.25	20.88
WARNER LAMBERT	75.13	-0.25	86.75	60.5
WELLS FARGO	156.5	-0.38	160.63	136.63
WEYERHAEUSER	39	0.38	46.5	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.38	0	30	23.25
XEROX	110.63	0.5	113.5	91

موقفنا واضح من عملية السلام!

هل يختلف اللبنانيون على رئيس لم يتفقوا على برنامج ولايته؟

سمير فرنجية *

■ يدور اليوم في الاوساط السياسية كلام كثير في انتخابات رئاسة الجمهورية المرتقبة. بعض السياسيين يتكلم في التمديد للرئيس، وبعضهم الآخر في التجديد، وفريق ثالث يطالب بتعديل بعض مواد الدستور التي تقيد ترشيح موظف من الفئة الأولى الى سدة الرئاسة. وتتصل بهذا الأمر مسائل كثيرة تتعلق بالتمديد للمجلس النيابي في حال التمديد للرئيس، وبالتمديد للحكومة في الحالين.

لست اشك في ان ما يدور من كلام في هذا الموضوع غايته الوحيدة ملء فراغ الحياة السياسية وإلهاء اللبنانيين بهذه التفاصيل. فالملاحظ ظهور موضوع سياسي تفصيلي، بين الوقت والوقت، يطغى على المناقشات السياسية اللبنانية اسبوعاً او اسبوعين. فيؤيده فريق من الناس ويعارضه فريق ويقف فريق ثالث محايداً، ثم يغيب الكلام وتموت «القضية» لتبعث محلها مسألة ثالثة تستهلك الإهتمام السياسي لبعض الوقت...

وعلى هذا استحوذت باللغط تباعاً المسائل التالية:

– اسكان الفلسطينيين او توطينهم في منطقة القريعة في الشوف.

– فصل الموازنة عن الخطة العشرية الحكومية.

– قضية الإعلام، مرتين، وما ارتبط بها ودار حولها.

– المحاكمات القضائية التي تظهر ثم تغيب لتعاود الظهور.

– قضية النفايات السامة وذيولها.

– واخيراً وليس آخراً قضية الإنتخابات الرئاسية والتمديد والتجديد والتعديل.

ويدل هذا التداول للمشكلات السياسية على تفاقم ازمة سياسية داخلية وعلى عجز عن طرح المواضيع الرئيسية التي تفترض مناقشتها، ويفترض التوصل الى تفاهم اللبنانيين على معالجتها.

والمواضيع الأساسية التي يجدر باللبنانيين مناقشتها هي:

اولاً: المصالحة الوطنية الداخلية، الى اين وصلت؟ وكيف نحققها؟ وكيف يمكن الإنطلاق منها الى فرز القوى السياسية القائمة؟

ثانياً: العلاقات اللبنانية – السورية، حاضرها، مستقبلها، وكيف يمكن لها ان تشكل عاملاً من عوامل اعادة التكون السياسي في المنطقة؟

ثالثاً: مستقبل المفاوضات الجارية، وما يمكن أن تصل اليه بين لبنان وسورية من جهة واسرائيل من جهة اخرى. وهو استحقاق اساسي.

رابعاً: تجديد التمثيل السياسي في لبنان بعد تجربة ما بعد الطائف، وهذه لم تحقق نجاحاً يشهد للفئة التي تولت مقاليد الأمور.

هذه المسائل الكبرى هي التي تحدد طبيعة الإستحقاق الرئاسي، وليس غيرها. وفي حال غيابها ليس الإستحقاق الرئاسي محطة هامة في مسار البلاد.

فالتمديد وعدمه ليسا المشكلة. انما المشكلة هي ترك مناقشة هذه الأمور الأساسية والتخلي عنها. وانتخابات الرئاسة، اذا استبعدت منها مناقشة هذه المواضيع، استحقاق فارغ من اي مضمون. فهو لا يساهم في فرز جديد للقوى السياسية، ويقتصر على الخوض في تفاصيل لا تعني إلا اشخاصاً بعينهم. فالملفات الأساسية لا تبحث، او ان بحثها يتم في مكان لا علاقة له بالحياة السياسية الداخلية واللبنانية. لا تقع مسؤولية الفراغ السياسي هذا على السياسيين وحدهم. بل هي مسؤولية عامة، يدفع ثمنها المجتمع. والفراغ لا يمكن ملؤه بالاشخاص بل بتغيير المناهج. فليس المجيء بالرئيس الحالي نفسه، او بغيره، هو المشكلة. وليس انتخاب عسكري بدل المدني هو الحل. بل الحل هو في الإتفاق على طرح منهج مختلف لمعالجة المسائل الأساسية. ثم يختار الرجل الاكفأ للسير على المنهج الذي استقرت عليه مناقشة الأمور الأساسية للمجتمع اللبناني. واذا لم تحصل هذه المناقشة كان من العسير التمييز بين الاشخاص، واختصر الإختيار في الأشخاص انفسهم.

فليست المسألة مسألة تعديل الدستور. فما ينتظره اللبنانيون هو معرفة ما الذي ينوي الرئيس الآتي فعله، وما الذي يدفعه الى طلب الرئاسة. فإذا توضحت هذه الأمور امكنت مناقشة تعديل الدستور على ضوء وبيّنة.

والحق لن اتخاذ معالجة الاوضاع هذا المنحى الى التمديد تعبير عن عجز عن مواجهة المشكلات الفعلية. فعند العجز عن المواجهة يطرح التمديد لما هو قائم، ويتجنب تناول كيفية المعالجة والمواجهة. اما اذا تقدم تحديد كيفية المعالجة وسبق، فإن مسألة التمديد تصبح مسألة تقنية.

والمؤسف، في هذا المعرض، ما يحف بمسألة انتخابات الرئاسة اللبنانية، والتأثير الخارجي فيها، من تبسيط يشارك فيه بعض كبار رجال الإعلام العرب. فالتأثير الخارجي في انتخابات الرئاسة اكيد. لكنه لا يعني ان القرار يؤخذ في عاصمة، او اثنتين، او ثلاث، بمعزل عن الوضع القائم في لبنان. والمثال على هذا انتخاب فؤاد شهاب رئيساً في ١٩٥٨. فالرئيس فؤاد شهاب لم ينتخب لأن الرئيس عبد الناصر والأميركيين اختاروه لرئاسة الجمهورية، وحسب. وانما انتخب لأن الجيش اللبناني كان يتمتع، يومذاك، بوضع داخلي متميز: فهو لم يزج نفسه في الحرب الأهلية عام ١٩٥٨؛ ولو لم يكن هذا الوضع قائماً لما امكن لأي اتفاق مصري – اميركي ان يأتي برئيس.

وفي عام ١٩٦٤ جاء الرئيس شارل حلو تتمة لنهج الرئيس شهاب. وفي انتخابات ١٩٨٨ – ١٩٨٩، التي تدخل فيها الأميركيون والسوريون مباشرة، حصل الفراغ الدستوري وسعي الرئيس الجميل للتجديد. فتصادم العماد عون مع الآخرين، وجرى التوافق على شخص رينيه معوض، الرئيس الراحل، في مرحلة مفصلية، لأن مواصفاته السياسية والشخصية تناسب المرحلة الداخلية. فهو، تالياً، لم يأت بقرار دولي خالص، ولا بالصدفة، بل اتى تعبيراً عن احوال واوضاع لبنانية اساسية.

وبعد اتفاق الطائف، يمكن القول انه جرى الحصول على موافقة الخارج، وتأييده، او توجيهه، احد المرشحين. وهذا ليس بالأمر الفني. انما السيء ان يرافق ذلك اي نوع من التوافق الداخلي، وتحصر المسألة في اختيار الدولة الفلانية لفلان، ومعارضة المعارضة لهذا الإختيار.

اما طرح موضوع الإستحقاق الرئاسي، بمعزل عن الغاية التي ينبغي ان يضطلع الرئيس العتيد بها، فمعناه ان يختلف اللبنانيون على رئيس ينفذ برنامجاً لم تتفق عليه. وهنه «دويخة» لا مثيل لها ولا سابق.

* سياسي لبناني، منسق «المنبر الدائم للحوار اللبناني».

أمن إسرائيل... لا يحتاج أسلحة نووية!

أحمد فخر *

■ لا احد ينكر ان البعد الامني في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي هو بعد رئيسي – إن لم يكن البعد الرئيسي – وهذا امر ليس بمستغرب، فعلى رغم ان إسرائيل تمتلك قدرات عسكرية عالية إلا ان تجارب المنطقة منذ عام ٤٨ حتى الآن، اثبتت ان انجازات القوة المسلحة – مهما علت – فإن لها سقفاً امنياً وسياسياً لا تستطيع ان تتعداه، وان الوضع الجغرافي والديموغرافي والاقتصادي لإسرائيل، يحد ايضا من الناتج النهائي لاستخدام هذه القدرات العسكرية العالية.

فالحرب العربية – الإسرائيلية عام ٥٦ لم تعط إسرائيل سوى بعض سنوات من الهدوء العسكري المتوتر بينما لم يحقق لها الانجاز العسكري أمناً حقيقيا.

ولم تشن إسرائيل حرب ٦٧ لتحقيق السلام في المنطقة، بل اسفرت هذه الحرب عن متغيرات تكتيكية للاوضاع الجغرافية والسياسية، واثبت انجازها العسكري في هذه الحرب ان الخطوط الجغرافية الجديدة لم تحقق لها الأمن الذي تنشده، بل ادى إلى العكس اذ انتقلت الاعمال الفدائية واعمال العنف إلى اراض تحت المظلة الإسرائيلية المباشرة. والاهم والأخطر من ذلك ان بذور حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ زرعت في التربة الاستراتيجية والنفسية للشعوب العربية مساء ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وجاءت حرب اكتوبر ١٩٧٣ ليؤدي انجازها العسكري إلى حقيقة مؤكدة وهي: أن القوة العسكرية وحدها لا تحقق الامن، وان احتلال الارض لا يفرض السلام، وإن بقاء إسرائيل كدولة وقدرتها على النمو والتطور يتوقفان على الوصول إلى سلام مع الدول العربية، سلام يضع في مكوناته البعد الامني لكل الأطراف. ومن هنا وصلت إسرائيل إلى اقتناع بان وضعها في المنطقة يجعلها تتأثر داخليا وخارجيا بكل ما يحدث في المجالات المحيطة بها، ومن ثم فان عليها ان تشارك في مسيرة السلام ضماناً لأمنها الاستراتيجي والعسكري، في جو تراه مشحونا بالعداء نحوها – وذلك من خلال المفاوضات الثنائية ومتعددة الأطراف الجارية بشرط امتلاكها قدرات عسكرية متميزة، من وجهة نظرها، لتحمي هذا السلام، ومن هنا تبنّى جزء واضح من الرأي العام الإسرائيلي ضرورة تفوق إسرائيل عسكريا، وليس فقط توازنها مع القدرات التي تراها مهددة لها.

وقد استند الفكر العسكري الإسرائيلي في توجهه هذا إلى وجهة نظر عسكرية، تقول: إن التفوق التكنولوجي والنوعي، للدول التي تعيش حالة من العداء والحرب، إذا ما انتقل من حيز التجارب والبحوث ليصبح انجازا عسكريا في شكل سلاح متفوق، ونجحت الدولة في إدخاله إلى الخدمة العسكرية الفعلية عن طريق ربطه بالعقيدة العسكرية وتحديد دوره في إطار الاستراتيجية العسكرية وتكتيكات القتال، فإنه بذلك يجعل اي قوات عسكرية للخصم لا تضاهي نوعيته وقدراته، عديمة الجدوى وفي حكم الاسلحة الملغاة، ولعل هذا هو ما تراه إسرائيل في احتكارها للسلاح النووي اذ إنها تتصور أن هذا التفوق النووي النوعي سيمكنها من تحقيق نتائج استراتيجية تضمن لها امنها ويجعلها قادرة على ردع المنطقة كلها عسكريا!

ولا احد يجادل أن فكرة الردع النووي عاشت طويلا ولكنها لم تكن ابدا فكرة جامدة، او غير متطورة ولكنها تغيرت وتتغير طبقا للتغيرات الدولية والاقليمية، اذ بدأت بمفهوم التدمير النووي الشامل للخصم ايام ايزنهاور وخروتشوف في قمة الحرب الباردة ثم تطورت لتربط بين تصاعد الردع التقليدي إلى الحد النووي في إطار مفهوم الرد المرن Flexible Response.

ومع التغير الجذري الحالي في الأوضاع الدولية والاقليمية والتكنولوجية بدأ هذا المفهوم يتغير في ضوء الاعتبارات الرئيسية الآتية:

● إنه بانتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك القدرة النووية لحلف وارسو، بدأت الاسلحة النووية تفقد قيمتها السياسية في الاستخدام الا في حالة هجوم نووي من طرف آخر.

– إن التطور التكنولوجي والوصول إلى انظمة تسليح فوق تقليدية قد نقل الكثير من خصائص الردع النووي إلى المجال فوق التقليدي سواء في قدرة التدمير وقوة القتل او في نواحي المدى والدقة والقدرة على تحقيق ضربات تالية.

– إن الردع النووي تظهر قيمته في حالات الازمات وفترات التوتر بينما امتلاك قدرات ردع تقليدية تحقق فترات اطول من الاستقرار العسكري.

ومن هنا اتجه الفكر العسكري المعاصر إلى إعادة بناء القوات المسلحة التقليدية على اساس تبني مفهوم الردع التقليدي الممتد والممكن استخدامه او التهديد باستخدامه عمليا وعالميا ويطلق عليه: General Extended Canuentianal Detlerema بشرط ان يستند هذا الردع إلى: تفوق تكنولوجي تقليدي، وترتيبات امن ثنائية وجماعية، وتوفر دفاعات قوية في مسرح العمليات.

وكل هذا متوفر لامن إسرائيل من دون امتلاك اسلحة نووية.

ففي إطار التفوق النوعي التقليدي لإسرائيل كانت السياسة الاميركية المعلنة ولا تزال هي الالتزام بضمان هذا التفوق. فالمعلن منذ إدارة الرئيس نيكسون أن الولايات المتحدة تؤكد التزامها بتوفير قدرة عسكرية تقليدية لإسرائيل تحقق لها توازنا عسكريا مع كل ما تملكه الدول العربية، مع ضمان تفوق نوعي لإسرائيل في ما يطلق عليه عسكريا لفظ «المنصات»، وهي كل وسائل نقل وإطلاق الأسلحة والذخائر والمقذوفات سواء كانت طائرات قتال أو قطعا بحرية او وحدات مدفعية ومنصات صواريخ او دبابات وعربات مدرعة وغيرها. وقد استمرت هذه السياسة من دون تغيير خلال إدارة الرئيس الاميركي فورد.

وعندما جاءت إدارة الرئيس كارتر وُوجهت في هذا المجال بمتغيرين: بدء السلام بين مصر وإسرائيل وازمة الولايات المتحدة مع إيران وفشلها العسكري في عملية الرهائن، وتوصلت إلى حل توفيقي يؤكد استمرار الولايات المتحدة في توفير قدرة عسكرية لإسرائيل تحقق لها توازنا عسكريا تقليديا مع كل دول المنطقة – وليس فقط الدول العربية – لتدخل إيران في المعادلة، مع تغيير محدود في مدى التفوق النوعي – نتيجة لتوجهات السلام – لتجعله مشروطا بجعل أنظمة التسليح الاميركية التي تورد لإسرائيل متقدمة تكنولوجيا بمدة ست سنوات على مثيلتها في المنطقة. ومع بداية إدارة الرئيس ريغان وتصاعد المواجهة مع الاتحاد السوفياتي والدور المخطط لإسرائيل في ذلك انتقلت السياسة الاميركية من ضمان التوازن العسكري إلى ضمان التفوق النوعي لإسرائيل، بشرط ان يكون هذا التفوق على الخصوم المحتملين لإسرائيل وان يمتد ليغطي امداد إسرائيل بتكنولوجيا متقدمة تطور صناعات إسرائيل العسكرية وتفتح امام منتجاتها اسواق السلاح الاميركية نفسها بينما انخفضت فترة التفوق التكنولوجي من ست سنوات إلى ثلاث سنوات.

واستمرت إدارة الرئيس الاميركي بوش في الالتزام بهذا التفوق النوعي لإسرائيل مع تعديل في من يوجه اليه هذا التفوق وتعديله ليكون تفوقا على اعداء إسرائيل المحتملين وليس على خصومها المحتملين وذلك تمشيا مع خطوات السلام في المنطقة.

ولا يخفى على احد ان إدارة الرئيس الاميركي كلينتون قد التزمت بهذه السياسة وجاء التأكيد الاميركي الاخير بضمان التفوق النوعي لإسرائيل في تصريحات وزير الدفاع الاميركي الحالي وليام بيري خلال زيارته الاخيرة لإسرائيل في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

إذاً، وفي إطار الفكر العسكري المعاصر ومفهوم الردع التقليدي الممتد. فإننا نرى ان اسرائيل تمتلك هذا وبضمان الولايات المتحدة الاميركية، ففيم اذاً لجوء إسرائيل الى ردع نووي وهي تعلم قبل غيرها انها لا تستطيع سياسيا واقليميا ودوليا ان ترسل حتى اشارات بالتهديد بالاستخدام النووي، ناهيك بان تحدد اهدافا في المنطقة لضرباتها النووية؟

والردع التقليدي الممتد – بديل الردع النووي – يستلزم ان تتوفر للدولة ترتيبات امن ثنائية ومتعددة الاطراف. وهذا ايضا تملكه اسرائيل.

فهي تملك علاقة استراتيجية عسكرية مع الولايات المتحدة معلنة بوضوح منذ عام ١٩٩١ على لسان وزير الدفاع الاميركي ولا تزال سارية في اتفاق تعاون استراتيجي ظهر جليا في زيارة مساعد وزير الخارجية الاميركي ايغلبرغر وتمركز وحدات الصواريخ الباتريوت الاميركية في اسرائيل لمواجهة وصد الصواريخ «سكود» العراقية.

وفي اسرائيل تخزين مبكر ومتقدم للاسلحة والمعدات الاميركية ارتفع أخيرا من اسلحة قيمتها مئة مليون دولار الى ما هو اكثر من ثلاثمئة مليون دولار كان يهدف اساسا للمشاركة في مواجهة الغرب للاتحاد السوفياتي، وهو حاليا جاهز لتستخدمه القوات الاميركية التي تجيء لحماية اسرائيل، اذ اثبتت حرب الخليج استحالة دفع هذا المخزون من اسرائيل الى اية دولة عربية.

ازدياد دور اسرائيل في معاونة الولايات المتحدة بحريا في البحر المتوسط في إطار السياسة الاميركية للوجود المتقدم لقواتها البحرية في الشرق الأوسط وتوسعات ميناء حيفا خير دليل على ذلك.

ترتيبات امن ثنائية ومتعددة الاطراف متبادلة بين الدول العربية وإسرائيل في اطار مسيرة السلام الحالية. وبذلك يتأكد العامل الثاني لامن يبنى على الردع التقليدي الممتد فلماذا الاصرار الاسرائيلي على الردع النووي في عالم اعاد تقييم هذا المفهوم ووصل الى عدم فعاليته الواقعية؟

والعامل الاخير في تبني مفهوم الردع التقليدي الممتد هو توفر دفاعات في مسرح العمليات ضد تهديدات انظمة تسليح لدى أطراف اخرى، وهذا ايضا تمتلكه اسرائيل من دون اللجوء الى اصرارها على تلك اسلحة نووية:

● وفي اطار ما تراه اسرائيل تهديدا من انتشار الصواريخ ارض / ارض في المنطقة، لديها تجربة تمركز وحدات الصواريخ الباتريوت الاميركية التي ادار اعمال قتالها كل من الوحدات الاميركية والوحدات الإسرائيلية، كما إن اسرائيل بعد انضمامها الى مبادرة الرئيس ريغان المسماة «حرب الكواكب» انضمت الى منظومة الرئيس بوش التي صممت للوقاية الكونية ضد الضربات الصاروخية المحدودة.

واستمرت في انضمامها الى المنظومة نفسها التي طورتها إدارة الرئيس كلينتون لتصبح اقل كلفة في اطار مفهوم التعاون للدفاع ضد الصواريخ البالستيكية Ballistic Missile Defence.

ومن هنا نجد أن أمن إسرائيل العسكري يمتلك ما يحققه ويزيد بامتلاك تفوق نوعي تكنولوجي وتوفر ترتيبات امن ثنائية ومتعددة الاطراف وتوفر دفاعات مؤثرة في مسرح العمليات من دون حاجة الى امتلاك اسلحة نووية.

اما امن اسرائيل الشامل فلعلنا نتذكر ان الاحتكار النووي لم يجنب اسرائيل الكلفة العالية للمفاجأة التقليدية في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣، ولم ينه انتفاضة حجارة، ولم يحقق استقرار جنوب لبنان، ولم يقض على العنف في الاراضي المحتلة. فهذا الامن له طريق واحد – ليس بالاحتكار النووي – ولكن بعلاقات سلام شامل وعادل متكافئ ومتوازن، وأولى خطوات هذا الطريق هو البدء باجراءات جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من كل أسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها!

* لواء ركن متقاعد، رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط في القاهرة.

التوجه الى المجلس النيابي اللبناني بإعادة الأمور الى نصابها

المحافظة على الدستور مدخل الى تجديد الثقة بالدولة

سليمان تقي الدين *

■ تنتهي ولاية رئيس الجمهورية اللبنانية خريف هذا العام ١٩٩٥، ويمتنع عليه ان يترشح لولاية ثانية قبل انقضاء ست سنوات اخرى على انتهاء ولايته حسب المادة ٤٩ من الدستور، حتى لو شغر منصب الرئاسة الاولى لأي سبب من اسباب الشغور خلال هذه المدة. وقد نص الدستور على هذه القيود ضماناً لتداول السلطة في النظام البرلماني الديموقراطي. وقبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الاقل وشهرين على الاكثر يلتئم المجلس النيابي بصفته هيئة ناخبة فقط بناء على دعوة من رئيسه، لانتخاب الرئيس الجديد؛ واذا لم يدع المجلس لهذا الغرض فإنه يجتمع حكماً في اليوم العاشر الذي يسبق اجل انتهاء ولاية الرئيس كما نصت المادة ٧٣، وفي حال خلو سدة الرئاسة لغير اسباب انتهاء الولاية فعلى المجلس ان يجتمع فوراً لانتخاب الرئيس (المادة ٧٤).

ونصت المادة ٤٩، بفقرتها الثالثة، على انه لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الأولى، وما يعادلها، مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعلياً عن وظيفتهم او تاريخ احالتهم على التقاعد. وهذا المنع كان ضرورياً لتكريس الإستقلال والفصل بين السلطات ومنع استغلال الوظيفة العامة للمطامح السياسية، ولتجنيب المؤسسة العسكرية امتحاناً مشابهاً لما فعله العماد ميشال عون القائد السابق للجيش. وفي مطلق الاحوال هناك تقاليد سياسية تتصل بنظام لبنان السياسي والمعادلات الدقيقة التي تحكمه وقد كرسها التعديل الدستوري، عام ١٩٩٠، بتحديد الصلاحيات وادوار المؤسسات على نحو واضح.

فرئاسة الجمهورية هي رمز وحدة البلاد وهي في موقع الحكم بين السلطتين التنفيذية الإجرائية الموكولة الى مجلس الوزراء كهيئة جماعية، والسلطة التشريعية المنوطة بالمجلس النيابي وحده. وليس من الجائز ان تكون رئاسة الدولة محلاً للتجاذب السياسي والإعتراض والا فقدت دورها المحدد واصبحت جزءاً من لعبة الحكم كما حصل في خلال السنوات الخمس الماضية. وهذا ما اضرّ بعمل المؤسسات جميعها واضعف هيبة الحكم والدولة وعطّل الممارسة الديموقراطية ولا سيما سلطات المراقبة والمحاسبة.

وانتخابات رئاسة الجمهورية يمكن لها من هذه الزاوية ان تكون نقطة انطلاق لتصحيح الخلل من ناحية العمل الدستوري ومن ناحية التوازن الوطني ومقتضيات الوفاق، فيجب الا تضيع هذه الفرصة بضغوط المصالح السياسية الشخصية والظرفية فيتم اللجوء الى تعديل الدستور سواء للتمديد والتجديد، او لحصر المنافسة في مرشحين معروفين، لان ذلك يشكل استمراراً لنهج التغاضي عن احكام الدستور والتجاهل المتمادي لمطلب تفعيل الحياة السياسية واطلاق الممارسة الديموقراطية من عقال السيطرة الإقليمية المتحكمة بها.

واذا كان المجلس النيابي الحالي، بما عليه من تحفظات، هو الهيئة الناخبة الوحيدة، الا ان ذلك لا يمنع من التوجه اليه بالرغبة الوطنية التي تعلن عن نفسها من كثير من المواقع والإتجاهات من اجل تحويل محطة الإنتخابات الرئاسة مدخلاً لإعادة الأمور الى نصابها. وهو قادر بمؤازرة من الرأي العام على ان يحافظ على الدستور وان يعطي الممارسة الديموقراطية مداها من خلال اختيار رئيس للبلاد يساهم في وضع حد لأزمة الثقة بالدولة ويساعد على مواجهة المشكلات والأزمات المتفاقمة.

وليس ما يمنع ان نتوجه بهذه الرغبة الى الناخب الإقليمي السوري اذا كانت هناك صدقية في اعتبار العلاقات اللبنانية – السورية قائمة على المصير المشترك. ان التحايل على التعبير الصادق عن المصلحة الوطنية اللبنانية يتخذ اليوم اشكالاً مختلفة من الشكوى غير المفهومة الى المزايدة في طبيعة العلاقات القائمة، الى الغمز واحياناً الى الخبث السياسي الذي ينطوي على انتظار تبدلات في المعطيات والظروف.

وهذا النمط من الممارسة اعتاده المسؤولون اللبنانيون الى حد انهم يبررون به فعلاً التدخل السوري المباشر في ادارة شؤون البلاد. وهذا الكلام خرج اخيراً الى العلن وفي اكثر من مناسبة على لسان اصدقاء غير مشكوك فيهم لسورية، لكنه لم يتحول الى نهج في السلوكية ولم يأخذ مداه الفعلي على البساط الاحمدي كما يقول المثل الدارج. فهل نجازف بمصالح اي من البلدين اذا وضعنا الأمور في نصابها من دون تحفظ ودعونا الى دور فاعل للبنان في السياسة الخارجية، بالتنسيق مع سورية، او اذا اعدنا تحديد دور لبنان في مواجهة الضغوط الإسرائيلية والاميركية باشكالها المختلفة السياسية والامنية والإقتصادية من اجل رسم خطة وطنية لبنانية للمواجهة بديلاً لحال الفوضى والتسيب والإستهتار بالمصالح اللبنانية؟

ثم الا يقتضي الحديث عن المصير المشترك ان يكون لبنان معافى في حياته الوطنية ووحدته والتضامن بين جميع فئاته ويشارك شعبه مشاركة فعالة من خلال مؤسسات الدولة في خطة نهوضه وصموده. ونظن ان تحويل معركة الرئاسة الى شأن عام وطني يبدأ من طرح هذه القضايا والعناوين وتحديد مواصفات الرئيس المقبل من زاوية ما يستطيعه حيالها.

* محام وكاتب سياسي لبناني.

في مسألة الجيش

■ لم ينفصل الجيش، وايديولوجيا الجيش، في لبنان ما قبل الحرب عن مهمة التوحيد الوطني. فالمؤسسة العسكرية بين أبرز المجالات التي يلتقي فيها المسلم والمسيحي ويعملان لغرض عام واحد. وبهذا فإن وحدتها تعكس وحدة المجتمع، تماماً كما أن تصدع الأخير ينعكس تصدعاً عليها. وبذلك، لئن صح في الدولة اللبنانية عموماً، فإنه يتجسد أكثر ما يتجسد في الجيش – ذراعها الممتد في النطاق السكاني العريض، والذي تترتب على حاله آثار يصعب حجبها أو اخفاؤها.

لهذا السبب، وليس لأن الجيش مصمم لمقاتلة «العدو» الخارجي، بولغ في تعظيمه وتسحير دوره. وكانت المحاولات الانقلابية السخيفة كالتي عرفها لبنان في ١٩٤٩ و١٩٦١، سريعاً ما تتحول ذرائع ومناسبات للالتفاف حول الجيش، بصفته التفافاً حول الوحدة الوطنية واعلان تمسك بها.

وعلى رغم ايجابيات هذا التوجه الباحث عن رموز، حقيقية أو ميثولوجية، جامعة، فهو لم يخل من سلبيات. فتنزيه الجيش عن كل نقاش عام انطوى على احتمال استبدادي رأيناه في العهد الشهابي تطاولاً على الحياة السياسية. وهو، إلى ذلك، انطوى على فولكلورية متخلفة وريفية في مردودها الذهني العام، تضع الجيش والأرز (والتبولة والكبة، الخ...) في مصاف خرافي.

ربما كان هذا التنزيه، معطوفاً على أدوار القوى غير اللبنانية، ما جعل انفجارات الجيش منذ ١٩٧٥ حادة ومدوية، الأمر الذي يعلّم – مرة أخرى – ان كبت المسائل لا يعني حلها بقدر ما يعني احتقانها.

واليوم – مع التحول الانقلابي الناجح الذي يتعرض له لبنان – نجدنا أمام وضع غريب: الاحتفاظ بايديولوجيا الجيش السابقة من دون وظيفتها في توطيد الوحدة الوطنية. فالدولة والجيش، بحسب ما أعلمنا الوزير عبدالله الأمين، باتا حربيين ومتصديين للعدو، وهو أمر شديد الارتباط بانقسام اللبنانيين. لكن الدولة والجيش، بحسب ما أعلمنا المتهم والشاهد جرجس الخوري، غير متقيدين اطلاقاً بالوظائف التي هي وظائفهما المفترضة (أليس غريباً ومرعباً ألا تثير أقوال الأخير أية تعقيبات وردود فعل تُذكر؟).

والحق ان الرابط بين ما قاله الأمين وما قاله الخوري هو ما لا يصعب البرهان على وجوده. فحيثما لا يُستشار السكان في السياسة التي تتبعها الدولة وينفذها الجيش، تتحول السياسة هذه إلى كتلة من التجاوزات الكبرى والخطيرة.

ما يجعل الأمر على شيء من الكوميدية ان لصق الايديولوجيا القديمة بالوظائف الجديدة يسهو عن حقيقتين:

الأولى، ان الانقلاب الحالي انما صعد على الجثة السياسية لميشال عون، قائد الجيش السابق. والثانية، ان الاحتمال السلمي الكبير في المنطقة يطرح على جدول أعمال بلدانها الحد من نفوذ الجيوش، ومن احجامها، والبحث عن مقومات أخرى أكثر عقلانية للوحدات الوطنية.

حازم صاغية

الديموقراطية... بالواسطة!

■ يريد رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين تحويل ضعفه في استقصاءات الرأي العام إلى قوة له في المفاوضات. ومع أن الانتخابات لا تزال بعيدة فإن سعيه إلى الفوز فيها سيكون من الآن فصاعداً، العنصر الحاسم في تحديد مواقفه وفي ضبط خطواته. وبما أنه ميال إلى القول إن خسارته المحتملة ستكون بسبب «تنازلاته» لا بسبب تصلبه، فإنه سيبدأ رحلة البحث عن الأصوات على يمين الخارطة السياسية.

يتمتع رابين، في وجهته هذه، بدعم أميركي مؤكد. فالولايات المتحدة ليست راغبة، طبعاً، في توقف عملية التسوية، ولكنها غير راغبة أكثر، في حال فوز «ليكود»، في أن تبدو إسرائيل مسؤولة عن ذلك. ولم يعد سراً ان القمة الرباعية في القاهرة، وما صدر عنها، ثم اللقاء الخماسي في واشنطن، كانا مخصصين لتزكية سياسة اسحق رابين ولهما موقع مميز في «العلاقات العامة» الهادفة إلى تحسين صورته لدى الناخب الإسرائيلي.

ويمكن، قياساً على ذلك، القول ان العرب سيكونون مطالبين، في الأسابيع والأشهر الآتية، بلعب أدوار محددة في الحملة الانتخابية التي سيخوضها رابين من اجل البقاء في الحكم. ومن غير المستبعد ان يكون وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر قد اشار إلى ذلك في جولته الشرق أوسطية خصوصاً ان رئيسه، بيل كلينتون، مضطر، هو الآخر، إلى خوض معركة رئاسية قاسية. ولا بأس في الافتراض ان كريستوفر أبلغ محاوريه ان «النقص» في «ديموقراطياتهم» يحول الانتخابات الاسرائيلية إلى المناسبة شبه الوحيدة في الشرق الأوسط لممارسة حق... الاقتراع!

تستطيع مصر المساهمة في حملة رابين بايجاد علاج معقول لموضوع التوقيع على المعاهدة النووية وبرفض التنسيق مع سورية وحمل مطالبها، ومطالب غيرها، في المفاوضات والدفاع عنها. كما يمكنها أن «تحرك» التطبيع وتضبط سقف ديموقراطيتها، باعتبار أنها تعيش سنة انتخابية، بما يتلاءم مع ضرورات فوز رابين.

كذلك سيكون للسلطة الفلسطينية دور. من نوع أن يكف الرئيس ياسر عرفات عن إثارة قضية الاستيطان وذكر القدس كعاصمة لدولة مقبلة. وفي سياق ذلك يستحسن ان يصعد ضد التيار الاصولي ويميع في قضية النازحين. وبما أنه يريد انتخابات مسبوقة بانسحابات فمن واجبه ان يجعل الربط بين القضيتين محكوماً بهواجس الرأي العام الإسرائيلي.

وقد تصل الوقاحة إلى حد مطالبة «حماس» و«الجهاد» الاسلامية بدور، من نوع الاندفاع نحو مواجهة مع عرفات شرط ضبطها بطريقة يمكن له معها ان يخرج منتصراً انما ضعيف. كذلك ثمة مطالب من الأردن (المضي قدماً بغض النظر عما يحصل حوله)، ومن لبنان (الموافقة على الاقتراح الاسرائيلي حول شروط الانسحاب)، ومن سورية (تحويل أي اتفاق إلى هدية تشجع المترددين الاسرائيليين على حسم موقفهم).

ويمكن الاستطراد في هذا المجال من أجل تقديم اقتراح إلى كل دولة عربية، فهذه العاصمة مطالبة بتطوير العلاقات الثنائية، وتلك بالموافقة على انشاء بنك التنمية وتمويله. والطلب الاجمالي يبقى، طبعاً، رفع المقاطعة من الدرجة الأولى والدخول في تنفيذ المشاريع الموصى بها من مؤسسات دولية أو المتفق عليها في إطار المفاوضات الاقليمية.

إذا كان في وسع رابين عرض هذه الصفقة على الناخب الاسرائيلي فإن حظه في النجاح يزداد ولا تتعرض التسوية لأي هزة. اما «الناخب العربي» فإن أحداً لن يسأل عنه، وما عليه سوى الاكتفاء بممارسة الديموقراطية بالواسطة عملاً بقول مأثور: لا تتعب نفسك سوف نقترع عنك!

جوزيف سماحة

AL HAYAT



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٢٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

السلام، اسرائيلياً، ودور التركيب السياسي

إهود يعاري*

■ لو جرت الانتخابات للكنيست بالامس لكان حزب العمل قد خسر السلطة، ولو بصورة جزئية. وعندها ستفقد المسيرة السلمية ركيزتها الاسرائيلية. هذا يستدل عليه من استطلاعات الرأي العام التي تنشر باستمرار في وسائل الاعلام، كما ان رئيس الوزراء اسحق رابين يتلقى تقارير دورية خاصة بهذا الخصوص من مستشاره كالمان غاير منذ نصف سنة واكثر. لكن رئيس الوزراء، وكذلك شريكه - خصمه وزير الخارجية شمعون بيريز - يقولان في محادثات خاصة انهما مقتنعان بقدرتهما على قلب الصورة الحالية خلال فترة العشرين شهراً المتبقية حتى يوم الاقتراع. ورابين ليس نادماً على انه لم يدع الى اية انتخابات مسبقة بعد وقت قصير من التوقيع على «اتفاق اوسلو» سنة ١٩٩٣، وحسب تقديره فانه اذا ما توصل الى معاهدة سلام مع سورية، فانه سيفضل بالتأكيد اجراء استفتاء عام، كما وعد، وليس حل البرلمان تمهيداً لانتخابات. ورابين مصمم في هذه المرحلة، على الاقل، على اتمام ولايته البالغة اربع سنوات. واولئك في العالم العربي الذين يدرسون خطواتهم حسب خريطة السياسة الداخلية في اسرائيل، يتوجب عليهم الافتراض عملياً انه بالرغم من الازمات التي يمر بها الائتلاف الحاكم، فانه من المحتمل ان يبقى قائماً حتى نهاية الولاية القانونية. وهناك وصفة عملية ثانية معكوسة تماماً! فرغم ان هناك نيّة واضحة لدى رابين لخوض المعركة الانتخابية، ايضاً في العام القادم، كمرشح لرئاسة الحكومة - في الانتخابات الشخصية المباشرة التي ستجري للمرة الاولى في تاريخ اسرائيل - ليس هناك ما يدعو للرهان على حتمية ذلك. ففي الاول من آذار (مارس) الجاري احتفل رابين بعيد ميلاده الـ ٧٣، واذا ما انتخب لفترة ثانية فانه سيتممها وهو في عمر يبلغ ٧٨ عاماً، وهو يدرك جيداً ان الراي العام في اسرائيل سيتساءل حول قدرته على اداء وظيفة «الأسد في الشتاء»، وذلك بسبب عدم ايمانه بتوزيع الصلاحيات، ولأنه حتى بيفيد بن غوريون لم يبق في السلطة عندما بات متقدماً في السن.

رابين الذي تمكّنه صحته الجيدة من ممارسة لعبة التنس ايام السبت وتدخين سجائر «كنت» بلا انقطاع، سيدخل مجدداً حملة انتخابية ستكون هذه المرة شرسة وبشعة، لكن هذا لا يصح فقط اذا كان مقتنعاً بفرص فوزه وبقدرة حزب العمل وشركائه على توفير اغلبية برلمانية له. ورابين ليس متلهفاً لمنصب رئيس وزراء هو بمثابة رهينة بيد برلمان يسيطر عليه حزب ليكود. ومن وجهة نظر رابين هناك عدة علامات استفهام:

* هل من الممكن وضع الاتفاق مع ياسر عرفات على مسار اكثر استقراراً: تخفيف حدة الارهاب وتطبيق تدريجي للحكم الذاتي على الضفة الغربية وخلق جو من المصالحة بصورة تجعل الاحباط لدى الكثيرين من مؤيدي أوسلو يتبدل بالأمل المتجدد؟

* هل من الممكن التوصل الى اعلان مبادئ مع الرئيس حافظ الاسد وتخفيف حدة الاحتكاك مع «حزب الله» في جنوب لبنان، بحيث يمكن تقديم صفقة سلام شاملة للناخب الاسرائيلي تشمل ايضاً بادرة ملموسة من قبل دول الخليج ودلائل اخرى على بدء عهد وفاق اقليمي؟

* وعلى الجبهة الداخلية: كيف يمكن «رزم» انجازات حكومة رابين في المجال الاقتصادي (تخفيف نسبة البطالة، نحو الانتاج القومي وارتفاع معدل التصدير) للمواطن الاسرائيلي الذي يتأثر بأخبار الخلافات بين الوزراء والتشويشات المتكررة في عمل الحكومة وقضايا فساد صغيرة؟

واذا كان بوسع رابين ان يعتمد على قدرته في احداث تغييرات شخصية جذابة (مثل ضم رئيس هيئة اركان الجيش السابق ايهود باراك وحاييم رامون «المتمرد» الذي احتل الهستدروت، اي الوزارة) والتأكيد على تحسن مستوى المعيشة للاسرائيلي المتوسط (نتيجة تخفيض ضريبة الدخل) فانه في صنع السلام، يجد نفسه متعلقاً بسياسة شركائه العرب. وهنا يواجه صعوبة: هل يريد عرفات المحافظة على درجة من الاستقرار وعدم العنف والتوتر حتى بعد دخولهم الى الضفة؟ هل يستطيع عرفات ضبط نشاط «حماس» وامثالها ام انه لا يريد ذلك؟

وبالنسبة الى الاسد يُسأل: هل يفضل الرئيس السوري الانتظار دون الحسم، ام هل حسم الموضوع ونحن في طور الانتظار؟ وحتى السؤال: هل يفضل الملك حسين - لأسباب اردنية - ان يرى بنيامين نتانياهو في مواجهة ياسر عرفات، سؤال مطروح. ليس لرابين اجابة واضحة عن هذه التساؤلات. وبالمقابل، من المتوقع حدوث تغييرات جذرية في الخريطة السياسية عشية الانتخابات القادمة وبعضها لا يتعلق بتاتاً بعملية السلام نفسها:

* ظهور حزب للقادمين الجدد من روسيا برئاسة ناتان شارانسكي على ما يبدو، وهو من اشهر اليهود الروس، وبعض الاستطلاعات يشير الى انه سيفوز بمقعدين على الاقل من اصل مئة وعشرين مقعداً في الكنيست. وعلينا ان نتذكر ان فوز رابين عام ١٩٩٠ تم الى حد ما بسبب تأييد معظم القادمين الروس لحزب العمل، ولكنهم يميلون اليوم الى التصويت ضد رابين بسبب الصعوبات التي يواجهونها في استيعابهم.

* والى جانب هذا هناك تحضيرات لدخول قائمة عربية جديدة تحظى بتأييد صامت ومكشوف في ان من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، وربما كانت برئاسة الدكتور احمد الطيبي، مستشار عرفات وطبيب زوجته. وبعض الاستطلاعات يشير الى ان الطيبي سيفوز بمقعدين او اكثر رغم ان ذلك يعتمد ايضاً على موقف الحركة الاسلامية المنقسمة على نفسها حول موضوع الاشتراك، وعلى قدرة عبدالوهاب الدراوشة على الاحتفاظ بأصوات البدو.

* إمكانية ظهور صوت منشق في معسكر اليمين، اذا أصر رفائيل ايتان، رئيس حركة «تسوميت» (اثنان من اعضائها الثمانية لجأوا الى حكومة رابين) على ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة ضد نتانياهو، الشيء نفسه الذي سيخلق منافسة شديد داخل صفوف المعارضة خلال المعركة. خلاصة هذا الوضع المعقد انه حسب تحليل حذر للمعطيات الراهنة فان فوزاً جديداً للائتلاف الحالي يبدو صعباً جداً حتى في ظروف احسن، وفي ظل تقدم المسيرة السلمية والهدوء النسبي، وذلك بسبب ضياع «الصوت الروسي» وانتقال جزء من الاصوات العربية الى قائمة مدعومة من جهة عرفات بحيث يستحيل الاعتماد على اصواتها. ومن ناحية اخرى يبدو انتصار اليمين مع الاحزاب الدينية امراً صعب المنال ايضاً على ضوء ضعف البديل السياسي الذي يطرحه نتانياهو (حكم ذاتي «بلدي» فقط) والانقسام في «المعسكر الوطني» اليهودي وامكانية التحسن في الوضع الاقتصادي. ان الحوار المستمر بصورة هادئة بين الجناح المتشدد في حزب العمل يدل على ان هناك من يرى الآن ان ثمة فرصة اكبر لاقامة حكومة «وحدة وطنية» من ليكود والعمل. وعليه فان من يبني حساباته على صعود نتانياهو الى الحكم، او يؤمن باستمرار رابين في السلطة، سيجد نفسه امام واقع مركّب: ائتلاف واسع له قوة اكبر على التحرك، ولكن لمسافات قصيرة بسبب التناقضات والتوترات في داخله. المسألة ستتعلق بقدرة العمل وليكود على رسم برنامج مشترك، وبقدرة الطرف العربي على التعامل مع حكومة اسرائيلية ذات وجهين.

* محلل استراتيجي اسرائيلي.

حوار مع نيكولاس فان دام، صاحب «الصراع على السلطة...»:

سورية تود الانسحاب من لبنان والطائفية غير موجودة رسمياً

حاورته: امينة خيري

■ التقت «الحياة» السفير الهولندي في القاهرة، نيكولاس فان دام، صاحب كتاب «الصراع على السلطة في سورية»، الذي صدر مؤخراً عن «مكتبة مدبولي» بالعربية، مترجماً عن طبعة جديدة تغطي الفترة الممتدة حتى ١٩٩٤ (بعد ان اقتصرت الطبعة الاولى على مرحلة ١٩٦٣ - ١٩٧٠).

في ما يأتي نصّ الحوار:

● كيف تؤثر مسألة الصراع على الخلافة على الوضع في سورية؟

- بالاضافة الى السيناريوهات السابق ذكرها في الكتاب، هناك السيناريو النظري الخاص بالتوصل الى المزيد من الديموقراطية. لكني لا أرى ذلك السيناريو من داخل السلطة. ولا يمكن انكار وجود بعض التغيرات لكنها تغييرات هامشية لان النظام احتكاري، ولا يمكن مثلا تقبل صدور جرائد معارضة في سورية مثل تلك التي تصدر في مصر.

● هل يساهم التحرر الاقتصادي في سورية في تغيير طبيعة المجموعة الحاكمة؟

- التحرر الاقتصادي لا يؤدي بالضرورة الى الديموقراطية السياسية، فيمكن ان يكون هناك نظام منفتح اقتصادياً في ظل نظام يحتكر السلطة. وسورية خير مثال على ذلك، فالبورجوازيون السنيون مسموح لهم القيام بكل انواع المعاملات الاقتصادية، ولكنه يظل نظاما احتكاريا.

● في حال التوصل الى تسوية سورية - اسرائيلية، ماذا يكون مصير الجيش السوري؟ وهل ينعكس ذلك على الوضع في داخل البلد؟

- لو تم التوصل الى سلام، قد يتقلص حجم الجيش، ولكن كما رأينا في المنطقة، فإن التوصل الى السلام لا يعني بالضرورة تخفيض حجم الجيش، مثل مصر التي لم تخفض حجم جيشها بعد السلام مع اسرائيل.

كما ان الانفاق العسكري قد يتقلص، ومن شأن ذلك ان يعود بالمنفعة على الشعب، ولكن المؤسسة العسكرية قد تفضل الابقاء على مكانتها وحجمها.

على الأرجح ان الحجم العسكري سيتقلص، وإن كان ذلك ستقابله اعتراضات كثيرة كما هي الحال في اي بلد في العالم. اما تأثير ذلك على الاوضاع في الداخل، فإن كثيرين من العسكريين يحتفظون بوظائف اخرى غير عسكرية، إلا أن نمط المجتمع الانتاجي ككل قد يتغير نحو الافضل، لكن ذلك يعتمد على الظروف والاوضاع الاقتصادية العالمية.

● مع انتهاء الحرب الباردة وبالتالي الاعتماد السوري على الاتحاد السوفياتي، هل تكون الولايات المتحدة الاميركية بديلا؟

- قد يكون ذلك على الصعيد الاقتصادي فقط لكنه لا يعني بالضرورة حدوث تغيرات سياسية. فسورية لا تود الاحتفاظ بأواصر صلات كثيرة مع اي قوى عظمى، وتود ان تعتمد على برنامج إصلاحي خاص بها لا يكون مفروضا عليها من قبل دولة اخرى او من البنك الدولي او صندوق النقد الدولي.

● كيف تقيّم المعارضة السورية اليوم؟ وما هي آفاقها؟

- المعارضة ضعيفة جدا، لقد شهدت سورية ثورات وانقلابات، ولكن المعارضة لم تتخذ جانبا دون آخر، وتم إدخال من لديهم استعداد ضمن النظام، وهي غير مجدية على الاطلاق. هناك «الجبهة الوطنية التقدمية» وهي «معارضة» حكومية تعمل مع النظام وفي ظله. هناك بالطبع معارضون يعيشون في الخارج، ولكنهم تعرضوا لضغوط جمة.

● اين تقع المشكلة اللبنانية في الساحة السورية اليوم؟

- لا تزال سورية تسيطر على لبنان، ولكني لا اعتقد أن لديها أي نية لضمه، ولو أرادت ذلك لفعلت منذ زمن، بل اعتقد أن سورية ستكون سعيدة لو تمكنت من الانسحاب من لبنان. ولكن إحدى المشاكل التي تحول دون حدوث ذلك ان اسرائيل لا تزال في لبنان. ويمكن تفسير الوجود السوري في لبنان في ضوء الصراع العربي - الاسرائيلي والمصالح الاستراتيجية لاسرائيل في لبنان، لذا فعلى سورية الوجود هناك حتى تتمكن من مواجهة العدو الاسرائيلي، اي أن الوجود السوري يرتبط بعملية السلام. لو انسحبت اسرائيل من لبنان، توقعنا انسحابا سوريا كذلك.

والحكومة اللبنانية حاليا تحكم سيطرتها على اجزاء أكبر من لبنان بعكس الحكومات الضعيفة في الاعوام السابقة، ولا أعتقد انها ستكون صورية وخاضعة لسورية بعد الانسحاب، إلا أن الحكومتين مرتبطتان ارتباطا وثيقا، وقد يقل ذلك بعد التوصل الى حل سلمي شامل، فلن يكون هناك مثلا حكومة في بيروت تمثل خطرا استراتيجيا على سورية بمساعدة اسرائيل.

● ما الذي يحافظ على تماسك المجتمع السوري رغم عدد الطوائف الكبيرة؟

- الحكومة في سورية ذات سياسة وطنية - لو رسميا فقط على الاقل - بمعنى ان مواطنيها جميعا سواء والجميع في سورية يتحدث العربية، ربما باستثناء الاكراد، والاختلاف طائفي فقط. هناك بالطبع انفجارات تحدث في سورية، مثل ما حدث في حماة في عام ١٩٨٢ والتي كانت تنذر باندلاع حرب أهلية، إلا ان انقساما لم يحدث في القوات المسلحة إذ لا يوجد اختلاف في اللغة والجنسية، كما هي الحال في يوغوسلافيا السابقة مثلا.

● لماذا كتبت ذلك الكتاب؟

- يجب ان تحب دولة لكي تستثمر وقتا طويلا في البحث فيها، ما وجدته صعبا للغاية ان الموضوع نفسه، الطائفية، غير موجود على المستوى الرسمي. وقد وجدت في خلال بحثي في سورية اني لو سألت الناس فلن احصل على اجابات، ولو لم اسأل، فإنهم سيخبرونني بالكثير. وهذا يعني أن عليك ان تمضي فترة طويلة هناك. اما المسؤولون فهم غاية في الحرص في ما يقولون. زيارتي الاولى لسورية كانت في ١٩٦٤، ثم زرتها عشرات المرات بعد ذلك، كما عينت في لبنان مرتين في ١٩٧٤/١٩٧٥ و١٩٨٠/١٩٨٣.

بعدما نشر الكتاب للمرة الاولى، حاز على تقدير كبير في الداخل، ولكن ذلك يختلف عن الافصاح بالتقدير علنا. واذكر أن وزير الاعلام السابق أحمد اسكندر احمد هاجم الكتاب بشدة في مقابلة اجراها معه الصحافي البريطاني روبرت فيسك. وهناك دراسات ومؤلفات منعت رسميا من الدخول الى سورية ولكنها على رغم ذلك متداولة مثل كتاب باتريك سيل. وقد سألت عنه في إحدى المكتبات هناك وقيل لي إنه غير موجود، وما ان غادرت المكتبة حتى عرض عليّ شراؤه.



الجمود آية على التغير

محمود الريماوي*

■ يسع مفكرين وناطقين اعلاميين وحزبيين، اثبات ان الجمود ما هو الا دلالة على الاستجابة الخاصة لضرورات التجديد والتغيير. اذ يمكن ان يتحقق هذا وذاك، دون ان تكون له او لهما مظاهر نافرة او اعراض حسية، كالتي اصابت مجتمعات ودولاً اخرى. يحدث مثل هذا منذ اواخر العقد الثمانيني الفائت، وعلى ايقاع الزلزال الذي اطاح المعسكر الشرقي، ومنظومته السياسية والعقائدية، وفي وجه الضغوط لعصرنة الحياة السياسية العربية، والاحتكام لقوانين عالمية.فاينما يولي المرء وجهه لا بد ان يصادف مفكراً او ناطقاً رسمياً او حزبياً سياسياً او تنظيماً أهلياً يلهج بخطاب متشابه محفوظ عن الديموقراطية والتعددية وحقوق الانسان، وان بترجمات عربية. فاقصاء الايديولوجية الشمولية هو معقد الاعتراف «الضمني» بالتنوع والتعدد السياسي، والشورى هي السبيل الى الديموقراطية التي عنها يتحدثون، وان حاجج بعضهم بأن تشريع الاحزاب والاخذ بالخيار الديموقراطي هما ركنان لازمان للديموقراطية، فإنه يجري الرد على هذا الطرح بـ: كم من الاخطاء ترتكب باسم الديموقراطية ويجري التذكير بأحداث الجزائر، وقبلها الحرب في لبنان، وبالمنازعات الداخلية في دول الغرب. والتشديد على الظروف الخاصة بما فيها الاعراف والتقاليد، وصولاً الى التلويح المبهم بالمرحلية والتدرج، وان كل شيء «يحلو» في اوانه.

انها صورة للاستعصاء السياسي الذي يجافي الواقع ويتنكر للضرورات، ويرجئ التغيرات الى ما لا نهاية.

ومع هذه الظاهرة التي يتم فيها توافق لفظي، مع التغيرات التي ما برحت تعصف بعالمنا، دون ان يترافق ذلك مع اية استجابات جدية، فإنه بالوسع، معايشة ظاهرة اخرى تتمثل باستعصاء ايديولوجي. فإذ يتم الاقرار بضرورات التجديد والاخذ بمظاهره، الا انه يجري التوقف في منتصف الطريق. ومع هذا التوقف تجري المراوحة بين الماضي والحاضر: يخرج مثلاً، مفكر عربي بمراجعة جريئة لمسيرته الطويلة. لقد كان مفكراً قومياً، افنى زهرة شبابه في معمعات الحركة القومية. لكنه خرج في ضوء النتائج التي آلت اليها الحركة، والتطورات التي بلغها الواقع باستخلاص مفاده انه محض تلك الحركة ثقة كاملة لم تكن في محلها. لقد بات الآن، وبعد ان تقدم به العمر، وعركته الايام وصروفها، وعجمت التجارب عوده، بات ضد الاخذ بالمنطق الانقلابي الذي وسم تلك الحركة، وضد الديكتاتورية مهما كان لبوسها، وضد الطوباوية الوحدوية وضد افكار الحزب الواحد للحياة السياسية، ومع البرلمان والتعددية الحزبية واستقلال القضاء وحرية الصحافة، ومع استقرار وانفتاح الدولة، ومع الوطنية الكيانية، ومع اعتبار الغرب كمركز للتحدي «الحضاري» وليس النظر اليه كعدو.ومع هذا كله، فإن هذا المفكر وهو نموذج واسع الشيوع ما زال أميناً للفكرة القومية، وما زال مؤمناً بشعاراتها، ولكنه ضد ما جرى من تطبيقات. وانه في النتيجة ليس نادماً على شيء. اذ ان ضغط الاحداث وحجم التحديات لم يسمح لنا «آنذاك» بالمراجعة والتمحيص وتقليب التجربة وفرز الخيارات. ذلك مثل صارخ على الاستعصاء الذي يتخذ سمة الانشطار، بين فهم فحوى التجربة وادراك حجم اخطائها، وبين التوصل الى نتائج فكرية حاسمة، تدفع صاحبها - يجب ان تدفعه - الى مغادرة موقعه الاول، موضع النقد، الى موقع جديد، ينسجم مع القناعات المعلنة.وتزخر الحياة السياسية العربية، بنماذج اخرى، لتنظيمات وقوى يسارية، باتت تتحدث في سائر المحافل والمناسبات، بمنطق مغاير لعقائدها الاصلية، وسجلها السابق: المجتمع المدني، بدلاً من صراع طبقات المجتمع، والاستنارة بدلاً من التقدم، والسياسي النزيه الكفؤ بدلاً من المناضل، والقوى الحية بدلاً من القوى التقدمية، وتداول السلطة المفتوح امام الجميع، بدلاً من نضال طبقة بعينها لاستلام السلطة. واستقلال النقابات بدلاً من اعتبارها اداة في يد القوى المتصارعة، وحرية الصحافة عوضاً عن المنابر التقدمية والابواق البورجوازية، وتمثيل الشعب بدلاً من ديكتاتورية الطبقة المنتجة، واستقلال القضاء والاعتراف بمهنة المحاماة، بدلاً من حسم التناقضات على يد سلطة شعبية.

وفي النتيجة، فإن الخطاب الليبرالي هو السائد. والممارسات السياسية المفتوحة على مختلف المراكز واوجه التمثيل الاجتماعي، هي التي تجري مزاولتها، وليس مجرد الاقامة في مواقع الكادحين، من عمال وفلاحين وكسبة وشرائح دنيا من بورجوازية صغيرة.

ومع ذلك فإنه يجري الوفاء مجدداً ودائماً، لتراث يساري، ولشعارات وعناوين ايديولوجية، لا صلة لها، لا بالاداء السياسي الجديد ولا بالتحالفات الراهنة، ولا بالبرنامج الفعلي. ولئن كانت هناك التفاتات، الى البعد الاجتماعي، والى الاخذ بالمقولة «المثالية» عن العدالة الاجتماعية، او استخدام لغة توزيع الاعباء والعدالة الضريبية، الا ان ذلك لا يغير في الامر شيئاً، بخصوص النقلة النوعية التي وقعت. غير ان هذه النقلة ذاتها، لا تطال المحمولات الايديولوجية المعلنة، رغم افتراق هذه، عن المحتوى السياسي الجديد. هنا يتكرر الاستعصاء الايديولوجي، في صورة التوفيق التعسفي بين تراث يتآكل، وبين تجديد لا يأخذ مداه ولا يكتسب حتى مسماه. واذ يسهل رد هذا الانشطار الى حسابات تنظيمية، اي الى مصالح حزبية، يتجاور فيها الطرح الديموقراطي مع الممارسات الداخلية غير الديموقراطية والأمينة لتراث قديم يضمن السيطرة والهالة القدسية، فإن في الامر، فوق ذلك، مخاتلة من نوع آخر، تقوم على التكيف الظرفي، والتصرف بطريقة الانحناء للعاصفة، والانتظار المضمر، لأن تفعل الحتمية التاريخية فعلها من جديد: رغم ان حتمية اخرى تحققت وقوامها ان الجماهير صاحبة مصلحة في ازاحة الديكتاتورية، وحيث هناك متسع للثورة على الثورة، لا ثورة في الثورة. كما اثبتت انتفاضات دول اوروبا الشرقية، وحيث يتبدى كم ان السلم الاهلي وضمان الحق في الحياة وتطوير الثروات الوطنية والتواصل و«التراكم» التاريخي وحماية البيئة والحق في المعرفة والسفر، هي من مزايا الحياة المتحضرة التي تخاطب اعمق حاجات البشر. وليست صيغة ايديولوجية، محافظة كانت او تقدمية. وهي في النهاية، من المسائل التي لا يعنى بها كبير عناية اي طرح راديكالي شمولي.

ويجدر الانتباه، في خاتمة هذا العرض، الى ان التفاوت الشديد بين المحتوى السياسي ذي المنحى الليبرالي الجديد من جهة، والحفاظ على الاطار الايديولوجي القديم من جهة مقابلة، قد افقد العديد من القوى والتيارات المعنية صدقيتها، وأدى بها الى التفكك والهزال وانفضاض الاجيال الشابة عنها، بينما حظيت منظمات ذات اصول يسارية او قومية، في بعض دول اوروبا الشرقية بالنفوذ والحيوية مجدداً، لأنها قطعت مع ماضيها الايديولوجي، لصالح طروحات ليبرالية متحررة تجمع بين ما هو وطني وكوني.

* كاتب فلسطيني.

الارهاب الفكري بذرة الارهاب المادي

حسن السوسي*

■ لست أنكر بالضبط من كتب ذات مرة هذه العبارة: «ان الارهاب الفكري لا يلبث أن يتحول إلى ارهاب فعلي» أي ان الارهاب الفكري ليس، بأحد المعاني، إلا البذرة الأولى للارهاب المادي. ويبدو ان هذه العبارة تكشف بدقة كبيرة درس أكثر من تجربة في التاريخ الانساني، قديمه وحديثه ومعاصره معاً. ذلك ان الارهاب الفكري هو عملية اقصاء على المستوى الفكري، الايديولوجي او العقائدي. أما الارهاب المادي فهو استئصال من ساحة الوجود المادي المتجسد.

ولعل التأمل العميق في العلاقة القائمة بين هذين النوعين من الارهاب يفيد أن احدهما هو شرط وجود وتحقق الآخر وبلوغ مداه. أي ان الارهاب الفكري هو الذي يحدد بطبيعته ومداه طبيعة الارهاب المادي ومداه، على اعتبار أن الاستئصال الملازم للارهاب المادي ليس في نهاية المطاف إلا وليد الاقصاء الذي يقوم عليه الارهاب الفكري، المذهبي والعقائدي. وهذا ربما ما يفسر على أرض الواقع ان اتباع سياسة الأسوأ وتعفين الوضع والنزوع إلى تعميم العنف هو السلوك الطبيعي للفكر المتعصب. به يتغذى وفي مناخه ينمو ويتناسل بحرية لا متناهية. ذلك ان الأوضاع الطبيعية العادية هي بمثابة العدو اللدود والقاتل لهذا النوع من التفكير، بما يُفرض عليه من الانكماش ويحكم عليه من التآكل إلى حد التلاشي.

يراهن الفكر المتعصب العنيف على الاضطراب الذي ينجم لا محالة عن ممارسته على أكثر من صعيد في حياة المجتمع بصورة اجمالية، إذ يفعل فعله التخريبي في الذات وفي الوعي كما في مختلف مرافق المجتمع والدولة.

وبالفعل فإن الاضطراب في الذات يولد انفصاماً في الشخصية وفُصاماً مزمناً من بين علاماته رؤية الخلاص في الامعان في التدمير الذاتي عبر خلق الشخصية الانتحارية النموذجية باعتبارها الجسر الضروري بين فكر الارهاب وفعل الارهاب في تجسيداته المختلفة. والاضطراب في الوعي، وهو صنو الاضطراب في الذات وملازمه، يغرق الأفراد والجماعات في مناخات أوهام لا حد لتناقضاتها حول التاريخ، حول الهوية، وحول الحاضر والمستقبل في آن واحد. ومن سمات هذا الاضطراب انه يحجب الرؤية ويمنع من ادراك تلك التناقضات التي لا يرى فيها إلا الانسجام والتناغم... والاضطراب في هيئات المجتمع، احزاباً ومنظمات، سياسية كانت أو جمعيات ونقابات واندية، هو تدمير اكيد لمجمل النسيج الاجتماعي وتحطيم لامكانية اندماج مكونات المجتمع وانسجامها باعتبار ذلك ضرورياً لاستمرار الحياة السوية على صعيد المجتمع ككل. اما الاضطراب في الدولة فقد يتخذ اشكالاً متنوعة لعل أخطرها تلك التي تدل عليها ردود الفعل المرتجلة، المباشرة وغير المتوازنة في مواجهة حالات الواقع العنيف. وهو ما يتجسد، في الأغلب الأعم، في تصميم العنف المضاد واعتماد سياسات الهروب إلى الأمام وتضييق مجال الحريات الفردية والجماعية التي يتم النظر إليها، وبشكل خاطئ تماماً، كما لو أنها هي المسؤولة عن الارهاب.

والدولة بذلك تخلق هي ايضاً، من حيث تدري أو لا تدري، لا يهم، المجال الحيوي الملائم لتجذير الارهاب في تربة الواقع وترسيخه، علاوة على كونه يؤدي بالضرورة إلى اهتزاز ثقة المواطنين بأجهزة الحكم التي تنزلق إلى ممارسة العنف المنهجي ولا تملك جواباً سوياً، سياسياً وديموقراطياً عن أسئلة الوضع وقضاياه. وبطبيعة الحال فإن لاهتزاز الثقة في العلاقة بين الدولة والمواطنين هو بداية انحدار المجتمع إلى هاوية الحرب الأهلية الشاملة.

هذا هو وجه عملة العلاقة الحميمة بين التعصب والارهاب الفكري وبين الارهاب المادي، اي عندما تتوسلهما حركة اجتماعية او سياسية ويتبناها تيار فكري وعقائدي لتحقيق أهداف ملموسة على هذا الصعيد أو ذاك وبغاية القضاء المبرم على الخصم الذي «لا حق» له في الحياة.

اما وجه العملة الآخر فهو عندما يصبح الارهاب والتعصب ايديولوجية الدولة وعقيدتها الفعلية تجاه مكونات المجتمع التي لا تشاطرها قناعاتها الفكرية أو تناولها على مستوى استراتيجياتها السياسية العامة.

وإذا كان من السهل نسبياً إدراك البعد التدميري للتعصب الفكري والارهاب المتولد عنه كموجه لممارسة بعض قوى المجتمع لمخالفته الصريحة لما هو سائد وما يبدو طبيعياً في حياة المجتمع، فإن الأمور تصبح اكثر تعقيداً عندما يتعلق الأمر باعتناق الدولة لعقيدة التعصب وعندما تصبح ممارساتها محكومة بمتطلبات تمريس الارهاب الفكري في سبيل إدامة هيمنتها على المجتمع وتعميم سيطرتها على حركية تياراته المكونة. ذلك ان الدولة تمتلك كثيراً من أدوات التمويه لاخفاء حقيقة فكرها والتغطية على البعد الارهابي لممارستها والتي يتم تقديمها كما لو كانت الثمن الذي لا مندوحة عن ادائه في مقابل حماية الصالح العام وضمان أمن المجتمع واستقراره.

تستفيد الدولة من كونها تملك، نظرياً، دون غيرها، الحق في ممارسة العنف الشرعي للمحافظة على النظام العام والكيان الذي لا يمكن بدونه أن تقوم للمجتمع قائمة، وهو ما تترتب عنه ضرورة التزام هذا الاخير بمقتضيات الطاعة والولاء لمساعدة الدولة في ممارسة ذلك الحق في مواجهة كل القوى المناوئة بصورة جوهرية للوضع القائم. لكن المسألة المبهمة بخصوص هذا «العنف الشرعي» هي بالذات معرفة من اين يبدأ وأين ينتهي؟ اي حول العوامل التي تضفي عليه الشرعية وتلك التي تنزعها عنه. ذلك ان الاكتفاء بمقولات «الصالح العام» والاستقرار والمحافظة على كيان الدولة أو وحدة المجتمع من العمومية بمكان بحيث تتخذ معاني متناقضة بقدر ما تتناقض توجهات الدولة وتوجهات القوى المناوئة لها على هذا الصعيد أو ذاك. وبطبيعة الحال فإن الدولة تنزع إلى إدامة تصورها لهذه المقولات بمختلف الوسائل بما في ذلك العنف المادي المنظم، الأمر الذي يؤدي إلى الانزلاق إلى ممارسة قهر المجتمع التي هي مدعوة لخدمته مع الحفاظ على الدفاع اللفظي عن شعارات ومقولات تبدو حيادية أو متفقاً حولها.

ولقد قدمت الدولة الشمولية والدولة الفاشية مثالاً حياً على ذلك، وما تزال نظم كثيرة في العالم الثالث تجسد هذا الواقع. ولعل المثال الجزائري يدل دلالة قاطعة على امكانية تعايش شكلين من الارهاب الفكري والمادي في لحظة واحدة: ارهاب بعض قوى المجتمع وارهاب الدولة، وهذا هو عمق المأساة.

* كاتب مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

١٢ آذار (مارس) ١٩٦٧

ابنة ستالين في طريقها الى المنفى الاميركي

■ كانت ابنة ستالين المدللة، أي تلك التي نراها في صوره العائلية جالسة على ركبتيه يبتسم لها بحنان وأبوة، فيما هي تداعب رأسه أو قبعته. ومع هذا كان كل الناس يعرفون ان ثمة خلف تلك العلاقة الحنون بين الأب والطفلة مأساة عميقة وقديمة الجذور تتمثل في «الموت الغامض» لأم الطفلة.

وهذه المأساة عادت الى واجهة الاحداث يوم الثاني عشر من آذار (مارس) ١٩٦٧، حين راحت صور وأخبار سفتيلانا. ج. آليلويفا تملأ الصحف ووسائل الاعلام، التي اعتبرتها صيداً سميناً في المعركة الايديولوجية التي تخاض ضد الاتحاد السوفياتي، وضد ذكرى ستالين على وجه الخصوص. ففي ذلك اليوم الذي ملأت فيه ابنة ستالين الدنيا وشغلت الناس، كانت قد عقدت مؤتمراً صحافياً في سويسرا اعلنت خلاله انها اختارت درب المنفى وانها لم تعد لديها اية رغبة في العودة الى وطنها: الاتحاد السوفياتي.

ذلك الاعلان في سويسرا جاء مفاجئاً للكثيرين، خاصة وان ابنة ستالين قالت يومها، أمام الملأ انها حزينة لأن الاميركيين رفضوا منحها حق السفر الى بلادهم، بعد ان كانت قد تقدمت بطلب رسمي في ذلك الاتجاه.

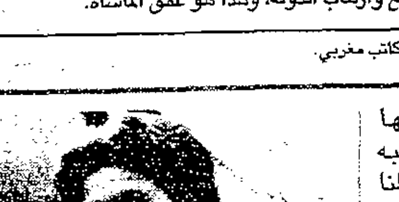
ولكن في الوقت الذي كانت السيدة آليلويفا تعلن ذلك وتقول ان السلطات الاميركية سبق ان ابلغتها باستحالة الاستجابة لطلبها لأن مثل هذه الاستجابة سوف تغضب الحكومة السوفياتية، كانت الحكومة الاميركية قد اتخذت بالفعل قراراً معتدلاً يقضي بمنح السيدة السوفياتية حق الاقامة لفترة محددة ومحدودة فوق الأراضي الاميركية. وهذا القرار علمت به السيدة خلال اقامتها في سويسرا واعلنته بنفسها مبدية سرورها قائلة انها باتت الآن قادرة على اعلان تحررها نهائياً من ربقة ماضيها. مضيفة، انها حين تقول هذا لا تتحدث عن الجانب السياسي ولا تريد لمنفاها الجديد ان يستغل سياسياً. كل ما في الامر انها تود الهرب من ماضٍ عائلي مأسوي كاد ذكراه تحطمها.

فما هو هذا الماضي، وما الذي جعل ابنة ستالين تتحدث على ذلك النحو؟ الحقيقة ان سفيتلانا هي ابنة زوجة ثانية لستالين غير زوجته الأولى الاساسية. وهذه المرأة الحسناء التي اقترن بها الزعيم السوفياتي عند أواخر سنوات العشرين، كانت، كما يبدو لا تكف عن مشاكسته، من هنا لم يستغرب المقربون من الزعيم، حين عثروا عليها جثة هامدة يوم ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٢، في شقتها، بعد خناقة عنيفة جابهت خلالها زوجها الدكتاتور اثناء تناولهما العشاء في شقة كليمان فيروشيلوف.

يومها احيط مقتل زوجة ستالين الثانية بالتكتم، وراحت السلطات توزع العديد من الروايات المختلفة حول موتها، وبعد أيام نسي الموضوع كلياً. اما ستالين فانه - على سبيل تعويض ابنته على حرمانها، طفلة، من أمها - راح يدللها ويصطحبها معه في زياراته ونزهاته. وهي بادلته حبه هذا وارتاحت اليه، وحين رحل عن عالمنا في العام ١٩٥٣ كانت من اكثر الذين بكوا عليه حزناً، رغم انها كانت قد صارت امرأة ناضجة وادركت حقيقة مأساة أمها.

تزوجت ابنة ستالين، حتى يوم اختيارها المنفى، ثلاثة رجال، كان آخرهم شيوعي هندي مسؤول توفي عند نهاية ١٩٦٦.

عند وفاته بقيت سفتيلانا بضعة شهور في اوساط عائلته في الهند، ومن هناك، بدلاً من أن تعود الى الاتحاد السوفياتي توجهت الى ايطاليا ثم الى سويسرا بعد ان طلبت حق اللجوء السياسي الى الولايات المتحدة. هذا الحق منع عنها أول الامر، ثم اعطي لها - حسب تقلبات العلاقات الديبلوماسية في ذلك الحين بين موسكو وواشنطن. ولقد توجهت ابنة ستالين بالفعل الى الولايات المتحدة خلال شهر آذار (مارس) ١٩٦٧، وهي بعد ضجة أولى في الصحافة وبعد سلسلة تحذيرات وجهتها لها الحكومة الاميركية، غابت في النسيان، وكان لا يؤتى بعد ذلك على ذكرها الا حين تسوء العلاقة بين عاصمتي الدولتين الاعظم، فتحرك ذكرى ستالين عن طريق ابنته، كلما دعت الحاجة.







ابراهيم العريس



آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

جدران وذاكرة

■ من يتذكر جدران بيروت خلال الحروب التي توالت بدءاً من العام ١٩٧٥ يدرك كم انها تبدلت اليوم لتصبح جدراناً اخرى لمدينة اخرى. كأن بيروت لم تنس حربها الا حين سقطت جدرانها، جدران الحرب، لتنهض سريعاً على انقاضها جدران غريبة عن ماضيها وحاضرها.

وجدران بيروت كانت طوال الحرب ساحات لمعارك مختلفة مارستها الاحزاب والميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية. ونذكر جميعاً كيف كان المتقاتلون يتسابقون الى الجدران ليخطوا شعاراتهم وليموتوا في احيان قرب تلك الشعارات. وما كان هؤلاء ليستميتوا لو لم تكن حرب الجدران حلقة من حلقات حروبهم الطويلة والمتتالية، بل واجهة من واجهات تلك الحروب. ولولا الجدران لما استطاعت الحروب ان تفرض «شرعيتها» الخاصة وابعادها والمبادىء التي تبنّتها. فالجدران هي المدينة وهي الاحياء وهي الناس كذلك. ومن كان يربح جداراً خلال الحروب لم يكن يربح معركة فقط وانما حيزاً آخر للشعارات والصور... ومن كان يخسر جداراً كانت خسارته جسيمة ومفضوحة. فما ان يحتل مقاتلون جدار «اعدائهم» الاهلين حتى يعمدوا الى مسح شعاراتهم ليكتبوا فوقها شعاراتهم هم...

وطوال الحروب كانت الشعارات والصور تحتل جدران المدينة: هنا وهناك، قرب خطوط التماس، قرب المتاريس والحواجز، وفي عمق المناطق القريبة والبعيدة. وجميع الذين صنعوا الحروب وشاركوا فيها كانوا يحلمون بالجدران يكتبون عليها ما يريدون ويتبادلون من خلالها التهم والشتائم... ويمارسون على مساحاتها طقوسهم وافعالهم. وكانت الجدران هي الدليل الواضح على الانتصار إن كان ثمة انتصار، وعلى الهزيمة إن كان ثمة هزيمة.

وكم ارتفعت صور على تلك الجدران، صور قرب صور، وصور فوق صور... وفي فترات كانت الجدران تضيق بتلك الصور حتى ليختلط بعضها ببعض. انها صور الشهداء الذين سقطوا تباعاً وظلوا يسقطون حتى آخر طلقة من طلقات الحرب. ولطالما التمعت عيونهم في تلك الصور التي احتلت الجدران، ولطالما رمقوا العابرين بنظرات فيها من الحنان ما فيها من القسوة.

وطوال الحروب ايضاً كانت الجدران تلك هي الذاكرة الوحيدة لبيروت، الذاكرة المجروحة والصاخبة بالمآسي والأوهام والخيبات، الذاكرة الحقيقية التي صنعها المتقاتلون بدمهم وتناقضاتهم وقضاياهم. أما الآن فقد غابت الجدران وربما غيّبت (كما غيّبت الحرب) لتحلّ محلها جدران اخرى غريبة كل الغربة وكل الغرابة. ولم يعد من شعارات على الجدران ولا من شهداء. إنها جدران السلام، جدران العمران والنهوض والبناء. جدران تملأ المدينة والضواحي وتحتل الطرق والأرصفة، تحمل ما تحمل من غرائب وعجائب ما برحت غريبة عن المدينة وأهلها.

هكذا انقلبت جدران الحرب الى جدران للسلام، وانقلبت وجوه الشهداء الى وجوه لما هب ودب من المطربين والمطربات وانقلبت شعارات القضايا الوطنية الى اعلانات محلية وعالمية... لا تحصى ولا تحصر.

والجدران الجديدة التي تنتهب المدينة الآن وتنتهك طرقها وسماءها تذكّرنا كثيراً بالجدران القديمة التي اندثرت من دون ان تندثر شعاراتها تماماً. انها جدران السلام تحتل جدران الحرب غير مبالية بما حصل وحدث طوال الاعوام الطويلة. انها الذاكرة الجديدة التي تُصنع للمدينة وعلى قسر ذكرياتها وأحلامها...

عبده وازن

محنة العباقرة في زمن أنصاف الموهوبين

على هامش عرضه الجديد «وجع الدماغ»: لينين الرملي يلهو بأصفاده!

عمرو عبد السميع

■ «ليس من السهل على جبابرة العقول الذين لا يعرفون الكراهية ولا يخطر لهم على بال إيذاء رفاقهم، أن يدركوا أنه بالرغم من ذلك، فإن رفاقهم يكرهونهم ويودون أن يهلكوهم، ليس - فقط - بدافع الحسد، لأن وضعهم جنباً إلى جنب مع إنسان متفوق يجرح غرورهم، وإنما - بكل بساطة وأمانة - لأنهم يخيفونهم، والخوف قد يدفع الناس إلى الغلو في التطرف، والخوف الذي يوحي به كائن متفوق، خوف من نوع غامض، لا يمكن التغلب عليه بالمنطق السليم... ولأنه لا يخضع لمنطق او لقياس فهو لا يحتمل عندما لا يتوافر افتراض أو ضمان بحسن مقصده أو مسؤوليته الخلقية».

(جورج برنارد شو في مقدمة مسرحية القديسة جون أيار/مايو ١٩٢٤).

يصعب على أي مشاهد او ناقد، أن ينحي جانباً، أو يطرد من ذهنه خاطر أن المؤلف المسرحي المصري المرموق لينين الرملي، كان يطرح على الناس قضيته الذاتية، أو محنته الشخصية، حين حرك شخوصه - التي اخترعها ببراعة - على خشبة المسرح، في عرضه الجديد وجع الدماغ.

فصراع الموهبة العبقرية مع انصاف الموهوبين الشاعرين بالإحن والحنق تجاه قدرة هذه الموهبة على الخيال والتفكير والاستدعاء والابتكار يظل صراعاً طبيعياً ومنطقياً، متفاقماً بمقدار تفاقم حجم الخوف الذي يثيره الأذكياء الخلاقون في نفوس الميديوكراتيه!

وأظن أن هذا - بالضبط - هو موضوع المسرحية في عبارة بسيطة، كما أظن أن هذا - بالقطع - هو موضوع أزمة لينين الرملي في جملة واحدة.

فالكاتب منذ بدأ إنتاجه المسرحي العام ١٩٧٣، قدم - عبر ما يزيد على العشرين من الأعمال المسرحية - مجموعة من الرؤى الطازجة الفذة، الحقيقة بكل اهتمام، الجديرة بكل اعتبار، والتي يمكن النظر إليها - بيسر شديد - على أنها كانت قبلة الحياة التي منحها للمسرح المصري، وقتما كان الكثيرون غارقين في نشوة انتصار فوارة، تحتفل بإزهاق أنفاس هذا المسرح، من خلال أعمال ساقطة، تزهو - فاجرة - بسقوطها الفني والأخلاقي، وتزخر بها خشبات المسرح التجاري، او من خلال أعمال ساقطة - هي الأخرى - ولكنها تحاول التسربل بأردية العفة او الشرف الفني والأخلاقي، وتزخر بها خشبات المسرح الحكومي.

وليس هناك أكثر من هذا الموقع الذي حفره لينين الرملي لأعماله على خارطة المسرح المصري، مدعاة لاستقطاب مشاعر انصاف الموهوبين والميديوكراتيه، الكارهة والرافضة معاً، والمحفزة على ممارسة السلوك الوحيد الذي يبرع فيه هؤلاء الا وهو: الحصار!

وقد راقب المجتمع الثقافي في مصر - ببلادة - ألواناً من هذا الحصار تعرض لها لينين، تبدأ بتصنيف أعماله على أنها تجارية حين تعرض على مسرح الدولة، أو أنها ثقيلة حين تعرض على المسرح التجاري... مع الضيق الشديد من انها في الحالين جماهيرية، وتنتهي ببعض إدعاءات كذوب عن أصل وفصل أحد أعماله السينمائية، ومحاولة نسبته زوراً إلى كاتب آخر.

وهذه ورقة أولى في ملف إثبات ان محنة لينين الشخصية وأزمته الذاتية كانتا وراء تصديه لموضوع محنة الأذكياء في زمن انصاف الموهوبين.

إلى ذلك فإن أعمال لينين الرملي، اتسمت باعتناقها عقيدة فنية وفكرية، تعتمد الصدام مع الفاشية الدينية والسياسية، على نحو مثير. لا بل وتعتمد المواجهة المباشرة مع كل تداعيات اعتناق هذا الفكر الفاشي من التغييب العقلي والثقافي، إلى إنكار قيمة العلم، إلى نفي الآخر، كل آخر، واي آخر، إلى الاندماج في حالة من حالات الدروشة التي تنجذب - باستمرار - إلى الماضي، من دون أي مقدرة على تخيل أو توهم أن الزمن يمتد إلى قدام!

وإذا ما سلمنا بأن انصاف الموهوبين، حتى في الحياة السياسية والفكرية، يكابدون شعوراً قاسياً بالخوف من الأذكياء، وإن هذا الخوف يدفعهم إلى الغلو في التطرف، فإننا يمكن أن نضع يدنا - ببساطة - على حجم الضراوة التي تعامل بها المتطرفون الفاشيون، سياسيين كانوا أو دينيين، مع ما طرحه لينين في أعماله السابقة، وبالذات: «أهلاً يا بكوات»، و«بالعربي الفصيح»، و«سعدون المجنون».

وهذا بند آخر يوضع على جدول المواجهة مع أنصاف الموهوبين، ودليل إثبات إضافي على أن عمل لينين الجديد كان يناقش قضيته الذاتية او محنته الشخصية.

ثم نأتي إلى نقطة ثالثة يثيرها عرض لينين الجديد «وجع الدماغ». فعلى رغم اعتماده أداة الكوميديا في التلامس أو التقاطع الخشن مع الواقع المصري والعربي في أعماله المسرحية، هذه الأداة التي كانت تضغط - بقسوة - على مواطن المفارقة والاختلال في هذا الواقع، إلا أننا - في معظم هذه الأعمال - لا نستطيع أن نفصل بين ظاهرة سياسية/مجتمعية يتناولها بالسخرية، وبين شخص لينين منتج هذه الكوميديا ذاته، والمروج لها بروح تحريضية سافرة.

وكأنه - بذلك - يقدم لنا بياناً إبداعياً عملياً في إثبات مقولة شارل بودلير: «إن الهزلي أو ما يمتلك القدرة على إضحاكنا، إنما يكمن في الضاحك نفسه، لا في موضوع الضحك بحال من الأحوال».

فبينما الكوميديا - التي تتولد من شخص الساخر ووجدانه وعقله - هي اداء لفعل من شأنه خلق الموقف الضاحك الذي ينتقص من الآخر، او فكره، أو سلوكه، فإنها - في أحيان أخرى - تصبح رد فعل لعدم القدرة على مواجهة الآخرين. فالرجل القادر على التغيير والإطاحة بما هو شر، وبناء اليوطوبيات لبني وطنه، لا ينزع للهزل والسخرية، أما الفنان المبدع المقهور تحت ضغط تراجيديا الحواجز السياسية والاجتماعية، فإنه ينزع - إذن - للهزل، كونه لا يستطيع أن يتخلص من أصفاده، فيلهو بها، ويسخر منها!!

وهكذا فعل لينين الرملي في عرضه «وجع الدماغ»، فجاءت كوميدياه، وسخريته، من منابع شديدة المرارة، تشي بما يستشعره هذا الفنان إزاء كل ألوان القهر والتسلط التي تحوطه في مجتمعه ووطنه، وكان - بالضبط - كمن يلهو، ويلهو بأصفاد لا يقوى على كسرها، ولا يملك سوى السخرية الدامعة منها.

وتصبح هذه ورقة إضافية أخيرة، نلقيها في ملف إثبات أن لينين كان يطرح قضيته الذاتية أو محنته الشخصية، قبل أن ندلف إلى تناول عناصر عرضه الجديد.

«وجع الدماغ» تحكي قصة قرية مصرية تكتشف من خلال مواجهتها لخطر تكاثر الفئران فيها، أنها تضم ضمن قاطنيها شخصاً ذكياً وعبقرياً (صالح العفش)، وأن هذا الشخص الذي كان محل سخرية الجميع وتندرهم، نجح في أن يبني لنفسه نظاماً معرفياً خاصاً ومتكاملاً، وبرمج نفسه - بالضبط مثل الكومبيوتر - على تخزين واستدعاء عناصر معرفته في كل موضوع من الموضوعات.

إلا أن ظهور هذا الشخص الذكي - العبقري، في حياة القرية، هز - بعنف - كل ما استقرت عليه - لفترة طويلة - من عناصر حياتها السياسية والاجتماعية، وألفت أن تستغرق في النوم تحت ظلاله الوارفة.

كان على سكان هذه القرية ان يقدموا إجاباتهم، كل من زاويته، على السؤال الذي طرحته الأزمة في مواجهتهم، وكان المتطرف يرى أن الأزمة عقاب مستحق من السماء على الكافرين سكان القرية ما عداه، وكان محترف العمل السياسي الجاهل نصف الموهوب (نبيه الغتت) يقدم إجابته بوصفها الإجابة العلمية فيقول أن القرية محسودة وينصح مواطنيه بتقديم حبوب منع الحمل للفئران لوقف تكاثرها فإذا بالهرمونات تسمن الفئران وتزيد من أحجامها، وكان ضابط البوليس يتحرك وسط الجميع بعصبية ولا يعنيه سوى الصراخ: «امنع الكلام في السياسة»، بينما الناس يتناقشون في أمر الفئران، والجموع - كشيمتها - تهتف لكل من يخاطب عواطفها، أو يغازل معتقداتها الجاهلة أو المتخلفة.

ووسط هذا الواقع المزري والغارق حتى شواشيه في مستنقع زاخر بعناصر التأخر، يظهر (العفش) الذي يضطر إلى الإفصاح عن عبقريته، فيخترع سماداً لشجرة الجميز فتثمر بعد سنوات من الجدب، وينجح في تقليد نظام صوتي يصدر الذبذبات نفسها التي تتنادى بها الفئران، فيجمعها تمهيداً لاصطيادها، مخالفاً بذلك وصية أمه بإخفاء أمر ذكائه حتى لا يسقط في براثن أعداء الذكاء.

وتسعى الدكتورة وهيبة (خطيبة نبيه) إلى اختراق نظام العفش المعرفي، مثل فيروس الكومبيوتر، عن طريق الجنس، توطئة للسيطرة عليه، وإجباره على توقيع عقد احتكار لأفكاره، بينما ترسل الدول المتقدمة مندوبيها لشراء العفش فيما يشبه المزاد.

وفي غضون ذلك ترسل الدولة المصرية مندوبها الذي يحدث العفش عن ارض الوطن وسمائه وزرعه ونيله وضرورة الولاء والانتماء، وإسهامه في حل جميع مشكلات البلد واولها تحديد ورسم خريطة الآثار المصرية المدفونة، وأنه يضمن له تعيينه كموظف حكومي ببضع مئات من الجنيهات، بينما تعرض الولايات المتحدة واليابان وهولندا عشرات الملايين لاحتكار قدراته العقلية، وبالطبع إذا لم يقبل سيصبح هذا إعلانا بعدم وطنيته او ولائه!

وفي كل مراحل صراع العفش مع عناصر واقعه السياسي والاجتماعي، تبرز شخصية (بتعة) إبنة خالته التي تصبح بمثابة الضمير الذي يكبح اندفاعه في طريق يتناقض مع ما تمليه أخلاقه أو ارتباطه بالناس في قريته، وتبدو وكأنها الوحيدة التي تمثلت - على الرغم من تخلفها العقلي - كل أفكاره وكلماته، والتي نجحت في أن تدفعه لمواجهة مسؤولي الدولة، حين يرفض أن يعطيهم حلول المشاكل أو خريطة الآثار إلا بعد أن يصارحوه بنياتهم في استخدامها، وما إذا كانت لمصالحهم، أو لصالح الناس، ويواجههم بأن حل مشاكل البلد يبدأ بالتخلص منهم، فهم يريدون سمكاً من دون أن يصطادوه، ويتهمونه بالجنون، فيدمر نظامه المعرفي حماية لحقوق الناس، ويغلق ملف التفكير، ووجع الدماغ، ويفتح ملف البلاهة!

المسرحية - على هذا النحو - تشمل أربعة أنساق أساسية للصراع نسجها لينين الرملي ببراعة مطلقة، أولها صراع العبقري (العفش) مع نصف الموهوب (الغتت) الذي يحترق - في كل لحظة - تحت وطأة إحساسه بالعجز، وعدم قدرته على التفكير الخلاق، ويحاول معرفة سر التفكير، أو طريقته، من دون أن يفهم ضرورة الالتجاء للعلم أو الاعتصام بقيمته.

والثاني هو صراع عاطفي بين محور أخلاقي تمثله (بتعة)، ومحور غير أخلاقي تمثله (د. وهيبة)، الأول تسعى بتعة - عبره - إلى استثمار العبقرية لصالح الناس، والثاني تسعى وهيبة - عبره - إلى الاستئثار بالعبقرية لصالحها.

والثالث هو صراع التوظيف بين الدولة المصرية ومندوبي الدول الأجنبية، ويستهدف الاستحواذ على عقل العبقري واستخدامه، وتبرز على هامش هذا الصراع نظرة الإدارة والبيروقراطية المصرية للموهوبين، ومحاولتها سحق إرادتهم، أو سلبها حقوقهم تحت لافتات من طراز الانتماء أو الوطنية.

ثم كان النسق الرابع للصراع نسقاً جماعياً غير مادي يبرز في التضاد او التناقض بين قيم التخلف وقيم العلم عند الناس، أو في تناقض أو تضاد مصالحهم مع مصالح الإدارة، أو في تناقض أو تضاد فكرة التسلطية مع فكرة الخضوع في نمط علاقتهم السائد بالإدارة، أو التضاد والتناقض بين ما يريدون وما يفعلون.

وقد نهضت كوكبة الممثلين الذين أدوا هذا العرض، بمسؤوليته تماما، وبدوا متوحدين - ربما أكثر من أي حالة ظهور سابقة لهم - مع فكر العمل الذي يقدمونه ومنطوقه. أشرف عبد الباقي (العفش)، هالة فاخر (بتعة)، هاني رمزي (الغتت)، ماجدة نور الدين (د. وهيبة)، وباقي ممثلي العرض جميعاً.

وكان المخرج محسن حلمي ناجحاً في التجاوب الصعب مع الإيقاع شديد السخونة لجمل الحوار وحركة الأحداث، باستثناء بعض الإطالة في فصل المسرحية الثاني.

ويبقى أن لينين ربما يكون الشخص الوحيد الذي لا يعرف تماماً حجم الخوف الذي تثيره أعمال الأذكياء في نفوس انصاف الموهوبين، فهو يستشهد في مقدمة إحدى مسرحياته بمقولة لكاتب أجنبي تقول: «إن الكتابة وسيلة خرافية لاحتواء الرعب»، ويرجو قارئه - بعد ذلك - أن يشفق على رعبه!!!

«لبنان اليوم ١٩٤٢» لميشال شيحا والمقدمة لغسان تويني

«الجبل الصعب» مقبرة محتملة و«وكر النسور» مكب نفايات!

محمد علي شمس الدين

■ سبق لعادل اسماعيل ان ناقش في كتاب له صدر بالفرنسية عنوانه «تاريخ لبنان من القرن السابع عشر الى ايامنا»، ما كان اثاره البطريرك المؤرخ الدويهي في القرن السابع عشر، من توحد بين الموارنة والمردة في لبنان. وكان اثير هذا النقاش، في مطلع القرن العشرين، بين كل من الاب لامنس اليسوعي من جهة، والحبرين المارونيين المؤرخين يوسف الدبس وجوزف دريان من جهة ثانية. وأظهر المطران الدبس، وهو مؤرخ معتبر، حماساً لفكرة البطريرك الدويهي القائلة بالتوحد التاريخي بين المردة والموارنة. أما الاب لامنس فكان يرى توحداً بين المردة والجراجمة، مستنداً بذلك الى تحقيقات نولدكه والى البلاذري في فتوح البلدان، من خلال نص تاريخي ورد له عن الجراجمة، وان هذه الأعراق شكلت الشعب اللبناني (ويعني الماروني)، في جبل لبنان.

يظهر عادل اسماعيل، في تحقيقه التاريخي لهذه المسألة، قدرة علمية على التقصي التاريخي والقراءة المقارنة للمصادر التاريخية. وهو يعود في ذلك الى ثلاثة انواع من المصادر:

أولاً: المصادر اليونانية، وفي طليعتها ما كتبه المؤرخ اليوناني تيوفانس Thophanes (٧٥٠م)، في موسوعته التاريخية المسماة «كرونوغرافيا» "Chronographia"، حول المردة واصلهم وتاريخ استحضارهم الى سورية، ومعنى اسمهم.

ثانياً: المصادر العربية، وهي عبارة عن مصدر وحيد للبلاذري هو «فتوح البلدان»، ولم يرد فيه اي ذكر للمردة، بل ورد اسم «الجراجمة»، في علاقاتهم مع معاوية الاول وعبدالملك بن مروان.

ثالثاً: المصادر السورية او السريانية.

ويظهر اسماعيل، من خلال دراسته المقارنة الموثقة، عدم التماثل بين المردة والجراجمة من جهة، وتهافت فكرة توحد الموارنة في جبل لبنان، مع هؤلاء وأولئك، ليشكلوا مجموعة من المتمردين او العصاة (الثوار)، اعتصموا على امتداد التاريخ العربي في الجبال، وشكلوا وحدة صافية العرق والاصل، هي اساس الشعب اللبناني، على ما يرى البطريرك الدويهي والمؤرخ الدبس والاب لامنس.

ولا يفوت اسماعيل كشف الخطأ الذي وقع فيه البطريرك الدويهي وتبناه من بعده لامنس، في اعتبار اسم «المردة» قد اشتق من التمرد، فهو اسقاط لغوي خاطىء، من جملة اسقاطات تاريخية اخرى، تم ترتيبها وابتكارها، لصنع شعب من داخل اسطورة. فما يقدمه لنا تاريخ «تيوفانس»، وهو الاكثر ثقة من بين جميع المصادر الاخرى، يشير الى ان كلمة مردة (من Mardaïtes لدى تيوفانس)، هي ترجمة يونانية لاسم قبائل فارسية تسمى مارد او ماردي "Mardes ou Mardi"، استقدمت الى اطراف سورية في ايام الاسكندر، ولا يزال أحفاد هذه القبائل يحملون هذا الاسم في ايران حتى اليوم... ولا صلة للاسم بالتمرد او الثورة او العصيان.

اما المصدر التاريخي العربي الذي يستند إليه الاب لامنس، للتوحيد بين الجراجمة والمردة، فهو البلاذري. والبلاذري لم يأت على ذكر المردة في فتوح البلدان، ولم يورد سوى نص واحد عن الجراجمة، فكيف تم دمج هؤلاء بأولئك بين يدي الاب لامنس، وكيف استند الى فتوح البلدان في هذا الدمج؟

ولعل عادل اسماعيل قام بكتابة فصول تاريخه المذكور، وقام بتقميش وتحقيق اصول هذا التاريخ ومناقشة سائر المؤرخين، في وقت من أوقات الحرب الاهلية الصعبة في لبنان، فحين كان المتقاتلون يمزقون بأقسى انواع الاسلحة، صورة وطن قلق، ويستنبشون تواريخه، ويبعثرون آثاره... كان ثمة من يحقق في صمت ودأب علمي في هوية وطن وشعبه ويناقش افكار مؤرخين آخرين في أبحاثهم وافتراضاتهم، ولم تكن هذه الافكار ببعيدة عن السجال الدموي للحرب.

وهو سجال لا يطوى الا ليستعاد. فالتاريخ عمل على المستقبل ايضاً. وكل تاريخ هو تاريخ معاصر حتى ولو ظهر البحث التاريخي في بعض الظروف الصعبة، شبيهاً بالعيش خارج الحياة. من هذا القبيل يمكن اعتبار صدور كتاب «لبنان اليوم - ١٩٤٢» للمفكر اللبناني ميشال شيحا، منقولاً الى العربية العام الماضي ١٩٩٤، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على كتابته وصدوره بالفرنسية، بمثابة طرح افكار حول هوية وطن، دخل بين فكي الجحيم.

فافكار ميشال شيحا حول لبنان ناصع، نقي، معجزة، محور، متفرد، مروحة، قطب رحى، أرض ملجأ، فتي، وكر نسور... الخ تطرح، ويا للمفارقة، في حين تفتك براميل النفايات الكيماوية، وربما النووية، في الجبل والسهل والشاطئ، وتحول «الجبل الصعب» الى مقبرة محتملة، «ووكر النسور» الى مكب نفايات.

وكان لا بد من هذا الكلام القاسي في مناقشة افكار شيحا «أبي الدستور اللبناني» على ما يذكر به غسان التويني في مقدمته للكتاب... فما ثبت بشكل ناصع وملموس أن لدينا شحنة من رداءة الانظمة السياسية والكتل والافكار كافية لتدمير احلام الحالمين والشعراء والصديقين والمؤرخين. وانه من الصعب كتابة تاريخ لنا، اليوم، او التأمل في تاريخ قديم بمعزل عن روائح النفايات وفضائح المخدرات وتهافت السياسيين، والتذابح الاهلي والطائفي المفتوح على مصراعيه... حتى لكأن تاريخنا مجزرة طازجة، وان الجغرافيا، بالتالي، وأوهام الماضي او حقائقه غير كافية لصنع وطن محقق او محتمل. فلا بد من مناطحة الواقع، كما هو، حتى لو تكسرت قروننا على صخوره الصلبة، وتمسيت عيوننا على اشواكه الشعثاء.

ومع هذا، فلنتناقش حتى حول شكل المقبرة او إسمها. فربما تولدت شرارة ما من احتكاك الافكار في العتمة. ومناقشة افكار شيحا في هذا الكراس، العائد للعام ١٩٤٢، تتقدمها بالضرورة مناقشة لافكار وردت في مقدمة للكتاب في طبعته العربية، من غسان تويني، وتشتمل على نصين قديمين: الاول مقال صدر في عدد خاص من مجلة «الحكمة» العام ١٩٥٥ عن ميشال شيحا، والآخر مختارات من محاضرة صدرت في «النهار» في ٢٣ أيار (مايو) ١٩٦٥. وإستعادة الكتاب والنصين المذكورين لتويني، اليوم بالذات، كان بسبب الاعتقاد بصلاحية هذه الافكار حتى اليوم، على ما جاء في كلمة الناشر (دار النهار للنشر). في المقدمة كما في الكتاب، ركون عجيب الى الجغرافيا، واعتبارها ركناً جوهرياً من اركان تحديد الهوية التاريخية والحضارية للبنان.

وتويني وشيحا يتفقان في ذلك مع الاب لامنس، بل لعلهما يستعيدان افكاره. وما كان ذكرنا للجبل الذي تنهشه اليوم النفايات، والشاطئ ايضاً وكل مكان من جغرافيا الوطن، سوى رد مرير على وهم الجغرافيا هذه. فالجغرافيا منتهكة من اكثر من طرف، وطائرة، وقنيفة، وآلة، ولم تكن عصمة لا لجبل ولا لبحر، لا لكهف ولا لوكر، امام هول ما حصل.

يقول تويني: «ولأننا على طريق، بل على مفترق طرق أوروبا وآسيا وافريقيا، لا يمكن دولة كبرى، أياً كانت ألاّ تهتم بنا (....) والارض اللبنانية هذه، ساحلية وجبلية(....) اما البحر فدعوة الى السفر دائماً، الى الاتجار، الى الانفتاح، الى الطموح. وأما الجبل فحصن منيع في وجه المطامح المحيطة به. وقد كان لبنان ذينك الامرين: منطلق امبراطورية بحرية، وملجأ الضعاف الخائفين الاضطهاد» (ص ١٠، ١١).

نضع هذا جانباً، آخذين بالعلم هذا الركن الجغرافي لتكوين ما يسميه غسان تويني «المعجزة»... «ولو سئل العقل الصافي لأنكر امكان وجودنا، كما نحن، لو لم نكن موجودين» (ص ١٢). فهو ركن «الجبل، الوعر، وكر النسور، ملجأ الخائفين والاقليات»، وركن البحر المدى السفر المغامرة التجارة... ومن هذا وذاك تشكل الركن «الجغرافي» للمعجزة.

حسناً، على هذا الركن «التاريخي» نرد اليوم بمرارة المفجوع، انما المدرك لحد فجيعته: كل هذا منتهك، بل مفضوح علمياً. الآلات والطائرات والعيون الكاشفة تعرفه، ونزاع القوة العسكرية تطاله، والنفايات تنخره. سقط ايها الصديق الركن الجغرافي للمعجزة. مات. لقد أكلت التكنولوجيا الجيولوجيا. اما الركن الثاني للمعجزة، كما يرى اليها تويني، فيلخصه كما يلي: «.. إن شعوب الارض كلها تلاقت على أرضنا وتلاحمت وامتزجت، فإذا بلبنان يستحيل بوتقة تنصهر فيها اجناس بشرية مختلفة، وإذا باللبنانيين اليوم زبدة هذا الماضي الحافل المضطرب... ليسوا فينيقيين هم، ولا مصريين ولا ايجيين ولا آشوريين ولا فرساً ولا اغريقاً ولا رومان ولا بيزنطيين ولا عرباً ولا أوروبيين ولا أتراكاً... انهم ذلك كله، في الوحدة الناشئة من اجتماع ذلك كله عبر السنين، على الارض اللبنانية» (ص ١٠، ١١).

وهذا النص لا يعني شيئاً في التحليل، سوى أن اللبناني هو اللبناني. ولو أعدنا قراءته، مرة ثانية، بتأن، لرأينا أن حشد الشعوب المتوالية على الارض اللبنانية يقصد منه طمس نقطة جوهرية في الوسط. فنحن بالتأكيد، لسنا فينيقيين (بالمعنى العرقي او الثقافي للكلمة). ولا مصريين ولا ايجيين ولا آشوريين (يا لطرافة الملاحظة)، ولا فرساً ولا اغريقيين ولا رومان ولا بيزنطيين ولا أوروبيين ولا أتراكاً... حسناً، ليس في إمكان لبناني الادعاء الجاد بأنه أحد هؤلاء، لا من حيث العرق ولا من حيث الانتماء الثقافي والحضاري (وهو الاساس). ووسط هذا الحشد والركام، تم وضع كلمة «عرب» (ولا عرباً)... وكان المقصود من كل الحشد هذه الكلمة بالذات. ولست هنا لأناقش معنى أن نكون «عرباً» او لا نكون، فهو نقاش مر عليه الزمن واهترأت اسبابه. ولكن نسأل: هل انتماؤنا (كلبنانيين) للثقافة الفينيقية و البيزنطية او الايجية او الآشورية او.. التركية او الاوروبية، كمثل انتمائنا للثقافة العربية؟ أليس إنتماؤنا للثقافة العربية (مع خصوصيتنا) يشكل انتماء عميقاً في الاصول والتاريخ واللغة والحاضر؟ ألا يشكل ذلك انتماء أول؟ فلماذا حشره مع سواه، كما لو لطمسه؟ طبعاً، لندع الاعراق جانباً واشكال الجماجم، فهي حديث خرافة أقلع عن التندر به حتى العجائز في القرى. ولكنه مع ذلك حديث يتبناه الاب لامنس، ولا يبتعد عنه تويني او شيحا، في سعي كل منهما الى تعريف لهذه البلاد، كما جاء في التقديم «وهي بين أكثر الاوطان فرادة على الارض» (ص ٢١) وكأننا أمام وطن لا يعرف، من شدة فرادته.

مقولات تويني، في مقدمته المذكورة، هي في اصل تصورات ميشال شيحا، تتقاطع معها، وتركبها. فإن شيحا يبدأ تصوره لتاريخ لبنان، المعمر خمسة آلاف عام، على شكل قصيدة. هو بلد فتي دائماً كطائر الفينيق المشتق من اسمه الأصلي «فينيقيا». ذاك الطائر الناري الريش الذي يموت ثم ينبعث من رماده. وهو في قم المغامرة، لوجوده على شبكة طرق، وطمع الجوار الدائم به. اما عن الارض (كما يقول) «فإن لبنان اليوم مطابق على وجه التقريب لأصوله، اي للبنان الفينيقي» (ص ٢٩). فالجبل اللبناني «عمودنا الفقري، حقيقة ومجازاً... تتجاوب في انحنائه اصوات الكواسر» (ص ٣٠). ويتابع شيحا كتابة نصه المتماوج والراقص حول «جغرافية الوطن» ليلاحظ عزلة الجبل ووعورته واعتباره ملجأ النسور والاقليات واللاجئين، وانفتاح البحر واعتباره مرسالنا للعالم. يقول: «هذا هو موقعنا من سطح الكرة. ولنتذكر اننا مقيمون بين الدرجتين الثلاثين والأربعين من خطوط العرض الشمالية... وأن لنا الجبل، والبحر... الخ». وواضح ان شيحا كان ما زال يعتبر الجغرافيا محددة للتاريخ. لكنه يضيف الى ما سماه «شرع المكان» "Jus soli"، شرع الدم "Jus sanguinis"، فيستند هنا الى «كونتينو» في اعتبار غالبية السكان الأصليين في الساحل، كانوا «غير ساميين»، ويستند الى تفصيل الجماجم فيقول «ولا يجاوز علم الإناسة ما يسوغ لنا ان نتوقعه، اذ لا يحمل الينا ما يثبت ان العرق الذي كان يأهل فينيقيا في العهد التاريخي، هو العرق ذو الجمجمة المستطيلة، دون سواه، وهو ما كان يفترض ان نقع عليه لو كنا امام ساميين اقحاح. بل نحن، منذ ذلك الحين، حيال عناصر ممزوجة مزجاً شديداً» (ص ٣٩). ويعزز رأيه بريمون ويل، وبصفحة جليلة الفائدة للمغفور له الأب لامنس، كما يقول (ص ٤٢)، ليثبت «غلبة الإختلاط والتشويش» (ص ٤٢). وهكذا تنسج اسطورة وطن، مشكوك في عرقه السامي، ملجأ، غير عربي، اسمه لبنان.

يقول ميشال شيحا بالحرف: «فهل يسوغ القول بعد هذا ان لبنان اليوم سامي؟ وهل يسوغ القول انه عربي؟ ليحكم في هذا من شاء. وقد كان الأب لامنس - الذي يقيم الناس لرأيه بعض الإعتبار على ما احسب - ينكر ان تكون سورية نفسها عربية. فهي عنده ذات طابع اصيل اي انها سورية» (ص ٥٥). وينتهي ميشال شيحا بمثل ما بدأ به، غائماً هائماً. فلبنان، ما هو؟ «انه فصيل متوسطي، ولعله اعصى الفصائل المتوسطية على التحليل» (ص ٥٦).

وما يتوسط هذه الخلاصات، من افكار حول الطوائف والتعايش والدستور والحريات والديموقراطية، فنوافل ولا يستقيم لها معنى مع هذا الهذر التاريخي.

حسناً نحن ضد هذا التصور الخرافي للوطن، المفصل على مقاس كونتينو ولامنس وريمون ويل وميشال شيحا وتزكية غسان تويني لهم. بل نعتبر ان جزءاً من خرابنا اليوم ناجم عن مثل هذه الأفكار. نحن ننتمي بالتاكيد لثقافة عربية هي اليوم في اسفل سلم الثقافات العالمية، ولكنها هويتنا، وحالنا، وتاريخنا، ولغتنا، واداة الفكر التي نفكر بها... كما ننتمي الى شبكة من جوارنا الإقتصادي والسياسي لا نستطيع القفز فوقه الا بحركات مغامرة وبهلوانية، لا يجيدها الذين قاموا بها. هذا ولن يعصمنا من الإندراج في هذا «الواقع»، جبل مكشوف، ولا بحر معتقل، ولا ادعاء تاريخي صار اشبه بأحلام الحشاشين، بأن جمجمة الأجداد كانت مستطيلة او مربعة.

لنبدأ الآن من هذا الصفر مهما كان خفيضاً، ولنصعد فوقه، ولو لسنتيمتر واحد... فالفضاء لا ينال الا هكذا، ومن هنا.

معضلة الانسان في عصر الحداثة: بين الحرية والحتمية

الكتاب: التفكير في الحرية - الحكم، الصدفة والوضع.
المؤلف: ميغويل بنا سياج.
الناشر: دار لاديكوفيرت - باريس ١٩٩٤.

محمد حافظ يعقوب

■ يندرج هذا الكتاب في اطار حركة عامة من المراجعة النقدية لفكر الحداثة. وهي عامة لانه منذ شرع الراحل ميشيل فوكو في اعماله بخصوص حفريات المعرفة ومفهوم القطيعة التاريخية في النظم المعرفية، اتسعت حركة نقد الافكار لتشمل المفاهيم الاساسية لفكر الحداثة. كما تعمم وترسخ في النفوس وفي الوعي، وكما عاشته الاجيال المتلاحقة منذ عصر الانوار على الاقل. لم تبدأ الحركة النقدية اذن مع انهيارات المعسكر الشيوعي في نهايات العقد الماضي، وان كانت هذه الانهيارات اعطتها زخماً خاصاً، وخلقت بذلك الاطار الواسع لمراجعة نقدية ربما انتهت الى الجذرية والشمول.

الفرضية المحورية التي يستند عليها البحث هي فرضية امكان اعادة تاسيس فكرة الحرية على قاعدة الضرورة: باعتبارها الشرط الضروري لكل جهد انساني يستهدف التغيير اي التحرر. اما ما يسوغ البحث ويؤسس لشرعيته فهو مفهوم القطيعة التاريخية من ناحية، والقطيعة التي نعيش اليوم من جهة ثانية. فبحسب بناسياج، تجتاز البشرية اليوم مرحلة قطيعة تاريخية عميقة وشاملة وتشبه الى حد بعيد تلك القطيعة الحاسمة التي عرفتها أوروبا الغربية في القرن السادس عشر. ذلك ان المشهد يبدو اليوم كما لو كان مسرحاً لازمة عامة تمس المعارف الانسانية جميعها من غير استثناء. غير ان الازمة تتمفصل حول فحوى الحقيقة وماهيتها، والموقف منها والتعامل معها اذن. هكذا تبدو اعمال يورغن هابرماس وليمان وفرانسيس فوكوياما وجان - فرنسوا ليوتارد وديريدا وغيرهم كما لو كانت مساهمات بارزة في سياق هذه الازمة وبرهاناً عليها في آن، فغلبة النسبية وعدم اليقين واللا ادرية و«انهاء» التاريخ بالمعنى الذي اشار اليه فوكوياما تندرج بالتاكيد في خانة انسداد الآفاق التي نتحدث عنها.

تبدو البشرية في الازمة الحاضرة كما لو كانت فقدت بوصلتها التي سارت على هديها طويلا قبل ان تكتشف اخيراً ان مؤشرها اخطأ الاتجاه. غير ان الازمة تتجلى كذلك في كونها مست ترابطات الناس وتعاضداتهم، ومواقفهم من العمل السياسي، ومن الالتزام. ما عاد بمكنة الحزب و/ أو المنظمة الجماهيرية التعبئة والتجنيد كما كان الامر عليها فيما مضى. فاذا تكسرت الطموحات التي طالما الهمت البشرية وحشدت قواها من أجل التغيير والطوبى والفضيلة والعدل المطلق على الأرض، فقدت التضامنات الاجتماعية والسياسية شرعيتها السابقة، وخسر التغيير جاذبيته بعد ان خسر منطوقه الداخلي سحره وجاذبيته وقابليته على الاغواء.

في مسعاه الهادف الى تحليل الأسباب العميقة للقطيعة التاريخية الكبرى التي نعيش اليوم، والى العمل على تاسيس جديد للالتزام اليوم، يقرر الارجنتيني بناسياج ان الاصول المعرفية للقطيعة الحالية ترجع الى ذلك الشرخ العميق الذي احدثته العلوم المختلفة منذ مطلع القرن (الاكتشاف الفرويدي للاوعي وللدافع الى الموت، والفيزياء الكمية) والرياضيات وعلم المنطق، وهو شرخ اودى عملياً بالقاعدة الفكرية الراسخة لليقين الحتمي الذي تاسس على مفهوم وحدة العلم. غير ان المفارقة التي يود بناسياج كشفها هي تاكيده على ان ثورات القرن العشرين، السياسية والعلمية والفنية، قامت جميعها على قاعدة من الحتمية التاريخية كانت بهذا المعنى ومنذ البداية مشروخة وهشة البنيان.

في مواجهة العالم، ينصب الانسان الحديث من نفسه ذاتاً حيال موضوع. فقد استقر في وعينا، نحن الذين خرجنا من «بوتقة» الحداثة، ان العالم هو موضوع الدراسة والتامل والفعل، اي السيطرة والتحكم. وهو موقف اعتدنا عليه الى الدرجة التي نسينا فيها ان هذا الانفصال عن العالم هو من مولدات الحداثة وثقافتها وليس بنيوياً او اصلياً في الانسان. وهو انفصال حدث بعد عملية انتقال طويلة من العالم/ اللغة الى الحتمية التي ميزت فكر الحداثة مروراً بالاسطورة وباللغة (الاسم) التي افترض انها تعبر عن فحوى الاشياء او العالم. فجوهر الشيء موجود في الاسم، اي في اللغة، وفي العقل Logos الذي نصب طويلا على انه الذي يحكم الكل. ليست الاسطورة اذن «رواية» تاريخية بل اطار الدلالات التي تترابط في داخله، في قلب ثقافة محددة، العلاقات التي يقيمها الرمزي والخيالي مع الحقيقي.

ولدى الثقافات غير الحديثة كلها، كانت الاشياء مليئة بالمعاني، وكانت علاقة الانسان بها قائمة على مسافة ضرورية تتيح امتلاكها والسيطرة عليها. هكذا يبدو ان الفرق الحاسم بين الثقافات السابقة على الحداثة وثقافة هذه الاخيرة هو في العلاقة بالعالم. فلما كانت العلاقة بالعالم مختلفة، فان منطق تملكه مختلف كذلك. فلم تكن التقنيات التي انتجتها الحضارات «قبل الحديثة»، على تعقد معظمها وكفاءتها وكفايتها، تقوم على منطق التملك بالمعنى الراسمالي، كما ان هذه الثقافات لم تطور نظرية التقدم التي ترابطت عملياً بالحيازة الراسمالية وبالنفعية الفلسفية التي اقترنت بها. غير ان الحتمية تعود جذورها الى تفكير ارسطو الذي قامت فلسفته كلها على الواحد، من جهة، وعلى عدم التناقض في مقابل التحول الهيراقليطي من جهة ثانية. هكذا نسفت الارسطية الممكن والمحتمل والمتناقض ما دام من المستحيل، بحسب مبدأ الهوية وعدم التناقض، ان يحتمل الشيء غير هوية واحدة وراسخة تلغي التناقض وتنفي التنوع في آن. وهكذا خرج العالم من دائرة الممكن والمحتمل ودخل في دائرة الحتمي. ولم يعد امام الانسان سوى حرية واحدة هي حرية الانسجام مع الحتمية والتوافق مع الطبيعة. هكذا بنى القديس اوغسطين صرح فلسفته على حتمية مطلقة ونهائية ومرسومة سلفاً فضلاً عن كونها لا تحتمل التعديل او التبديل. غير انه، مع توسع حركة التجارة والكشوف الجغرافية، ترافقت التحولات العميقة التي كانت تعرفها المجتمعات الاوروبية مع حدوث شرخ عميق في بناء الحتمية الاوغسطينية. فلئن كانت المصائر مقررة سلفاً، والحركة مرسومة بشكل قبلي، فلم السعي والعمل اذن؟ واين هي الارادة الانسانية؟ وما هي حدودها؟ واين موقعها؟ وما هو دورها؟

بارتكازها على وعي العالم بما هو سيرورة تكون، مهدت الفلسفة الاسمية الطريق امام ظهور الانسان واحتلاله في العصور الحديثة - ولنقل في فكر الحداثة - مركز الثقل. فالانسان، الفرد، احتل موقعاً متخارجاً عن العالم، الذي تحول بدوره الى موضوع عليه، من حيث هو ذات عارفة وفاعلة، ان يتعامل معه وان يقف في مواجهته في آن. وهو تخارج ترافق في الواقع مع بدايات المركانتيلية ومبادئها بخصوص الانتاج والتداول الحر للبضائع اي ارتبط بعقلانية وثيقة الصلة بمفهومي الاستخدام والمنفعة. وهذا قبل ان تتحول مع الايغال في الحداثة الى سلعة/ غاية لا تخضع لغير منطق الربح بالمعنى الراسمالي.

ما انتجته العقيدة الالفية الثورية، التي شكلت القاعدة المذهبية لتمردات الفلاحين وثوراتهم ضد الاقطاعية ولحركة الاصلاح الديني، هو انها جعلت من المستقبل حقل الوعد، وفتحت بذلك الافق كله امام اعتقاد الانسان بقدرته على التدخل في التاريخ. لم تزعزع حركة الاحتجاج الديني السلطة القائمة فحسب، بل احدثت شرخاً جذرياً في العقيدة وفي الثقافة السائدة، ودفعت مفهوم الانسان من هوامش الدائرة الى قلبها، وجعلت من ارادته واختياره، اي من حريته، قاعدة جديدة لمنظومة القيم التي شرعت تتعزز منذئذ، ولحركة واسعة من الجدل الفكري الذي احتدم واتسع على صورة مدارس وتيارات فكرية وفلسفية جديدة. ولئن كانت الانقطاعات التاريخية الكبرى كما يقول بناسياج «تمس الناس جميعهم، أياً كانت ظروفهم، ونلمس ذلك مجدداً في نهايات قرننا العشرين» (ص٦٥)، فان القرن السادس عشر يشبه الى حد بعيد نهايات القرن الذي نعيش. فقد انتجت القطيعة التي حدثت فيه لدى الناس في الغرب فقداناً لعالمهم السابق، باتساقه وانسجامه وبمعنى التاريخ الذي يستند عليه. بيد ان ما تولد عنها اتاح في الواقع للانسان ان يتفاوض مع تاريخه الخاص، وبالتالي مع خلاصه الفردي الخاص. اما الحرية التي انتزعها الانسان بفضل هذه القطيعة الحاسمة، فسرعان ما بدت انها حرية عابرة، اذ اندفع الانسان نحو صياغة حتمية جديدة تختلف عن سابقتها في انها قائمة على «الفرد» اي مفهوم الانسان. وهي الحتمية التي نعيش اليوم القطيعة الكبرى معها.

لا تستقيم فكرة الحرية ان لم تنشئ تعارضاً كاملاً مع الحتمية. بل هي لا تستقيم ان لم يتوافر لمفاهيم الارادة والاختيار والممكن حيز كبير في الفكر والممارسة. وهو حيز يؤسسه بناسياج حول مفهوم الصدفة. والواقع انه على قاعدة التمييز بين ما هو صدفة وما هو غير متوقع، يلح المؤلف على ان مركزية مفهوم الصدفة في الفكر الحديث ما زالت «قضية كفاح» ويقصد بذلك ان على المثقفين اليوم ان يخوضوا معركة تحرير مفهوم الصدفة من براثن مفهوم «عدم التعين» وما يتصل به من ربط الارادة بالحرية من جديد. لا تتطرق نظرية السيم Chaos الى مفهوم الصدفة الا بغرض الالتفاف حوله، باعتبار انها لا تتحدث عن الصدفة من حيث هي كذلك، بل عن «استحالة التعرف سلفاً على الاحتمالات جميعها» وعن عدم امكان المعرفة اليقينية ككل. لكن احتلال مفهوم الصدفة مكانته في قلب المنطق التناقضي هو ما يجعل من التفكير بوجود غير المتعين ممكناً، من جهة، ومن فكرة الحرية ممكنة كذلك، من جهة ثانية. هكذا يمكن القول ان عدم التعيين ليس نقصاً لا كمياً ولا كيفياً في المعلومات، بل هو بنيوي وتكويني.

ليست الحرية معطى ناجزاً، بل سيرورة تتكامل وتتحقق بالارادة الواعية، وبالقرار الذي يستهدف التغيير: تغيير الشروط التي تنتهك الحرية وتنتقص الشرط الانساني اذن. بل ان افتراض انجازها هو ما يجعل من افتراض غيابها ممكناً. هكذا تقترن فكرة الحرية بشرط الحرية، اي بالوضع الذي يجعل منها ممكنة التحقق والاكتمال.

والحرية بالنسبة الى بناسياج هي موقف من الوجود بالمعنى السارتري للكلمة، اي التزام وقيمة عليا من جهة، وامكان اي كسيرورة غير ناجزة تكتمل بالتحقق المستمر من جهة ثانية. غير ان بناسياج لا يتوقف عند تخوم الفرد الذي قام سارتر بتسييج الحرية به. ليست الحرية وسيلة الكائن البشري للارتفاع، من حيث هو فرد، بشرطه الوجودي الى رحاب الانسانية، بل هي سيرورة على علاقة ضرورية بالوضع. لا توجد الحرية خارج الوضع الذي يشترطها ويجعل منها ضرورية وممكنة في الوقت نفسه. هكذا يمكن ان نفهم الحاح الكاتب المستمر على مفهوم الرهان: ليست الحرية ممكنة الا من حيث هي رهان على الحرية في مواجهة تحد اي وضع ممكن ومفتوح.

ولئن كان الكاتب لم يغلق فكرته، ولم يضع اللمسات الاخيرة على لوحته، فذلك لان الحرية هي رحلة يراها طويلة وقيد الانجاز في آن. الا يمكن لبحث «الحرية اليوم» ان يكون مع ذلك محطة في رحلة لم تكتمل شروط انطلاقتها بعد؟ ثم الا يمكن القول وفق هذا المنظور نفسه ان رحلة البشرية، التي سارت من الحتمية الى الحتمية عبر القطيعة، ترشح القطيعة الحالية لأن تكون هي بدورها كذلك محطة جديدة في هذه الرحلة الدورانية التي تستعيد فيها البشرية ما كانت بدأته في مسيرة الانقطاعات بين الحتميات؟

هوامش للكتابة

حضارة الصورة

جابر عصفور

■ أطلق رولان بارت (١٩١٥ - ١٩٨٠) على حضارة ما بعد الحداثة التي يعيشها الغرب حاليا، اسم «حضارة الصورة». الاسم يشير إلى أهمية دال «الصورة» في الإشارة إلى هذه الحضارة، وتحديد خاصيتها المائزة التي لا تفارق المعاني المراوغة المحدثة، والمغايرة للمعاني القديمة التي كانت ترتبط بها كلمة «الصورة». ومن ثم التركيز على الدلالة التي تجد بها الذات المعاصرة، في الصورة، موازيا رمزيا لما تعيش فيه أو تعيش به. ولا علاقة لدال «الصورة» بمدلول النسخ الأمين والمحاكاة الصادقة، في هذا السياق، أو مدلول النقل الآلي لمعطيات الواقع الخارجي، أو حتى النقل التعبيري لمعطيات الواقع الداخلي في عوالم اللاشعور. إن الدال يشير إلى علاقة المدلول بأصل له حقا، ولكن ليس على سبيل التفرد الذي يغدو به الأصل بديلا عن العلة الأولى التي لا علة سواها، بل على سبيل التعدد الذي ينفي واحدية العلة، أو السبب، أو المركز؛ وعلى سبيل المحاكاة التهكمية أو المعارضة أو السخرية في الوقت نفسه، فكل إشارة إلى أصل، على الرغم من أنها جزء من معنى الصورة، هي إشارة إلى تعدد لا نهائي من ناحية، وإلى استقلال ذاتي عن أي أصل من ناحية ثانية، لأنها محاولة لانتهاك ما نعده الأصل من ناحية أخيرة.

ويعد شيوع مصطلح السخرية (Irony) بوصفه دالاً على المفارقة التي تنطوي على الجمع المفاجئ بين النقائض، أو النظائر، المتزامنة أو المتعاقبة، والتي تهدف إلى تدمير التصورات الثابتة أو المتعارف عليها والعبث بها، الوجه الآخر لشيوع مصطلح المحاكاة التهكمية Parody في خطاب ما بعد الحداثة، خصوصا من حيث دلالة المصطلح الأخير على السخرية الواعية، أو على الاستحضار الساخر لنموذج أو نماذج فنية مغايرة، سابقة أو معاصرة، وهي الدلالة التي لا تفارق معنى التناظر الذي يقوم عليه مصطلح المعارضة Pastiche في تلازمه مع مصطلحات السخرية والمفارقة والمحاكاة التهكمية، وهي مصطلحات - مفاهيم - تلزم مدلولاتها دال الصورة في سياقاتها ما بعد الحداثية.

هذه السياقات، بدورها، تؤكد أن دور الصورة في ثقافة ما بعد الحداثة هي دور المحاكاة الساخرة بالدرجة الأولى. والمقصود بذلك أن «الصورة» لم تعد تشير بشكل أولي إلى شيء «أصلي» يقع خارجها، سواء في العالم الفعلي البراني، أو العالم الجواني داخل الوعي الإنساني. وحين تخلو الصورة من أية إشارة ثابتة إلى أصل، ولا ترتبط بما قبلها ارتباط المعلول الواحد بالعلة المطلقة، فإنها تبدو كما لو كانت لا تستطيع سوى الإشارة إلى صور أخرى فحسب. ولذلك، فإن الصورة في عالم ما بعد الحداثة تبدو كما لو كانت تدور في فلك لانهائي من لعب المحاكاة، حيث تغدو كل صورة محاكاة ساخرة لغيرها من الصور التي تسبقها، في الوجود لا في الرتبة، إلى ما لا نهاية. وذلك على نحو تسقط معه فكرة الصورة «الأصلية» أو «الأصيلة»، ولا يبقى منها سوى دلالات ملتبسة، تراوغ الساعي وراءها، في ممارسة بلاغة «المعارضة» التي تتبنى بها الأشكال المعاصرة من تمثيل العالم.

في هذا السياق، يذهب ريتشارد كيرني في كتابه المهم عن «شعرية التخيل: من هوسرل إلى ليوتار»، إلى أن نموذج «الصورة» الخاص بالفكر القديم، وهو نموذج «المرآة» الذي نجده في الكتاب العاشر من جمهورية أفلاطون على سبيل المثال، لا يختلف كثيرا عن نقيضه النموذج الخاص بالفكر الحديث، وهو نموذج «المصباح» الذي ألح عليه الأفكار الخاصة بالمثالية الألمانية والرومانسية، وذلك على أساس أنهما نموذجان تخليا عن مكانتهما التقليدية، وأفسحا المجال لنموذج الصورة ما بعد الحداثي الذي حل محلهما.

والدليل على ذلك أنه ما من أحد يتحدث، الآن، كما كان يحدث من قبل في النقد الأدبي أو المعرفة الجمالية بوجه عام، عن التقابل بين «المرآة» و«المصباح» بوصفه تقابلا بين نموذج عقلاني ونموذج وجداني، على نحو ما فعل إبرامز في كتابه الشهير «المرآة والمصباح»، أو يتحدث عن علاقة الصورة بأصل متفرد، متعال، كما فعل المتصوفة ونظائرهم المحدثون من ورثة الرومانسية، في إلحاحهم على رمزية المرآة. فقد تحولت دلالة «المرآة» نفسها، في السياقات المعاصرة للحضارة الغربية، وجاوزت المستوى المعرفي الأوديبي لمرحلة المرآة عند جاك لاكان، إلى أوديب الضد المتمرد على سجن النظام والأب - اللغة، وانتقلت من الإفراد إلى الجمع، ومن الوحدة إلى التشظي، ومن البؤرة الوحيدة إلى التعدد البؤري، ومن البناء إلى النقض، ومن مرآة الطبيعة إلى مرايا المتاهة، فغدت «المرآة» قرينة النموذج الصاعد لمفهوم «الصورة» المراوغ، في مرحلة ما بعد الحداثة، حيث الحضور المتزايد لدلالات النسبية والتعدد، ونفي معاني الأصل الواحد والذات المركزية وثبات التقابل الحدي.

وذلك هو الحضور الذي لا تفارق فيه «الصورة» دائرة المرايا المتعددة المتوازية، أو المتقابلة، التي تعيد كل واحدة منها إنتاج الأخرى على سطحها، في لعبة لا نهاية لما تنطوي عليه من التكثر والتنوع والتعدد والتباين، كما لو كنا في غياهب تيه من المرايا.

هذا البعد الجديد للصورة المتكثرة ذاتيا للمرآة، من دون عمق أو كيان داخلي، أو مركز، هو الهمّ الأولي الذي يؤرق مفكري ما بعد الحداثة بطريقة أو أخرى، ابتداء من رولان بارت الذي خص ثقافة ما بعد الحداثة بتسمية «حضارة الصورة»، وانتهاء بجاك دريدا الذي كرس من جهده لنقض معنى المركز والعلة الأولى والأصل الثابت، مرورا بمجموعة لافتة، متنوعة الاتجاهات والمجالات، من الفلاسفة والمبدعين.

وهو هم يشير إلى وضع معرفي لا يعرف سوى الحيرة، وحالة وعي مؤرق بقصوره، ويقترن بذات مزاحة عن المركز اقترانه بفض مركزية اللوجوس. ولكن هذه الذات المزاحة عن المركز لا تكف عن العراك مع كل شيء، لإثبات قدرتها على الحضور في شرطه المعرفي والوجودي، وذلك بواسطة الفكر الذي لا يقترب من حالة بناء إلا ليسرع بنقض كل ما بني، ويستبدل السؤال الذي يلد السؤال بالجواب الذي يظل معلقا، ولا يعرف من الصورة سوى وجهها الساخر من غيرها من الصور التي تؤكد أن البدء هو الخلاف والمغايرة. ولا يخرج من صور المرآة إلا إلى غيرها من الصور في تيه المرايا المخادع بألفته وغرابته في آن.

والواقع أن نشأة مصطلح «ما بعد الحداثة»، من حيث ارتباطه الأول بالتنظير لفنون العمارة، ثم التنظير للفنون البصرية في موازاة الإبداع الأدبي وتنظيره، فضلا عن نظريات الفكر والجمال، إنما هو دليل على أولوية «الصورة» التي تتهوس بها العين في الحضارة الغربية الحالية، بالمعنى الذي يقضي بالعقل إلى تيه المرايا. صحيح أن مصطلح «ما بعد الحداثة» يرجع إلى العام ١٩٣٨، حيث بدأ ظهوره في كتابات المؤرخ الشهير أرنولد توينبي.

ولكن الدلالة الاصطلاحية التي تشير إلى حالة معرفية، أو وضع معرفي، أو شرط معرفي، إنما بدأت منذ منتصف السبعينات، مع الجدل حول ضرورة تغيير طرز العمارة الحديثة، ومجاوزة نزعة الحداثة إلى ما بعدها، حيث تشكل وعي معماري مغاير، ذو صلة بلغة المشهد الذي تزدوج فيه الإشارة، وتتعدد الشفرة، ويستبعد المعنى المتعالي للتفرد المقصور على فئة دون غيرها.

وكان ذلك ضمن التحول من الأسلوب الحداثي العالمي الذي أرسى قواعده أمثال إدوار جان لو كوربوزيه (١٨٨٧ - ١٩٦٥) إلى أسلوب جديد، ينطوي على نزعة توفيقية جذرية، أصبحت تجد من يعبر عنها، ويدافع عن خصائصها المجاوزة، في كتابات ممثليها من طراز شارلز جينكز وروبرت فينتوري وشارلز مور ومايكل غريفز وغيرهم. وكانت الذروة الأولى للتأهيل كتاب «لغة عمارة ما بعد الحداثة» الذي نشره جينكز (لندن العام ١٩٧٧) في سلسلة متصلة من الجهود التي انتهت بكتابة «العمارة الحالية» (لندن العام ١٩٨٢) حيث نقرأ تعريف مصطلح «ما بعد الحداثة» بوصفه مصطلحا شاملا، يدل على العديد من مناهج العمارة التي تطورت عن نزعة الحداثة. وكما يوحي المصطلح المهجن، من حيث تركيبه شبه المزجي، فإن المنتمين إليه يصوغون طرازا معماريا ذا شفرة مزدوجة؛ بعضها حداثي، وبعضها مغاير، ويجمع ما بين أبعاد متعددة: وطنية، إحيائية، محلية، تجارية، مجازية، سياقية. ولا يفارق هذا الطراز مجاوزة التشفير المزدوج، من حيث هو طراز يسعى إلى مخاطبة مستويين في وقت واحد: مستوى الأقلية المهتمة بالعمارة من الصفوة التي تدرك التصنيفات الرهينة للغة متسارعة التغير. ومستوى السكان أو المستخدمين أو العابرين الذين يريدون مجرد الفهم والاستمتاع. وإذا كانت أهم دوافع دعاة عمارة ما بعد الحداثة هي تحطيم نزعة الصفوة (النخبوية) الموروثة، في العمارة الحديثة، وحرفة المعمار، فإن هذا التحطيم يتخذ شكل إلغاء هالة التفرد المتعالي، وتدمير المسافة بين تعارضات التراتب التقليدي وفي موازاة الدلالة الأولية التي اكتسبها مصطلح «ما بعد الحداثة» في تمرد العمارة الحديثة على نفسها، ووضعها الإنجاز الحداثي موضع المساءلة، ومن ثم نقضه بما قضى على مركزيته، وتأسيس ما هو «بعد» له، وقابل بدوره للمساءلة والنقض، كانت الدلالات الإكمالية للمصطلح تنبثق من المجالات الأدبية، حيث ظهر كتاب إيهاب حسن (الناقد الأميركي الجنسية المصري الأصل) عن «تمزيق أورفيوس»، ليؤسس لنظرية ما بعد حداثية في الأدب (العام ١٩٧١) مستهلا بذلك وعيا نقديا مغايرا في الولايات المتحدة، وهو وعي كان يتخلق في موازاة الكتابات التي وصلت ما بين مسرح صموئيل بيكيت والرواية الجديدة، وما بين بينشون وأمبرتو إيكو، سواء في الإلحاح على «موت المؤلف» بوصفه العلة الأولى والوحيدة للنص، أو «ميلاد القارئ» بوصفه ميلاد اللعب الحر للتفاسير التي تدمر مركزية الأصل. وكما أصبحت الكتابة تدميرا لمعنى الأصل الثابت، تحولت إلى إطلاق سراح الطاقة المقموعة للسخرية والمحاكاة التهكمية والمعارضة، وغدت انعكاسا للعملية التي تتجسد بها، أعني أصبحت الكتابة كتابة عن الكتابة، أو وصفا للطريقة التي ينكتب بها النص. وتساقط التكامل القديم للعمل الذي يدور حول مركزه، بعد أن تم تدمير المركز، فتفكك العمل الذي تحول إلى نص. وأصبح النص انعكاسا ذاتيا للكتابة التي تتكرر إلى ما لا نهاية، ودليلا على استحالة الخلق الذاتي. وكما انعكست الكتابة على نفسها بما يكرر حضورها، لاعبة بمفارقات الانعكاس، تحول النص، في علاقته بغيره من النصوص، إلى صورة من الصور المتكررة على مرايا متقابلة، متوازية، تدور بها الكتابة على نفسها، وتلتهم حضورها المستقل، كما لو كانت حيوانا يبتلع ذيله ليصل إلى ما بعد الذيل.

هذه المراوغة البصرية لا تتباعد كثيرا، من حيث المعنى النهائي، عن الدلالات المقترنة بتجليات نزعة ما بعد الحداثة في الفنون البصرية، حيث تهاوى الإيمان الحديث بالفنان، بوصفه رسول النخبة الطليعية الملتزمة بتحرير النوع الإنساني. وكما أصبح مطلق النوع الإنساني مثيرا للسخرية، حيث لا تسليم بالمطلقات، اختفى التمييز الحداثي ما بين الفن الراقي والثقافة الجماهيرية. وبدأت المناقلة بينهما بما ينقض المسافة الحاجزة بين الأضداد. وحاكت صور «البوب» وملصقاته ومقطعاته ومستنسخاته الجماهيرية الصور الكلاسيكية العظيمة، وأنزلتها من عليائها التاريخي إلى نفعية الواقع الخشن المتصارع لمجتمع ما بعد الصناعة. وذلك على نحو ما فعل مارتن شارب مع ان جوخ، وروبرت باللا مع كل من دي يد و يلاسكيز، ولاي ريفرز مع رمبراندت.

وفي المقابل التقطت المحاكاة الساخرة لأعمال ما بعد الحداثة صورا مأخوذة من عالم الثقافة الجماهيرية، ثقافة التلفزيون والإعلانات، فظهرت سلسلة رسومات وارول المحاكية التي تناولت مارلين مونرو وجاكلين كيندي وزجاجات الكوكاكولا. وكان ذلك يعني أن التعريف الحداثي القديم للفنان، بوصفه عبقرية غير عادية تخلق صورا غير عادية، أخذ يتحطم بواسطة النسخ المتعدد للصور الزائفة التي لا تفارق معنى التهكم الساخر.

ووصل هذا التهكم إلى ذروته الهازلة، حين تبجح الرسام ما بعد الحداثي وارول، مدعيا أنه إذا كان بيكاسو، الفنان الحداثي بلا منازع، أنتج في حياته أربعة آلاف عمل فني، فإنه يمكنه (أي وارول) أن يعيد إنتاج القدر نفسه في يوم واحد! ولم يكن لهذه العبارة من معنى، فضلا عن سخفها العبثي، سوى أن صنعة الفن الخالدة تحولت إلى صنعة عابرة، فقدت هالة التفرد واستبدلت بها التكرار اللانهائي للاستنساخ بواسطة اليد أو الماكينة. هذا الاستنساخ بدوره، هو ما دفع ريتشارد كيرني إلى القول: إن ثقافة ما بعد الحداثة تتحدث عن «مجتمع المشهد» الذي لا توجد فيه صورة جديدة تحت الشمس، وإنما صور عن صور لصور على صور... إلى ما لا نهاية.

ويعقب كيرني على ذلك القول بأن اسطيقا (جماليات) ما بعد الحداثة ليست سوى انعكاس لمجتمع ما بعد الحداثة، في صوره السلعية المصنوعة حسب احتياجات المستهلك وطلباته، في المرحلة الأخيرة من الرأسمالية. وهو تعقيب يدعو إلى تكراره بطريقة ما بعد الحداثة، ومن ثم الزعم بأن فكر ما بعد الحداثة ليس سوى صياغة لإسطيقا ما بعد الحداثة. هذا الفكر موجود، على كل حال، في كتابات الذين يستدعون المصطلح، ويلحون عليه، أمثال جان - فرانسوا ليوتار، وجاييني اتيمو، وجوليا كريستيفا، كما هو موجود في كتابات الذين لا يشغلون أنفسهم بالإلحاح على المصطلح، أمثال جاك ديريدا، وجاك لاكان، وميشيل فوكو، وجان بودريار، ورولان بارت. ويمكن استخلاص ما ينطوي عليه هذا الفكر ما بعد الحداثي في أربع مقولات من الرفض للتيارات الفكرية المعارضة أو السابقة. وأولى هذه المقولات هي رفض الذات المتخيلة، بوصفها الأصل المتعالي للمعنى. وتلك أطروحة المثاليين المحدثين من كنط إلى شيلنغ إلى هوسرل وسارتر. وثانيتها رفض ألوان السرد التعميمية الكبرى للتاريخ، على نحو ما أذاعتها أو نشرتها الطليعة الحداثية التي رأت في التاريخ وثبة دائمة إلى الجديد، أو مسيرة مستمرة للزمن، تقضي إلى تقدم العالم وتحرره. وثالثة هذه المقولات ترتبط برفض التصور الحديث للحقيقة، من حيث هي إيديولوجيا الهوية الشاملة، أو العقل المكتفي بنفسه الذي يسعى إلى إيقاع الوحدة في التعدد اللا محدود من المعاني التي تصنع لغتنا وعالمنا. وأخيرا رفض التعارض الحداثي الأجوف بين الفن الراقي للصور الأصيلة والثقافة الجماهيرية للنسخ المستنسخة إليكترونيا.

وكما تلخص هذه المقولات فكر ما بعد الحداثة، في رأي ريتشارد كيرني، ومن وجهة نظر فلسفة التخيل - الصورة، فإنها تفضي إلى تشخيص حالة الوعي في مجتمع ما بعد الحداثة، وهي حالة تقتنصها كلمات الكاتب الإيطالي المعاصر إيتالو كالفينو، في كتابه «ماكينة الأدب» (لندن ١٩٨٩) حيث يتحدث عن نقطة التحول الثقافي في عالم ما بعد الصناعة، النقطة التي انتهت عندها فكرة الإنسان، بوصفه الفاعل في التاريخ، حيث لا بد للخصم الذي خلع الإنسان عن عرشه أن يتسمى باسم الإنسان، ولكنه الإنسان الذي يختلف إلى أبعد حد عما كان عليه الإنسان من قبل. ويعني ذلك الجنس البشري ذا الأعداد الهائلة المتكاثرة في الكوكب الذي نعيش فيه، حيث انفجار المدن الكبرى بالسكان؛ وعدم القدرة على التحكم في المجتمع والاقتصاد - أيا كان النظام الذي ينتمي إليه هذا أو ذاك - ونهاية المركزية الأوروبية على المستويين الاقتصادي والإيديولوجي، والمطالبة بالحقوق الكاملة للمنبوذين المقموعين المنسيين العاجزين عن الإفصاح، وحيث كل المواضعات، المقولات، الأضداد التي استخدمت، من قبل، لتحديد وتخطيط وتصنيف العالم، وضعت موضع المساءلة.

ولا ينطبق ذلك على تلك القيم الثقافية الوثيقة الصلة، بل وعلى القيم التي تبدو أنماطا ثابتة أنثروبولوجيا - العقل والأسطورة، العمل والوجود، الذكر والأنثى - بل حتى على الاستقطاب بين مجموعات الكلمات الأكثر أولية، الإثبات والنفي، الأعلى والأسفل، الذات والموضوع.

العرب والمسلمون كيف يراهم الطلاب الفرنسيون؟

الكتاب: صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية.
المؤلف: مارلين نصر.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٥

بسام بركة

■ يضم كتاب مارلين نصر تحليلاً لمواد كتب التاريخ والقراءة الفرنسية والجغرافيا والتربية المدنية المعتمدة في فرنسا في المرحلتين الابتدائية والثانوية. وتناولت المؤلفة الكتب الصادرة عن اربعة ناشرين على الاقل، من بين دور النشر الاشد انتشاراً في المدارس الفرنسية يتضمن عنوان الكتاب كلمتي العرب والاسلام. والمقصود بذلك هو كلّ ما يشير صراحة الى كلمة عربي او مسلم في شتى استعمالات هاتين الكلمتين واشتقاقاتهما اللغوية، بالاضافة الى أسماء العلم التي تنتمي الى الوطن العربي أو الاسلامي. وهذا يعني ان المستوى اللغوي والمستوى الخطابي يكونان نقطة الانطلاق وأساس الدراسة والتحليل.

تبين الدراسة ان كتب القراءة في المرحلة الابتدائية تقدم صورة عن العرب استعمارية وماضوية. فالنصوص يغلب عليها تفضيل الماضي او تسيطر عليها صورة البدو الرحل كنموذج عن الانسان العربي. فلا نجد مثلاً تفريقاً بين المفردات الثلاث: «البدو» و«العرب» و«المور». وغالباً ما تأتي شخصية العرب في اطار التعامل مع شخصيات فرنسية كاشخاص يتصفون «بطابع الدونية اذا كانوا تابعين او موصوفين بالاخلاص، او بطابع عدائي إذا نجحوا في الهرب من نطاق نفوذ الشخصيات الفرنسية. ويبدو نقصهم الخلقي والعقلي والاقتصادي والمهني او الوظيفي واضحاً في التقابل بين الصفات والادوار المخصصة لكل من الجانبين» (ص ٢٧). فمكان العربي هو الصحراء، والزمان الذي يقيم فيه هو الماضي (عندما كان مستعمراً)، والحياة التي يعيشها هي حياة الترحال والتنقل والتخلف. وتكون علاقاته مع الفرنسي (المتحضر والمتفوق) علاقات دونية وعدائية.

اما في كتب القراءة للمرحلة الثانوية فإن الاطار المكاني والزماني يصبح اكثر تنوعاً. وهو تنوع في النهج وفي الموضوع وفي الشخصيات وفي الاماكن والازمنة. فالخطاب العام في هذه الكتب خطاب عنصري معاد للعرب تسود فيه الاحكام المسبقة والافكار الجامدة، ولا يوجد فيه اي محاولة حقيقية لمعرفة الآخر وسبر كنهه والاطلاع على حقيقة فكره وتقاليده. إذ ان النقاش والحوار اللذين يقومان على الاقناع والاقتناع غير موجودين في هذه الكتب. فعندما تقارن نصر بين الفرنسيين والعرب من حيث المهن ومن حيث الصفات والمهام، تجد ان الفرنسيين فرسان ونبلاء واغنياء واسياد وأرباب عمل، في حين يكون العرب ملوكاً ومحاربين (في نصوص عن العصور الوسطى) وبدواً وخدماً وقبائل متمردة وعمال مصانع ورعاة غنم وفقراء ولاجئين (في نصوص الادب الاستشراقي والاستعماري والمعاصر). اما في الصفات والافعال فإن المقاطع المأخوذة عن الادب الفرنسي تدل على تناقض وتنافر بين العربي والفرنسي.

تقول المؤلفة: «سواء أكان «العرب» من المحاربين او من رؤساء القبائل المتمردة، او ادلاء خدم، او مجرد سكان في بلادهم، او عمالاً مهاجرين يعملون في مصنع او يقيمون في قرية فرنسية، نجدهم في معظم الاحيان وقد جردوا من أية صفة ايجابية امام «الفرنسيين» الذين يجابهونهم» (٥٦ - ٥٧).

ومن ناحية أخرى، نبحث عبثاً في كتب القراءة عن نصوص من الادب الفرنسي تتكلم عن سكان الحضر في المدن العربية ذات الكثافة السكانية. فهي غائبة تماماً، مثلما تغيب النصوص المأخوذة عن الادب الناطق باللغة الفرنسية في البلاد العربية.

ان كتب التاريخ في المرحلة الابتدائية تقدم الانسان العربي من خلال المبادرة الفرنسية او الاوروبية. فدروس التاريخ في هذه المرحلة تركز على فرنسا، ولا تظهر بالتالي صورة العربي الاّ عندما يكون على اتصال بالانسان الفرنسي، وذلك خلال مراحل تاريخية معينة تم تحديدها من خلال عرض تاريخ فرنسا لا من خلال عرض تاريخ العرب والمسلمين. وهكذا، لا نجد الآخر، اي الفاعل العربي، «في اي مكان، معبراً عن وجهة نظره في الاحداث التي قام بها او عاناها. ومن المؤسف ان كتب تاريخ المرحلة الابتدائية لا تشير الى وجهة النظر العربية او الاسلامية في النصوص وفي الوثائق التي تعالج ظواهر تاريخية كان العرب والمسلمون طرفاً فيها» (١١١).

واذا بحثنا عن تطور صورة العرب في كتب هذه المرحلة لما وجدنا تغيراً جذرياً فيها. كل ما حدث هو ان الكتب الحديثة خضعت «لعملية تنقيح ورقابة للحجج التي كانت تقدم لتبرير الاستعمار في الكتب السابقة». فجاءت النصوص الحديثة في قالب سردي محض يبقي على روح الصيغة القديمة. فهو يسرد الاحداث ذاتها، ولكن في عرض مختصر ومن دون اعطاء حكم سلبي أو ايجابي عليها. وفي المرحلة الثانوية، فإن كتب التاريخ التي تعلّم فيها ليست متفقة على صورة الاسلام التي تعطيها.

والخلاف بين هذه وتلك يقع في ثلاث سمات هي: «تسامح الاسلام او عدم تسامحه، الطابع المنتج او اللامنتج (الناشط او الراكد) للحضارة الاسلامية، وأخيراً طبيعة الاسهام العلمي والثقافي للاسلام: هل كان دوره خلاقاً يقوم على الابتكار او كان مجرد تجميع الموروث ثم نقله الى الغرب؟» (١٧٣). اما السمات الاخرى فإن النصوص تتفق عليها عند معظم الناشرين، وهي بالاجمال سلبية او مجحفة بالنسبة الى الاسلام. ونذكر من هذه السمات: الاسلام دين الخضوع، الاسلام دين التوسع العسكري والجغرافي الذي يقوم على حماس المؤمنين الجدد ولا يرجع الى اسباب تاريخية او موضوعية، الاسلام دين الانقسامات السياسية والحروب بين الطوائف، الاسلام الحضاري ينتمي الى الماضي. والسمة الاخيرة هي المبالغة في ابراز النشاطات «العبودية» في المجتمع الاسلامي.

ومما ينبغي التنويه به في منهجية مارلين نصر هو المقارنة الدائمة بين النتائج التي تتوصل اليها. هذا بالاضافة الى كونها تتناول الكتاب المدرسي لا من حيث هو نصوص متراكمة، بل لكونه مجالاً تشترك فيه الصورة والخريطة والنص والاسئلة الموضوعة عليه لتكوّن جدلية تؤدي الى خلق مناخ تعليمي متناسق. ولاحظت في مقارنة سيميائية/ لغوية جيدة بين العناوين والنصوص من جهة والصور المصاحبة لها من جهة اخرى أن المادة غير المكتوبة (الصورة والخريطة) تمثل تراجعاً بالمقارنة مع النص. تقول المؤلفة ان الصورة اكثر ارتباطاً بالخيال وهي تؤدي في هذه الكتب الى تعزيز سمتين في الاسلام: «الاولى هي سمة التوسع المستمر والامتداد المكاني والجغرافي الذي من شأنه اثارة القلق، والسمة الثانية هي بالعكس سمة جامدة وغير متحركة تركز على الآثار الاسلامية والزخارف الجميلة لحضارة دينية تنتسب الى الماضي، بدلاً من تمثيل ديانة وحضارة لا تزالان حيتين. ويبدو كما لو ان السمة الثانية، الجمود والفراغ، تلغي بطريقة تدعو الى الاطمئنان السمة الاولى، سمة التوسع والاستمرارية» (١٧٥). وتتركز كتب التاريخ في المرحلة الثانوية حول الاستعمار وازالة الاستعمار وحرب الجزائر. لذلك تركز المؤلفة اهتمامها على استخلاص السمات الرئيسية للخطاب المدرسي حول الاستعمار بصفة عامة، ثم تبحث في العلاقة بين المستعمرين والخاضعين للاستعمار في المنطقة العربية، وتعرض للسمات الرئيسية للخطاب المدرسي حول ازالة الاستعمار، واخيراً تخصص بحثاً لتحليل الخطاب الخاص بحرب الجزائر. وما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال هو ان الاستعمار يبدو في هذه الكتب كظاهرة سياسية تاريخية للسيطرة الاقليمية، وتعده حركة تاريخية لاستعادة التوسع الاوروبي وامتداده، هذا التوسع الذي تحقق في القرنين السادس عشر والسابع عشر ثم توقف في خلال القرن الثامن عشر.

واذا كانت هذه الكتب لا تمدح الاستعمار بشكل مباشر، فإنها تتحاشى تسمية الفاعلين (المستعمرين) من مواطنيها باسمائهم خصوصاً عندما يكونون محلّ نقد واستهجان. ولا بد هنا من العودة الى النتائج التي توصلت اليها مارلين نصر في تحليل النصوص الخاصة بالعلاقة بين العرب واسرائيل. فالكتب (في مجملها) تتناول هذه القضية من وجهة نظر اسرائيل، فتؤيد مثلاً إقامة دولة اسرائيل وتهمل الفلسطينيين او تضفي عليهم طابعاً سلبياً. تقول المؤلفة: تحت عنوان «مولد اسرائيل»: يوحي المؤلف بان هذه الدولة قد ولدت في ارض كانت تحملها في أحشائها باستثناء اي سكان آخرين. والواقع ان فلسطين ما قبل ١٩٤٨ (المستعمرة البريطانية) تبدو في النص وكأنها قد خلت من اي ساكن. فلا اشارة الى سكانها العرب او الفلسطينيين ولا اشارة الى قدم وجودهم في هذا البلد. لا يظهر الفلسطينيون في هذا النص إلاّ عند إبراز صفتهم «كعرب معادين» (٢٢٤).

وكتب الجغرافيا والتربية المدنية في المرحلة الابتدائية تتناول صراحة ثلاثة مواضيع متقاربة ومتكاملة: «العيش معاً» بما يتضمنه هذا العنوان من علاقات بين التلاميذ الفرنسيين وغير الفرنسيين من الاجانب وابناء المهاجرين في فرنسا. وثقافة المهاجرين والاجانب في فرنسا. اما الموضوع الثالث فيختص بالعنصرية ومعاداة العنصرية في فرنسا.

من ناحية أخرى، نجد ان كتب الجغرافيا والتربية المدنية في المرحلة الثانوية تركز على الصحراء والثروة البترولية والمياه في المنطقة العربية. وهذه الكتب (على عكس كتب التاريخ) نادراً ما تعترف بوجود العالم العربي وهي لا تشير اليه بالاسم، في حين يحظى «العالم الاسلامي» بكيان جغرافي تعترف به النصوص وتبين حدوده في مختلف القارات على رغم أنه غير مؤسس سياسياً. والاهتمام الذي تعطيه هذه الكتب بالجغرافيا البشرية للعالم العربي يقتصر على سكان الصحراء: «اما المناطق الحضرية في العالم العربي ذات الكثافة الانسانية العالية الواقعة على سواحل البحار والانهار، فيشار اليها كمجرد مشكلة عددية ناشئة عن زيادة السكان، هذا «الخطر الزاحف» الذي يكبح تطور هذه البلدان التي تسعى فرنسا الى مساندتها، اي الجزائر وتونس والمغرب» (٢٩٨).

تعتمد نصر في دراستها على مستويين في تحليل الصورة والخطاب، وهما: التحليل الموضوعي للعناوين والمفردات والصيغ النحوية، بما يترتب على ذلك من استخلاص المواضيع وتصنيفها وتحديد مضامينها. والتحليل الكمي الذي يقوم على الجداول الاحصائية والمقارنة.

الحقيقة أن الكتاب يمتاز بالتحليل الدقيق والدراسة العلمية الصارمة. فالمؤلفة تتناول حوالي خمسة وثمانين كتاباً من الكتب المدرسية، فتحللها من حيث المضمون كما من حيث الصور والخرائط المصاحبة لها. وهي تصل الى وضع تعريفات جيدة وموضوعية للحقول الدلالية الخاصة بالعرب والاسلام، كما تصل الى تحديد صورة العالم العربي الاسلامي في المخيال الفرنسي. وبعد أن عرضنا لبعض النتائج التي توصلت اليها الباحثة، لا بد لنا من التأكيد على أن العينة التي نجدها في هذا الكتاب تمثل بوضوح رؤية الفرنسيين الى العرب والاسلام.

وقد يقول قائل ان الكتاب المدرسي لا يمثل تماماً الرؤية الجماعية عند شعب من الشعوب. والحقيقة عكس ذلك. وهناك براهين كثيرة نختصرها في ثلاث نقاط: ١ - يوضع الكتاب المدرسي انطلاقاً من توجيهات عامة تضعها الحكومة، وهو يمثل بالتالي (في اطاره العام) الاتجاه الرسمي للدولة. ٢ - لا يعبر الكتاب المدرسي عن آراء مؤلفيه فقط فالنصوص الموجودة فيه منتقاة من كتب كثيرة وضعها كتاب ومفكرون وباحثون فرنسيون. وهؤلاء هم خير من يمثل الاتجاهات الفكرية والعاطفية لشعبهم. وينحصر دور واضعي الكتب في اختيار النصوص وفي التوجه الذي يعطونه لهذه النصوص، من خلال الصور التي يضعونها ازاءها، ومن خلال الاسئلة التي يطرحونها. وهذان المجالان يدخلان في حيز التحليل والدراسة عند مارلين نصر. ٣ - يبقى الكتاب المدرس بين يدي التلامذة طيلة سنين دراستهم، في فترة التلقي عندهم وفي طور نموهم الفكري والعاطفي. ولا بد بالتالي ان تطبع مضامين هذا الكتاب عقولهم وافئدتهم. وهكذا نجد أن صورة العرب والاسلام التي تصل المؤلفة الى تحديد أوجهها لا تتأثر بتدخل مؤلفي الكتب ولا تنحصر في إطار عينة محدودة من المجتمع الفرنسي، بل «تأتي معبرة عن صورة العرب التي تتداول خارج المؤسسة المدرسية والتي تنقلها كتب القراءة الى داخل المدرسة».

إشكالية الهوية في المجتمع العربي الاسلامي

الحبيب الجنحاني *

■ ما معنى الحديث عن الهوية في المرحلة الراهنة التي يمر بها المجتمع العربي الاسلامي؟ هل تمثل فعلاً احد الأسئلة التي ينبغي على رجال الفكر والسياسة ان يولوها عناية خاصة، ام هناك اسئلة اخرى اشد الحاحاً واكثر نفعاً من هذا النمط من الأسئلة التي تجاوزتها الاحداث وعفى عليها الزمن، مثل السؤال عن وضع الحريات العامة وحقوق المواطن العربي، وعن طبيعة السلطة السياسية القائمة في المجتمع العربي الاسلامي؟

هل لها فعلاً في الواقع اليومي المعيوش علاقة بمشاغل الناس وبتفكيرهم، ام هي قضية مفتعلة فرضها خطاب سياسي دوغمائي مؤدلج؟

ان قضية الهوية ليست خاصة بالمجتمع العربي الاسلامي، بل هي مطروحة اليوم في كثير من المجتمعات الغربية، خصوصاً بعد بروز حركات شوفينية متطرفة ترفض هوية الآخر، بل قل ترفض وجوده. ولكن لماذا هي مطروحة عندنا بالأسلوب الشائع، ولماذا نتناولها بمقاربة معينة، ونعالجها حسب منهاج محدد؟ أي لماذا كل هذه الحساسية وكل هذا الحذر في دراستنا لموضوع الهوية؟

اننا نتساءل عن الهوية وكأنها أمر مفهوم وواضح لدى عامة الناس. وانه من الأجدى ان نتساءل: ماذا بقي من الهوية؟ ما هو نوع الهوية التي نتساءل عنها: هل هي مجرد شعور غامض واحساس بالانتماء من دون وعي، ام ان الهوية التي نسعى الى تعميق الشعور بها مرتبطة بالفكر والوعي، هادفة ان تكون دعامة صلبة من دعائم المجتمع المدني الجديد، متبنية القيم التالية: الحرية، والعدالة الاجتماعية، والديموقراطية؟ متى تكون الهوية عنوان صحة وعافية ورمز مناعة، ومتى تنقلب الى مرض وهوس فيمجها الناس ويرفضونها رفضهم الخطاب السياسي الفارغ والاقوال المجوفة؟ هل هي هوية الخاصة ام هوية العامة؟ والفرق بينهما - في نظري - واضح وكبير، يلتقيان في سمات معينة ويفترقان في أمور كثيرة، ذاهباً الى القول: ان هذا التمييز يضرب بجذوره في أعماق التاريخ، وتبرهن عليه نظرة الخاصة والعامة الى الحياة، والى شؤون المجتمع منذ العصر العباسي الأول، ولكنه اكتسب في العقد الأخير من هذا القرن أبعاداً خطيرة الشأن.

ثم هوية مَن؟ هوية اولئك الذين سجنوا أنفسهم في عصر السلف الصالح، وتحول التاريخ عندهم الى زمان جامد لا مجال فيه للقبل والبعد مرددين قول الامام مالك: «لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها»، ام هوية جماعة اخرى لم يتجاوز بهم التطور عهد السلطنة العثمانية في القرن التاسع عشر، ام هوية من ارتمى بقضه وقضيضه في احضان الغرب وحاول التماهي معه في النمط المعيشي وأسلوب الحياة اليومية، وبلغ هذا التماهي حدّ الاندماج اللغوي، وتحولت الهوية عنده الى ضرب من الفولكلور الممتزج بحنين وجداني غامض، وبانتماء ضبابي؟ تساءلنا عن اي لون من الهوية، هوية الخاصة ام هوية العامة؟ ولكن هنالك سؤالاً آخر لا يقل شأناً - في نظري - الا وهو: اية هوية، هوية المدينة العربية الاسلامية بثقافتها العالمة المكتوبة، ام هوية الريف ومجتمع البدو واهل الفلج؟ انه من المعروف ان الاسلام هو دين المجتمع المديني أساساً، وقد افرز هذا المجتمع هوية خاصة به. ولكن المجتمع الريفي يبقى، على رغم دور المدينة الاسلامية، يمثل الفضاء الأرحب، وقد كان خلال فترات قوة المدينة وازدهارها في علاقة جدلية معها، ولكن هذا لا يتناقض مع تميز هويته عن هوية المدينة على رغم التشابه والالتقاء.

قد يبادر البعض قائلاً: لماذا كل هذه الاسئلة ذات النزعة التشاؤمية؟ أليست هويتنا العربية الاسلامية واضحة المعالم، بيّنة القسمات، صامدة دائماً وابداً أمام «اعداء الأمة»، وشتى محاولات الطمس والتشويه؟ أليست هذه الاسئلة من باب تخليع الأبواب المخلّعة؟

وقد يذهب البعض بعيداً فيقول: أليس هذا من باب الصيد في الماء العكر، والتشكيك في الثوابت؟

ان هذا الضرب من الخطاب يذكرني بالخطاب العربي الايديولوجي في الخمسينات والستينات، وهو خطاب ما يزال البعض يردده على رغم الهزائم والأزمات، وعلى رغم التفتت والتشظي، انه خطاب مؤدلج مفروض من فوق لا علاقة له بواقع الناس واحساسهم. وسنرى في معالجتنا لقضايا الهوية والسياسة كيف تدهور الوضع نتيجة الأخطاء السياسية القاتلة فتقلص مفهوم الهوية القومية، وطفت فوق السطح نزعات الهوية الوطنية الضيقة، بل قل نزعات الهوية الاثنية والطائفية!

ان كثيراً من الاسئلة المطروحة آنفاً جاء نتيجة الشعور بغموض مفهوم الهوية في المجتمع العربي الاسلامي، بل قل نتيجة الصورة المبتورة المشوهة، وقد بلغت معها الهوية تلك المرحلة التي تجعلنا نتذكر ما قاله قديماً أحد الشعراء:

أرى لي وجهاً قبّح الله خلقه

فإذا كان لا بد مما ليس منه بدّ، فلنبدأ في معالجتنا لبعض جوانب الاشكالية بالتعرف الى المفهوم مبادراً بالقول: انه ليس هنالك تعريف واحد لمفهوم الهوية، ويختلف التعريف باختلاف الرؤية الى قضية الهوية. كما ان هنالك فرقاً واضحاً بين هويتنا كما يضفيها علينا الآخرون، وهويتنا كما نراها في مرآة انفسنا. ويختلف الناس كذلك في تحديد مفهوم الهوية حسب الزمان والمكان، فمن المعروف مثلاً ان خطاب الهوية الذي تبناه الفكر القومي أيام المد ارتبط بقيم التقدم والعقلانية والحداثة، ورفعت شعاره القوى الوطنية والقومية في صراعها ضد الهيمنة الخارجية وقد تحول نتيجة فشل المشروعات القومية، وما رافقها من أخطاء كبرى ارتكبها حاملو شعارات الفكر القومي انفسهم بالأمس القريب، الى خطاب محافظ ذي نزعة قطرية ضيقة، وتلقفته قوى سياسية واجتماعية رافضة الاعتراف بالواقع العربي والدولي الجديد، بل حاولت قوى التطرف ان تفرض خطاب هوية جديد يقوم على رفض الرأي المخالف في الداخل ورفض الآخر في الخارج، وهذا ما يفسر المحتوى الشوفيني الذي نلمسه في خطاب الهوية لدى بعض الجماعات، بل بلغ التطرف بالبعض فجعل العرق او الطائفة مقوماً أساسياً من مقومات الهوية!

واذا تساءلنا اليوم، ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، عن العناصر الثابتة في الهوية العربية الاسلامية، فإننا نستطيع القول: انها اللغة والتاريخ والثقافة والدين. ولكن عنصر الدين يطرح مشاكل في بعض اقطار المشرق العربي، إذ نجد قسماً من سكانها الأصليين يدينون بغير الاسلام فهم ينظرون الى الحضارة العربية الاسلامية باعتبارها جزءاً من هويتهم. ولكن المشكلة تبرز عندما ننظر الى الاسلام كدين، وهذا من الأمثلة الدالة على تأثير الزمان والمكان في مقومات الهوية، ولا يمكن من جهة أخرى تجاهل عنصر الاسلام كدين في نحت معالم هوية هذه الشعوب. وتعد هذه القضية من أبرز الجوانب الخلافية المعقدة في اشكالية الهوية. ولا حلّ لمثل هذه القضايا إلا بقبول مقولة العناصر الثابتة والعناصر المتغيّرة للهوية، وإن العناصر الثابتة قد تصبح متغيرة يوماً ما.

الخطر كل الخطر يكمن في الدعوة الى التمحور على الذات القومية بدءاً بتحالف العصبية المنغلقة، وانتهاء بالايديولوجيا النازية التي اعتبرت ان العنصر الجرماني المصفى ينبغي ان يكون سيد الأرض. وقسم اليونانيون سكان الأرض الى فئتين: اليونانيين و«الهمج»، كما قسم الرومان الناس الى رومان نبلاء والى «برابرة» متوحشين، ونظر اليهود طوال تاريخهم الطويل لخرافة «شعب الله المختار». ونشير في هذا الصدد الى ان هوية البلدان الاستعمارية تبنت عناصر شوفينية في نظرتها الى الشعوب المستعمرة، وقد كانت بالتالي هوية صراعية في اتجاه شعوب معينة، وتواصلية نحو شعوب أخرى.

إن ابرز الأمثلة التي عرفها التاريخ فيما افرزته العناصر الشوفينية في هوية بعض الشعوب من كوارث ومآس نجدها في التاريخ الأوروبي المعاصر.

وعندما نعود الى مشكلة الهوية في المجتمع العربي الاسلامي، وبالخصوص الى بروز الشعور بها في مفهومها الحديث، نلمس ان هذا الشعور ارتبط بها حس التخلص من التبعية والهيمنة الأجنبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. فقد استأثر موضوع الهوية بحيز كبير من مشاغل النخب السياسية والفكرية العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر الى هزيمة ١٩٦٧، وكان هاجسها (الأكبر) وضع ايديولوجيا تساعد على التحرر من السيطرة الأجنبية، ثم تعبئة الجهود من أجل البناء الوطني. وفي خضم المعارك الوطنية والقومية الكبرى نشأت مفاهيم متعددة للهويات الوطنية، ثم برز منذ نهاية الخمسينات بصفة أخص مفهوم الهوية القومية، وتكاد تتفق هذه المفاهيم على الثوابت المشتركة: اللغة العربية، التاريخ، الثقافة العربية الاسلامية، والاسلام في مرحلته التأسيسية. وتتنزل ضمن هذه الظرفية التاريخية محاولات كثير من رواد حركة اليقظة العربية تجديد اللغة العربية في نهاية القرن الماضي، واحياء الجوانب المضيئة في التراث الاسلامي، وكذلك تركيز كثير من الحركات الوطنية على اللغة العربية باعتبارها محركاً ناجعاً في تعبئة الجماهير ضد الاحتلال الأجنبي، فقد امتزج مفهوم الجهاد بالدفاع عن اللغة العربية في أدبيات الثورة الجزائرية مثلاً، وأصبحت هي الرمز الوحيد او يكاد لعروبة الجزائر.

وأود هنا ابداء الملاحظات التالية:

أولاً: ان سمات الهوية العربية الاسلامية تبلورت في ذهن نخب السياسيين والمفكرين العرب في حوارهم مع الذات من جهة، وفي حوارهم مع الآخر من جهة أخرى. ومن المعروف ان رواد الفكر الاصلاحي المستنير ميزوا بين وجهي الغرب: الوجه البشع للغرب الاستعماري والقائم على منطق القوة المدمرة وعلى طمس هوية الشعوب المستعمَرة وتشويه ثقافتها من جهة، ووجه الغرب في عقر داره: وجه الحرية والتقدم من جهة أخرى. لذا اتسمت الهوية لدى هؤلاء بصبغتها الصراعية في الاعتماد عليها لاثبات الوجود، ومقاومة السيطرة الأجنبية، وهي في الوقت ذاته هوية تواصلية منفتحة على الغرب، ساعية الى الافادة من تجاربه فوق درب القوة العسكرية والاقتصادية والتقدم العلمي.

ثانياً: افرزت ثنائية الحوار مع الذات ومع الآخر مقولات: الاصالة والحداثة، الشرق والغرب، نحن والآخر، التراث والاستشراق، الهوية والاستلاب الحضاري.

ولا بد من الاعتراف هنا بأن الفكر العربي الاسلامي بقي سجين هذه الثنائيات عوض التحرر منها، وطرح السؤال الحقيقي: ما العمل اليوم؟

أين هذه المقولات مما تمر به التحولات العالمية في نهاية هذا القرن؟

ثالثاً: الفشل الذريع الذي منيت به نزعات القطيعة مع اللغة والثقافة العربية الاسلامية، ومحاولة الانصهار في ثقافة المستعمر بالأمس القريب، وتبني لغته. وكان لخطاب الهوية الوطنية والقومية اثر كبير في كشف القناع عن دعاة هذه النزاعات، وكلّف الصراع السياسي والفكري بين التيارات العروبية وانصار الفرنكفونية في اقطار المغرب العربي ثمناً باهظاً، وما يزال، وعوض ان تتضافر جميع الجهود لاستعمال العربية كأداة ناجعة لبناء مجتمع عقلاني حديث اضطر خطاب الهوية الوطنية والقومية لأن يستعمل في خضم المعركة أدوات تقليدية محافظة أعاقت عملية التحديث. وأميل الى الاعتبار بأن أخطاء هذا الخطاب من جهة وارتباط النخب الفرنكفونية سياسياً واقتصادياً وثقافياً بالبلد المستعمر بالأمس القريب من جهة ثانية اسهما في ميلاد خطاب هوية منغلقة ذات نزعة صراعية ، ألا وهو خطاب الحركات الاصولية المتطرفة. ولم يدرك انصار الحداثة السطحية ان الشعوب التي لا تملك ارثاً حضارياً عاجزة عن الانخراط في نادي الانتاج والابداع الحضاري.

رابعاً: تحدثنا عن مفهوم الهوية الوطنية وكذلك عن مفهوم الهوية القومية، ولكن لا بد من الاشارة الى ان دعاة المفهوم القومي اخطأوا في مرحلة تاريخية معينة لما بلغ بهم التطرف فاعتبروا الهوية الوطنية مروقاً وانغلاقاً قطرياً، والحقيقة انهما متكاملان وليسا منفصلين متقابلين فهما يمثلان التنوع ضمن الوحدة، يلتقيان في العناصر الثابتة للهوية وبالخصوص في اللغة والثقافة والتاريخ، ويتميزان في الخصوصية الثقافية. فقد تفاعلت الثقافة العربية الاسلامية مع ثقافات محلية متنوعة ومتعددة، فلها سماتها الخاصة في السودان مثلاً تميزها عما هي عليه في لبنان او عمان. ولا بد من الاشارة، ونحن نتحدث عن الخصوصية والتنوع في مقومات الهوية، الى بروز تيار جديد في الأعوام الأخيرة يمثل العقلانية الغربية العالمية، ويتبنى مقولات النظام العالمي الجديد من دون نقد وتمحيص، ويدعو الى التخلي عن الذاتية، ويرى في خطاب الهوية انغلاقاً على الذات واصفاً اياه بأنه خطاب متخلف ويؤكد على النقيض من ذلك على وحدة العالم والثقافة، مردداً أن العالم تحول الى قرية كونية في عهد الثورة الصناعية الثالثة. ولا شك في ان انهيار المعسكر الشرقي عمق هذا الشعور بوحدة العالم في ظل زعامة غربية.

ان الحديث عن الهوية في المجتمع العربي الاسلامي في بعديها الوطني والقومي يجرنا حتماً الى الحديث عن الآخر، ذلك انه «لا وجود لذات قائمة بذاتها بمعزل عن الغير او الآخر، فالذات هي منظومة علاقات، ولكنها منظومة منفتحة لا منغلقة». فليس أخطر على الهوية من التعصب والانغلاق، ان الانسان فرداً كان ام جماعة، يدفع - طال الزمان ام قصر - ثمن انغلاقه. وليس من المبالغة القول هنا: ان الانغلاق وما رافقه من وسائل قمعية في عالم الممارسة اليومية اسهم في الأعوام الأخيرة الى حد كبير في انهيار دول عملاقة ونظم قدمت نفسها للعالم نموذجاً. ان الانغلاق معاد للحرية. وقد يبادر البعض قائلاً: ان الآخر يتعصب وأيضاً ينغلق؟ ان ذلك ينبغي ألا يحملنا على الانغلاق، والوقوع في الفخ. ولعل ابرز ما جدد به فكر جيل الرواد حوارهم مع الآخر في اللحظة التاريخية نفسها التي بدأوا يتحاورون فيها مع انفسهم، وذلك على الرغم من الوجه البشع المتعصب الذي أطل به الآخر على الشعوب العربية والاسلامية، فقد حاولوا ان يفهموا: لماذا تأخر المسلمون؟ وحاولوا في الوقت ذاته ان يفهموا: لماذا تقدم غيرهم؟ فقد كانت الهوية اذن صراعية من جهة، وتواصلية من جهة أخرى، كما سبق ان لمحنا الى ذلك.

لكن من هو الآخر الذي تفاعلت معه هويتنا؟

كان أيام قوة المجتمع العربي الاسلامي وازدهاره متعدداً، كان اصحاب الحضارة الهندية والفارسية واليونانية، وكان كذلك أصحاب الثقافة الافريقية، ولكنه كاد ينحصر منذ القرن الثامن عشر في الغرب. والسؤال الذي يطرح نفسه منذ الوهلة الأولى:

أولاً: ما هو الغرب؟

قد يبادر البعض قائلاً: ان هذا السؤال هو من باب السماء فوقنا.

حقاً اننا نستطيع ان نجيب اليوم عن السؤال، وأن نعرف بالغرب، وبالأسس الاقتصادية والمعرفية التي انطلق منها. كما نستطيع ان نميز بين مختلف المراحل التي مرت بها المجتمعات الغربية، وأن نفرق بين خصوصية هذا المجتمع او ذاك. فالبون شاسع بين تاريخ المجتمع الفرنسي والمجتمع الروسي مثلاً، وكلاهما ينتسب الى الغرب. ولكن هل عرف رواد الفكر الاصلاحي العربي الاسلامي، لما بدأ الحوار مع الآخر، الغرب جيداً؟ وهل أدركوا الظروف التاريخية والمادية التي ساعدته على تأسيس نهضته منذ مرحلتها المبكرة في القرن الرابع عشر؟ هل تفطنوا الى أهمية ميلاد طبقة اجتماعية جديدة: طبقة البورجوازية؟ هل درسوا مختلف التحولات الكبرى التي مر بها منذ القرن السابع عشر بصفة أخص؟ هل كانوا مؤمنين بأن «الاقتباس» عن هذا الغرب يمكن ان يتم، وأن يثمر في سياق تاريخي آخر يختلف تماماً عن السياق التاريخي الغربي؟ وهل أدركوا بصفة أخص ما هو الفرق بين الحضارة الغربية والحضارة الشرقية، ولا سيما تلك الميزة التي تجعل الحضارة الغربية تقوم على معرفة العالم من أجل السيطرة عليه والتحكم في مصيره، اما المعرفة في الحضارة الشرقية فليس هدفها السيطرة على العالم وانما الانسجام معه والتضامن مع الطبيعة، ولا شك في ان هذه الميزة تغيّرت بعد ان اتخذ الشرق الغرب نموذجاً، كما تبرهن على ذلك اليابان والصين، وأخيراً دول جنوب شرقي آسيا؟

الثابت أن أدبيات فكرهم تفصح بجلاء انهم أرادوا الانفتاح على المعاصرة مع استمرار الوفاء للدين الاسلامي، وأرادوا التطور ومواكبة العصر والتنعم بثمرات التقدم من دون الأخذ بالأفكار التي أسست لهذا التقدم، او تلك التي افرزها عبر حقب طويلة. هم أرادوا ان يبقوا على الأرنب وعلى الجزرة في الوقت نفسه، فهل ذلك ممكن؟ ام هو أمر مستحيل؟

انني أميل الى الاعتقاد بأن النخب السياسية والفكرية لم تتعمق في بحث هذه المسائل يومئذ، وبالتالي لم تدرك كنه الغرب إلا قلة قليلة لم يكن لها تأثير يذكر.

ثانياً: وإذا وصلنا الى المرحلة الراهنة أفلا يحق لنا ان نتساءل: هل الغرب اليوم واحد؟ طبعاً لا، فهو متعدد، سواء تعلق الأمر بمجتمعاته او بتياراته السياسية والفكرية المتنوعة. وفي الغرب قوي تقدمية ساندت بالأمس حركات التحرر الوطني، ووقفت ضد انظمتها السياسية، وهي تمثل اليوم سنداً قوياً لحركة حقوق الانسان خارج العالم الغربي، وتفضح النظم الاستبدادية التي تحكم شعوبها بالحديد والنار.

وهو الغرب الذي يطبع فيه الاعلام الحر والقضاء المستقل برموز الفساد السياسي، ومستغلي السلطة للاثراء على حساب المصلحة العامة، ويعطي بذلك درساً بليغاً لمجتمعات العالم الثالث. وهو الغرب نفسه الذي يجوّع شعوباً، ومستعد ان يسحق بلداناً بأسرها دفاعاً عن مصالحه. وهو الغرب الذي تبلغ الشوفينية ببعض فصائله السياسية ان ترفض الآخر وتطالب بطرده.

ويبقى السؤال مطروحاً: كيف الموقف اليوم تجاه الآخر: الغرب، وقد أصبح يعيش معنا، ونعيش معه يومياً، نقلّده في الملبس، والمسكن، وفي السلوك، ونتهافت على منتوجاته، وتغزو برامجه التلفزية عقر بيوتنا سواء كنا علمانيين مغربين او معممين؟

لا يمكن حل هذا التناقض الا عبر بناء هوية متفتحة، متحاورة مع الآخر، وعبر التخلي عن الشعور بالتناقض بين التراث والحداثة وبين الشرق والغرب.

غني عن القول انه لا يمكن فصل اشكالية الهوية العربية الاسلامية عن السياسة على رغم ان بعض المفكرين يتبنى مقولة «لا تكون الهوية الثقافية ثقافية الا بقدر ما تكون معادية للسياسة»، إذ ان الهوية بالمعنى السياسي تفرض قبل كل شيء من قبل الانظمة السياسية التي تقوم بتأطيرها، وتوزيعها على شكل بطاقة «هوية».

قد يكون دور السياسية في تحديد هويات بعض المجتمعات ضعيفاً، ولكنه في مجتمعاتنا أساسياً وحاسماً. فالسياسة هي المسؤولة عن الحروب العربية - العربية، وهي المسؤولة عن تقلص المفهوم القومي للهوية لفائدة المفاهيم القطرية والاثنية والطائفية، وهي المسؤولة عن التحول بين عشية وضحاها ولأسباب انتهازية من الهوية العربية الى الهوية الاسلامية بعد ارتداء عباءة الاسلام، وهي المسؤولة عن الغلو في التغرب المظاهري، وقد انكشف في بعض الاقطار الاسلامية عن اللب الأصولي المتفجر او المؤجل.

والسياسة هي المسؤولة عن انقسام «الهوية الاسلامية»، منذ التاريخ البعيد، منذ حروب الجمل وصفين والنهروان، فاصبح لسان حال المسلمين في ذلك كلسان حال الجاهليين: «واحياناً على بكر أخينا إذا لم نجد إلا أخانا». فقد رأينا قبل أسابيع قليلة كيف استعادت العشائر حمية العصبية القبلية لتشعل حرباً اهلية ضربت الولاء الوطني في الصميم، واعلنت انتصار القبيلة على الدولة. والسياسة هي المسؤولة عن الحروب الأهلية والطائفية وعن التجزئة، وهي المسؤولة عما أصاب مفهوم الهوية القومية من تقلص وتردٍّ بعد كارثة حرب الخليج، وبداية مسلسل التسوية في غياب أدنى حد من التضامن والتنسيق.

ان لكل هذه الأخطاء القاتلة التي تسببت فيها السياسة، بل قل سوء السياسة، علاقة متينة بقضايا الهوية في مفهومها الوطني والقومي معاً، فلا مجال أبداً لفصل اشكالية الهوية عن السياسة، ولا أمل في ترشيد خطاب الهوية وعقلنته من دون ان يترشد الخطاب السياسي العربي ويتعقلن.

وهكذا تصبح اشكالية الهوية جزءاً لا يتجزأ من معركة الديموقراطية وحقوق الانسان في المجتمع العربي الاسلامي. ذلك ان وضع الهوية في مجتمع مهزوم مقهور يختلف كل الاختلاف عن وضعها في مجتمع حرّ هبت عليه رياح الديموقراطية. فالابداع يثريها، ويجعل منها سنداً للتقدم والمشاركة في مسيرة الحضارة الانسانية، ولا ابداع من دون مناخ حرّ ديموقراطي، كما انه لا هوية لمن لا يتمتع بحقوقه.

* كاتب واستاذ جامعي من تونس.

نصان حول رواية «اسم الوردة»

امبرتو ايكو

١ - إخبار العملية:

يجب على المؤلف الا يؤول، لكن بوسعه أن يخبر كيف ولماذا ألف كتابه. ما يسمى بنصوص الشعرية ليس دائماً مفيداً في فهمنا للعمل الذي توحي به، لكنه يساعد في فهمنا كيف نحل المشكلة التقنية التي هي انتاج العمل.

يخبرنا ادغار الن ابو في مقالته «فلسفة الانشاء» كيف كتب قصة «الغراب»، لكنه لا يقول لنا كيف يجب ان نقرأها، وانما يحدثنا عن المشاكل التي واجهها بغية إنجاز تأثير شعري. أود تعريف التأثير الشعري بأنه طاقة يستعرضها النص لاستمرارية توليد قراءات مختلفة من دون أن يتم تلقيها على نحو كامل ابداً.

الكاتب (أو الفنان التشكيلي، او النحات، او الملحن) يعلم دائماً ما الذي يفعله وكم يكلفه. يعلم ان عليه ان يحل مشكلة ما. قد تكون المعطيات الأصلية غامضة، سوقية، وسواسية، او لا اكثر من توق او ذاكرة. لكن المشكلة ستُحل على طاولة الكاتب نفسه بينما يتفحص المادة التي يشتغل عليها... المادة التي تكشف قوانينها الطبيعية نفسها، ولكنها في الوقت نفسه تحتوي على ذاكرة الثقافة المحمّلة بها (صدى التناصيّة).

يكذب الكاتب حينما يخبرنا انه اشتغل بانثيال من الالهام. العبقرية هي واحد في المئة من الالهام، وتسعة وتسعون في المئة من عرق الجبين.

قال لامارتين، وهو يتحدث عن قصيدة مشهورة له نسيت اسمها، انها جاءت اليه في ومضة وحيدة، في ليلة عاصفة في الغابة. وعندما رحل، وجدت المخطوطات بتنقيحات وتغييرات، وثبت ان القصيدة واحدة من أكثر القصائد «المشغول عليها» في الأدب الفرنسي.

حينما يقول الكاتب (أو الفنان بشكل عام) انه اشتغل من دون ان يفكر في قوانين العملية، فما يعنيه ببساطة انه كان يعمل من دون ان يدرك انه يعرف القوانين. يتكلم الطفل لغة امه على نحو مضبوط لكنه لا يستطيع استخراج قواعدها. النحويّ ليس وحده من يعرف قوانين اللغة، انها معروفة جداً للطفل ولو على نحو لا واعٍ. النحوي يعرف فقط كيف ولماذا يعرف الطفل اللغة.

ان تقص كيف كتبت شيئاً ما لا يعني انك تبرهن انه كُتب جيداً. قال آلن بو ان تأثير العمل شيء ومعرفة العملية شيء آخر. حينما يخبرنا كاندينسكي أو كلي كيف رسما، لا يقول اي منهما انه رسم افضل من الآخر. وحينما يقول مايكل انجلو ان المثّال يكافح كي يحرر الهيكل من كتلة الحجر المجسد فيها لا يقصد ان «فاتيكان بيتا» أرقى من «الروندانيني». بعض الأحيان تكون الصفحات الأكثر اضاءة في العملية الفنية مكتوبة من قبل فنانين صغار حققوا تأثيراً متواضعاً لكنهم عرفوا كيف يقلبون الفكر في عملياتهم: فاساري، هوراتيو غرينيه، ارون كوبلاند...

٢ - القرون الوسطى طبيعياً:

كتبت رواية لأنه كان لدي توق الى ذلك. اعتقد ان هذا سبب كاف لكي تنطلق وتخبر القصة. الانسان في طبيعته حيوان حكواتي. بدأت الكتابة في آذار (مارس) ١٩٧٩ مهمَزاً بفكرة ملقحة: رغبت في أن أسمّم راهباً. أعتقد أن الرواية تولد دائماً من فكرة كهذه: البقية لحم يُضاف على طول الطريق. لا بد وأن الفكرة كانت متأصلة قبل ذلك. بعدها عثرت على دفتر يعود الى العام ١٩٧٥، وكنت دونت فيه لائحة بأسماء عدد من الرهبان في دير غير محدد. لا شيء آخر. في البداية كنت قرأت كتاب اورفيلا «مقالة عن السموم» وكنت قد اشتريته قبل عشرين عاماً من «بسطة» كتب على ضفاف نهر السين انطلاقاً من محض اخلاص الى «هايسمانس». وبما ان أياً من السموم لم يرضني، سألت صديقاً مختصاً بعلم البيولوجيا ان يقترح عقاراً ذا مميزات محددة (كان يمتصه الجلد عندما يتم تداوله). مزقت في الحال رسالة الرد التي يقول فيها ان لا معرفة له بوجود سم يمكن ان يخدم غرضي: كانت وثيقة يمكن ان تُقرأ في سياق آخر، ويمكن ان تفضي الى المشنقة.

في البدء كان راهبي ذاهباً للعيش في دير معاصر (كان في ذهني كاهن محقق يقرأ الصحيفة اليسارية (المانفيستو)، في ايطاليا حتى اليسار لديه ملاحدته). ولكن في اي دير او كنيسة، تنجو ذكريات قروسطية لا تُحصى. هكذا بدأت افتش بين ملفاتي. في النهاية، لقد كنت قروسطياً في صحوة الشتاء (كنت نشرت كتاباً عن الجماليات القروسطية العام ١٩٥٦، ومئة صفحة اخرى في الموضوع عينه العام ١٩٥٩، ومن ثم مقالات متفرقة قليلة. كما كنت عدت الى التقليد القروسطي العام ١٩٦٢ خلال كتابتي عن جويس. وفي العام ١٩٧٢ جاءت دراسة مطولة لسفر الرؤيا وإضاءات الشروح لبيتوس الليباني). وهكذا فإن القرون الوسطى كانت دائماً على المحك. استخرجت كمية هائلة من المواد (ملفات بطاقات، نسخ مصورة، دفاتر ملاحظات) كانت متراكمة منذ العام ١٩٥٢، بقصد غرض آخر أصلاً لا يزال غامضاً: تاريخ الوحوش او تحليل لموسوعات القرون الوسطى، او نظرية في لوائح... في لحظة قلت لنفسي بما ان القرون الوسطى باتت موضوع تخيلي اليومي، يمكنني ايضاً أن اكتب رواية تحدث في تلك الحقبة. كما قلت في مقابلات من قبل، أعرف الحاضر من خلال التلفاز فقط بينما لديّ معرفة مباشرة بالقرون الوسطى. حينما كنا نشعل ناراً على العشب في الريف، كانت زوجتي تتهمني بأنني لا انظر أبداً الى الشرارات التي تطير عالياً بين الأشجار وتنسرح بين أشرطة الكهرباء. ثم حينما قرأت الفصل الخاص عن النار قالت: «إذن كنت تنظر الى الشرارات؟» أجبت: «لا ولكنني اعرف كيف يمكن لراهب قروسطي أن يراها!».



إمبرتو إيكو

ترجمة سمير اليوسف

* بعد النجاح الكبير الذي حققته رواية الكاتب الايطالي امبرتو إيكو «اسم الوردة» نشأ اهتمام متزايد لمعرفة كيفية كتابة هذه الرواية العجيبة. وقد استجاب المؤلف لهذا الفضول، وكانت الثمرة كُتيباً شيقاً حمل عنوان «تأملات حول رواية اسم الوردة»، اخترنا منه هذين النصين.

في حوار تناول الوضع التعليمي واشكاليات السياسة مع وزير التعليم المصري (٢ من ٢)

حسين كامل بهاء الدين: إبعاد المدرسين المتطرفين اجراء عاجل أما الحسم فبتطوير المناهج التعليمية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ نشرت «آفاق» يوم الأحد الماضي القسم الأول من حوار شامل مع وزير التعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين تناول الوضع التعليمي واشكاليات السياسة في مصر في إطار المعركة الحاسمة التي تخوضها أجهزة الدولة مع جماعات التطرف. وهنا ننشر القسم الثاني والأخير.

■ هل تسمحون بكلام مباشر للطلاب في الموضوعات السياسية؟

- نحن نفرق بين الحزبية والعمل السياسي. العمل الحزبي ممنوع، بالطبع، داخل المؤسسة التعليمية وداخل الجامعات، أما العمل السياسي فهو مطلوب، وهناك مفاهيم سياسية عدة تدرس في كتب الوزارة من خلال مادة التربية الوطنية.

نحن، أيضاً، ندخل مجال السياسة بمعناها الواسع من خلال العملية التعليمية، بان نناقش مع الطلاب مفاهيم مثل البيئة، والتطرف، والإرهاب، وحقوق الإنسان، وحقوق الطفل، والسلام والتعايش الدولي، والتغذية، والمبادئ القانونية العامة، والمرور.

هذا كله يمثل إطلالة على المفاهيم السياسية بمعناها الواسع في عالمنا المعاصر.

معسكرات

● ألا تعوق محدودية معرفة المدرس المصري - سواء كانت في موضوع التخصص أو في ما يتعلق بثقافته العامة وبالذات السياسية - ديموقراطية التعليم في مصر؟

- بالطبع تعوق، ولذلك نهتم بتدريب المدرسين، بالتعاون مع كل جامعات مصر، ونرسل بعثات إلى الخارج، فقد أرسلنا أربعمئة مدرس في العام الفائت، وسنرسل الف مدرس هذا العام، ليروا بانفسهم كيف تكون الحياة في بلاد الديموقراطية، وكيف تكون المدرسة وعاءً ديموقراطياً، وكيف تدور عجلة العملية التعليمية في هذه البلاد، وليس من رأى كمن سمع.

نتائج الابتعاث هذا أبلغ من أية رسالة، ومن اي وعظ.

ونفكر ايضاً في دورات تدريبية للمدرسين قبل إلحاقهم بالتدريس، وسيكون ذلك عن طريق معسكرات على غرار معسكرات التدريب السياسي في حلوان (ضاحية جنوب القاهرة)، لتكون هذه المعسكرات ساحة للنقاش العام، يأتي إليها المسؤولون لكي يناقشوا مع المدرسين كل الأمور العامة، لنربي بذلك الوعي السياسي الحقيقي لديهم.

هناك كذلك دورات نعد لها للمديرين والنظار وفيها جزء من التدريب السياسي، فالسياسة لا يمكن فصلها عن العملية التعليمية، وهي بحكم التعريف المعاصر تحديد مشاكل الجماهير والعمل على حلها، وهذا يدخل في كل مجال من المجالات.

● فكرة المعسكرات للتعبئة حول مبادئ سياسية معينة كيف تصلح في مجتمع تعددي، وهي ذاتها متهمة بالارتباط بشكل نظام مغاير «توتاليتاري» شمولي أو سلطوي كذلك الذي حكم مصر في الستينات؟

- لا يمكن ان ينتمي عقد هذه المعسكرات الآن للشكل الشمولي، فنحن في مجتمع تسوده تعددية حزبية، وهناك الكثير من شاغلي المواقع الحزبية يعملون معنا في مؤسسات التعليم، طالما أنهم لا يخلطون بين موقع العمل الحزبي، وموقع العمل الوظيفي.

● انا أتكلم على أسلوب المعسكرات ذاته، فكيف أمنع التلقين للاطفال في المدارس والقن المدرسين في المعسكرات؟

- المعسكرات هي ساحات للمناقشات، وليست ساحات للتلقين، وكانت كذلك حتى في ظل نظام سياسي مختلف. دور التلقين في حلقات النقاش محدود جداً.

حتى المحاضرات في هذه المعسكرات تتم على شكل حوار، وإذا أخذنا المعسكرات السياسية كنموذج ستلاحظ انه حتى في لقاءات الرئيس بالشباب في هذه المعسكرات، فإنها تكون على شكل حوار، فتبادل الراي هو أفضل الوسائل في معرفة رأي الناس ومشاكلهم، وهو أفضل الوسائل، من جهة أخرى، لأن يعرف المشاركون في المعسكرات ماذا يجري في الدولة.

● لا بد أن ننتقل هنا إلى قضية أخرى تتعلق بالحياة الجامعية، فنحن نحظر العمل السياسي الحزبي في الجامعات المصرية، ونتيجة لغياب الأحزاب الشرعية عن تمثيل ما لها داخل الجامعة، أصبح الحزب الوحيد المتاح له الحركة في فترة من الفترات هو حزب غير مشروع وهو حزب التطرف. ما تقويمكم لهذه المسألة؟

- التطرف، فعلاً، بمثابة حزب غير شرعي، ولكن هناك تربية سياسية تتم على نطاق واسع في شكل الندوات الثقافية والمواسم الفنية والفكرية وكذلك المعسكرات.

التحرك يسير في الطريق الصحيح، وفي الوقت نفسه نحن ضد أي تحرك لطرف غير شرعي ونتصدى له، وهذا التصدي حادث على امتداد المجتمع كله وليس في الجامعة فقط ولعل الخطر كان واضحاً من إحدى الجماعات المنحلة التي تدخل انتخابات النقابات، وانتخابات مجلس الشعب، وانتخابات الصحافة، ومن ثم وجب التصدي لهذا التيار غير الشرعي وغير المشروع.

● لقد طرحت في سؤالي السابق أمرين: الأول يتعلق بهذا التيار غير الشرعي وغير المشروع الذي تمثله جماعة محظورة (الإخوان) ويحاول التسلل إلى كل أوعية المجتمع المدني في مصر، والثاني الذي أراه جديراً بالمناقشة، هو الأحزاب المعترف بها قانوناً، فلماذا لا يحدث تمثيل لهذه الأحزاب في العمل الجامعي وفقاً لضوابط تراها الجامعة وتراها وزارة التعليم بحيث لا يتحدد المجال أمام الطالب للاختيار بين المتطرفين فكرياً من جهة، والفارغين فكرياً من جهة أخرى؟

- أنت تصور الأمر كان هناك انقساماً داخل الجامعة، وهذا غير صحيح. الجامعة مؤسسة تعليمية، يجب أن تعمل أساساً للعلم، والعمل السياسي فيها يجب أن يكون عملاً ذا طبيعة قومية، بحيث لا يدخل في صراعات حزبية أبداً.

ولو افترضنا، جدلاً، أننا أقرينا العمل الحزبي في الجامعة، فإن كل حزب سيحاول تحقيق مكاسب سياسية على حساب الحزب



الآخر، والسياسة ليس فيها الضوابط النبيلة التي كنت تتكلم عنها، وكل سيسعى إلى مكاسبه السياسية حتى لو كانت الضحية هي الجامعة ذاتها، وطلابها، والمؤسسة التعليمية ككل.

● ولكنني على الأقل طرحت قضية تحديد الاختيار أمام الطالب بين المتطرفين فكرياً والفارغين فكرياً، وهي قضية يطرحها شكل الأداء الذي تؤديه أسرة «حورس» التابعة للمجلس الأعلى للشباب والرياضة داخل الجامعة، وهو، بأي معيار، أداء غير قيم؟

- موضوع حورس هذا، رفضته الجامعات مراراً وتكراراً، وعبر رؤساء الجامعات عن هذا بشكل قاطع، فلا يمكن أن تقوم أسرة في الجامعة، إلا بموافقة وإذن من الجامعة، والأسر التي تقام من خارج الجامعة نعتبرها أسرا غير قانونية ولا نعترف بها.

● عدم الاعتراف بها لم يؤثر كثيراً على وجودها أو عدم وجودها؟

- عموما موقفها ضعيف في الجامعات، ولا كيان حقيقياً لها.

● ولكن يتم دعمها وتمويلها من جهة حكومية رسمية؟

- حدث اتفاق في هذا الموضوع بحضور رئيس الوزراء، لكي لا يتم أي عمل في الجامعة إلا من خلال رؤساء الجامعة، وبإذن منها.

● في الدورة قبل الماضية لمعرض الكتاب الدولي، طرح البعض فكرة في اللقاء التقليدي بين الرئيس مبارك والمفكرين، مؤداها إنشاء لجنة من وزارة التعليم والثقافة والإعلام لمواجهة خطر التطرف، هل اجتمعت هذه اللجنة ولو مرة واحدة ؟

- هناك تعاون ثنائي بين الوزارات المعنية، وانا اتعاون مع الأستاذ صفوت الشريف وزير الإعلام، في شكل لجنة مشتركة من الإعلام والتعليم للتعاون القائم في مجال إسهام الإعلام في البرامج التعليمية، وهذا التعاون يسير بشكل جيد جداً، وسنجتمع في ٧ آذار (مارس) للمرة الثانية، كما أن هناك تعاوناً بيني وبين الأستاذ فاروق حسني وزير الثقافة على أساس دعم العمل الثقافي داخل المدارس.

● المؤسسة التعليمية توجه الشباب في فترة الموسم الدراسي، ولكن في الإجازات تكون الأنشطة محل تركيز مؤسسات أخرى، هل هناك نوع من أنواع التوحيد في الرؤى بين وزارة التعليم وهذه المؤسسات؟

- في الإجازات نحول المدارس إلى نواد صيفية، تستغل طاقة الشباب، وبالنسبة الى الجامعات فإن المعسكرات منتشرة فيها، وتقام المعسكرات الرئيسية في حلوان والإسكندرية، وهناك تعاون بيننا وبين المجلس الأعلى للشباب والرياضة، وهو الجهة المنوط بها الإشراف على العمل الشبابي.

● دعم قيم مثل الجمال والإبداع والاختراع والابتكار يقتضي شكلاً من أشكال اختراق المألوف، إلى أي مدى تسمح المؤسسة التعليمية، بقيمها الحالية، للشاب أن يخترق المألوف من دون أن يعد هذا اختراقاً للنظام القيمي، وإلى أي مدى يمكن أن يسمح لهذا الشاب بأن يناقش افكاراً تنويرية تبدو شديدة الحساسية في المؤسسة التعليمية؟

- لا يوجد حظر طالما ان الطرح في حدود الأدب، او في حدود القانون، او في حدود القيم الدينية المتعارف عليها، فنحن دولة دينها الرسمي الإسلام.

● إذا كان الطرح في إطار حوار داخل مؤسسة تعليمية، ورأى فيه طالب، أو رأت فيه طالبة أن تخترق حدود المألوف، وتتخيل شيئاً معيناً حتى ولو كان خاطئاً، ما محددات هذه الحالة بالضبط؟

- نحن نصحح الخطأ وهذا هو دورنا. الطالب لم تكتمل قدراته بعد، ومن ثم لا نستطيع أن نقول إن حريته كاملة، لأن ملكاته وقدراته غير كاملة.

منظمة

● ما هي ملاحظاتك على الجيل الحالي من الطلاب المصريين؟

- هذا جيل له قدرات غريبة، هو جيل التلفزيون بكل ما تعنيه الكلمة من اتساع المدارك.

● هل يمكن اعتبارهم أفضل من جيل منظمة الشباب الاشتراكي الذي أشرفت على إعداده في الستينات؟

- لا. جيل المنظمة كان وليد تربية سياسية هائلة من دون شك.

● إذن لماذا عجزت مؤسسات المجتمع المصري التربوية والسياسية الآن ان تربي شبابها تربية سياسية مماثلة في الوزن والثقل؟

- لكل عصر ظروفه، ونحن في عصر تعددية حزبية، بينما عصر المنظمة لم يكن فيه الا حزب واحد، وبالتالي كان من الممكن عمل شيء لا يمكن عمله الآن. النشاط السياسي تقوم به الآن بدائل أخرى، وما جرى في الستينات لا يمكن تكراره في التسعينات.

كانت تجربة لها إيجابياتها ولها سلبياتها في وقت غير وقتنا. هناك من يقول لي: لقد غيرت أفكارك، وبعدما كنت تتحدث عن الاشتراكية، فإنك الآن تتكلم عن التعددية الحزبية وتدعو الى اقتصاد السوق. وأقول لهم: أنا أستاذ في طب الاطفال، ولو كنت ادرس اليوم طلبة الطب، او الدراسات العليا، المعلومات الطبية التي كنت أدرسها عام ١٩٦٠ لضحك عليّ هؤلاء.

طبيعة الإنسان المتعلم الذي يحترم العلم أن يطور نفسه، ويطور أفكاره طبقاً للواقع. واهم معايير العلم هو اتصاله بالواقع، لأن العلم غير المنبت الصلة بالواقع يصبح نوعاً من السفسطة.

● أين يقع جيل منظمة الشباب الاشتراكي على خريطة مصر السياسية الآن؟

- في مواقع متعددة ورائدة، وواضح جداً انهم يشكلون أبرز القيادات الموجودة في كل الأحزاب السياسية. لم يكن تعليمهم السياسي شمولياً أو سلطوياً، فاساسه كان الحوار، ولكن في ظل نظام الحزب الواحد.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

رسالة
«الى عمر شبانة»

اما بعد،

فلقد اعجبتني بادرتك ان تقدّم لي كتاباً ليس من تاليفك. فالعادة ان يكون المقدّم هو المؤلف. واسوا ما في هذه العادة وما تنطوي عليه، ان يكون المؤلف هو المؤلف الوحيد الذي يؤلف عن عموم «الأمة»، فهو يشبه بذلك الزعيم الوحيد الذي أفنينا سحابة عمرنا في الاستماع الى مزايا توحده... ثم تصعّدت الامور حتى صار الزعيم الأوحد وهذه اهم واقوى بكثير من الوحيد. وبالتداعي أصبحنا نلتقي بالكاتب الأوحد والشاعر الأوحد. وكما تعرف ان لدينا الكثير من الكتاب والشعراء الممتازين... الأوحدين، فاشكل علينا الامر إشكالاً كثيراً.

ذكرتني بادرتك بايام بعيدة خلت، قبل ان يصبح كلّ منا وحيداً وأوحداً، ايام كنا نتبادل كتباً ليست من تاليفنا، وننصح بها ونقراها سوياً ونتناقش فيها، ايام كنا نستطيع ان نرى الكتابة خارج ما نكتبه نحن.

ولا اخفيك ان عندي عدداً لا باس به من الكتب الجديدة وانني اقرا فيها تباعاً، بل احياناً، ابدا بكتابين او ثلاثة، فواحد تحلو لي قراءته صباحاً مع القهوة، وآخر قبل النوم، وكتاب اسد به ضجر ساعات المقهى. ولكنني لا ادعي انني اتابع كل ما يصدر وكل ما ينبغي متابعته، بل انني اشعر بتقصير شديد من هذه الناحية، واشعر رغم كلّ هذا الوقت المطاط الفارغ الممتد من... الى، بضيق الوقت. فلما اخذت الكتاب الذي اعطيتنيه وهو كتاب «التفاحات البعيدة»، لصديقتنا وزميلتنا في العروبة والإسلام والإبداع حزّامة حبايب، لم اكن اعرف أين ساضعه في «برنامج» قراءاتي، فوضعته بين الكتب المتراكمة على الطاولة قرب السرير في غرفة النوم.

ونسيت الكتاب قليلاً الى ان وقع في يدي وانا خارج من البيت في بير العبد الى الحمراء. وبين بير العبد والحمراء مسافة تقطعها السيارة خلال عشر دقائق في الاحوال العادية... ولكن وكما تعرف، بما ان الاحوال عندنا ليست عادية منذ زمن طويل، فان هذه المسافة تمتدّ الى معدل وسطي يبلغ الساعة ونصف الساعة في السرفيس. والسرفيس هو واحدة من سيارات المرسيدس التي تعمل على الخط والتي ما تنفك تتكاثر يوماً بعد يوم حتى ليخيّل اليك ان جميع المواطنين وغير المواطنين يعملون على الخط في سيارات المرسيدس، فلا تستطيع التمييز بين السائقين المحترفين وبين الهواة الطارئين الذين وجدوا في المصلحة سبباً إضافياً لتحصيل العيش في أوقات الفراغ او خارج اوقات العمل الاصلي. فانت كل يوم امام سطوح معدنية من سيارات المرسيدس تمتدّ من كل مكان، الى كل مكان، فيزدحم السير ويقتضي وصولك من اي مكان الى اي مكان في المدينة حوالى الساعة ونصف الساعة كمعدل وسطي، فيقتضي الامر ان تفكّر كيف تملأ هذا الوقت بغير التطلّع المستمر الى اللاشيء من خلال زجاج السيارة.

قرأت الكتاب في السرفيس، نصفه ذهاباً ونصفه الآخر اياباً. واقول لك باختصار انه اعجبني. والدليل الاول على ذلك انني قرأته بنصفيه فلو لم يعجبني لما أكملت قراءته في الإياب فليس الضجر سبباً كافياً لمتابعة كتاب مضجر على سبيل المثال.

لماذا اعجبني كتاب صديقتنا حزامة حبايب؟ طبعاً لن ادخل في مداخلة نقدية مفصّلة ولكن ساوافيك بانطباعات سريعة.

صديقتنا المؤلفة عندها لهجة و«دعسة» في الكتابة ولها «نبرة» خاصة بها و«قول تقوله»، وكل ذلك اسميه الاسلوب. انها صاحبة اسلوب. يعني لا تتشابه مع غيرها من دون ان نقع مجدداً في مسالة الكتاب الوحيد او الأوحد. والاسلوب ياتي بالدرجة الاولى، كما يخيّل اليّ، من مسالتين: الشجاعة والحرية، وهاتان المسالتان هما، في الحقيقة، مسالة واحدة، فالحرية تقتضي الشجاعة والشجاعة تقتضي الحرية.

وراتني الكتاب معرفة بالمراة. هذه المعرفة التي لا نستطيع ابداً ان نستكملها ونطمئن اليها على رغم سعينا المتواصل وجرينا المستمر وراء المراة، وعلى رغم «خبراتنا» المتراكمة في علم النساء. وانت تعرف ان فريقاً كبيراً من الكاتبات يكتبن عن المراة ولكن لا يستطعن تقديم معرفة بها، بل غالباً ما يقعن على اسقاطات ما يتصوره الرجل عن المراة. اقول لك إننا بحاجة الى ادب «نسائي» تكتبه النساء ويقدّم معرفة بهنّ. وعلى ذلك فانني لست مع القول السهل بان الادب لا جنس له. ولا باس ان نفتح نقاشاً حول هذا الموضوع.

واريد ان اضيف ان حزامة حبايب في كتابها «التفاحات البعيدة» ذكرتني بما قالته لي ذات يوم بعيد صديقتنا الرائعة نجوى (ألا تعرف نجوى؟ إنها) قالت لي: المراة تتلمس العالم، كتابة وعيشاً، من الاسفل، من القاع، من تحت، كالحلزون. لذلك هي تصوغ التفاصيل باناة وبطء ومثابرة وتقدّم مشهداً حقيقياً. اما الرجل ... فلا يفعل ذلك.

هذا القول ما زال مطبوعاً في ذاكرتي منذ... كذا سنة وانني منحاز اليه كبداية للنقاش الموعود. شكراً، ولا تنسى ان تسلّم على يوسف عبدالعزيز، على الاقل.

«هَبَل»

«رغبته في الكتابة عارمة»، يقول الياس غانم في السطر الرابع من قصة «الهبل» التي اعطاها عنواناً لمجموعته القصصية، ويتابع... ولكن... هذه الـ «ولكن» المعترضة تتجلى في اسئلة كثيرة متشابكة تمطر الرغبة العارمة وتقدم لنا صياغة اخرى ومقاربة اخرى لإشكالية الكتابة. صياغة ومقاربة تغادران المستوى النظري المالوف للتامل وتدخلان في حيز الفعل الكتابي المباشر. فنحن إزاء كتابة قصصية تسائل نفسها كتابياً - قصصياً عن معناها واسبابها ومبرراتها، فتضيف أبعاداً جديدة للمساءلة اكثر مما تصيب حلولاً وإجابات قائمة من نسق منهجي في المعالجة.

اكثر من عشرين سؤالاً ومقاربة وتلمساً لفعل الكتابة ومعناها ومبرراتها تتشابك في الصفحات الاربع الاولى وتكرر وتختلف وتتناقض. فالكتابة عبر هذه الاسئلة «رغبة» و«استحقاق» و«ملء للفراغ» و«نسيان» و«استدراك لشهوة مؤجّلة» و«صراط بين الكذب والصدق» بين «خيانة الذات والأمانة لها»، وهي ايضاً «فعل حبّ شامل ومتعدد» و«نشدان للمعنى» و«عناق مع العالم المتعدد» و«تحرير للاوعي من وطاة الأنا الاعلى» «عبر الهلوسة» و«تحرير الغريزة»، فتغدو إشكالية الكتابة انها «فعل تحريري للغريزة بغير ادواتها، تحريرها بالكلام». وهي ايضاً «محاولة للتواصل مع الآخرين» و«إبلاغ رسالة» وفي الوقت نفسه هي «انهبال» و«فعل فردي مكثف» بذاته، وهي ايضاً وايضاً «تعويض وتخلف من الاعباء» وهي اخيراً «عبء»...

نحن اذن بإزاء لعثمة تشبه لعثمة من يتعلّم قيادة السيارة للمرة الاولى وتشبه ايضاً لعثمة من يقوم باي شيء للمرة الاولى. وليس نافلاً ان مجموعة «الهبل» القصصية هي باكورة الياس غانم وعمله الاول الذي «ارتكبه علناً»، يعني نشره على رغم ان كثيرين، كما يقول، من البشر لا يهمهم ما يقال وما يكتب. وتبلغ هذه اللعثمة مستواها اللفظي البالغ الدلالة في نوع من القوقلة إذا جاز التعبير، وذلك في جملة: «هل رغب في ان يقول ما قاله فعلاً؟ ليس مهماً مهماً قال ما رغب في قوله. كان يشعر برغبة في قول ما قال، وقال ما قال، ولو قيل له الآن تكلم لقال ما قال ايضاً».

هذه اللعثمة التي تنطلق منها الكتابة تحت وطاة «رغبة عارمة»، هي التي أعطت للمجموعة عنوانها «الهبل»، على رغم ان قصة «الهبل» نفسها هي كتابة سابقة على الكتابة الفعلية. وهي قد تشبه تمارين لاعب كرة القدم قبل نزوله الى الملعب. وقد ننحاز لمثل هذه اللعثمة ولمثل هذا الطرح لاسئلة الكتابة: اليست الكتابة عبثاً؟ اليس غريباً وعبثياً ان نجلس بين اربعة جدران، على الطاولة ونكتب عن الحياة فيما الحياة الفعلية تجري في الخارج؟ نكتب عن المراة، المراة التي نعرفها في معترك الحياة الحافل بالانفعالات اليومية الجزئية في السرير وفي المطبخ وفي الصالون وفي الحديقة وفي الشارع والمقهى وعند المزين وبائع الثياب وفي المستشفى وعلى حلبة الرقص وفي الثديين المعجزتين اللذين يؤكدان طفولتنا مهما بلغنا من العمر، هذه المراة اليس عبثاً وهبلاً، ان نغادرها لكي نكتب فوق الاوراق البيضاء امراة من كلام؟ باختصار: كيف نغادر الحياة لكي نكتبها؟

غير ان قدرتنا على ممارسة الحياة وعيشها محدودة بامكاناتنا المحدودة، بينما أشواقنا ورغباتنا ومخيلتنا لا تعرف الحدود. نلتقط البحر كله باعيننا وبمخيلتنا عن منقلباته التي لا تقع تحت عين ولا حصر، وحين ندخل في البحر نمارسه، نسبح فيه، نشغل حيزاً ضئيلاً منه وهو حيز جسمنا وقدرتنا المحدودة على الحركة، على السباحة. نفقد البحر حين ناخذه، ننفصل عنه حين نتصل به، ونسأل: اين هو البحر الذي رأيناه وتخيلنا منقلباته وعوالمه، من هذه الفسحة الضئيلة الضامرة التي نتحرك فيها؟! نتأمل المرأة بابعادها وجمالاتها ومعانيها في الإخصاب والخلود والرغبة التي لا تنطفئ فوق كتفيها السماويين، ثم حين نقارب المرأة ونلتصق بها وندخلها، نسقط في حيز ضئيل منها. نفقدها في اللحظة نفسها التي ناخذها فيها، ننفصل عنها في اللحظة نفسها التي نتصل فيها، ونسأل: اين نحن من سابق رغباتنا وشهواتنا وافكارنا عن هذا العالم اللامحدود من الجمال والخصوبة والاتصال والحنان الذي هو المرأة؟! نعاود الكرة من جديد مع البحر ومع المرأة ونعاني خيبتنا وقصورنا من جديد. فما نشاء من الحياة ابعد واكثر واكبر من قدرتنا على ممارسة الحياة. إننا دائماً اقل مما نحن عليه، اصغر مما نحن عليه، اعجز مما نحن عليه، لذا وجدت الكتابة. وجدت كتتمة للحياة التي نستطيعها لنحاول الحياة التي نراها ونرغبها ونتخيلها. والكتابة ليست حياة ورقية كلامية بديلة موازية بل هي تتمة الحياة الناقصة التي نحن محكومون بنقصانها والتي نعرف كمالاتها ونرغب بها. والتتمة احياناً، كما يبدو لدى الكاتب المحترف اهم واكبر من البداية. كتابة الحياة هي الجزء الاهم والاكبر من الحياة الفعلية إذا جاز التجزيء وهو غير جائز. إنما الحياة الفعلية هي ايضاً شكل من اشكال الكتابة باعتبارها اسلوباً. إننا جميعاً كتاب اسلوبنا ولكن بعضنا يكتفي بالكتابة الشفاهية بادوات الجسم والفكر وبعضنا يذهب الى القلم فيؤدي أسلوبه بالكلمات المكتوبة، ويترك بصمته فوق الورق. ذلك واحد من بواعث الفنّ والكتابة. انه رغبة هذا الفنان او ذاك الكاتب ان يوقّع اسلوبه فوق هذا الحجر او هذه القماشة او تلك الورقة البيضاء ورغبة الياس غانم، كما رأينا، عارمة. فلماذا إذن هذه اللعثمة؟

لا بدّ من الاشارة الى ان هذه اللعثمة تشي بالتواضع والقلق. تواضع وقلق من لا يرغب في اقتحام ميدان الا بعد فحص ابوابه واكتشاف الارض التي يتحرك عليها. وهذه ميزة لا يتوافر عليها الكثير من الكتاب في بداياتهم بل ترى البعض لا يتردد، ومنذ عمله الاول، في الجلوس في مقدمة المجلس وفي إعلان نفسه رائداً وصاحب طريقة، فتراه يلج الباب ويقفل على نفسه مكتفياً بصورته في المراة غير آبه لكسور هذه الصورة في المرايا الاخرى. وقلق من يتهيّب إفساح مقعد لنفسه في هذا المجلس الحاشد بالقمم الكثيرة من الكتاب عبر تاريخ الكتابة. وكلا الامرين، التواضع والقلق، هما المياه الضرورية لنمو نبتة الابداع.

بعد هذه الإشارة، فان الياس غانم، لمن يعرفه، كاتب وفنان وصاحب ذوق ومزاج منذ الولادة والنشاة وخلال سيرة بدات تحاذي الخمسين. انه كاتب مؤجَّل تحت وطاة انهماكات كثيرة صرفته «عما يشتهي ان يكونه». واني اشبه ذلك بحبّ مؤجّل على مدار السنوات، مواعيد ولقاءات وقبل مؤجلة ووصالات مؤجلة. الى ان بات الامر لا يحتمل التاجيل، فحضرت المواعيد كلها واللقاءات كلها والقبل والوصالات كلها، تتحاشر وتريد كلها الخروج الى الضوء، الى الكتابة، فوجبت اللعثمة ووجب السؤال: من أين البداية؟ وايضاً وجب التذكر. فقصص المجموعة بمجملها تميل الى إعادة تركيب ذاكرة حافلة ومثقلة.

تستقر هذه اللعثمة اخيراً على بداية تفتح السياق وتنظم الإيقاع، ليتحرر فعل الكتابة من وطاة الاسئلة التي تحفّ به. وليس نافلاً ان تكون هذه البداية في موضوع الحبّ. ان تفسح امراة لنفسها مكان الصدارة والبداية. امراة قائمة من على شرفة من شرفات الحرب الاهلية، في لحظة من لحظات امتزاج الحبّ والخوف حيث بيروت في هذا الوقت تصبح وكراً تبيت فيه الذئاب، وتلونها نار الشفق حتى الفجر.

ولا سبيل الى التفصيل في قصص المجموعة الست عشرة، فالافضل ان يذهب القارئ اليها مباشرة، والارجح ان القصة ليست مجرد معنى او مجموعة من المعاني يمكن تلخيصها، بل هي نسيج لغوي واسلوبي ومعنوي متشابك لا يؤخذ الا مجتمعاً ولا بدّ ان يؤدي تنسيل خيوطه خيطاً خيطاً الى إفساد هذا النسيج والذهاب بمتعة التعامل معه. مع ذلك يمكن التوقف عند بعض الملامح الاساسية لهذا النسيج.

تشكل الحرب الاهلية اللبنانية خلفية وفضاءً لعدد من قصص المجموعة كما في «الهبل» «ثالثهما» «الخردة» «الحمام» «نبب» «المعماري» «الريس» يتناولها المؤلف حيناً باثرها المباشر على الاشخاص والجماعات من قتل ونزوح وتهجير. وسنجد ابرز الامثلة على ذلك في «الخردة» و«نبب» و«المعماري»... وحيناً آخر بما تحدثه الحرب من تحولات بين زمانين كما في قصة «الحمام». وفي كلا الحالين قليلاً ما نسمع اصوات الرصاص والقذائف او نرى آثار الدماء كمظاهر شكلية من مظاهر الحرب، بل يذهب الياس غانم دائماً الى البعد النفسي والاجتماعي لنرى فعل الحرب من دون حاجة لسماع اصواتها. ولا بدّ من الاشارة الى حرص المؤلف على حياد مطلق يبلغ حدّ التعقيم الذي ينهب بشيء من حرارة الحدث وتجسداته النابضة. حرص على تجنب تسمية الطوائف المتحاربة والامكنة التي تشي بدلالات مباشرة، ويستتبع ذلك تجنب اماكن العبادة وطقوسها ورموزها الفيتشية وكذلك تجنّب الاسماء التي توحي بهوية معينة.

وتحتل الطبيعة بعناصرها ومظاهرها قسماً مهماً من نسيج قصص المجموعة وتفصح عن عمق ريفيّ اكيد لدى المؤلف ينعكس صراحة في موضوعات بعض القصص على شكل حنين ملحّ الى الينابيع. والنموذج المميّز لذلك نجده في قصة «الريس»، ونجد على مدار المجموعة تعابير: اشكال الغيوم في الخريف، موج تقبّة تشبه الجداول الرقراقة في هضاب القرى البعيدة، تجتمع كمياه السواقي عند اسفل السفوح، ظهر يوم تموزي فيه رائحة الحصاد، الطيون، الزعتر، صفير الريح، رائحة التراب، الخبيزة، الكروم، القمر، جرن العين، شمس الشير، البلان، الصنوبر، الوزال... وسائر هذه التعابير التي تشكل في احيان اخرى اساساً للوصف والتشبيه وتاخذ دوراً وظيفياً في البنية الجمالية. امثلة ذلك كثيرة، اذ ان المؤلف يعتمد التشبيه وسيلة اساسية للوصف ويوغل بعيداً في اصطياد اوجه للشبه لا تخطر في البال حتى ليصبح التشبيه، احياناً، هدفاً جمالياً بحد ذاته ويصبح الوصف تداعياً حرّاً او انفلاتاً في المخيلة يفتح المجال لفائدة موازية للفائدة المركزية للقصة، تنحو الى تشتيت الاهتمام وإزاحته عن بؤرته الاساسية. ومع غلبة التشبيه والوصف يتراجع السرد القصصي الى حيز اقل اتساعاً مما هو معروف في الفن القصصي، خصوصاً في القصص التي يغلب فيها التذكر والتامل، وبالمقابل يسترد السرد مكانته وغلبته في القصص التي تتمحور حول الحدث وتنحو الى الحكاية. وفي الحالين: التامل والحكاية الوصف والسرد، سنقع غالباً على شخصيات - نماذج مفردة (كاريكاتير) تذكرنا بشخصيات مارون عبود، ستكون هي موضوعاً للتحولات التي يرصدها الكاتب والشاشة التي نقرأ عليها طبائع النفوس البشرية واحياناً في رجوع فلسفي لتاكيد ثوابت اساسية للعلاقات تظل صامدة وسط المتغيرات. وفي بعض القصص تغادر الشخصية فرادتها لتنتمي الى نسيج عام وينزاح الاهتمام عن البطل نحو الحالة والعلاقة، والنموذج الممتاز لذلك سنجده في قصتي «المعماري» و«الشيطان». هذه الشخصيات والنماذج سنجدها محاذية لشخصيات اخرى كثيرة هامشية تشغل مطرح الكومبارس وتبدو غائمة الملامح فتحضر فقط كذرائع للولوج الى حالة او حدث عبر الشخصية الاساسية.

يقدم الياس غانم في «هبله» الاول مجموعة من الاحداث والذكريات والافكار والاشخاص، حيث نستطيع التعرّف على بعض ملامحنا وحيث تنهض امامنا اسئلة نائمة تصيب اهتمامات شخصية واجتماعية، وكل ذلك على طبق من ذكاء لماح وروح قلقة، ويثبت الكاتب عبر هذا الحب الذي جاء متاخراً انه عاشق حقيقي.

غناء
إيديك بيعطوني الامان
بيلمو الخوف المِن زمان
عم يكبر بين ضلوعي
بتحير وبحسّ دموعي
كأنا حدي ستي
والدني عم تمشي
على زهر الرمان

بيعطوني الامان
إيديك بيعطوني
وبيصير الزمان
يحملني ويمشي فيي
وبيموج العالم بعيوني
بيصير العالم مرجوحه
والبنت النّسيت حالا
مشلوحه بالمرجوحه
بتغفا وبتنام
على زهر الرمّان

ولمّا بتطلّع فيي
بتشتي الدني بعيني
بيصيروا مرايه مرايه
كأنّا الدني حكايي
والعمر منام
على زهر الرمّان.

يمد اليك يداً...؟

ثريا العريض

الى محمود درويش

«عليك السلام...» يجادلك الشوك
معترضاً في حناياك: اي سلام؟
كيف، وانت تموت برفضك حين الرجاء يموت،
ستبعث حياً؟
تجادل من حين تستصرخ القوم وعياً؟
وطنٌ واستبيح - تذكرهم -.. انت كنت
كيوسف طفلاً بريئاً... وتنكر قاتل عمك
يبتسم اليوم حين يمد إليك يدا
مرطبة بدماء الأحبة.. كيف تصافحه؟
غريب تسلل، ما كان يوماً رداء أبيك الذي طرزته
أصابع امك قبل الرحيل استوى الآن معطفه..
وما زال يقطف ليمون جدك...
ما زال حسين يمرّن أولاده على طلقات الرصاص
يوجههم لخيالك أو للحصان الذي تركتم وحيداً.
يمد إليك يداً...
ويدٌ لا تزال تشدّ الزناد، فكيف تصافحه؟
اتموت لتحيا؟
.. كامنٌ فيك حزنك
مرّ ينزّ بمثل العضاضة من
طقس هذا الزمان
ولوعة هذا المكان المجرد من يومه.
يومك الآن ذاكرة لغبار التمني إذاً تستفز تفاصيله
في رماد دماك تعود بها صوراً هشّةً لا تلملم
ما قد تشتت منك
هنا وهناك،
غداة تلاشيت
والدرب مكتحلاً بالدموع
ومرتحلاً حيث اطلقت الحافلات
خطاك، وتجزم
انك سوف تعود،
وان خطاك التي سئمت ركضها
والشوارع لن
تستريح لغير وعود صباك،
فهل تتحمل وشم صفاقته كمدا إذ يمد إليك يداً؟
جبينك يرفضُ ملح هوان
ان يصافح أيامه رغدا
وانت العليم به، هل تبيح له الكفّ؟
تغفر احلامه.. وحلمك انت القتيل؟
وهل تحتوي
غده يتربص وعيك
وعداً بغيّاً؟
تتصاعد منتفضاً ثم تحترف الجرح
تستعطف الانتفاضة لا تتفجر في النسغ
ما عدت في وهج الإجتياح على صهوة الحلم
والموجة القهر تغرقك الآن مدا عتيا..
أانت الوحيد الذي تتناثر في الجزر والمدِ جزراً ومداً؟
شبعتَ من الهجرات الى مدنٍ عابرات
تعيتك عريا وبردا... ولم تتاح وظلك بعد...
ولم تجد الأرض غير التي اضحت الآن ظهرا كاسمك
لو تصطفيها حرامٌ عليك،
وإخوتك الآن القوك في الجب...
يعقوب ظنّ نسيان طيفك...
قابض جارك ركنا من الدار لم يبق فيه حصانٌ
ولا ظلُّ حلم، وباعك.. وارتاح
وهشّم سيفك...
كيوسف مرتهن في غياهب جبك، تعجز
رغم اصطخابك بالحرف، ان تعلن الرفض
أو تعلن الحق: لا حجرٌ في يديك ولا
نجمةٌ في الضلوع تضيء
تراوح بين التجاهل والصمت
بين التجانس والإنتباهة للموت:
ما انت موسى الذي هادن الموج مهدا
ما أنت يحيى الذي عاند الموج ملتحفاً بطن حوت
فمن يحتفي الآن انك ما زلت حيّا؟
تعاند قهقهة الجب؟ تقرأ حلما
وتقرأ وحيا
وتقرأ ما حفرته يداك
يوماً تساءلتَ: امن هدهد وجد الدرب، كيف السلام؟
وابكيت ريتا وهيلين،
ظل الصبي بصدرك يبكي
وتصرخ حين تجابه حزنك وتخترق الصبر
حلم المنام.. يحتشد الحبر تنزف صبّارة
من براري صباح استمرّت صموداً وحدسا ويأسا.
ما نوّب الملح شوكة حدتها، ولا ازدهرت
برعماً للسلام.
وما زال ريش الحمامة إذ سقطت
برصاصة جارك
مغتسلاً بدماك
فلا راجعتك جدائل ريتا، ولا اوقفت أمها لملام..
تعلن انك ما كنت يوماً «سلاماً عليك»
غداة ولدت ابيّا، ولا سوف ياتي السلام
لأرضك الا
كشوك البراري الذي مجّ
جرح خطاك
غناء ويأساً، ولا
تتوخى هديل الحمام
على شفة الجب،
تعلن انك سوف
تظل شقيّا
لتجتاز لجّة حلمك مثل
الغريق وحيدا
عبورٌ ولا وطن.. غرّة الآن
عرسك حتى الممات
ثم حين يقول «السلام عليك..!»
تداري الذي عفت منه
وتهمس: يا ليت.. يا ليت..
لكنني ما ولدتُ نبيّا..!

الظهران ٣/١/١٩٩٥

ياسمينات الوحدة

لينا الطيبي

لستُ في هوى الحلم ولستُ أحلمُ،

لستُ في العشية،
ولستُ في اليتم،
غير انني في سحر العقد... اذهب.

شاغل يدي..
كاس النور انسكاب الزمن،
شاغل يدي،
الباقة في ندرة ولادتها تمزج الألوان.

الآن، من على سلّم عالٍ
وارتجافة هي اصفى الصوت،
من ولع، ومن خيال صاعد،
من ايحاء، ومن رغبة،
الآن،
إذ اذهب في اليقظة،
أمسك بما ضلّ،
بالذوبان في جنوة الروح،
امرر يدي على سياج انكشافي،
اذهب في البحر،
اصعقُ طاقتي بلطف الموجة.

سقطتُ في وضح النهار،
وإذ لمعني اليأس..
صعدتُ بالذي فيّ،
تبدلتُ في الذي يشبهني.

الأملُ الآن، بعد الموت، وقبله،
وفي الخاسر منه، وفي الساطع،
الامل الآن في الضحكة،
وفي اللبنة الصاعدة،
في اليباس، وفي الأقفال،
وإذ أضجّ في السباق،
وياخذني الموكب الى زهو الأسماء،
الأمل الآن، بعد التنكر،
وفي الخالص من الجبين.

مذْ فطنتُ الى الحب انكسرَ قلبي،
غير ان يدي وهي يدي،
اذ تنام على سرير،
تنهض في الوسادة،
ولأن عتمتي أكبر من ان تجوزَ باباً وتخرج،
اظلّ في النوم.

ليلٌ وليل،
والأرجوانات تأخذ التمائم،
أضيء اصابعي لأقرأ القرآن،
وإذ أوسده راسي،
أحمل بالهمس.

واحدةً وظللتُ،
تندتْ روحي بشفاف،
ورحتُ أمشي،
أخذتُ في العتمة وما خفتُ،
كانت يدي، وتلك ايضاً يدي،
ورحتُ أخبئها،



عنقي
في التفاتة الخوف،
ويدي،
تتفلت وتعود،
ومضة، ومضة،
أخسرُ إذ أتركُ
شمعتي مضاءة واجوس الأرض.

ما كنت لأراكَ لو لم تكن،
حَنَقةُ السؤال ومهبُ الرؤيا،
انني احرسُ نومكَ.

وحدي بين هاجسين وظلّ، في شمس راعشة، وفي انقباضة، اخرج وأدخلُ الغيبوبة تضاهي اليقين، وإذ أراني في الفجر، متروكة دوني، وهذا الليل فم وصوت، إذ يعود ندائي متفلتاً من المدى، إذ استوي في الخدر.

ساومني على الرغيف..
السكّر ينوب القهوة،
الفراشات تُطوى في الضوء.

لا ريبَ في هذا المساء،
في أسوده الأسود،
وفي ضربة الرمح عند الكحل العالي،
لا ريب في هسهسة تفوح حصتها،
في ألق الحيرة ونبولها،
في ليلك الغياب،
وفي الأقمار لحظة انفكاك الأسر،
لا ريبَ في بصمة مجروفة بغبش الحلم،
في شمسٍ تُرجّفُ النبض،
في حماسة مرمّدة،
لا ريبَ في الصلاة عالية الترجي،
عند انفلات خط الوضوء،
لا ريبَ فيكَ
لا ريب في الطيرانِ رسول النوم،
لا ريب في اغنية توحي،
وفي عازف يشنّج اوتاره،
في ضربة موسيقي أعمى،
لا ريبَ في العتمة تلامس عري الفجر.
عيناي على الشقّ
ويدي تفرط ياسمينات الوحدة،
وأراكَ الليلة،
في الكاس عند الصمت،
أتركُ بصمتي،
وانتظر.
من ذا الذي يراني ما لم يرَكَ.

من كتاب شعري جديد تحت عنوان «هنا تعيش».

شيخ بيروت العلامة محمد الحوت:

اضواء على مرجع اسلامي في القرن الماضي

الكتاب: شيخ بيروت العلامة الامام محمد الحوت.
المؤلف: محمود سليم الحوت.
الناشر: دار النهار – بيروت ١٩٩٥.

راجعه: عباس صفا.

■ يسعى هذا الكتاب الى رفع الظلم عن واحد من ابرز العلماء المسلمين في بيروت في مطلع القرن الماضي، وذلك من خلال الكشف عن الدور المهم الذي لعبه الشيخ الامام محمد الحوت على الاصعدة الدينية والاجتماعية والفكرية في وقت كان الجهل يعم المنطقة، والتطورات السياسية والاجتماعية تعصف بالبلاد والعباد.

يقدم الكاتب اولاً لمحة تاريخية عن واقع بيروت في عصر الامام، فيتناول الوضع العام السائد فيها الى جانب الاحوال الاقتصادية والدينية والسياسية والفكرية، ووضع المدارس والمطابع، واسماء الاعلام الذين مهدوا للنهضة، والبعثات العلمية والمستشرقين والجمعيات والنوادي والصحافة. ثم يتحدث عن آل الحوت قائلاً ان العائلات الكبيرة المعروفة في العالم العربي تضرب بجذورها على مدى قرون عدة الى أعماق النسب القبلي. وعائلة الحوت انتشرت في بيروت وبيار الشام وفلسطين ووادي النيل والحجاز وغيرها. وكان لهم فروع في كنده وهمدان. ويستغرب المؤلف التنكر المذهل لمكانة الشيخ الامام على رغم اعتراف الكثير من رجال الفكر باهمية هذا الرجل، ومنهم جرجي زيدان ورئيس اساقفة بيروت المطران الماروني يوسف الدبس.

مكانة مرموقة

وللدلالة على المكانة التي كان الشيخ الحوت يحتلها في عصره، يشير المؤلف الى انه كان لوفاته في حزيران (يونيو) ١٨٦٠ أثر محزن في نفوس اهل بيروت بجميع طوائفها، وحصلت صلاة الوفاة عليه في الجامع العمري الكبير، ورثاه كبار الشعراء الحاج حسين بيهم، والشيخ قاسم أبو الحسن الكستي، والشيخ ناصيف اليازجي، ومفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا.

ولد الشيخ الامام العام ١٧٩٤ وتتلمذ على يد الشيخ علي الفاخوري والشيخ عبداللطيف فتح الله والشيخ محمد المسيري الاسكندراني، ثم رحل الى دمشق حيث درس على يد عدد من مشاريخها ومنهم عبدالرحمن الطيبي وعبدالرحمن الكزبري... ليعود بعد اربع سنوات الى مسقط رأسه بيروت لممارسة التدريس، ومن اشهر تلامذته: الشاعر الماضي الحاج عمر الانسي والزعيم السياسي الحاج حسين بيهم وغيرهما. غير انه ترك التدريس بعد ذلك لخلافات بين أهل المدينة.

مخطوطات ضائعة

اما مؤلفات الشيخ الامام فقد ضاع معظمها، والباقي منها: الدرة الوضية في توحيد رب البرية، الرسالة الرائقة، العقيدة الفائقة، حسن الاثر فيما فيه ضعف واختلاف من حديث وخبر اثر. اما المخطوطات التي هي من تصنيف الشيخ الامام فهي: رسالة في حساب الكسر مع الصحيح، مناسك الحج والعمرة، رسالة في الحقيقة والمجاز، رسالة في الكف عن لعن يزيد... هذا الى جانب العديد من المؤلفات الاخرى.

اما اسلوب الكتابة عند الشيخ الامام فكان يقوم على البلاغة التي عرفها بقوله: «هي وضع الكلام لمقتضى الحال مع خصاصته». وكان في اسلوبه شيء من السجع والمرسل، وقد كتب الشيخ في النثر والشعر.

اطلق على الشيخ الامام لقب محدث عصره نظراً الى اهتمامه البالغ بالاحاديث النبوية الشريفة، وكان يرفض بشدة بعض الاحاديث المنحولة. ويتهم رواتها بالوضع والكذب والتشفيع والتدجيل. ويشير المؤلف الى رسالة للشيخ الامام عنوانها «في الحقيقة والمجاز»، وهي مخطوطة لم تر طريقها الى النشر بعد، نسخها المغفور له محمد بن علي المكوك، وقد تم اكتشافها في مكتبة المقاصد العامة في بيروت.

ويفرد الكاتب فسحة لمقارنة بعض مواقف الشيخ الامام بما يشابهها من مواقف الامام الشافعي. ولا ينسى الكاتب ان يشير الى سخط الشيخ الامام على دواعي الخصام بين السنة انفسهم، ودعوته الى التفاهم بينهم وبين الشيعة، ثم دعوته الى المودة بين المسلمين عموماً ولاخوانهم المسيحيين.

ولا شك في ان الباحث محمود سليم الحوت اجاد في تناوله شخصية شيخ بيروت الامام محمد الحوت، فالكثير من الناس يذكرون هذا الاسم بعد تسمية احد شوارع بيروت الرئيسية باسمه، على ان القليل يعرفون انه شيخ وامام وعالم ذو عقلانية خلاقة منفتحة، وانه من كبار علماء القرن الماضي في العالمين العربي والاسلامي. وحاول الباحث ان يعطي الشيخ حصته المفقود، وذلك بتسليط الضوء عليه وتقديمه بالشكل الذي يليق بمكانته التي حددها بعض اعلام عصر النهضة بقولهم عنه «انه راس اساتذتهم، بل انه أعلم علماء القرن التاسع عشر قاطبة».

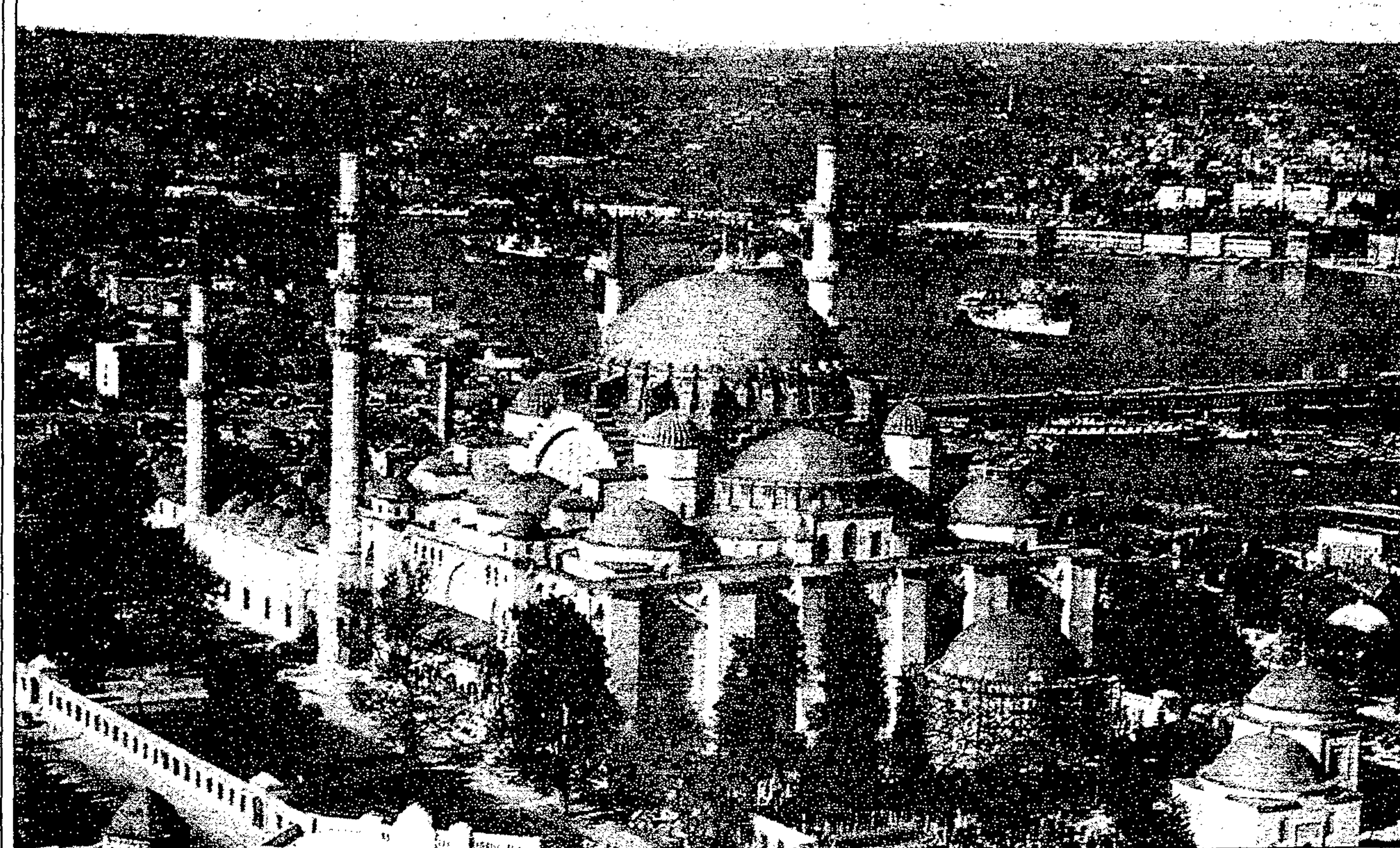


قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمسُ صلوات كتبهُنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنْ كانَ له عند الله عهدٌ ان يدخلَهُ الجنة، ومنْ لم يأت بهنّ فليسَ له عند الله عهدٌ انْ يدخلهُ الجنة، إنْ شاءَ عذّبهُ وإن شاءَ ادخلَهُ الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٦	٦.٣٠	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
المدينة المنورة	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
القدس المحتلة	٤.٣٠	٥.٥٠	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٧	١٩.٠٢
ابو ظبي	٥.١٦	٦.٣١	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٠	١٩.٤١
المنامة	٤.٣٢	٥.٤٧	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٧	١٨.٥٧
الجزائر	٥.٣٥	٧.٠١	١٣.٠٠	١٦.١٩	١٨.٥٣	٢٠.١٤
الخرطوم	٤.٤٦	٥.٥٧	١٢.٠١	١٥.٢٢	١٨.٠٢	١٩.٠٧
الكويت	٤.٤٣	٦.٠٠	١٢.٠١	١٥.٢٤	١٧.٥٧	١٩.١١
الرباط	٥.١٧	٦.٤٠	١٢.٣٩	١٦.٠٠	١٨.٣٣	١٩.٥١
الرياض	٤.٤٧	٦.٠٢	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.٠٣	١٩.٣٣
الدوحة	٤.٢٩	٥.٤٤	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٢	١٨.٥٣
القاهرة	٤.٤١	٦.٠٦	١٢.٠٧	١٥.٣٠	١٨.٠٣	١٩.٢٢
بيروت	٤.٢٩	٥.٥٠	١١.٥٠	١٥.١١	١٧.٤٥	١٩.٠٢
بغداد	٤.٥٣	٦.١٥	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.٠٨	١٩.٢٦
تونس	٥.٠٨	٦.٣٢	١٢.٣١	١٥.٥٠	١٨.٢٥	١٩.٤٥
جيبوتي	٥.٠٤	٦.١٤	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.٣٦	٥.٤٦	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٥٩
دبي	٥.١٤	٦.٢٩	١٢.٣٠	١٥.٥٤	١٨.٣٧	١٩.٣٨
صنعاء	٥.٠٠	٦.١١	١٢.١٥	١٥.٣٧	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٥٨	٦.١٩	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٤	١٩.٣٠
عمان	٤.٢٨	٥.٤٨	١١.٤٨	١٥.١١	١٧.٤٤	١٩.٠٠
مسقط	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٢٥
مقديشو	٤.٥٤	٦.٠٢	١٢.٠٩	١٥.٣٠	١٨.١٤	١٩.١٨
نواكشوط	٦.٠٠	٧.١٢	١٣.١٦	١٦.٣٧	١٩.١٥	٢٠.٢٢
انقرة	٤.٣٣	٦.٠٢	١٢.٠٠	١٥.١٨	١٧.٥٣	١٩.١٧
طهران	٤.٥١	٦.١٥	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.٠٨	١٩.٢٧
فيينا	٥.١٣	٦.٣٩	١٢.٣٧	١٥.٥٦	١٨.٣٠	١٩.٥٢
برلين	٤.٤٨	٦.٢٧	١٢.١٨	١٥.٢٢	١٨.٠٦	١٩.٣٧
بروكسيل	٥.٢٤	٧.٠١	١٢.٥٤	١٦.٠٠	١٨.٤٢	٢٠.١٤
باريس	٥.٣١	٧.٠٩	١٣.٠١	١٦.١١	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
جنيف	٥.١٥	٦.٥٣	١٢.٤٦	١٥.٥٨	١٨.٣٧	٢٠.٠٨
روما	٤.٥٤	٦.٣٦	١٢.٢٢	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٤١
سارايفو	٤.٢٨	٦.٠١	١١.٥٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.١٨
ستوكهولم	٤.٣٢	٦.١٢	١٢.٠٠	١٤.٥٠	١٧.٤٢	١٩.١٥
كوبنهاغن	٤.٥٣	٦.٣١	١٢.٢٠	١٥.١٨	١٨.٠٧	١٩.٤٠
لندن	٤.٤٢	٦.١٩	١٢.١١	١٥.١٦	١٨.٠٠	١٩.٣٢
مدريد	٦.٠٠	٧.٣٠	١٣.٢٦	١٦.٤٤	١٩.١٨	٢٠.٤٤
نيقوسيا	٤.٣٥	٥.٥٩	١١.٥٨	١٥.١٨	١٧.٥٢	١٩.١١
واشنطن	٤.٥٥	٦.٢٣	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.١٢	١٩.٣٦
اوتاوا	٤.٤٣	٦.١٩	١٢.١٥	١٥.٢٨	١٨.٠٦	١٩.٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.



جامع السليمانية في اسطنبول

تختلف في تفاصيلها ولكنها تجتمع في الفكرة الأساسية

الجوامع الاسلامية في نماذجها العربية والفارسية والعثمانية

□ باريس – من أوراس مخلوف:

■ شكلت العمارة تاريخياً احد ابرز الاشكال الفنية في الحضارة الاسلامية، ومنذ الدولة الاموية بدا زمن بناء الصروح الضخمة التي عكست نفوذ السلطة وتفوقها من ناحية، والمستوى الابداعي والمفاهيم الجمالية لكل مرحلة من ناحية اخرى. منذ البداية، تم التركيز على بناء الجوامع التي كانت مرايا للحياة الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية في المجتمعات عبر العصور، وهي غالباً ما كانت تشيد في قلب المدينة وتستقطب حولها الاسواق ومنشآت الدولة والمراكز العلمية.

وعلى رغم الوحدة العميقة التي جمعت بين الفنون الاسلامية، فان ثمة خصائص محلية وتاريخية تميز بعض الجوامع عن غيرها. وتشهد هذه الاختلافات على الثراء الحضاري من جهة، وعلى امتزاج العقيدة الاسلامية مع الثقافات الموغلة في القدم التي كانت تسود في كثير من المناطق قبل انتشار الدعوة. ومن الثابت ان جميع المساجد، مهما اختلفت في الزمان والمكان، تتألف من قاعة للصلاة تضم محراباً ومنبراً، ومن مئذنة او اكثر... غير ان لكل مرحلة اسلوبها المعماري، ولكل منطقة جغرافية تقاليدها الفنية المرتبطة ببيئتها والمواد والثروات المتوافرة فيها. ويجمع مؤرخو الفن اليوم على ان ثمة نماذج كثيرة من الجوامع أهمها ثلاثة: العربي والفارسي والعثماني. وهي ولدت ونمت حيث سادت الثقافات الاسلامية الكلاسيكية. وثمة نماذج أخرى كما في افريقيا السوداء او الصين، لكنها لم تنتشر وتأخذ بعداً عالمياً لأنها لم ترتبط بقوى سياسية أسست امبراطوريات وطبعت بقوة التاريخ الاسلامي.

الجامع العربي

استوحي تخطيط هذا الجامع من بيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وكان أقدم مسجد في الاسلام. وبصورة عامة يتألف الجامع العربي من قاعة مسقوفة للصلاة تقوم على أعمدة متوجة بعقود واقواس. وتتكون بين صفوف الأعمدة الاروقة التي تكون اما عمودية لجدار القبلة (مما يعطي تخطيط قاعة الصلاة شكل حرف الـ T اللاتيني) او افقية. ويضم جدار القبلة المحراب الذي يشير الى اتجاهه نحو مكة، ويوضع الى يمينه المنبر الذي تلقى منه الخطبة. ويلتصق بقاعة الصلاة المسقوفة قسم غير مسقوف يسمى الصحن وهو ساحة الجامع التي تتفاوت مساحتها من جامع الى آخر. يعد الجامع الأموي في دمشق اقدم نموذج مهم للجامع العربي، بناه الخليفة الوليد في مطلع القرن الثامن، وهو يتألف من قاعة مسقوفة للصلاة مكونة من ثلاثة أروقة يفصل بينها صفان من الأعمدة المتوجة بالتيجان، ومن صحن مكشوف تتوسطه بركة ماء. كان الجامع الأموي باكورة الصروح المشيدة لاحقاً في العالم العربي وهي اليوم من الروائع الفنية وتتوزع على عدد من البلدان أولها الجامع الكبير في سامراء الذي شيده الخليفة المتوكل في القرن التاسع ويشتهر بمئذنته المعروفة بالملوية وهي تذكر بزقورات بابل. ونستعيد أجواء جامع سامراء في جامع ابن طولون في القاهرة القديمة (شيد حوالى العام ٨٧٨) لأنه مبني مثله من الآجر وله زيادات أي مساحات اضافية تفصل بين جدران الجامع وأسواره الخارجية. ويؤكد جامع ابن طولون على انتشار الأساليب الفنية العباسية خارج حدود العراق، وتأثيرها المباشر في بقية المناطق حتى لو كانت أعلنت استقلالها السياسي عن الخلافة كما حصل في مصر منذ عهد ابن طولون.

من العراق ومصر الى مدينة القيروان في تونس التي تضم جامعاً شهيراً هو أقدم صرح فني في المغرب العربي. شيد في زمن الأغالبة الذين حكموا تونس مطلع القرن التاسع واتخذوا من القيروان عاصمة لهم طوال القرن الذي سادوا فيه (٨٠٠ – ٩٠٨) وجعلوها مركزاً سياسياً وتجارياً وثقافياً مهماً. اما الجامع الكبير، فكان عقبة بن نافع أول من باشر ببنائه، لكن أقسامه الأساسية التي يشتهر بها اليوم تعود الى مرحلة حكم الأغالبة وبالتحديد حكم الأمير زيادة الله. وهو يعتمد في تصميمه على النموذج العربي للجوامع، وتتميز قاعة الصلاة بأعمدتها الرخامية التي تؤلف سبعة عشر رواقاً. اما الصحن فله مدى شاسع وتحيط به ثلاثة أروقة، واحد منها تعلوه مئذنة مربعة كبيرة شبيهة بالمآذن السورية. وفي الاندلس بقي لنا جامع قرطبة الكبير الذي بني خلال مرحلة الحكم الاموي وعرف تطورات مهمة في عهد عبدالرحمن الثالث وابنه الحكم الثاني والحاجب المنصور الذي نفذ اضافات جديدة اعطت الجامع مداه الرحب فبدا وكأنه غابة من الأعمدة المتوجة بالاقواس والعقود المتقاطعة.

الجامع الفارسي

في البداية كانت الجوامع الفارسية شبيهة بالجوامع العربية من حيث مخططها وزخارفها، لكن منذ المرحلة السلجوقية تمكن المعماريون من تحقيق اضافات جديدة أدت الى ولادة طراز جديد من الجوامع. فاذا كانت الجوامع العربية تتميز بقاعاتها المحمولة على أعمدة، فإن الجوامع الفارسية تعتمد على نظام الايوانات. ونستطيع اليوم عند دراستنا للمراحل الأساسية التي مر بها بناء مسجد الجمعة في اصفهان ان نفهم التعديلات التي ادخلها الفرس على تخطيط الجوامع.

يعد مسجد الجمعة في أصفهان من روائع العمارة الاسلامية، وتدل التنقيبات الأثرية على ان تشييده بدأ في نهاية القرن التاسع حسب المخطط العربي التقليدي، فكان يتكون من صحن مكشوف وقاعة صلاة محمولة على أعمدة وموزعة على أروقة. وبدأ ادخال بعض العناصر الجديدة في عهد السلاجقة اذ تم بين العام ١٠٧٢ والعام ١٠٧٥ تشييد قبة كبيرة من الآجر بأمر من الوزير الشهير نظام الملك. واكتمل الجامع عندما تمت اضافة أربعة ايوانات في مطلع القرن الحادي عشر. والايوان يعني قاعة مسقوفة بثلاثة جدران فقط ومفتوحة كلياً من الجهة الرابعة. ومن المعروف ان عنصر الايوان يرجع الى ما قبل المرحلة الاسلامية، ومن أشهر النماذج التي وصلت الينا ايوان قصر المدائن الساساني الذي تقوم اطلاله بالقرب من بغداد. وخلال المرحلة السلجوقية رجع المعماريون الى عنصر الايوان واستخدموه لأغراض جديدة تتلاءم والعقيدة الاسلامية. غير ان استعمال الايوان لم ينحصر في المناطق التي تسود فيها الثقافة الفارسية، بل انتشر في انحاء العالم الاسلامي، من افغانستان الى مصر، واستخدم بالأخص لتشييد المدارس التي كانت تهدف الى تعليم المذاهب السنية الأربعة، وقوام تخطيطها صحن مكشوف تطل عليه أربعة ايوانات تلتصق بها قاعات من طابقين يسكنها الاساتذة والطلاب.

الجامع العثماني

عرفت بلاد الأناضول، قبل نشوء الدولة العثمانية، امارات اسلامية عدة تركت لنا تراثاً معمارياً مميزاً يتوزع على عدد كبير من الجوامع والاضرحة والمدارس. لكن لم يكن هناك مخطط محدد للجوامع، ذلك ان المعماريين مزجوا بين التقاليد الفنية المختلفة ولم يعتمدوا على نموذج واحد معين. اما خلال المرحلة العثمانية، وبعد انتقال الدولة الى القسطنطينية، فقد ولد نموذج جديد للعمارة التركية مستوحى من كنيسة آيا صوفيا، تحفة العمارة البيزنطية. عاشت العمارة العثمانية عصرها الذهبي في القرن السادس عشر، اي في عصر السلطان سليمان القانوني الذي عين المعماري العبقري سنان مسؤولاً عن كل المشاريع العمرانية الرسمية.

تعد الصروح التي أشرف عليها سنان من روائع العمارة الاسلامية والعالمية ومن أهمها مسجد السليمانية الذي باشر العمل به العام ١٥٥٠، وهو يعتمد على قبة مركزية كبيرة تحيط بها انصاف قباب وقباب صغيرة، قائمة على توازن داخلي يتيح استقبال أكبر قدر من النور ويمنح العمل الفني ككل انسجاماً وتناغماً لم نعرفهما في الجوامع العثمانية الأولى.

صحيح ان كنيسة آيا صوفيا جسدت تحدياً كبيراً لسنان لكنه استطاع ان يحقق مجموعة من الحلول الهندسية الجديدة الباهرة التي مكنته من منافسة آيا صوفيا وجعلته واحداً من كبار المعماريين عبر العصور.

مؤسسة الفرقان تنجز أول مشروع من نوعه في العالم

جزءان جديدان يستكملان «الاحصاء العالمي للمخطوطات الاسلامية»

الكتاب: الاحصاء العالمي للمخطوطات الاسلامية – الجزءان الثالث والرابع
تحرير: جيفري روبر.
الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي – لندن ١٩٩٤.

راجعه: سمير رزق الله

■ بات بالامكان القول الآن ان المكتبة العربية والاسلامية صارت تمتلك مرجعاً، اقرب ما يكون الى الاكتمال، يشتمل على احصاء يغطي كل المخطوطات الاسلامية باللغات المختلفة في جميع انحاء العالم التي امكن الوصول اليها. وهذا ما تم انجازه في الاجزاء الثلاثة من «الاحصاء العالمي للمخطوطات الاسلامية»، وكذلك في الجزء الرابع الذي جاء بمثابة استدراك للاجزاء السابقة التي صدر الاخير منها قبل أيام.

و«الاحصاء العالمي» هذا عمل ببليوغرافي شاركت في انجازه مجموعة مهمة من الباحثين المسلمين وغير المسلمين، وهدفه استكمال ما كان ينقص في الاعمال الفهرسية السابقة على صعيد حصر المخطوطات الاسلامية بلغاتها المتنوعة، ونشرها في كتاب واحد منظم ومرتب بحيث يسهل الرجوع اليه من قبل الباحثين والمحققين والطلاب على حد سواء. ويساعد هذا الكتاب في اجزائه الاربعة الضخمة، الراغبين بالعمل على المخطوطات الاسلامية من خلال المعلومات التفصيلية التي يشتمل عليها وتغطي مكان وجودها، وأرقامها، ومحتوياتها، وحالتها... وغير ذلك.

ويعتبر «الاحصاء العالمي» المحاولة الأولى من نوعها لرصد وحصر كل المجموعات في مختلف اللغات الاسلامية الموجودة في ١٠٦ دول عالمية. والى جانب انه يتضمن المخطوطات التي تمت فهرستها من قبل، فهو يشتمل كذلك على مجموعات لم تكن معروفة سابقاً بالاضافة الى استكمال فهارس غير مكتملة لمجموعات من المخطوطات التي كانت عرضة لعوامل الضياع والاهمال وغير ذلك. يغطي الجزء الثالث من الكتاب المخطوطات الاسلامية في الدول التالية: المملكة العربية السعودية (إعداد عبدالله اصيلان)، السنغال (عثمان كان)، سيراليون (بابا يونس محمد)، سنغافورة (ج. روبر)، سلوفينيا (غير محدد)، الصومال (ر. اوفاهي)، جنوب افريقيا (محمد هارون)، اسبانيا (نوريه توريس)، سري لانكا (ك. شريف)، السودان (ابو عقلة الحسين ابو عقلة والبرت موفيابنز ور. اوفاهي)، السويد (بو اوتاس)، سويسرا (فايقه كروازيه)، سورية (ياسين محمد السواس)، طاجكستان (اوليغ اكيموشكين وأ. خالدوف)، تنزانيا (حمد عمر وت. سنغو)، تايلاند (عثمان بكر وانغكو ابراهيم اسماعيل)، توغو (بابا يونس محمد)، تونس (ابراهيم شبوح)، تركيا (اورهان بلجين)، تركستان (اوليغ اكيموشكين وأ. خالدوف)، اوكرانيا (اوليغ اكيموشكين وأ. خالدوف)، دولة الامارات العربية المتحدة (بكري موسى عبدالكريم)، المملكة المتحدة (ج. روبر وك. بليني)، الولايات المتحدة الاميركية (يوسف ايبش)، اوزبكستان (اوليغ اكيموشكين وأ. خالدوف)، دولة الفاتيكان (انطون حاين)، اليمن (عبدالوهاب علي المؤيد)، يوغوسلافيا بما في ذلك صربيا والجبل الاسود (محمد زبر الوفيتش).

اما الجزء الرابع، وهو بمثابة استدراك لما فات نشره في الجزءين الاول والثاني، فيتضمن معلومات عن مخطوطات في دول لم تكن الاحصاءات وصلت منها في الوقت المناسب للنشر، او ان مواد اضافية وصلت لاستكمال ما نشر في السابق، او تصحيحات محدودة لفهارس نشرت من قبل. وهذا الجزء يتضمن التالي: الجزائر (مختار حشاني)، استراليا (ج. روبر)، بوركينا فاسو (بابا يونس محمد)، تشاد (خليل عليو)، الصين (مظفر بختيار)، جزر القمر (احمد شيخ نبهاني وديفيد سبرليغ)، اليوبيا (حسين احمد)، فرنسا (اضافة محدودة)، غامبيا (بابا يونس محمد)، المانيا (اضافة محدودة)، غينيا (بابا يونس محمد)، غينيا بيساو (بابا يونس محمد)، الهند (اضافة محدودة)، اندونيسيا (روجر تول)، العراق (اسامة ناصر النقشبندي – اضافة)، ايرلندا (اضافة محدودة)، ليبيا (ف. شمبش)، موريتانيا (جنفييف سيمون كيدبس)، نيجيريا (بابا يونس محمد – اضافة)، فلسطين (تصحيحات)، الفيليبين (عثمان بكر وانغكو ابراهيم اسماعيل). والحقيقة ان هذا الجهد الجبار لا يدعي احصاء «كل» المخطوطات الاسلامية في العالم، ذلك انه توجد مجموعات صغيرة متناثرة بين ايدي الافراد الهواة او الذين ورثوها عن الآباء والاجداد يصعب الوصول اليها بسبب حرص اصحابها على اخفائها او عدم الاعلان عنها. ويضاف الى ذلك ان بعض المناطق النائية في معظم الدول الاسلامية تحتفظ بعدد من المخطوطات في مساجدها ومدارسها القديمة، وهذه يصعب الوصول اليها... وانما تحتاج الى جهود حثيثة ومتواصلة من اجل رصدها وفهرستها. ومن ناحية أخرى، فان الاضطرابات السياسية والفتن الدموية التي عصفت – ولا تزال – بعدد من الدول الاسلامية تجعل من المستحيل القيام بأي عمل ميداني على صعيد فهرست المخطوطات. ولذلك اكتفى الكتاب في اجزائه الاربعة بما هو متوافر على أمل ان يتم انجاز الاحصاء ميدانياً عندما تهدأ الأوضاع وتعود الأمور الى طبيعتها. ومن الأمثلة على ذلك: البوسنة، افغانستان، لبنان، العراق، الصومال، اثيوبيا... وغيرها.

ومما زاد في صعوبة العمل الشامل هذا ان بعض الدول انجزت – عبر مؤسساتها الرسمية والخاصة – فهرست مخطوطاتها وأصدرت الكتب في ذلك. بينما اقتصرت نشاطات الدول الأخرى على جهود الأفراد الذين منهما بذلوا من نشاط فانهم لن يتمكنوا من استكمال الرصد والاحصاء. وعلى هذا الأساس، يمكن القول ان «الاحصاء العالمي للمخطوطات الاسلامية»، سيشكل النموذج الذي يحتذى في سعي المؤسسات الفكرية والتراثية والثقافية في الدول الاسلامية الى الكشف عما هو مهمل من المخطوطات، وحصرها وفق احصاء علمي يشكل مرجعاً للباحثين وطلاب العلم.

لقد استطاعت مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ان تضع حجر الأساس، وتشيد الدعائم الأساسية، وتوضح معالم الطريق. وما على الجهات المهتمة الآن سوى متابعة المسيرة بحيث تتوافر – للمرة الأولى في العالم العربي والاسلامي – مجلدات متخصصة تحتوي على معظم المخطوطات الاسلامية بلغاتها المتنوعة. وفي مثل هذه الحالة فقط يصبح في مقدورنا القول اننا بتنا نمتلك ناصية تراثنا، وبالتالي صرنا قادرين على تحقيقه ونشره واستيعابه والانطلاق منه نحو آفاق مستقبلية أرحب.

WORLD
SURVEY OF ISLAMIC MANUSCRIPTS
Volume IV
Al-Furqan Islamic Heritage Foundation



كأس الكؤوس العربية

هدف للشباب يهزم القادسية وصاحب الدار قدم عرضا متواضعا

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تغلب الشباب السعودي على القادسية الكويتي بهدف وحيد في المباراة التي اقيمت امس على ملعب المقاولين في القاهرة ضمن المرحلة الاولى (المجموعة الثانية) من كاس الكؤوس العربية الخامسة في كرة القدم التي يستضيفها الاهلي المصري.

وقد سجل الهدف الوحيد فؤاد انور في الدقيقة الـ ٦٥.

الافتتاح

وكان الاهلي حقق فوزا صعبا على الفيصلي الاردني (١/صفر) أول من امس في المباراة الافتتاحية للمسابقة على ملعب القاهرة الدولي، وتصدر الفائز المجموعة الاولى بعد تعادل العربي القطري ومستقبل المرسى التونسي (١/١) في المباراة الثانية.

وتحدد مباراتا اليوم بين العربي والفيصلي، وبين الاهلي ومستقبل المرسى ملامح التنافس على صدارة المجموعة.

وكان الدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء المصري افتتح البطولة امام ٢٥ الف متفرج في مقدمهم الفريق محمد طنطاوي وزير الدفاع المصري وصلاح حسب الله وزير الاسكان المصري والدكتور هشام ناظر وزير البترول السعودي. والقى عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم كلمة الافتتاح وتبعه حسن حمدي وكيل النادي الاهلي نائب رئيس اللجنة المنظمة.

وقدمت فرقة الفنون الشعبية عرضا عنوانه «افراح غزة واريحا».

الاهلي والفيصلي

فاجأ الانكليزي آلن هاريس المدير الفني للاهلي الجميع بعدم اشراك اربعة اساسيين هم المدافعان محمد يوسف وعمرو الحديدي ولاعب الوسط هشام حنفي والمهاجم الغاني احمد فيلكس. وظهر واضحا من البداية للنهاية الاثر السلبي لغيابهم خصوصا في خط الدفاع، وعجز علاء عبد الصادق الذي شارك للمرة الاولى منذ اربعة اشهر عن مراقبة جمال ابو عابد راس حربة الفيصلي علما ان الهجمات الاردنية شكلت خطرا دائما على مرمى الاهلي. وكان الفيصلي المبادر بالوصول الى المرمى و اهدر صبحي سليمان فرصة جيدة في الدقيقة السادسة، وتوالت التسديدات القوية على المرميين من مشير حنفي ومحمود ابو الذهب في الاهلي وصبحي سليمان من الفيصلي، ووسط السيطرة الاردنية على وسط الملعب جاء هدف الاهلي على عكس سير اللعب في الدقيقة الـ ٢٦ واحرزه رضا عبد العال بتسديدة من ٢٥ مترا اصطدمت فيها الكرة بالارض وخدعت الحارس الاردني وهزت شباكه.

ولكن لم يفقد الاردنيون حماستهم وواصلوا الهجوم ولاحت لهم فرصة التسجيل مرتين من ركلتين حرتين، بيد ان التسديد افتقد الدقة في كل مرة. وانفرد ابو عابد مجددا بمرمى الاهلي فخرج له احمد شوبير في توقيت متقن وانقذ مرماه. وانهى الحكم الكويتي عيسى الجساس الشوط وسط تذمر جمهور الاهلي لان ياسر ريان كان في طريقه الى مرمى الفيصلي لاحراز هدف سهل.

وفي الشوط الثاني اهدر الاهلي فرصتين في الدقائق الخمس الاولى عندما انفرد حسام حسن بالمرمى وسدد الكرة خارجه لحظة خروج الحارس، وانفرد وليد صلاح الدين ايضا وراوغ الحارس واثنين من المدافعين لكنه بالغ في المراوغة وضاعت الفرصة. ورد الفيصلي بهجوم مكثف وتدخل احمد شوبير مرتين لانقاذ شباكه ونال انذارا في الثانية لعرقلته لاعبا خصما.

وفي الدقائق الاخيرة لاحت للفيصلي فرصة التعادل من انفراد لجمال ابوعابد لكن شوبير انقذ مرماه واحتفظ بنظافة شباكه للمباراة العاشرة على التوالي. ورد الاهلي بهجمتين خطيرتين اهدر هادي خشبة في الاولى فرصة سهلة ولم يحتسب الجساس في الثانية ركلة جزاء لمصلحة لوليد صلاح الدين وارتدت من القائم تسديدة قوية لمحمود ابو الذهب.

وعقب المباراة اتهم مظهر السعيد المدير الفني للفيصلي في المؤتمر الصحافي الحكم الكويتي بظلم فريقه لعدم طرد احمد شوبير في الدقيقة الـ ٥٥ رغم اعاقته الواضحة لابو عابد المنفرد بالمرمى، واكتفي الحكم بانذاره رغم ان القانون ينص على الطرد لمنع هدف محقق.

وبرر احمد ماهر مدرب الاهلي تواضع مستوى فريقه باشراك عدد من الاحتياطيين وعدم التقدير الكامل من اللاعبين لاهمية المباراة، كما ساء حظ الاهلي في احراز اكثر من هدف سهل امام مرمى الفيصلي، واتهم ماهر الحكم ايضا بالظلم الشديد لفريقه لعدم احتساب ركلة جزاء لوليد صلاح الدين او انهاء الشوط الاول والاهلي في طريقه لاحراز هدف محقق، كما بالغ في احتساب الاخطاء للفيصلي امام منطقة جزاء الاهلي ولم يعط بطل مصر حقه في لخطاء مماثلة من لاعبي الفيصلي.

العربي والمرسى

وفي المباراة الثانية فاجأ خليل المالكي نجم العربي الجمهور بهدف مبكر في الدقيقة الرابعة في شباك مستقبل المرسى، واصطدم اللاعب بالقائم بعد احراز الهدف لكنه لم يصب بأذى. واهدر اللاعب نفسه وماركو فرصتين ثمينتين لزيادة رصيد العربي قبل ان تنقلب السيطرة لمصلحة التونسيين، وعادل العادل الجباري لمستقبل المرسى براسه في الدقيقة الـ ٤٥.

في الشوط الثاني تفوق المرسى تماما بفضل الغيني ابو بكر ديواره لاعب الوسط الذي امطر المرمى القطري بالتسديدات البعيدة، ولكن احمد خليل حارس العربي والمنتخب القطري كان في حالة ممتازة، وظل التونسيون على سيادتهم للملعب على مدار ٤٠ دقيقة دون اي هجمة خطيرة حتى كانت الدقيقة الاخيرة من المباراة عندما تهيأت الكرة للمجدوب امام مرمى العربي فسددها عاليا، وخرج الفريقان متعادلين (١/١).

وفي المؤتمر الصحافي عقب المباراة قال عبد الله اسعد المدير الفني للعربي إن غياب نجومه مبارك مصطفى وعيسى ابو حقب وعادل مصطفى اثر في مستوى فريقه، «وزاد الطين بلة الاصابة الشديدة التي لحقت بعادل الملا مما ادى إلى هبوط الاداء في الشوط الثاني». واشار الى ان البطولة تمثل احتكاكا مهما لفريقه لاكتساب الخبرة وانه يعرف جيدا ضعف فرصته في المنافسة على الفوز بكاس الدورة.

وقال توفيق بن عثمان المدير الفني لمستقبل المرسى: «كنا أجدر بالفوز على العربي لكن اللاعبين أهدروا الفرص تباعا ولم يترجموا تفوقهم الميداني الى اهداف. ولا يخيفني اللقاء (اليوم) ضد الاهلي الذي ظهر في مستوى متواضع امام الفيصلي، واعتقد ان الرقابة اللصيقة على رضا عبد العال ابرز نجوم الاهلي واعلاهم موهبة تقلل جدا من قدرات الفريق كمجموعة».

أوتي وذهبيتها. (رويتر)

بطولة العالم في القوى داخل قاعة

الممثل المصري الوحيد لم ينجح

■ برشلونة (اسبانيا) - ا ف ب - يمثل مصر في بطولة العالم الخامسة داخل قاعة في مدينة برشلونة الاسبانية عداء الـ ٦٠ مترا حواجز محمد سامي محمد الذي لم يتاكد من سفره الا قبل ساعات من افتتاح البطولة. وخاض سامي امس الدور الاول فحل ثامنا في المجموعة السادسة مسجلا ٨،٠٩ ثانية. وشارك في المجموعات الست ٣٧ عداء فحل العداء المصري في المركز الـ ٣٦ في الترتيب العام ولم يترك خلفه سوى القرغيزستاني يفغيني شوروخوف.

وحقق البريطاني طوني جاريت افضل رقم في الدور الاول وسجل ٧،٥٨ ث امام الاميركي كورتني هاوكينز (٧،٦٢ ث) والفنلندي انتي هاباكوسكي (٧،٦٥ ث) والصيني تونغ لي (٧،٦٦ ث) والاميركي الن جونسون (٧،٦٦ ث) والنمسوي مارك ماكوي (٧،٦٧ ث). والاخير فاز بالذهبية عام ١٩٩٣ في مدينة تورونتو الكندية عندما كان يمثل كندا.

وحققت الموزامبيقية ماريا موتولا افضل رقم في نصف نهائي الـ ٨٠٠ م (٢،٠٣،٢٨ د) امام الروسية يلينا افاناسييفا (٢،٠٤،١٢ د) وفوزها بالذهبية مرجح.

كذلك حققت الكازاخستانية اولغا شيشيجينا افضل رقم في الدور الاول للـ ٦٠ م حواجز (٧،٩٥ ث).

وتختتم البطولة اليوم ويقام خلاله ١٤ سباقا ومسابقة نهائية: ٤٠٠ م و٨٠٠ م والوثب الطويل و١٥٠٠ م و٦٠ م حواجز والتتابع ٤ مرات ٤٠٠ م (سيدات)، والوثبة الثلاثية والعالي و٤٠٠ م و٨٠٠ م و٣٠٠٠ م و٦٠ م والسباعية والتتابع ٤ مرات ٤٠٠ م (رجال).

وكان الكندي برونو سورين (٢٧ عاما) والجامايكية ميرلين اوتي (٣٥ عاما) فرضا نفسيهما سيدين للسرعة في اليوم الاول من البطولة الجمعة عندما فازا في الـ ٦٠ م.

وسورين المولود في هايتي تمكن بالتالي من الاحتفاظ باللقب الذي احرزه قبل عامين في تورونتو. وسبق له ان سجل قبل عامين ٦،٤٥ ث اقل ١ في المئة من الثانية عن الرقم الذي سجله في طريقه الى الذهبية الجديدة.

اما اوتي ففازت بذهبية الـ ٦٠ م علما انها حلت ثالثة العام ١٩٨٩ وثانية العام ١٩٩١.

وتملك اوتي ٢٧ ميدالية في المسابقات الكبرى المختلفة منها ذهبية الـ ٢٠٠ متر في بطولة العالم للهواء الطلق عام ١٩٩٣ في شتوتغارت.

وفاز الفنلندي ميكا هالفاري بذهبية رمي الكرة وقد سجل ٢٠،٧٤ م، متقدما على الاميركي سي-جي. هانتر الذي سجل ٢٠،٥٨ م.

كرة السلة اللبنانية

أوروبيات شرقيات لدعم فرق السيدات

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحركت عجلة بطولات كرة السلة في لبنان، مع انطلاق بطولتي بيروت وجبل لبنان للدرجة الثانية امس، بمشاركة ٣٥ فريقاً موزّعة على خمس مجموعات...

وتنطلق الخميس المقبل بدل الثلثاء كما كان مقرراً بطولة السيدات، بعدما ارتأى اتحاد اللعبة تاجيل مباريات الثلثاء تضامناً مع ابناء الجنوب.

وفي ضوء البرنامج المقرر الذي يشهد اربع مباريات اسبوعياً موزّعة على يومي الثلثاء والخميس، تفتتح بطولة السيدات بلقاء ابناء نبتون والعمل بكفيا عند السادسة من مساء الخميس على ملعب الرياضي، تليها مباراة الحكمة وهومنتمن برج حمود.

وتتنافس ٩ فرق في بطولة السيدات، بزيادة فريق واحد (الشرقية زحلة) عن العام الماضي الذي احتفظ فيه هومنتمن بيروت باللقب الذي فاز به للمرة الاخيرة العام ١٩٧٥ قبل ان تتوقف البطولة بسبب الحرب. وحل الانترانيك ثانياً، علماً انه كان مرشحاً بقوة لاعتلاء العرش. ويلعب الانترانيك اولى مبارياته الثلثاء ٢١ الجاري، ويواجه الرياضي على ملعب ابناء نبتون. اما اول لقاء لهومنتمن بيروت فمحدد مع العمل بكفيا على ملعب الانترانيك في ٣٠ الجاري...

وسيكون لقاء هومنتمن بيروت والانترانيك، الاخير في الدور الاول من البطولة (ملعب الرياضي ٩٥/٥/١٦).

يذكر ان الفرق المشاركة ستتبارى ضمن مرحلة واحدة في الدور الاول، وتتأهل الفرق الاربعة الاولى ترتيبا لتعاود التباري ضمن مرحلة واحدة، على ان تحتسب نقاط المرحلتين في الترتيب النهائي للبطولة... واذا كانت ظاهرة اللاعبات الاجنبيات غزون فرق السيدات في الموسم الماضي، فبرزت ايما باكيان في فريق الهومنتمن... فقد عزّز فريقا الانترانيك والحكمة صفوفهما بلاعبات مميزات، خصوصاً انه يحق لكل فريق اشراك لاعبتين في المباريات الرسمية.

وقد استقدم الانترانيك الكازاخستانيتين فيرونيكا جولاي (٢١ عاماً، ١،٨٨م) ولوليا فولنسكايا (٢١ عاماً، ١،٨٦م) والارمينية غارينه ماربيروسيان (٢٢ عاماً، ١،٨٨ م) فضلاً عن تعاقده مع المدرب السابق لمنتخب كازاخستان غينادي مالاشين (٥٣ عاماً). وضم الحكمة البلغاريتين غاليا وبافلينا بانتاليفا (٢٥ و٢٢ عاماً) واليوغوسلافية ألميرا كاليتش (٢٩ عاماً) اللاعبة السابقة في النجم الاحمر.

على صعيد اخر، تنظّم جمعية الشبان المسيحية والمجموعة الانمائية في اتحاد كرة السلة للمعاقين ممن يستخدمون الكرسي المتحرك، برنامجاً تدريبياً في الجامعة الاميركية من ١٣ الى ١٧ الجاري، ويتضمن تدريباً للمدربين والحكام واللاعبين الذين يستخدمون الكرسي المتحرك. وسيشارك في تقديمه رئيس الاتحاد الدولي الانكليزي فيليب كرافن، ورئيس التنمية في الاتحاد الالماني هورست سترونكندي، ورئيس منطقة الشرق في الاتحاد رزق المصري...

الدوري السعودي في كرة القدم

الاتحاد يسقط الاتفاق «بالثلاثة»

□ الرياض - «الحياة»:

■ فقد الاتفاق صدارته للدوري السعودي في كرة القدم بخسارته اول من أمس في جدة امام الاتحاد (صفر/٣) سجلها مروان بصاص (٣٠) من ركلة جزاء وأحمد جميل (٥٣) وسالم سويد (٦٢).

وكانت كفة الاتحاد هي الراجحة اذ فرض الفريق اسلوبه في اللعب على خصمه الذي كان صاحب المبادرة الهجومية في البداية فقط عندما قام اللاعب العاجي باسوالي باول محاولة للتهديف. وبعدها سيطر الاتحاد وفرض حصاراً هجومياً على منافسه معتمداً على الكرات العرضية (٢).

ودافع الاتفاق ببسالة الا ان حارس المرمى فؤاد مقهوي انهى حالة الصمود باعاقته المهاجم نزار عباس فاحتسب الحكم ركلة الجزاء التي سجل منها الاتحاد هدفه الأول.

وعلى الرغم من ذلك ظل الاتفاق في حالة دفاع مستمرة حتى بعد تسجيل الاتحاد هدفه الثاني، ثم فقد تماسكه بعد الهدف الثالث، ليتراجع عن الصدارة التي احتفظ بها اسابيع عدة، ويسجل الاتحاد أول محاولة للهرب من شبح الهبوط رافعاً رصيده الى ١٩ نقطة.

الهلال والرياض

وحافظ الهلال على مركزه الثاني عقب تعادله مع الرياض من دون اهداف، علماً ان مهاجميه اهدروا كثيراً من الفرص التي سنحت لهم في الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني احتوى الرياض هجوم الهلال بدفاع منسق اخفق معه المهاجمون في الوصول الى مرمى ابراهيم الحلوة.

وفي ضوء هذه النتيجة رفع الهلال رصيده الى ٣٢ نقطة والرياض الى ٢٨ نقطة.

الدوري المصري للكرة

فوز لأسوان متذيل الترتيب

□ القاهرة - «الحياة»:

■ فاز اسوان مساء اول من امس على جمهورية شبين (١/٢) في ملعب الاول في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم، ورفع رصيده الى ١٤ نقطة لكنه بقي في المركز الاخير وراء اتحاد عثمان بفارق ٣ نقاط.

سجل ابوالنصر الديب أولاً لاسوان في الدقيقة الـ ١٢ وعادل رضوان عفيفي بعد اربع دقائق فقط لكن «العجوز» محمد حمدان (٣٥ عاماً) احرز هدف الفوز لفريقه في الدقيقة الـ ٥٠ من الكرة الاولى التي لمسها بعد مشاركته في الشوط الثاني.

والفوز هو الأول لأسوان في الدوري منذ ١٤٢ يوماً لقي خلالها ١٠ هزائم وتعادل ٥ مرات.

وفي بورسعيد تعادل المصري والمقاولون العرب سلبا، وفشل المصري في الثأر من ضيفه الذي هزمه (١/٣) في القاهرة وتسبب في وقف عدد من لاعبيه بعد تلك الهزيمة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: بطل تنس اسباني.

ق	ر	ا	ص	ن	ة	ا	ف	ج	ي	ع	ة	ح
ل	ع	ن	ف	ض	ي	ح	ة	ل	ك	م	ا	ت
ي	ي	ل	ا	ي	ل	ي	ح	ق	ن	ة	ل	ف
ق	ب	ز	ف	ع	ك	و	ب	ا	ل	د	ج	ف
ت	ص	ر	م	د	ز	ع	ت	و	غ	ن	ي	ك
ف	ق	ق	ر	ن	ة	س	س	ا	س	ل	س	س
ة	ذ	ي	ذ	ل	ف	ب	ت	م	ا	ا	ن	ف
ت	ا	ر	ب	ن	ك	ن	ا	ء	ن	ل	ق	ر
س	و	م	د	ق	ن	ت	م	ش	ا	ش	ط	س
ق	ز	م	ي	ك	ج	ح	ق	ق	ب	ب	ن	و
ذ	خ	ف	ل	ت	ا	ي	ح	ا	ت	و	ي	ف
ل	م	ك	ت	ا	ب	س	ا	ل	ش	ن	ا	ي
ف	ص	ح	ق	ن	ة	ك	ل	ز	ك	ة	ت	ا

ف
فتق
فجيعة
فخذ
فرسوفيا
فز
فستان
فصح
فضيحة

ق
قال
قبعة
قتل
قدموس
قراصنة
قزم
قصب
قطنيات
قمع

ك
كبسولة
كتان
كدر
كسيح
كشتبان
كف
كمل

ل
لائم
لاحق
لدغات
لذيذة
لشبونة
لكمات
ليالي

ن
نبرات
نجابة
نزوح
نسمات
نسيج
نعل

حل العدد السابق: الشحر.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
				■			■		٢
				■					٣
■	■				■	■			٤
			■						٥
	■					■			٦
			■					■	٧
		■							٨
							■		٩

افقياً
١- لعبة رياضية - متشابهان
٢- حب - ضد نبيه
٣- حفرة - صحيح
٤- متشابهان - مبنى مرتفع
٥- ضد فجار - من الضمائر
٦- للنفي - متشابهة
٧- عاصمة اميركية جنوبية - حرف هجاء
٨- اعتقادي - ملكي
٩- ارشد - علم منكر

عمودياً
١- السرلب - للشرط
٢- نسبة الى دولة اسيوية
٣- من الانبياء - يبسط
٤- مطر - تقصير في العمل
٥- حجة
٦- ضد يربح - عملة اسيوية
٧- ضد العاقل
٨- اخو ابي - للاستثناء
٩- ادرك - تهديم

حل العدد السابق

افقياً: ١- الديك - عدا ٢- تتكتم ٣- عزهم - ارجل ٤- يعسي - هي ٥- رحل - مسلول ٦- او - غيوم ٧- آل - قرناس ٨- الا - لمس ٩- سندريلا.

عمودياً: ١- العذراء ٢- حولان ٣- دنهيل - لد ٤- يتمم - غفار ٥- ك ك - سمير ٦- تايسون ٧ - عمر - الامل ٨ - وهج - سم ٩- الليل - سر.





الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): يجب أن تعطي اليوم من نفسك بعض الشيء لينجح العمل الذي تقوم به.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تهمل عقبات صغيرة تعترض طريقك لأن تغير الظروف قد يجعلها حواجز مستحيلة التخطي.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): من يتنكر لصداقتك وقت الشدة لا يستحق أن تعيره نظرة من الآن فصاعدا.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تلم سواك على خطأ أنت سببه وعليك تحمل نتائجه مهما كانت.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لقاء قريب قد يحمل حلولا لمشاكل قديمة سببها الإهمال وسوء الفهم.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): حان وقت اختبار رؤيتك الثاقبة وقدرتك على قراءة المواقف وفهمها على حقيقتها.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): المناورات التي استعملتها في حق الآخرين جاء من يستعملها ضدك الآن.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تتلقى انباء مفرحة تجعلك تقدم على خطوة انتقالية كبيرة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستنال تنازلات من شخص عاندك كثيرا، فقد فهم الآن حقيقة ما تريد.

■ الجدي (١٢/٢٢-١/١٩): لن تسير بعد اليوم في الظلام لان كل شيء بات واضحا.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): اثبت للجميع انك قادر على القيام بمهمة صعبة من دون أخطاء.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): البقاء بلا حراك في حالة من الجمود لا يجوز على الإطلاق.



M.B.C

٨،٠٠ خدمة المعلومات، ١٢،٠٠ القران الكريم، ١٢،٠٥ دين ودنيا، ١٢،١٥ افلام كرتون، ١٢،٤٠ رسوم متحركة، ١٣،٠٠ شلة الضيعة، ١٣،٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤،٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥،٠٠ موجز الأخبار، ١٥،٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦،٠٠ المسلسل العربي «الجوارح»، ١٧،٠٠ موجز الأخبار، ١٧،٠٧ عالم الصحافة، ١٧،٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧،٤٥ متنوعات غنائية، ١٨،٠٠ نشرة الأخبار، ١٨،٥٠ الفيلم العربي «ماليش غيرك» فريد الاطرش وكريم فخر الدين، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢١،٠٠ نشرة الأخبار، ٢١،٣٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٢،٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢،٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤،٢٠ القرآن الكريم، ٢٤،٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧،٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧،١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠،٠٠ كارتون للأطفال، ١٠،٢٥ مسلسل عربي، ١١،١٥ سباق الاغنيات، ١٢،١٥ المسلسل الديني، ١،٠٠ موجز الانباء، ١،١٥ شموع، ١،٣٠ الفوازير، ٢،٠٠ نشرة الأخبار، ٢،١٥ الحان لكل زمان، ٢،٣٠ حواديت مصرية، ٤،٤٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٥،١٥ المسلسل العربي، ٦،٣٠ التخشيبة، ٧،٠٠ خمسة سياحة، ٧،١٥ المسلسل العربي، ٨،٠٠ نشرة الاخبار، ٨،١٥ أحوال وامثال، ٨،٤٥ فاكهة، ٩،٠٠ من اغاني الافلام، ٩،٤٥ أصل وفصل، ١٠،١٥ المسلسل العربي، ١١،٠٠ نشرة الاخبار، ١١،١٥ الفيلم العربي، ١،١٥ مجلة المسرح، ٢،٤٥ مصر الاوبرا، ٣،٣٠ الفيلم العربي، ٥،٣٠ مسلسل عربي «مجمع».

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦،٠٠ الاخبار، ٦،٢٥ «الشرق» (اعادة)، ٧،٠٠ الأخبار، ٧،٢٥ المشهد الاخير، ٨،٠٠ الأخبار، ٨،٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٩،٠٠ الاخبار، ٩،٢٥ «الاعمال» (اعادة)، ١٠،٠٠ الاخبار، ١٠،٢٥ اخبار العالم في أسبوع (اعادة)، ١١،٠٠ الاخبار، ١١،٢٥ طعام وشراب، ١٢،٠٠ الأخبار، ١٢،٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،٢٥ المشهد الاخير (اعادة)، ١٤،٠٠ موجز الأخبار، ١٤،٠٥ فيروسيته، ١٥،٠٠ الاخبار، ١٥،٢٥ في السجل، ١٦،٠٠ الاخبار، ١٦،٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ١٧،٠٠ الاخبار، ١٧،٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ١٨،٠٠ الاخبار، ١٨،٢٥ المشهد الاخير (اعادة)، ١٩،٠٠ الاخبار، ١٩،٢٥ في السجل (اعادة)، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ فروست (اعادة)، ٢١،٠٠ الاخبار، ٢١،٢٥ كيلروي (اعادة)، ٢٢،٠٠ الاخبار، ٢٢،٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣،٠٠ الاخبار، ٢٣،٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤،٠٠ الأخبار، ٢٤،٢٥ أخبار العالم في أسبوع، ١،٠٠ الاخبار، ١،٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢،٠٠ الأخبار، ٢،٢٥ تقرير الأعمال في الهند، ٣،٠٠ الأخبار، ٣،٢٥ كيلروي (اعادة)، ٤،٠٠ الأخبار، ٤،٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ٥،٠٠ الأخبار، ٥،٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٢،٠٠ القرآن الكريم، ٢،٢٠ قبل الوداع، ٤،٠٠ THE PROBABLITY FACTOR، ٦،٠٠ حسناء البادية، ٨،٠٠ THE BIG WHEEL، ١٠،٠٠ قبل المونتاج/ ماستربيس، ١١،٠٠ أيام الغضب، ١٣،٠٠ HOTLINE، ١٥،٠٠ امرأة مطلقة، ١٦،٣٠ THE ADVENTURERS، ١٨،٠٠ البرنامج الخاص، ١٩،٠٠ كراكون في الشارع، ٢١،٠٠ BLUE LIGHTNING، ٢٣،٠٠ سفاح كرموز، ١،٣٠ MR. IMPERIUM.

* توقيت غرينيتش

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

الساحة الايطالية تشهد عودة باجيو... والشغب!

□ لندن – «الحياة»:



■ تتركز الانظار اليوم الاحد على لقاء يوفنتوس وفوجيا ضمن الدوري الايطالي لكرة القدم اذ سيشهد عودة النجم الايطالي روبرتو باجيو الى صفوف فريقه يوفنتوس في الدوري بعد غياب طويل. وفي اسبانيا يامل ريال مدريد في ابقاء الفارق بينه وبين مطارده برشلونة اربع نقاط.

ايطاليا

يجذب لقاء يوفنتوس صاحب المركز الاول وفوجيا على ملعب دل البي في تورينو الانظار في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الايطالي لان روبرتو باجيو لاعب الاول يعود الى المسابقة بعد غياب طويل امتد من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب الاصابة.

وكان مقرراً ان يلعب باجيو امام لاتسيو في ذهاب نصف نهائي الكاس الاربعاء الماضي ساعة فقط لكن المدرب مارتشيليو ليبي لم يخرجه من الملعب فقطف ثمار رهانه لان باجيو مرر كرة الى رافانيللي ليسجل الهدف الوحيد في المباراة التي اقيمت في روما.

ولن يغيب عن الساحة هم المسؤولين عن الرياضة ايضاً لان الشغب عاد الى الملاعب قبل مباراة لاتسيو ويوفنتوس وادى الى اصابة ثلاثة اشخاص بجروح طفيفة.

يذكر ان يوفنتوس تنتظره مباراة في كاس الاتحاد الاوروبي امام اينتراخت فرانكفورت الالماني علماً ان مباراة الذهاب في المانيا انتهت (١/١). ويقترب فريق «السيدة العجوز» من اللقب علماً ان اخر مرة زين خزانته به كانت عام ١٩٨٦ عندما ضم في صفوفه الفرنسي الفذ ميشال بلاتيني.

ويلعب بارما الثاني بفارق اربع نقاط عن يوفنتوس مباراة صعبة على ملعبه امام سمبدوريا. ويلعب الفريقان في اوروبا ايضاً وامامهما مهمتان صعبتان اذ فاز الاول على ارضه فقط (١/صفر) على اودنسي الدنماركي في حين خسر الثاني على ارضه امام بورتو البرتغالي (صفر/١).

وفي المباريات الاخرى يلتقي روما مع تورينو، وباري مع انترناتسيونالي ميلانو، وكريمونيزي مع كالياري، وفيورنتينا مع ريجينيا، وجنوى مع بريشيا، واي سي ميلان مع بادوفا، ونابولي مع لاتسيو.

اسبانيا

يعاني برشلونة ثاني الترتيب اصابات في صفوفه قبل زيارته مدريد لمواجهة اتلتيكو مدريد في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاسباني. ويغيب عن الفريق الكاتالوني لاعب الوسط جوزيب غوارديولا الذي اصيب امام باريس سان جرمان الفرنسي في ذهاب الدور ربع النهائي لكاس ابطال الاندية الاوروبية الاسبوع الماضي. وقد لا يخاطر المدرب الهولندي يوهان كرويف باشراك الروماني جورجي هاجي العائد من الاصابة بدل غوارديولا خصوصاً قبل لقاء الاياب ضد سان جرمان الاربعاء المقبل.

وفي المقابل قد يعود المدافع ميغيل نادال بعد غياب خمسة اسابيع بسبب الاصابة، اضافة الى المدافع ابيلاردو فرنانديز بعد انتهاء مدة وقفه.

يذكر ان الفريقين التقيا ذهاباً واياباً الشهر الماضي في مسابقة الكاس ففاز اتلتيكو في برشلونة (١/٤) وخسر على ارضه (٣/١) وتاهل الى ربع النهائي.

وكانت عروض اتلتيكو بدات تتحسن بعد وصول المدرب الارجنتيني الفيو بازيلي الشهر الماضي وحقق الفريق ثاني فوز له خارج ملعبه الاسبوع الماضي على بلد الوليد.

اما ريال مدريد صاحب المركز الاول بفارق اربع نقاط عن برشلونة، فيرجح ان يحصد نقطتين من زيارته راسينغ سانتاندر صاحب المركز السابع عشر. وقد لا يعيق غياب الدولي فرناندو هييرو الموقوف ريال كثيراً علماً ان المستضيف لم يهزم ريال على ملعبه منذ ١٢ موسماً. وفي حال استهتر لاعبو فريق العاصمة بخصومهم قد يحقق سانتاندر مفاجاة كالتي سجلها على حساب برشلونة عندما هزمه (٥/صفر).

ويزور ديبورتيفو لا كورونا ثالث الترتيب بفارق ٥ نقاط عن الاول، ريال سرقسطة الخامس الذي لم يخسر على ملعبه منذ ١٨ شهراً، لكن النقص في صفوفه قد يساعد لا كورونا في اضافة نقطتين الى رصيده. ويغيب حارس المستضيف اندوني سدرون وخوان الموقوفان، والمدافع خسوس سولانا المصاب.

وكان لا كورونا خطا خطوة كبيرة نحو نصف نهائي مسابقة الكاس بعد فوزه في ذهاب ربع النهائي على اتلتيك بلباو (٣/صفر) الخميس الماضي.

كرويف

من جهة اخرى اكد الهولندي يوهان كرويف مدرب برشلونة «انه غير سعيد حاليا في برشلونة. ومن الافضل ان اغادر (النادي) في نهاية الموسم» في ظل هذه الظروف.

لكنه اشار الى انه لم يتخذ قراراً نهائياً بعد في شان مستقبله مع الفريق الكاتالوني. واوضح خلال مؤتمر صحافي عقده امس في مدريد «انه اول تحذير لكني اتكلم بجدية».

وكان المدرب الهولندي اشتكى من كلام طاول فريقه لاسيما في ما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين لتعزيز صفوف الفريق او المعلومات الخاطئة التي تنشر عن ابنه جوردي.

وكانت صحيفة في برشلونة ذكرت ان جوردي طالب بعقد قيمته ١٠٠ مليون بيزيتا (٧٠٠ الف دولار). وقد نفى المسؤولون في النادي واللاعب الشاب هذا النبا نفياً قاطعاً.

واضاف كرويف «لا يمكن القبول ببعض الامور». وتابع ان برشلونة قد يعود الى الفترة السوداء التي عرفها في الثمانينات عندما كان المسؤولون في النادي منقسمين وتدور بينهم خلافات داخلية.

وذكرت صحيفة «الموندو ديبورتيفو» ان عدداً من المسؤولين في برشلونة ينتقدون السلطات الكبيرة التي يتمتع بها كرويف و«الاخطاء» التي ارتكبها كالتعاقد مع اللاعب الروماني جورجي هاجي او الاستغناء عن الدنماركي مايكل لاودروب الذي انتقل الى ريال مدريد.

تعادل لبايرن ميونيخ وفوز لفيردر بريمن في الدوري الألماني

■ بون، باريس – أ ف ب – تعادل بايرن ميونيخ مع دويسبورغ (١/١) مساء اول من امس الجمعة في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين من بطولة المانيا في كرة القدم. سجل للاول شول (٣٠) وللثاني مارتن (٦٦).

وفي مباراة اخرى فاز فيردربريمن على فرايبورغ (٥/١). سجل اهداف الفائز بازلر (٢ و٥٢) وفوتافا (٢٧) وهيرتسوغ (٤١ من ركلة جزاء) وغوغل (٥٠ خطأ في مرمى فريقه)، وسجل للخاسر سبيس (٥٧).

وفي المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة فرنسا تعادل نانت المتصدر مع مستضيفه بوردو (١/١). افتتح بوردو التسجيل بواسطة دوغون في الدقيقة (١١) قبل ان يسجل ويديك هدف التعادل لبوردو في الدقيقة (٦٦).

وبات نانت الذي لم يخسر ايا من مبارياته حتى الآن يبتعد بفارق عشر نقاط امام اقرب منافسيه ليون الذي فاز الخميس على نيس (٢/١) وامام باريس سان جرمان الذي ارجئت مباراته مع كاين بفارق ١٢ نقطة.

وفي المباريات الاخرى فاز لنس على سوشو بهدف سجله واليم في الدقيقة الـ ١٥، ومونبلييه على ميتز بهدفين لباقون (٤٥) وسانشيز (٨٥). وخسر ليل امام كان (صفر/٢) سجلها بوليه (١٥) وهورلافيل (٢٣ و٧٢). وتعادل ماريتيغ مع موناكو (١/١) وسجل للاول برتيلسون (٥٦) وللثاني بيترسن (٢٩). وتعادل سانت اتيان مع اوكسير (١/١) وسجل للاول مورلفتشيك (٣١) وللثاني كوكار (٩٠). كما تعادل رين مع باستيا (٢/٢) وسجل للاول اوريل (٥٠) وغراسي (٨٨) وللثاني ماروسيللي (٣٦) وغايي (٦٧).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– نانت ٦٣ نقطة من ٢٩ مباراة
٢– ليون ٥٣ من ٢٨
٣– باريس سان جرمان ٥١ من ٢٨
٤– لنس ٤٩ من ٢٩.

الدورات الدولية في كرة المضرب

فوز سامبراس وبيكر في انديان ويلز

■ انديان ويلز، ديلراي بيتش (الولايات المتحدة)، كوبنهاغن – أ ف ب – تغلب الاميركي بيت سامبراس المصنف الاول عالمياً على الاسترالي باتريك رافتر (٦/٤ و٦/٧ و٦/١)، اول من امس، وتاهل الى المرحلة الرابعة من دورة انديان ويلز الاميركية في كرة المضرب.

وفي المباريات الاخرى فاز الالماني بوريس بيكر المصنف ثالثا على التشيلي مارسيلو ريوس (٦/٣ و٣/٣) ثم بالانسحاب، والاميركي تود مارتن الثامن على مواطنه ديفيد ويتون (٧/٦ و٦/٤ و٧/٥)، وخسر الاميركي مايكل تشانغ المصنف رابعا امام النمسوي توماس موستر (٦/١ و٧/٥ و٦/٧)، والاسباني البيرتو بيراساتيغي الخامس امام السويدي ستيفان ادبرغ (٦/١ و٦/٢)، والالماني مايكل شتيش السادس امام السويدي ماغنوس لارسون (٧/٥ و٦/٧ و٦/٧).

ديلراي بيتش

وتاهلت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى الى نصف نهائي دورة ديلراي بيتش الاميركية من دون ان تلعب، بعد انسحاب منافستها النمسوية جوديث فيسنر بسبب الاصابة.

وستلعب غراف في مباراتها المقبلة ضد مواطنتها انكه هوبر المصنفة ثالثة التي فازت على الكازاخستانية ايلينا ليكوفتسيفا (٧/٦ و٦/٤).

اما الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية فخاضت مباراة صعبة قبل الفوز على الهولندية كريتسي بوغيرت (٦/٤ و٧/٦)، وهي ستواجه في مباراتها المقبلة الهولندية بريندا شولتس المصنفة رابعة الفائزة على الارجنتينية فلورانسيا لابات (٣/٦ و٦/٣ و٧/٦).

كوبنهاغن

وتاهل السلوفاكي كارول كوسيرا المصنف خامسا الى نصف نهائي دورة كوبنهاغن الدنماركية اثر تغلبه على الهولندي يان سيميرينك المصنف رابعا (٦/٤ و٦/٤).

وفي المباريات الاخرى فاز الروسي اندره اولهوفسكي على البريطاني جيريمي بايتس (٦/١ و٦/صفر)، والالماني مارتن سينر على الدنماركي فريديريك فيترلاين (٧/٥ و٧/٥)، والسويدي اندرس ياريد على الاسترالي بات كاش (٦/١ و٣/٦ و٦/٢).

سامبراس في مباراته مع رافتر. (أ ب)

الحياة تطبع في نيويورك

(للتوزيع في الاميركتين)

بعد الطباعة في العالم القديم،
اوروبا وآسيا وافريقيا،
«الحياة» تطبع في العالم الجديد
لتكون في متناول العرب جميعا،
مقيمين ومهاجرين ومسافرين،
صباح كل يوم.

بطولة مصر في كرة اليد

خسارة الزمالك البطل امام الاهلي في الختام

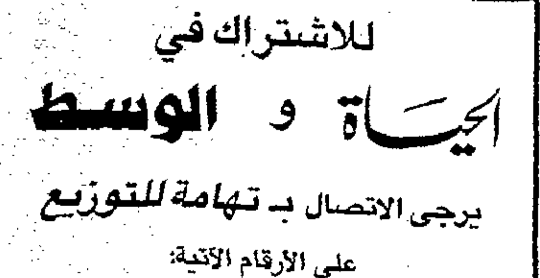
□ القاهرة – «الحياة»:

■ لقي الزمالك بطل الدوري المصري الممتاز لكرة اليد هزيمة مريرة امام الاهلي (٢٩/٢٢) في ختام الدورة الثالثة النهائية مساء اول من امس في الصالة المغلقة لملعب القاهرة الدولي. لكن لم تؤثر خزيمة الزمالك امام الاهلي ولا هزيمته السابقة امام الاولمبي في فوزه بالبطولة مستفيدا من النتائج الممتازة لفريقه للشباب الذي اهداه اللقب بعدما جمع اتحاد اللعبة بين نقاط الرجال والشباب عند تحديد بطل الدوري، وهو النظام الذي احتج عليه الاهلي لدى المجلس الاعلى للشباب والرياضة وطالب باعتباره فائزا بالدوري.

مباراة القمة بين الاهلي والزمالك لم يشهدها العدد المناسب من المشجعين لانشغال جمهور الاهلي ببطولة كاس الكؤوس العربية في كرة القدم وعدم اقتناع جمهور الزمالك بمستوى فريقه الاول الذي احرز اللقب بفضل فوز الاهلي على الاولمبي وليس بجهد لاعبيه انفسهم. وجاء الشوط الاول متكافئا وانتهى لمصلحة الزمالك (١٤/١٣) بفضل براعة مهاجميه محمود حسين ومجدي احمد ووائل عبد العاطي في اختراق دفاع الاهلي.

وفي الشوط الثاني سيطر الاهلي على المباراة تماماً وتوالت اهدافه من الجناح محمد عاشور ورأس الحربة محسن سليمان على الدائرة، وتصويبات اشرف عواض البعيدة حتى وصل فارق الاهداف الى سبعة عند صافرة النهاية.

وعقب المباراة سلم الدكتور محمد فضالي رئيس اتحاد كرة اليد درع بطولة الدوري الى حسام غريب كابتن الزمالك الذي حل بعده الاولمبي والاهلي.



AL HAYAT

الحياة

الاحد ١٢ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ١١ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٠٨

AL HAYAT SUNDAY, 12 MARCH, 1995 ISSUE NO 11708

نقطة حوار

● أول الكلام

● للشاعر الحجازي «الشريف الرضي»:
– قد يبلغ الرجل الجبان بماله
ما ليس يبلغه الشجاع، المعدم!

●●●

● في الولايات المتحدة الأميركية.. انطباع الآن لدى شعب سيدة القوة عن السياسة التي «يباشرها» الرئيس الحالي كلينتون، ومعالجته للقضايا – سياسياً خارجياً، واقتصادياً داخلياً – وهي معالجات: كرّست أضراراً بشعة بسمعة ادارة سيدة القوة، وبتفردها اليوم بقيادة العالم.. على هواها!

ان الولايات المتحدة الأميركية، بسياسة غرور القوة، والاستعلاء على الشعوب والوقوف بجانب الظلم، أو غض النظر عنه.. إنما تدق المسامير في نعش هذه القوة!!

●●●

● الدمية الأميركية/ اللعبة المشهورة جداً (باربي): ارتفع سعر بيعها خاصة في أسواق العرب، مع ازدياد الاعلان عنها في تلفازات أو فضائيات العرب!

في الوقت الذي انحط فيه سعر «الدمى» الأميركية.. تلك التي من لحم ودم!!

●●●

● في رسالة مطولة.. طرحت «اماني» من القاهرة، هذا السؤال الذي ألحت ان أجيب عليه، وهو: هل تكتب من واقع تجربة تمر بها وتعايشها، وتقاسي منها.. أم انك تمتلك خيالاً خصباً تدعه يمتزج بتجارب الناس والحياة عموماً؟!

وهذا السؤال.. صرت أتلقاه كثيراً ضمن رسائل القراء الأعزاء إليّ.. فأجيب:

● الكاتب – وهو يتشوق للنجاح – لا بد ان يلتحم بالناس.. يسبر أغوارهم، يصغي إليهم، يبلور همساتهم وصرخاتهم.. والكاتب أيضاً: إنسان يجرب، ويعاني، ويحلم.. ويستطيع بذلك كله أن يجسد الناس من داخله، ويجسد داخله من خلال حكايات الناس!!

●●●

● لديّ سؤال (بالشني في حلقي) عن مسابقة الـ MBC لشهر رمضان، والتي رفعوا قيمة جوائزها ضعف ما كانت عليه في العام الماضي إن لم يكن ظناً:

– هل سمحت الـ MBC للصحف والمجلات بنشر أجوبة أسئلة المسابقة، أو الحلول يومياً.. في الوقت الذي رصدت فيه هذه المبالغ الضخمة؟!

وما هي فوائد المسابقة.. اذا كان المشاهد يعرف ان الحل سيقرأه في الغد داخل صحيفة.. فلا يبحث، ولا يقرأ؟!

لا أدري.. ربما كان هذا هو «الفتح» في الجذب التلفازي!!

●●●

● من تراثنا العربي:
– قيل لأعرابي: أي شيء أمتع؟!
● قال: ممازحة المحب، ومحادثة الصديق، و.. أماني تضيء بها أيامك!!

●●●

● مَنْ يعرف حل هذه «الفزورة»:
– «لونه أصفر ومتجهم لا يبتسم.. أصمّ عن الحق والعدل، ولصوته رنين اذا فتح فمه.. أملس ويخربش.. ليس له عقل ولكنه مصدر البلاء.. له وجهان وليس عملة ذهبية»!
إنه: إسحق رابين!!

●●●

● وفاة المعلم رضا، أو محمد رضا.. أحدثت بلا شك فراغاً في تجسيد الشخصية التي عرف بها الفنان رضا، وأداها باتقان وإبداع.. وفي شخصية المعلم، وابن البلد.. استطاع «محمد رضا» ان يلمع ويبدع، وسننتظر وقتاً ليأتي البديل أو الشبيه بالنكهة التي تميز بها الفنان «محمد رضا» يرحمه الله.

●●●

● بحرنا – يا نبضي – لا يقبل السفن الغريبة، ولا التي ترفع علم القرصان.
● بحرنا: النقاء.. والابحار فوقه نحو الشمس والاكتشاف.
في موطنك المسكون بقلبي: شجرة عمر لا تعبث بها الريح.. تشابك أغصانها في عناق من ذراعي لكيانك!!

عبدالله الجفري

أمير ويلز يبدأ زيارته الرسمية الأولى لمصر

□ القاهرة – من امينة خيري:

■ وصل الى القاهرة بعد ظهر امس الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا بدعوة من الحكومة المصرية، في بداية زيارة تنتهي في ١٥ اذار (مارس) الجاري. وكان في استقباله في مطار القاهرة الدولي سفير بريطانيا لدى مصر السيد كريستوفر لونغ، وكبير الياوران السيد سعيد زادة، واقام الرئيس حسني مبارك مأدبة عشاء على شرف امير ويلز.

ومن المقرر ان يزور الامير اليوم شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق في الازهر، ومفتي الجمهورية الدكتور محمد سيد طنطاوي في دار الافتاء، والبابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في مقر الكاتدرائية القبطية في حي العباسية.

ويتضمن برنامج الامير تشارلز اليوم كذلك زيارة للقلعة ومسجد السلطان حسن، ويشاهد مشروعاً للتطور الحضري في حي المنيرة الغربية حيث يكون في استقباله محافظ الجيزة، كما يزور المجلس الثقافي البريطاني ويستقبله مديره السيد هوارد طومسون، ويعلن في كلمة قصيرة تاسيس رابطة خريجي «تشفنينغ» وتضم المصريين الذين حصلوا على منح من المجلس لنيل درجتي الماجستير او الدكتوراه في بريطانيا. ويتناول الامير الغداء مع مجموعة من رجال الاعمال المصريين والبريطانيين في فندق ماريوت.

ويتضمن برنامج امير ويلز زيارة مقابر الكومنولث في حي مصر الجديدة، والكلية الحربية وشركة غلاسكو المصرية – البريطانية لصنع الأدوية، والمتحف المصري. كذلك يطير الى سانت كاترين حيث يزور الدير التاريخي، وإلى الاقصر حيث يزور وادي الملوك ومقبرة توت عنخ آمون والملك سيتي الاول، ومنزل المعماري حسن فتحي، ومعبدي حتشبسوت والكرنك، ووادي الملكات كما يزور مستشفى برووك للحيوانات.

وعلق سفير بريطانيا لدى مصر السيد كريستوفر لونغ على الزيارة بقوله: انها دلالة اخرى على العلاقات المتميزة على أعلى المستويات بين البلدين» واضاف «ستتاح ايضا للامير تشارلز الفرصة لمناقشة قوله بالحاجة إلى مزيد من الحوار والتفهم بين الاسلام والمسيحية».

وهي الزيارة الرسمية الاولى التي يقوم بها الامير تشارلز لمصر، اذ سبق ان مر في قناة السويس عام ١٩٨١، وفي العام نفسه حضر جنازة الرئيس الراحل انور السادات.

ويصاحب الامير في جولته عدد من مساعديه اضافة الى الرسامة إيما سارجنت (٣٥ عاما). وتقول المتحدثة الصحافية باسمه: «إن الامير دأب على ان يصطحب فنانا او فنانة في مثل هذه الزيارات لرسم اسكتشات وتحويلها الى لوحات زيتية او مائية لاحقا».

لبنانيون عائدون من سوق الفيلم الأميركي بأفلام وأحلام

□ لندن – من محمد رضا:

■ حضر تسعة موزعين لبنانيين سوق الفيلم الأميركي الذي انتهى الأسبوع الماضي بنجاح كبير انما على نحو غريب ايضاً، ففي الأيام الخمسة الأولى ساد الحذر جمهور المشترين والموزعين المحليين والوافدين من أنحاء العالم. في اليوم السادس، وقبل نهاية السوق باربعة ايام، تدفق المشترون وابرمت غالبية العقود. وكان النصيب اللبناني للمنطقة العربية الأعلى منذ سنوات.

وقال علي غريّب، احد الموزعين الذين كانوا هناك والذي انجز مشروع بناء ستوديو جديد في لبنان لتصوير الأعمال التلفزيونية: «الحركة كانت نشطة والتنافس بين اللبنانيين كان مرتفعاً وهذا يعود إلى عاملين: السوق اللبنانية بدأت تسترد نشاطها السابق، والسوق العربية من سينما وفيديو ومحطات تلفزيون باتت أقوى وافضل مما كانت عليه سابقاً».

وقد عاد السيد غريب بنحو مئة فيلم لمختلف الأسواق منها ٣٠ في المئة جديدة والباقي من انتاج السنوات الثلاث الماضية. واضاف في تصريح إلى «الحياة» ان «بعض الموزعين اشترى أقل من ذلك بكثير، وبعضهم عاد يغازل الفيلم الفرنسي في تجربة ستؤدي إذا نجحت إلى إعادة جزء من الجمهور المفقود للسينما الفرنسية».

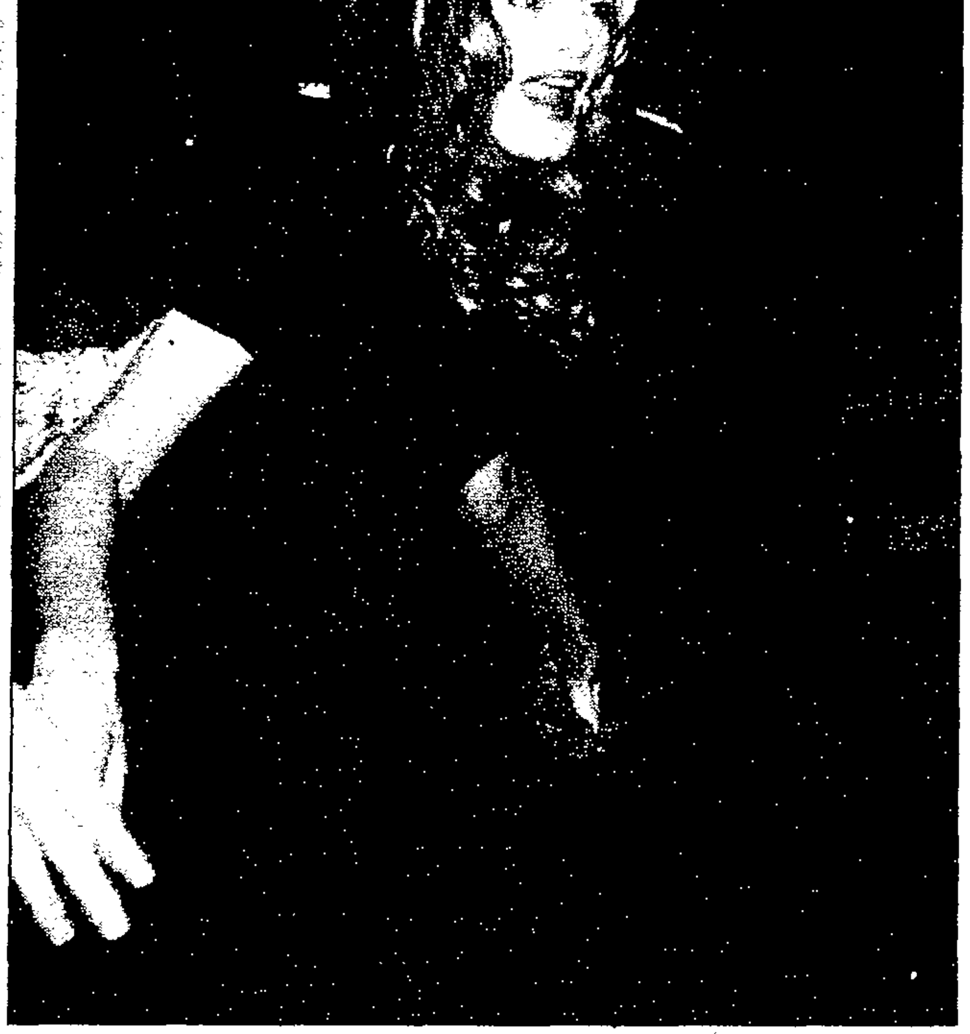
وقد اشترى موزع حقوق الفيلم الفرنسي الجديد «هندي في المدينة» الذي جمع حتى الآن ٤٠ مليون دولار في السوق الفرنسية بـ ٢٠ ألف دولار.

أما بالنسبة إلى السوق الاميركية نفسها، فإن الاسبوع الماضي شهد بضع حالات مثيرة للاهتمام. شركة باراماونت، على سبيل المثال، أعادت طرح فيلم «فورست غمب» في اكثر من ألف صالة بعدما كانت سحبته من العروض في مطلع شباط (فبراير) الماضي. وكان الفيلم المرشح لأحد عشر اوسكاراً سجل حتى سحبه نحو ٣٠٠ مليون دولار. وأعيد توزيعه، على امل الاستفادة من الضجة الإعلامية.

وإذا كان «فورست غمب» يدور حول رجل ساذج وعفوي، فإن فيلم «زمرة بريدي» يدور ايضاً حول عائلة من الطراز نفسه. وهو يحتل المركز الأول للأسبوع الثاني. وكان فيلم «غبي واغبى» من بطولة جيم كاري وجيف دانيالز قد سجل ١١٦ مليون دولار حتى الآن.

الـ «توب تن»

١ – فيلم «زمرة بريدي» (باراماونت/ الاسبوع الثاني): إعادة تقديم مسلسل كوميدي تلفزيوني مع شيلي لونغ: ١٠.٠٢٣.٠٣٣ دولار.
٢ – «قضية عائلة» (وورنر/ ٢): شون كونري رجل قانون يحقق في قضية اعدام بريء: ٨.٥٠٤.٠١٥ د.
٣ – «الثقلاء» (بوانافيزتا/ ٢): ٤ صبيان أشقياء في معسكر لأصحاب الأوزان الثقيلة: ٤.٣٥٨.٦١٢ د.
٤ – «بيلي ماديسون» (يونيفرسال/ ٣): رجل متخلف عقلياً يعاود دخول المدرسة كشرط لحصوله على ثروة كبيرة: ٣.٩٦٨.٥٤٥ د.
٥ – «المصطاد» (يونيفرسال/ ١): كريستوفي لامبير يتعلم النينجا دفاعاً عن نفسه وحماية لمستقبله اذا توقف عن التمثيل: ٣.٥١٤.٥٠٥ د.
٦ – «أساطير الخريف» (سوني/ ١٠): بعد ١٠ اسابيع ونحو ٥٨ مليون دولار من مجمل الايرادات، يتراجع الفيلم: ٣.٢٥٥.٥٩١ د.
٧ – «بالب فيكشن» (ميراماكس/ ٢٠): ٨٣ مليون دولار حصيلة هذا الفيلم البوليسي العنيف حتى الآن. وقد جمع الاسبوع: ٣.١٧٢.٢٨٤ د.
٨ – «فورست غمب» (باراماونت/ ٣٥): توم هانكس مرشح للاوسكار بفضل هذا الدور: ٣.١١٣.٨٥٠ د.
٩ – «السائرون الموتى» (سافوي/ جديد): ذكريات الحرب الفيتنامية من جديد، هذه المرة من وجهة نظر اميركيين سود: ٢.٩٣٢.٥٢٩ د.
١٠ – «الفتيات على الجانب» (وورنر/ ٤): ٣ نساء يقررن ان الحياة بلا رجال نعمة: ٢.٥٧٧.٠٨٣ د.



□ عرض في لوس انجليس أمام جمع من أهل السينما الفيلم الجديد «وباء» الذي سيطلق تجارياً بعد أيام، وهو من بطولة داستن هوفمان **وريني روسو** (الصورة) ومورغان فريمان ودونالد سذرلاند... ويتحدث الفيلم عن نقل قرد من أدغال افريقيا الى أحد المنازل في ولاية كاليفورنيا الأميركية ليتبين أنه يحمل فيروساً قاتلاً. (ريكس)

حول

● اختير الدكتور **محمود شريف** وزير الادارة المحلية المصرية رئيسا لجمعية الصداقة المصرية – الرومانية في اجتماعها الاول الذي عقد اول من امس في القاهرة.

● أقامت جمعية خريجي الجامعة اللبنانية الأميركية (BUC سابقاً) في أبو ظبي حفلتها السنوية الرابعة في فندق شيراتون في حضور عدد كبير من الخريجين وأصدقائهم. وألقى كل من السفير اللبناني **جورج خبيب سيام** ورئيسة جمعية الخريجين السيدة **ندى صعب** ومندوبة المنتسبين في الجامعة السيدة **ليلى داغر** كلمة.

● عاد الى القاهرة وزير السياحة المصري الدكتور **ممدوح البلتاجي** آتياً من المانيا حيث حضر معرض برلين للسياحة.

● النادي العربي في بريطانيا يستضيف في الذكرى الخمسين لتأسيس جامعة الدول العربية الدكتور **رغيد الصلح**، محاضراً عن «مصاعب الولادة وتحديات المستقبل»، وذلك في السابعة من مساء الخميس المقبل في «ديوان الكوفة» لندن.

● الدكتور **عبدالرؤوف عمر عبدربه** الملحق الطبي في السفارة السعودية في لندن وصل الى جدة في زيارة عائلية، وكان محل حفاوة الأهل والأصدقاء.

● المهندس **خالد عبدالجواد** نائب الرئيس التنفيذي للشركة السعودية لتطوير المعلومات عاد الى جدة من القاهرة بعد رحلة عمل.

● غادر القاهرة متوجها الى البحرين وزير النفط المصري الدكتور **حمدي البنبي** في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

● في مناسبة اليوم اللبناني العالمي من أجل الجنوب والبقاع الغربي، يعقد في دار السفارة اللبنانية في باريس لقاء مفتوح لأبناء الجالية، وذلك بين الثالثة بعد الظهر والسابعة من مساء الثلثاء.

● في مناسبة «اليوم العالمي من اجل الجنوب والبقاع الغربي» في ١٤ آذار (مارس) الجاري الذي يتزامن والذكرى السابعة عشرة لاجتياح القوات الاسرائيلية الأراضي اللبنانية عام ١٩٧٨، تقام ندوة في مقر جمعية المراسلين الأجانب في لندن بعد غد الثلثاء الرابعة بعد الظهر.

Foreign Press Association
11 Carlton Gardens Terrace London W1

● يستضيف «ديوان الكوفة» في لندن الدكتور **شبلي ملاط**، محاضراً عن «الأداء العلمي باللغة العربية للبحوث الأجنبية»، وذلك في السابعة والربع من مساء الأربعاء المقبل.

● تنظم جمعية الاقتصاد السعودية حلقة نقاش ظهر بعد غد الثلثاء بالتعاون مع كلية الاقتصاد والادارة في جامعة الملك عبدالعزيز، يتحدث فيها السيد **صالح كامل** رئيس مجموعة دلة البركة عن «أهداف وسياسات التخصيص وعلاقته بالأسواق المالية».

● لمناسبة افتتاح المكاتب الجديدة لشركة «ماثيئو» في بكين، اقام سفير لبنان السيد **فريد سماحة** مأدبة عشاء في منزله تكريماً للسادة **معتز غندور، قاسم مظلوم، جورج جايك** المندوب الحالي للشركة في الصين.

● السيد **محمد الحركة** القنصل اللبناني العام في جدة عاد من بيروت بعد اجازة استمرت اسبوعاً.

● وصل الى القاهرة **فيكتور ثورب** الأمين العام للاتحاد الدولي للكيماويات والطاقة في زيارة عمل.

● يقام السبت المقبل عرض خاص للوحات **فوزية توفيق** في غاليري «اورلينز هاوس»، على ان يفتتح المعرض للجمهور الأحد وسيستمر الى ٢ نيسان (ابريل) المقبل.

عيون وآذان

تزعم اسرائيل انها خائفة على أمنها من الحركة الاسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانها اكثر خوفاً من الصحوة الاسلامية بين «العرب الاسرائيليين»، وهو الاسم الذي تستعمله اسرائيل لوصف الفلسطينيين الذين بقوا بعد ١٩٤٨.

وكنت امس سجلت تحذير ويلي كليس، السكرتير العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، من «الخطر» الاسلامي الداهم، ودعوته الحلف ان يستدير جنوباً لمواجهة الاصولية الاسلامية بعد ان ركز جهوده عقوداً على الخطر الشيوعي القادم من الشرق. ومع ان كلام كليس نُفي أو سحب، فان القلق من الخطر المزعوم من الجنوب قائم الى درجة ان هناك خطة الآن لبناء شبكة دفاع جوي تحمي أوروبا من هجوم صاروخي من الجنوب.

وهناك ارضية كبيرة مشتركة بين اسرائيل واوروبا في الخوف من الأصولية، فهما ساهمتا بشكل أو بآخر في خلق المشكلة التي تريدان الآن حلها.

ولا حاجة بنا ان نعود اليوم الى موضوع معروف هو ان اسرائيل ساهمت في قيام الحركات الاسلامية في الأراضي المحتلة اعتقاداً منها ان هذه ستخوض حرباً أهلية ضد منظمة التحرير الفلسطينية، أو فتح خصوصاً، فترتاح اسرائيل. وهذا الكلام لا يعني ان الجماعات الاسلامية الفلسطينية تعاملت مع اسرائيل بأي شكل، وانما يعني ان اسرائيل اخطأت تقدير الموقف، فتركت هذه الجماعات تنمو وتتوسع تحت انظارها، من دون ان تحرك ساكناً.

بالنسبة الى الفلسطينيين في اراضي ١٩٤٨ فاسرائيل لم تسهم في قيام الحركات الاسلامية بالأسلوب نفسه الذي مارسته في الأراضي المحتلة، وانما فعلت ذلك باضطهادها هؤلاء الفلسطينيين وسحق امالهم حتى لم يبق للكثيرين منهم متنفس سوى الاصولية اياها.

هناك ٨٠٠ الف فلسطيني او ١٨ في المئة من السكان، في اسرائيل، وهؤلاء بقوا مواطنين من الدرجة الثانية أو الثانية عشرة منذ قيام اسرائيل، ولكنهم كانوا يأملون ان يتحسن وضعهم يوماً، وجاءت مسيرة السلام واعتقدوا ان نصيبهم منها سيكون المساواة في الحقوق، الا ان اسرائيل بقيت تمارس تمييزاً شديداً ضدهم في الخدمات والتعليم والعمل والاقامة، فكان ان زاد عدد «الاسلاميين» بينهم اضعافاً.

(لدى اسرائيل حجة جاهزة ضد كلامنا هذا فهي تقول ان وضع الفلسطينيين فيها أفضل من وضعهم في أي بلد عربي، بل افضل من وضع معظم الشعوب العربية. وهو كلام ظاهره صحيح، الا انه يبرر الخطأ بالخطأ، فكأن وجود دكتاتور عربي يجمع بين الحمق والجريمة يبرر ان تضطهد اسرائيل الفلسطينيين الموجودين تحت سيطرتها).

والمهم الآن ان الحركة الاسلامية بين فلسطينيي ١٩٤٨ اكتسحت الانتخابات البلدية في مدن وقرى كثيرة وتفكر في تشكيل حزب سياسي يخوض الانتخابات للكنيست السنة القادمة. وإذا التف الفلسطينيون حول حزب من هذا النوع فان الاسرائيليين القلقين يقدرون ان يرتفع التمثيل العربي الفلسطيني في الكنيست من خمسة أعضاء الى ١٥ يمارسون نفوذاً هائلاً على السياسة الاسرائيلية كلها.

لذلك يفكر الاسرائيليون الآن في اصدار قوانين تمنع مشاركة الاسلاميين في الانتخابات، ما يفضح مرة اخرى تلك «الديموقراطية الوحيدة» المزعومة في الشرق الأوسط.

وثمة اسباب اخرى للخوف من الاسلاميين في اسرائيل، ويقول ايلي ريخيس، من جامعة تل أبيب، ان الحركة الاسلامية تعوض عن الاهمال الرسمي الاسرائيلي باقامة «نظام اجتماعي اقتصادي شبه مستقل» في القرى والبلدات التي تنشط فيها، وانصارها يعيدون طلاء المدارس، ويجمعون القمامة، ويعيدون بناء المجارير، ويبنون دور حضانة للصغار ومستوصفات، ويفعلون ذلك عن طريق جمع التبرعات من أبناء مجتمعهم.

وقال ريخيس انه يخشى ان يكون هذا التصرف مقدمة لحركة انفصالية.

على كل حال، لا أريد ان اقف زاوية اليوم على اسرائيل وحدها، فعداؤها المعلن للاسلام تحت حجة الأصولية مفهوم الأسباب، وانما أكمل بأوروبا لأن هذه ليست عدوة للعرب والمسلمين، وانما هناك علاقات تاريخية ومصالح متبادلة كان يفترض ان تبني جسوراً من التفاهم بين الجانبين.

ومع ذلك فالأوروبيون يتصرفون وكأن الخطر القادم من الجنوب موجود فعلاً، حتى اقنعوا انفسهم به، وفرنسا التي تقود حملة الخوف والتخويف حاولت اختراع اسلام «فرنسي»، فلم تفعل سوى ان تزيد غضب المسلمين.

والعنصرية الأوروبية ضد المسلمين من فرنسا الى المانيا وايطاليا واليونان وغيرها، اذكت نار الحماسة للاسلام في تركيا نفسها، وهي اكثر البلدان الاسلامية علمانية في العالم. وكانت النتيجة ان حزب الرفاه الاسلامي فاز بالانتخابات البلدية في آذار (مارس) ١٩٩٤، وأصبح ثالث احزاب البلاد بعد حزبي الحكومة والمعارضة الرئيسيين. وبما ان الحزب هذا زاد انصاره مرتين خلال خمس سنوات، وأصبح يتمتع بتأييد ٢٢ الى ٢٥ في المئة من الناخبين الاتراك، فلعل الانتخابات النيابية القادمة لا تأتي حتى يفوز بالغالبية فيها لأن النظام الانتخابي التركي يمكن حزباً يفوز بحوالى ٣٠ في المئة من الأصوات من تشكيل الحكومة.

وتحاول تركيا منذ سنوات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، ويرفض طلبها باستمرار. وقد حذرت رئيسة وزرائها تانسو تشيلر الأوروبيين من انهم يشجعون الاصولية الاسلامية في بلادها بموقفهم السلبي هذا.

والواقع ان الأوروبيين يشجعون الأصولية في تركيا وغيرها، كما يفعل الاسرائيليون، ثم يقلقون ويخافون، ويبدأون السعي عن حلول لمشكلة، هم صنعوها جهلاً أو قصداً، أو لأسباب اخرى ستجلوها الأيام.

جهاد الخازن

شمس لبنان دافئة... وموسم الثلج أسعاره نار!

□ بيروت – من لينا خوري:

■ الشمس الساطعة التي ما بارحت رؤوس جبال لبنان في الاسابيع الاخيرة واكسبت ثلجه نوعية جعلت موسم التزلّج لهذه السنة من افضل المواسم التي شهدتها مناطق التزلّج اللبنانية.

فالطقس الجميل هو صديق المتزلجين بامتياز: الشمس نهاراً والجو الصافي ليلاً يجعلان الثلج «زجاجاً» بعكس الغيم والمطر اللذين يذيبانه ويجعلانه رخواً. ولأن السنة اثلجت باكراً وكثيفاً بدأ الموسم مبكراً والارجح انه سيستمر حتى اواسط نيسان (ابريل) او اوائل ايار (مايو) اذا بقي الطقس ملائماً.

وهذه السنة بدأ ثلج لبنان يستعيد ما فقده في الاعوام العشرين الاخيرة من السياح. فجاذبية لبنان تكمن في قرب بيروت من الجبل وبالتالي مدرج المطار من ساحات التزلّج، ما يسهّل الامر كثيراً على محبي عطلات نهاية الاسبوع الثلجية. من السعودية ومن الكويت خصوصاً، ومن سائر الدول العربية عموماً، يحط السياح رحالهم بالبزات الرسمية في المطار وبعد ساعة ونصف الساعة يكونون متأهبين على العصي وتحت قبعات الصوف والتزحلق. ويشكل جنود القوات الدولية العاملون في الجنوب جزءاً مهماً ايضاً من رواد القمم اللبنانية. لكن الدارج هذه السنة العطلات الاسبوعية الطويلة: يترك السائح بلده الخميس فيمضي اربعة ايام او ثلاثة على الثلج ويكون صباح الاثنين في مكتبه!

وفي لبنان ستة مراكز للتزلج تتوزّع على النحو الآتي ابتداء من الشمال: الأرز، اللقلوق، فاريا – المزار، فقرا، باكيش، الزعرور. ولكل مركز خصائص يمتاز بها عن غيره، فمركز الارز مشهور عالمياً لكنه يبعد عن بيروت اكثر من ثلاث ساعات. ومركز اللقلوق اقرب نسبياً الى بيروت وإن كانت مدارجه قصيرة، ومركز فاريا – المزار الذي يبعد ساعة من العاصمة يمتاز بمساحاته المتعددة المرضية كل الاعمار، للمبتدئين والمحترفين، وفيها ايضاً «تيليسكي» حديث. اما مركز فقرا، فهو نادٍ خاص، ومركز باكيش ليس كبيراً جداً، ومركز الزعرور يتطور اكثر فأكثر...

ولكن، اذا كان صحيحاً ان الثلج لذّة ومزاج وسياحة، فانه في لبنان اولاً رياضة وهواية تحتكرهما طبقة معينة. فالحد الادنى لكلفة تمضية يوم واحد على الثلج، بين بدل ايجار العدّة وشراء بطاقة وأكل، ومن دون احتساب كلفة البزة والمواصلات، لا يقل عن اربعين دولاراً اميركياً. اي ان كل مشوار يكلف ثلث الحد الادنى للاجور! وهكذا فان الاكثرية الساحقة من اللبنانيين لم تتذوق ابداً هذه الهواية، وإن لمرة واحدة، وهؤلاء يكتفون بالتمتع برؤية بياضه من شباك السيارة او بالتراشق بكراته مع الاولاد، او بصنع «رجل ثلج» غالباً ما يترك وحيداً مع حصى في عينيه وعصا بين يديه، او يرمى على صندوق السيارة فيذوب ما ان تنحدر به ويصير كتلة تجريدية يتطاير على عنقها شال أحمر...

واذا كان الثلج أوحى للشاعر القروي رشيد سليم الخوري بقصيدة مطلعها «يا ثلج قد هيّجت أشجاني ذكّرتني اهلي بلبناني» فاهله في لبنان يغنّون اليوم «يا ثلج قد هيّجت جيوبي ذكّرتني بطفري وعيوبي»!



متزلجون من القادرين على الدفع. (الحياة)

• ديانا و تشارلز •

بعد الفضايح دي كلها
وآل ايه اللي بيحكم
حزب "المحافظين"!!

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★★